
٦٤٠٥

٢١٤ (حاشية على اتحاف المريد شرح عبد السلام اللقاني على
ح ١٠٥ جوهرة التوحيد) ، تأليف الأمير ، محمد بن محمد
١٢٣٢هـ . كتبت في أواخر القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .
١١٩ ق ٢٧ س ٢٢×١٦،٥سم
٦٤٠٥ نسخة حسنة ، خطها نسخ ممتاز ، طمس
الأعلام ٧: ٢٩٨ بروكلمان/الذيل ٢: ٧٣٨
١ـ أصول الدين أـ المؤلف بـ تاريخ النسخ
جـ ـ حاشية على ..... شرح عبد السلام اللقاني لجوهرة
التوحيد .

٢/١٢٩٤

١٥/٨/٧٤

هذه حاشية العلامة
شيخنا الشيخ الامير
علي الشيخ عبد
السلام

تم تم
تم

اللهم يا معين بك أستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك ما قدرك احد حق قدرك والحمد منك اليك وصل وسلم علي سيد
كل من لك عليه سيادة وواسطته حجابك الاعظم الذي لا سبيل لمجاوزته
عبدك ورسولك محمد الدال عليك وعلي اتباعه وذريته واشياعه
وبعد فيقول عبد ربه وراجي حسبه محمد بن محمد الامير نجاه الله
من كل خطير امين هذه تقاييد علي شرح الشيخ عبد السلام اللقاني
لجوهرة والده ارجو من فضل الله تعالي اللطف فيها والشكر لموليها قال
رحمه الله تعالي بسم الله الرحمن الرحيم قال اكثر الاشاعرة الاسم عين المسمي
قال تعالي سبح اسم ربك الاعلي ما تعبدون من دونه الا اسما
سميتموها وظاهر ان التسبيح والعبادة للذات وقال الشاعر
الي الحول ثم اسم السلام عليكما يعني السلام نفسه قال السعد في شرح
مقاصده وفي الاستدلال بالايتين اعتراف بالمغايرة حيث يقال التسبيح
والعبادة للذات دون الاسما اشارة الي ان التسبيح يصح لنفس الاسم
بمعني تنزيهه عما ينافي التعظيم كما في البيضاوي والعبادة تعلق به
ظاهر الغرض الاشارة الي ان هذه الالهة عدم في حضرة الالوهية فكانها
مجرد اسما لا مسميات لها ولفظ اسم في البيت مقحم اشارة الي انه ليس
سلاما حقيقيا اذ هما لا يامنان بعده والبيت للبيد العامري يخاطب
ابنتيه في النياحة عليه قال ... فقوما وقولا بالذي تعرفانه ...
ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر ... الي الحول ثم اسم السلام عليكما ...
ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر قال الشعراني في كتابه اليواقيت والجواهر
في بيان عقايد الاكابر وهو جزء جليل وضعه للجمع بين كلام اهل الفكر وكلام
اهل الكشف ما نصه مما يويد العينية حديث مسلم مرفوعا انا مع عبدي
اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه اه وهو التفات لظاهر الكلام قال في شرح
المقاصد واما التمسك بان الاسم لو كان غير المسمي لما كان قولنا محمد رسول
الله حكما بثبوت الرسالة للنبي صلي الله عليه وسلم بل لغيره فشبهة
واهية فان الاسم وان لم يكن عين المسمي لكنه دال عليه ووضع الكلام علي
ان تذكر الالفاظ وترجع الاحكام الي المدلولات كقولنا زيد كاتب اي
مدلول

مدلول زيد متصف بمعني الكتابة وقد يرجع بمعونة القرينة لنفس اللفظ
في قولنا زيد مكتوب وثلاثي ومعرب ونحو ذلك اه ومن قبيل هذه الشبهة
الواهية ما نقله الشعراني في كتابه السابق عن الشيخ الاكبر محيي الدين
ابن العربي رضي الله عنه قال في الباب الثاني والاربعين وثلاثماية من
الفتوحات المكية مما يويد قول من قال ان الاسم عين المسمي قوله تعالي
ذلكم الله ربي كما قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ولم يقل ادعوا بالله ولا
بالرحمن اه باختصار وقيل الاسم غير المسمي لقوله تعالي له الاسما الحسني
ولا بد من المغايرة بين الشي وما هو له ولتعدد الاسما مع اتحاد المسمي
ولو كانت عينه لاحترق فم من قال نار الي غير ذلك من المفاسد وعلي المغايرة
ظاهر قول صاحب الهمزية ... لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لادم
الاسماء ... والتحقيق انه ان اريد من الاسم اللفظ فهو غير مسماه قطعا وان
اريد به ما يفهم منه فهو عين المسمي ولا فرق في ذلك بين جامد ومشتق
فيما يقضي به التامل وعن الاشعري قد يكون المشتق غيرا نحو الخالق
والرازق وقد لا يكون لا عين ولا غير كالعالم والقدير نقله صاحب المواقف
وغيره قال في شرح المقاصد ان الاصحاب اعتبروا المدلول المطابقي
فاطلقوا القول بان الاسم نفس المسمي للقطع بان مدلول الخالق شي
ما له الخلق لا نفس الخلق ومدلول العالم شي ما له العلم لا نفس العلم
والشيخ الاشعري اخذ المدلول اعم واعتبر في اسما الصفات المعاني المقصودة
فزعم ان مدلول الخالق الخلق وهو غير الذات ومدلول العالم العلم وهو
لا غير ولا عين والخلاف في ماصدقات الاسم ولفظ اسم منها فانه اسم من
الاسما ولا يلزم اندراج الشي تحت نفسه وهو تناقض في الجزئية والكلية
بل اندراج اللفظ تحت معناه وهو كثير كموجود وشي ومفرد ان قلت
ما قرر من ان لفظ الاسم غير ومفهومه عين مما لا يشك فيه عاقل فكيف
اختلافهم فالجواب كما افاده السعد ان اللفظ لما كان يراد به نفسه
كضرب فعل ماض وقد يراد به الماهية الكلية كالانسان نوع وقد يستعمل في
فرد معين او غير معين كجاني انسان الي غير ذلك كان ذلك مثير التردد
هل الاسم عين مسماه اولا وفي الحقيقة لا تردد فلذلك قال الكمال بن ابي شريف

في حاشية المطلي المحلي علي جمع الجوامع لم يظهر لي في هذه المسيلة ما يصلح
محلا لنزاع العلما وقال صاحب المواقف ولا يشك عاقل في انه ليس النزاع في
لفظ فرس انه هل هو نفس الحيوان المخصوص او غيره بل في مدلوله الاسم
اهي الذات من حيث هي هي ام باعتبار امر صادق عليه عارض له يتبع عنه
اه وقد علمت ما هو التحقيق والله ولي التوفيق والتسمية وضع الاسم او ذكره
والله سبحانه وتعالي اعلم قوله الحمد لله اشتهر احتمال ال العهدية اي
الحمد القديم ومما ينبغي التنبه له انه نفس الكلام القديم باعتبار دلالته علي
الكمالات لان الصفة القديمة لا تتبعض وان لم يذكر واحدا في اقسام الكلام
الاعتبارية اعني امرا نهيا خبرا استخبارا الخ فان هذا غير حاصر ليفي والكلام
يتعلق بجميع اقسام الحكم العقلي كلياتها وجزئياتها قوله الذي رفع حمد
بازا النعمة فهو شكر وشكر المنعم واجب بالشرع لا بالعقل خلافا للمعتزلة
البانين علي اصل التحسين والتقبيح العقليين ولم يقل الرافع مع وروده لان
الاطناب اولي في مقام الثنا مع اوضحية الابهام في الموصول المستقل
ثم التخصيص الانسب في التعظيم علي ان الرافع انما ورد مطلقا وان جاز
تقييده بمعمولاته لكن احتمل ادخال القيد في الاسم ولم يرد مقيدا كذلك
قوله لاهل السنة براعة استهلال والسنة طريقة محمد صلي الله عليه
وسلم وكان كما في الحديث خلقه القران وهي التي كان عليها السلف الصالح
استندت لكتاب او حديث فليس المراد بها ما قابل الكتاب حتي يحتاج لما
نقله شيخنا العدوي عن المولف في حاشيته من انهم سموا اهل السنة
ولم يسموا اهل كتاب مع استنادهم لكل لايهام اليهود والنصاري فانهم
اشتهروا باهل الكتاب قوله الخافقين المشرق والمغرب وهما يستغرقان
الاربع جهات والشمال والجنوب تبعان منهما وفي تسميتهما مجاز لان
الخافق حقيقة الرياح والكواكب فيهما اي المتحرك المضطرب قوله اعلاما
جمع علم بمعني الراية وانما ترفع وتنشر للاشراف قوله وضع فيه مع رفع
محسن التطبيق وشايبة ذلك في واضح الادلة مع الشبه واهل السنة
مع المخالفين قوله بواضح البا داخلة علي السبب العادي بناء علي ان
الربط

الربط بين الدليل ونتيجته عادي وقيل عقلي يستحيل تخلفه وغاية
ما يتاهل لتعلق القدرة وجودهما معا او عدمهما معا وقد وضح ذلك
في كتب المنطق قوله شبه جمع شبهة لانها تشبه الدليل الصحيح ظاهرا
او لانها توقع في اشتباه والتباس قوله المخالفين قال العضد في اخر
المواقف ما نصه تذييل في ذكر الفرق التي اشار اليها الرسول صلي الله عليه
وسلم بقوله ستفترق امتي ثلاثا وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة
وهي التي علي ما انا عليه واصحابي وكان ذلك من معجزاته حيث وقع ما
اخبر به اعلم ان كبار الفرق الاسلامية ثمانية المعتزلة والشيعة
والخوارج والمرجية والجبرية والنجارية والمشبهة والناجية ثم
شرع في تفصيل باقي الفرق في نحو الكراس وقد يطلق الاعتزال علي مطلق
مخالف السنة وياتي اثنا الكتاب التعرض لبعض ما في المقام قوله اعلاما
جمع علم بمعني الجبل لهول الشبهة ظاهرا وفيه مع اعلام السابق الجناس
التام قوله واشهد استيناف او عطف علي الحمد له بناء علي الاتفاق
او جواز عدمه في الخبرية والانشايية والشهادة اخبار عن الاعتراف
القلبي او اللساني الحاصل بنفس الصيغة هذا هو الماخوذ من كلام القرافي
وهو الظاهر وقيل هو انشا تضمن اخبارا قوله لا اله خبر لا من الامكان
العام اهتماما بنفي امكان الشريك ووجود المستثني معلوم فلا يقدر
موجود واغرب الزمخشري فادعي ان لا حذف والاصل الله اله فلم
يكن الا بمجرد تقديم خبر المبتدا ودخول لا والا للحصر قوله الا الله استثنا
متصل اذ مفهوم الاله وهو المعبود بحق يتناول المستثني بالضرورة وان
استحال وجود غيره والعمدة في اتصال الاستثنا علي تناول اللفظ
بمجرد مفهومه ولا يصح الالتفات الي تناول المفهوم لكثيرين في زعم
الكافرين لان الاستثنا يكذب حصره علي زعمهم بل النظر للواقع
علي ما قلنا والقول بان الاتصال يستلزم الجنسية وتركب الماهية وذلك
علي الاله محال مردود بان ذلك في الجنس المنطقي والذي في الاتصال
مطلق كلي هو المستثني منه بل يشمل الكل ونصوا علي ان المستثني منه
عام مخصوص اي عمومه مراد تناولا لا فصح الانفصال ودخول المستثني

ولو اريد به الخصوص لبطلا لاحكما والا نافي اخر الكلام اوله فمن قال لا اله
الا الله من عموم السلب اراد السلب العام لغير المستثني اولولا الاستثنا
كما يقال الاستثنا معيار العموم ويصح انهما من سلب العموم تسمحا اي لان
الاستثنا سلب عموم السلب للالهة باثبات الثابت بنفسه تبارك وتعالي
وان لم يكن هذا هو سلب العموم المتعارف فليتامل قوله وحده لاشريك
له متاكدان او متغايران وعلي كل مولدان لما افاده حصر الالوهية
شهادة تكون وليس ذلك الا بتمام الشطر الثاني فالاليق معني تاخير مثل
هذا الوصف عن الشهادتين قوله بالتخلص في الدارين الاحسن تعلقها
بتكون لتقدمه وفعليته وايضا معمول المصدر لايتقدم عليه ولاحاجة
للتمسك بالسجع والتوسع في الظروف واعلاما بكسر الهمزة فيه مع ما
قبله الجناس المحرف وضابطه اختلاف الحركات كالبرد بضم البا والبرد بفتحها
في قولهم جبة البرد جنة البرد قوله سيدنا اصله سيود بتقديم ان
قلت قاعدة اجتماع الواو واليا تصديق سبق الواو فهلا قلتم به
قلت اجاب ابن هشام بان فعيل لانظير له ووجد من فعيل صيرف
وان كان مفتوح العين قوله ورسوله اصله مصدر بمعني الرسالة
قال لقد كذب الواشون ما فهت عندهم ... بقول ولا ارسلتهم برسول ...
ولذلك اخبر به عن المتعدد في اية انه الشعرا ونظر للنقل فثني في طه
قوله اعلاما مستعار للرتب العالية او ان اعلي افعل وما كافة او بمعني درجة
والمراد انبيه من غير واسطة نبي غيره من حيث انه نبي فدخل عيسي
بعد النزول فانه قدوة كالعلما فلا يلزم خلو اسفل الجنان حيث قلنا
الانبيا نوابه والامم اتباعه علي انه يمكن جعل من الجنان بيانا لاعلي فانها
اعلي من الاعراف وغيرها وقد نازع بعضهم في كون الانبيا نوابه وان
كانوا تحت لوايه قالوا هو خلاف اوحينا اليك كما اوحينا الي نوح الخ ان
اتبع ملة ابراهيم حنيفا فبهداهم اقتده والبحث في المسيلة
قاطع كما في شرح المواهب قوله صلي الله انشايية معني بدليل قولوا
اللهم صل علي محمد واغرب الشيخ ياسين حيث جوز خبرية المعني زاعما
ان القصد مجرد الاعتنا والتعظيم والثواب في نحو ذلك لايتوقف علي نية
الانشائية

الانشائية الملاحظة حيث اشتهر كما يفيده الحطاب علي الشيخ خليل
وغيره قوله قواعد العقايد شبهت بقصور ذات قواعد او الاضافة
بيانية فان الاعمال كالفروع او القواعد الادلة او الكلية نحو كل كمال
واجب لله تعالي قوله الجياد اشار شيخنا في الحاشية الي نظر كونه جمع
جيد للنه نص عليه في الاشموني كذيب وذياب قوله بجواهر الفوايد
هو من اضافة الموصوف للصفة نحو مسجد الجامع والفرايد ما انفرد
من الجواهر بحسنه فافرد بظرفه ويحتمل انه اراد جواهر الفوايد اشرف
الفوايد وهو كناية عن دوام الصلاة بمعني النعمة لا لفظها حتي يقال
ما في حاشية شيخنا الحفني علي الشنشوري وغيرها انها عرض ينقضي
بمجرد النطق به فلا يصح دوامه ويلتفت لثوابه قوله العبد شيخنا في
القاموس معني خامسا للعبد وهو الانسان والظاهر انه من عبد هو
الايجاد قوله الفقير الحقير جناس لاحق وضابطه الاختلاف بمتباعدي
مخرج كالليالي واللالي في قوله صدع الحبيب وحالي كلاهما كالليالي ...
وثغره في صفا وادمعي كاللالي قوله الغاني اي بالفعل ففيه مجاز الاول
لانه لايغني بالفعل الا في المستقبل او القابل للغني فهو بمعني الحال قوله
ابراهيم من مشايخ الخرشي واضرابه فرين الاجهوري قوله وغفر ذنوبه هذا
من ستر العيوب اتي به اهتماما فذكره عموما ثم خصوصا قوله قد كنت
اقحم كنت اشارة لتقادم الزمن دفعا لما لقد من التقريب قوله عقيدته
فعيلة بمعني مفعولة تطلق علي القضية وعلي نسبتها جعلت اسما
للقصيدة المحتوية عليها قوله المساة قيل اسما الكتب اعلام اجناس
واسما العلوم اسما اشخاص ورد بانه ان تعدد الشي هنا بتعدد
محله فكلاهما اجناس والا فاشخاص وللعرف تحكم قوله جوهرة مفعول
ثان وقد يتعدي له بالحرف فهما متكافيان وان غلب العرف فالنصب
بنزع الخافض او عدمه فهو زايل فليتنبه لهذه الثلاثة قوله اوراق
قليلة قال شيخنا في الحاشية دفع بالوصف توهم استعمال جمع القلة
في جمع الكثرة اهـ ولا يخفاك ان هذا الشرح اكثر من عشرة اوراق الذي هو
منتهي جمع القلة فيتعين استعمال جمع القلة في الكثرة واتي بالوصف

لكون الكثرة مقولة بالتشكيك فمنها قليل نسبي او عرفي فافهم قوله
التكوير بضم التاوهلا اما اتفق فلا معنى لما قاله شيخنا في الحاشية لم
خصهم قوله هامة هي الراس واصل ثوريا ثريوا من الثروة وهي الكثرة اجتمعت
الواو واليا الخ وهي عدة نجوم متلاصقة في برج الثور قال السيد ...
السمهودي في كتابه جواهر العقدين في فضل الشرفين العلم والنسب
ما نصه روى الحافظ ابو بكر الخطيب عن شيخه الامام ابي الحسن النعيمي
قال اذا اظماتك اكف اللئام ۞ كفتك القناعة شبعا وريا ۞ وكن رجلا رجله
في الثرى ۞ وهامة همته في الثريا ۞ فان اراقة ماء الحياة ۞ دون اراقة ماء المحيا ۞
دون اراقة ماء المحيا قوله لما جا الخ علة لبادرت والخير الاعتقادات
الصحيحة وقد دل عليها بتاليفه وفاعله نفس الاشخاص المعتقدين
او الامة الذين اصلوا صحتها بالبراهين قوله ولي التوفيق اي والبه
ومعطيه وهو خلق قدرة الطاعة في العبد ولا يحتاج لزيادة الله اعينه
ان قلنا انها عرض مقارن وان قلنا سابق كما قيل به فرارا من تكليف
العاجز زيد لاخراج من لم يطع قوله والهداية قيل لا يشترط فيها ايصال
خلافا للمعتزلة ولعل الخلاف بحسب الاطلاق والاصل والا فالاستعمالان
واردان انك لا تهدي من احببت واما ثمود فهديناهم قوله لوجهه
ياتي ان السلف ينزهون ويفوضون وجه لا كالوجوه والخلف يفسرونه
بالذات ولا ينافي هذا قوله وسببا للفوز لان الثاني علامة قبول غير مقصود
على ان الجنات بملاحظة عندية المكانة المشار اليها بلديه لا تخرج عن
ملاحظة الذات وهذا ادق من الجواب بان معنى الخلوص عدم الريا
والسمعة انشد سيدي دمرداش في كتابه مجمع الاسرار وكشف الاستار
ليس قصدي من الجنان نعيما ۞ غير اني اريدها لاراك ۞ قال بعض
العارفين ومن هذا الوجه كان حزن ادم على الجنة قوله قال او لو جعل الله
المقدر مقولا فيشير الى احتمال ان المقدرات من القران لتوقف معناه عليها
وقيل ليست منه لان القران ما اخذ بالتوقيف وهذه تضبط لا تنضبط فان
المقدر في الحمد لله يحتمل كاينا او ثبت الى غير ذلك والتمسك بانها لو كانت
منه مع حدوثها لزم ان الحادث بعض القديم ضعيف لان القديم القران بمعنى
الصفة

الصفة القايمة بالذات وكلامنا في القران بمعنى اللفظ المنزل وهو حادث
قطعا والحق ان التردد لفظي فانها منه معنى في الجملة وليست منه في احكام
لفظه الشرعية وتعبديا ولو اشارة لاصالة البا لان زيادتها انما شاعت
بعد ما النافية ونحوها وانها ليست متعلقة بالحمد وان ارتضاه الشيخ
الاكبر فالحمدلة مع البسملة على ما ارتضاه جملة واحدة دافعا به تعارض
حديثهما اي الثنا على الله باسمايه فان المتبادر انهما جملتان مستقلتان
ولم يقدر ابدا لقصوره على اول الفعل والقول بانه مقتضى الحديث
الوارد ممنوع فان معنى البدء في الحديث ذكره اولا واما مادة المتعلق
فشي اخر وقدمه لان اصل العامل التقديم ولان المقام مقام تاليف
نظير اقرا باسم ربك وان اشتهر اولوية التاخير للحصر والاهتمام قوله
مستعينا ايضاح لمعنى البا لانه المتعلق قيل بالاستعانة تدخل على
الالة وجعل الاسم الة اساة ادب لان الالة لا تقصد لذاتها فاجيب
بملاحظة مجرد توقف المقصود عليه فرد بان مظنة الاساة ما زال
فالاولى المصاحبة التبركية قوله بالكتاب اي في ترتيبه التوقيفي لا انها
نزلت اول ما انزل فانه خلاف ما في صحيح البخاري وغيره في بدء
الوحي وان قيل به ومما يعارضه ايضا قولهم كان يكتب اولا باسمك
اللهم حتى نزلت اية النحل هو فكتب باسم الله فنزل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن فزاد الرحمن فنزلت اية النمل فكتبها ثم ابتدا القران
بها لا يستلزم انها جزء منه فان نحو يبدء فيه بالبسملة ومما يدل لمالك
على انها ليست منه في غير النمل تجويز كثير من القراء حذفها في التلاوة
بين السورتين وانما يقولون بتوقيف وقال الشافعي اية من السورة
والحنفية من القران وليست من السورة قوله كل امر الاضافة بمعنى
اللام وان يصح لفظها كما نقله حواشي الاشموني عن الجامي قوله اي
بداة حقيقة هذا على ما ارتضاه هو في دفع التعارض وياتي له تتمة
قوله اي ناقص تفسير للمجهول على مذهب السعد في زيد اسد
اي مستعار للكلي فلا يلزم الجمع بين الطرفين او الحاصل معنى الجملة
على قول الجمهور باق على حقيقته وهو تشبيه بليغ ثم هو تبعي ولو

مرسلا بالاطلاق عن التقييد علي ما افاده السمرقندي في حواشي رسالته
من انقسام المرسل الاصلي وتبعي فيجري اولا في البتر قوله علم علي الذات
يختص بالغلبة التقديرية وان كان اصله وصفا معناه المعبود بحق كما قاله
البيضاوي لحصول معني الاشتقاق بينه وبين مادة اله وهو التوافق في
اللفظ والمعني وما ذكره الشيخ الملوي في الحاشية من ان هذا الاينافي
العلمية اذ كثيرا ما يلاحظ في الاعلام معني اصلي كما في الالقاب لا ينفع
الا بعد تحقق العلمية بالوضع قال البيضاوي ولان ذاته من حيث هي غير
معقولة للبشر فلا يمكن ان يدل عليها بلفظ ورده الشيخ ايضا بان الواضع
هو الله وايضا يكفي في الوضع الشعور وهذا سهو فان البيضاوي لم يلتفت
للوضع بل للدلالة حال استعمالنا وعبارته ناطقة بذلك في التفسير وقد نقلها
الشيخ اولا كذلك نعم يقال الدلالة ولو بوجه ما كمن سمع بزيد ولم يره ولا
يلزم من كون الصفة جهة للدلالة انها المسمي قال البيضاوي لو دل علي مجرد
الذات لما افاد ظاهر وهو الله في السموات وفي الارض معني صحيحا ومن
العجايب ان يذكر الشيخ امكان تعلقه بمحذوف او يجعل سرا كم رد امع
اشارته لذلك بقوله ظاهر فانه اراد ان الاصل عدم التكلف واعجب من
ذلك رده بانه لو لم يكن علما لم تفد لا اله الا الله التوحيد مع كون البيضاوي
نفسه ذكر هذا البحث في التفسير ورده بان الغلبة قطعت احتمال الشركة
وليس هذا من باب الاحتياج لقرابن اوعرف الذي حكي الاجماع علي عدمه
في القولة الثانية من حاشية الشيخ علي ان نفي العرف العام في الخطابات
ممنوع ومن هنا يرد ما ذكره ايضا من لزوم استثنا الشي من نفسه زادغيره
او الكذب ان اريد بالمستثني منه مطلق المعبود قوله المنعم فالرحمة الانعام
وهو صفة فعل حادثة عند الاشعرية قديمة ترجع للتكوين عند الماتريدية
علي ما ياتي بيانه ان شا الله تعالي قوله بجلايل النعم اي لزيادة حروفه وقيل
الرحيم ابلغ لانه علي صيغة فعيل وقيل سيان قوله علي صلاته حمد مقيد
وهو افضل عند المالكية لكونه من ادا الديون وشكر الاحسان والمطلق
كالتوع ومحل كون العبادة لاجل النعم مفضولة اذا كانت لنعم متنظرة
بعد لانه كالبيع قوله بكسر الصاد فبينه وبين صلاته الثانية الجناس
المعرف

المعرف وقد سبق تعريفه قوله اي عطيانه قال والده في شرحه بالمعني
المصدري او الشي المعطي والاول اولي لان الحمد علي الصفات اولي منه
علي متعلقها وكتب بطرته تلميذه تلامذته العلامة النفراوي في وجه
الاولوية ما نصه لان تلكه اي المتعلقات تتلاشي وتضمحل والصفة دايمة
وقد يقال صفة الفعل حادثة الا ان يراعي مذهب الماتريدية وايضا لانه
حمد من غير واسطة بخلاف الحمد علي المتعلق اه باختصار وقد
يعارض بان الحمد علي المتعلق كانه حمدان او علي شيين ضرورة اعترافهم
بملاحظة الفعل فيه بخلاف العكس وايضا ما وجهوه يرجع لمقام الغنا
بالفعل عن المفعول والثاني صحو ورجوع للاثار من حيث تاثيرها فيها
وهو افضل انما تذم الاثار من حيث حجابية ذاتها قال العارف ابن عطا
الله في اخر الحكم الهي امرت بالرجوع الي الاثار فاجعلني اليها بكسوة
الانوار وهداية الاستبصار حتي ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها
مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك علي
كل شي قدير قوله افتتاحا اه اضافيا الخ قال عبد الحكم علي الخيالي
الافتتاح الاضافي ما يكون بالنسبة الي البعض والحقيقي ما يكون بالنسبة
لجميع ما عداه علي قياس معني القصر الحقيقي والاضافي فلا يرد ما قيل ان
كون الابتدا بالتسمية حقيقيا مخالف للواقع اذ الابتدا الحقيقي انما يكون
باول اجزا البسملة ووجه دفعه ان الابتدا بها بالمعني المذكور لاينافي
ان يكون بعض اجزايها موصوفا بالتقدم علي بعض كما ان اتصاف القران
بكونه في اعلا مراتب البلاغة بالنسبة لما سواه لاينافي ان يكون بعض سوره
ابلغ من بعض اه بتصرف ما قوله الجمع في الخيالي الجمع ايضا بحمل الابتدا علي
العرفي الممتد او ملاحظة احدهما مقدمة الشي والثاني اول اجزايه او ان
البا للاستعانة والاستعانة بشي لاتنافي الاستعانة باخر واعترض
حسن جلبي بانه لا ينفع فيما نحن فيه اذ الابتدا مستعينا بالبسملة ينافي
الابتدا مستعينا بالحمدلة لان الاستعانة بالشي ابتدا انما تكون اذا تلفظ
به ابتدا نعم لو اريد الاستعانة بربط القلب لم تتوقف علي النطق ومنه تكون
جملة البسملة خبرية ولو باعتبار عجزها ولا يحتاج لما ذكره ابن قاسم وبسطه

شيخنا في حواشي الصغري واما جمع بعض بان الابتدا باحدهما خطا وبالثاني
نطقا فغير مطرد نعم قيل بتساقط قيد البسملة مع قيد الحمدلة ويرجع الامر لرواية
مطلق ذكر الله ومحل حمل المطلق علي المقيد ان اتحد القيد لعدم المعارض فالجمع
بينهما حينيذ توكيد واحتياط وقد اقتصر كثير علي البسملة كموطا مالك
رضي الله عنه قوله والحمد ال فيه للعهد للحقيقة ككل معرف والتعريف خبر
عنه صورة وفي الحقيقة تصور علي حذف مضاف اي فلا يلزم الحكم علي
المعرف قبل تمام تصوره ولا حاجة للاعتذار بانه حكم مع التصور او تصور
قبل ذلك بوجه ما او يقال انه تصوير لما علمنا انه ليس هناك تصديق في
الحقيقة قوله لغة الاظهر انه تمييز لنسبة هذا التفسير او ظرف مكاني مجازا
لها فخفة التاخير عن الجملة واعرابه حالا احوج لتاويل مع ما قيل من ان مجي
المصدر حالا مقصور علي السماع وبهذا يضعف كونه علي نزع الخافض
وايضا بالتزام تنكير المجرور مع ان المناسب تعريفه الانوي فقولهم تقديره في
اللغة ولابن هشام رسالة في اعراب مثل هذا والتا في لغة عوض من الواو
لانه من لغي يلغو اذا تكلم تطلق اسما علي الفاظ مخصوصة ومصدرا علي
الاستعمال كقولهم لغة تميم اهمال ما ونحو ذلك قوله الثنا ليس من تثنية الحبل
حتي يكون قاصرا علي التكرار بل من اثنيت اذا اتيت بخير او ذكرت بخير وعلي
الثاني فقيد اللسان لبيان الواقع كما هو الاصل في القيود اي المذكورة
في التعريف لبيان اجزا المعرف واما الاحتراز عن الغير فقصد ثانوي قوله
باللسان قيل المراد به الة النطق ولو بدا خرقا للعادة والاولي ان يراد به
الكلام لانه مجاز مشهور لا يضر في التعريف فيشمل القديم لان تحقق العلاقة
في الجملة كاف ومحل منع جمع حقيقتين متباعدتين منبا يتنابي في تعريف
اذا فصل كل منهما قوله علي الفعل للتعليل علي حد ولتكبروا الله علي ما
هداكم قوله الجميل ولو بحسب زعم المعتقد قوله الاختياري خرج المدح
فانهم يقولون مدحت اللولوة علي صفايها لا حمدت والمدار في الحمد علي
اختيارية المحمود عليه الباعث لا المحمود به الماخوذ من الصيغة
وان كانا قد يتحدان ذاتا وللزمخشري الحمد والمدح اخوان ثم ظاهر هذا
التعريف ان الثنا علي ذات الله وصفاته ليس حمدا والتزمه بعضهم قايلا بل
مدح

تطلق علي كونها اسما يكون حقيق الواحد وتعرض لا تعريج بشانا كما هو الكوني لا اشترط وعلا الجمله انتكون صفه لها معتد

مدح وقيل لما كانت مصدر الافعال الاختيارية نزل الثنا عليها منزلة الثنا علي
الافعال لا انزلت هذه هي حتي تكون اساة ادب ورده الشيخ الملوي بعدم
ظهوره في غير صفات التاثير وقد يجاب بملاحظة انها ليست بغير الذات
المونثرة قوله علي جهة شيخنا كغيره افخم جهة اشارة الي ان التعظيم بالفعل
لا يشترط بل ما كان من جهته وهو عدم مخالفة الجوارح قلت فلا يرد ما قيل
ان هذا التعريف يقتضي ان مورد الحمد اللغوي لا يخص اللسان ولا يحتاج
للجواب بان غير اللسان شرط لا شطر لانا لا نلتزم فعلها شيا والسكوت
ليس بمجرده فعلا عرفا وكل هذا علي المراد بالتعظيم بالجوارح والظاهر
ان المراد التعظيم بنفس ذلك الثنا واضافة جهة بيانية احترازا عن صورة
الثنا المراد بها التهكم وهو نوع ضيع لان ذلك لسه ليس ثنا حقيقة فتدبر
قوله والتبجيل مرادف لانه ان لم يكن اخص مساو وعطف التفسير يكون
الثاني فيه اوضح قوله سوا كان الخ فيه حذف همزة التسوية واعرب
الجمهور سوا خبر مقدم وما بعده مبتدا موخرا اي كونه في مقابلة نعمة
وعدمه سوا وجعلوه من المواضع التي يسبك فيها من غير سابك ورد بان
التسوية انما تكون بين الشيين وام لاحد الشيين فمن ثم اعربه الرضي خبرا
لمبتدا محذوف اي ان كان في مقابلة نعمة ام لا فالامران سوا فجعله
ان كان هذا او هذا لا مزية له ورد بانه لا دليل علي الشرط فالاحسن ان
يوافق في اول كلامه ويجعل قوله كان الخ استيناف لبيان الامرين علي قياس
الضمير الذي يفسره ما بعده ولا يجعل شرطا قوله نعمة وفي اشتراط وقوع
وصولها للحامد والشاكر خلاف وهو كل ملايم تحمد عاقبته فلا نعمة لكافر
وقيل منعم لعقابه علي ترك الشكر والحق انه لفظي فمن نفي النعمة نظر
لذات المال ومن اثبت نظر للحال او للمال باعتبار ان ما من عذاب الا ويمكن
اشد منه وان لم يطلق علي ماله نعمة شرعا فلا يرد نحو يا بني اسرايل
اذكروا نعمتي فتدبر قوله واصطلاحا نقل الشنواني في كتابه تحفة الاحباب
والانجاب في الكلام علي البسملة والحمدلة والال والاصحاب عن الكوراني
وغيره ان المراد اصطلاح الاصوليين قال والظاهر انه اراد اهل الكلام وفيه
انه ليس من مباحث الكلام فمن ثم اخرجه ابن عبد الحق عن كونه عرفا شرعيا

من اصله وقال ان المراد به العرف العام عند الناس وبهذا الايتم قول بعضهم
ان الحمد المطلوب الابتدا به في الحديث هو اللغوي لان الالفاظ تحمل علي
معانيها اللغوية مهما امكن ولان العرف امر طرا بعد النبي صلي الله عليه
وسلم اذ حينئذ كان عرفا عاما احتمل تقدمه وتقديمه نعم قد ورد بالحمد لله
بالرفع فيدل علي ان المراد اللساني من قبيل وخبر ما فسرته بالوارد ولان
العمل دل علي ذلك كما دل علي عدم طلبه في بداية نحو الاكل وان كان ذا
بال قوله بسبب كونه منعما توضيح لما علم من تعليق الحكم بالمشتق قوله
اعتقادا هو في العرف العام الذي بني عليه التعريف كما علمت فعل لانه
التعميم واما قولهم التحقيق انه كيف اي الصورة الحاصلة في النفس لاستيفائها
لانتقاشها حتي يكون انفعالا الخ فهو تدقيق كلامي لا ينظر اليه هنا قيل لكن
لا ينبغي فاجيب بانه ينبغي لو اطلع عليه او انه يستدل عليه بالقول ان قلت
فيكون الحمد القول قلنا قالوا يتحقق حمدان بالقول وبالاعتقاد الماخوذ منه
قوله بالاركان والاعضا عطف تفسير فان الاعضا اركان للجسد والمراد ما
عدا اللسان بدليل المقابلة قوله ثم الاتيان بها اشارة للترتيب بين ما للخالق
من الحمد وما للمخلوق قوله بسلام الله الاضافة مما يبعد انه من اسمايه تعالي
في نحو هذا وان قيل به اي الله راض او حفيظ عليك مثلا وورد ان الله هو
السلام فمعناه المسلم حقيقة او رب السلام فكيف يجعل عليه لانه ربما كانوا
يقولون السلام علي الله وما رواه المناوي في كنوز الحقايق السلام اسم
من اسمايه تعالي فافشوه بينكم فللمشاكلة اللفظية طلب اظهاره او ان
المراد الاسم اللغوي والاضافة لادني ملابسة اي علامة من شعاير دين
الله وبالجملة لا ينكر ان السلام ثبت اسما له تعالي وانما يبعد حمله عليه في
نحو هذا الموضع قوله اي تحيته قال السنوسي في شرح الجزايرية ما نصه
فكانه سيل ان يسمع الله سيدنا ومولانا محمدا صلي الله عليه وسلم سلامه
عليه بكلامه القديم ويسمع الملايكة ذلك هكذا فرع علي كونه بمعني التحية
وتنبه هنا لنظير ما اسلفناه في الحمد القديم من تنزيه القديم من
التبعيض والكيفية والاسلم التفويض ويحتمل ان يراد بحييه بان ينعم
عليه فيرجع لمعني الصلاة والاطناب يناسب المقام ولم يذكر الشارح تفسير
السلام بالامن وان ذكره السنوسي وغيره لانه ربما اشعر بمظنة الخوف لان

المعني

المعني علي طلبه والدعاية والنبي صلي الله عليه وسلم بل واتباعه لا خوف
عليهم وان قال اني لاخوفكم من الله فهذا مقام عبد وبنيه في ذاته واجلاله
لمولاه قوله مع صلاته مع داخلة علي المتبوع لا عظمية عنوان الصلاة
واما في المعني فسيان بل ربما كان السلام بترجيعه الكلام القديم علي
ما سبق اعظم قوله او مطلقها بيان للصلاة في حد ذاتها والاول هو
المناسب للمقام قوله الاستغفار بل مطلق الدعا كالجن وقد ورد هم
الملايكة تصلي علي احدكم ما دام في مصلاه تقول اللهم اغفر له اللهم
ارحمه فمذكور في الحديث لفظ الصلاة فاندفع ما في حاشية شيخنا
من ان هذا لا يرد الا اذا كان في الحديث المذكور ذكر الصلاة وهو غير
مذكور اه وسببه انه اقتصر علي قوله ان الملايكة تقول الخ ولم يذكر
تصلي علي احدكم المفسر بذلك مع رواية البخاري في صحيحه وذكرها
العارف ابن ابي جمرة في مختصره بهذا اللفظ هكذا عن ابي هريرة ان
النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الملايكة تصلي علي احدكم ما دام
في مصلاه الذي صلي فيه ما لم يحدث تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه
هكذا الحديث في الجالس بعد الصلاة وجعله في الحاشية في منتظر
الصلاة ولا ادري من اين اخذه نعم ورد انكم في صلاة ما انتظرتم الصلاة
ثم رايت بعض شراح الحديث حمله علي الجالس ينتظر صلاة اخري ثم ظاهر
شرح ان الصلاة مشترك لفظي تعدد وضعه وهو المشهور واختار الجمال بن
هشام انها من المشترك المعنوي فقال في كتابه مغني اللبيب الصواب
عندي ان الصلاة لغة بمعني واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة
الي الله تعالي الرحمة والي الملايكة الاستغفار والي الادميين دعا بعضهم
لبعض واما قول الجماعة فبعيد من جهات احدها اقتضاره الاشتراك
والاصل عدمه لما فيه من الالباس حتي ان قوما نفوه ثم المثبتون له يقولون
متي عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف
في العربية فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد
حقيقيا والثالثة ان الرحمة فعلها متعدي والصلاة فعلها قاصر ولا
يحسن تفسير القاصر بالمتعدي والرابعة انه لو قيل مكان صلي عليه

دعا عليه انعكس المعنى وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الاخر اهـ
ورد البدر الدماميني عليه الجهة الثانية بان يقال ارض الرجل بمعنى اوعكـ
اوزكم وارض الجذع بمعنى اكلته الارضة وهي دويبة تاكل الخشب والاسناد
حقيقي فيهما ويقال كثا اللبن بمثلثة وهمزة اذا ارتفع فوق الما وصفا الما
تحته ويسند للنبت بمعنى طلع او غلظ او طال او التف وللقدر بمعنى ازبدت
او غلت وقمؤ يسند للرجل بمعنى ذل وصغر وللماشية بمعنى سمن ومن تتبع
وجد كثيرا اهـ واجاب الشمني بان كلام المص في غير المشترك وهذه من
المشترك وليت شعري هل يقال هذا الجواب مع قول المص احدها اقتصاره
الاشتراك ثم ما ذكره في الجهة الرابعة لم يره الامام واجبا اصلا واوجبه البيضاوي
اذا اتحدت اللغة وابن الحاجب مطلقا نعم ما ذكره ابن هشام انسب
بانتظام الاية اذ ينحل معناها على المشهور ان الله يرحم وملايكته يستغفرون
يا ايها الذين امنوا ادعوا وهذا لا يحسن في مقام طلب اقتدا المومنين
بالله والملايكة ولما استشعر هذا بعضهم التزم ان معناها الدعا
مطلقا وكان المولى يدعو اذاته بايصال الخير وانت خبير بان القول
بانه اقتدا في مطلق الاعتنا خير من هذا الكلام الهايل وان نقله الشمني
بقي ان ابا اسحاق الشاطبي في شرح الالفية صرح بان الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم من العمل الذي لا يدخله ريا بل هو مقبول قال السنوسي
وهو مشكل اذ لو قطع بقبولها القطع للمصلي عليه بحسن الخاتمة
واجاب بان معنى القطع بقبولها انه اذا ختم له بالايمان وجد حسنتها
مقبولة لا ريب فيها بخلاف ساير الحسنات لا وثوق بقبولها وان مات
صاحبها على الايمان ويحتمل ان قبولها على القطع ولو مات كافرا فيخفف
عنه كابي طالب وابي لهب في عتقه الجارية التي بشرته بولادته صلى
الله عليه وسلم نقل ذلك الزرقاني على العزية اخرها وبعضهم قال للصلاة
اعتبارات جهة حصولها للنبي صلى الله عليه وسلم بالدعا وهو المقطوع
بالقبول فيه فليست كغيرها من الدعا وجهة الثواب عليها وهي فيه كبقية
الاعمال يحبطها الريا وغيره من المحبطات والعياذ بالله تعالى ومن هنا
النبي صلى الله عليه وسلم ينتفع بها لان الكامل يقبل الزيادة وان كان
الادب

الادب ان لا يرى ذلك لما ان تمرتها من الله تعالى وببركة هذا النبي شرفك بطلب
ذلك ولا تاثير لطلبك فالفضل عليك لا منك وفي الحطاب في شرح الشيخ
خليل المالكي عن علا الدين الكناني انه لم يسمع في الصلاة الشرعية ولا على
خير البرية تصلية ابدا اي وانما المنقول اسم المصدر ثم رايت في شرح
الدلايل والشيخ عبد الباقي على خطبة الشيخ خليل المذكور عن ثعلب
وروده وشاهده لو هجرت الغيان وعرف الغيان ٠٠ وادمنت تصلية وابتهالا
قوله على نبي في التعدية بعلى اشارة لشدة التمكن ولانها في معنى العطف
وهذا حكمة فيما هو اصلي في الاستعمال وليس المراد ان تعديتها بشي اخر
ومما يقال حق الدعا النافع التعدية باللام لا بعلى انما يناسب لو كانت
الصلاة هنا من غيره تعالى ثم في حاشية الشيخ الملوي ما نصه على نبي خبر
سلام فيه مع ما قبله التضمين وهو كما في شرح شيخ الاسلام على الجزرجية
تعلق قافية البيت بما بعدها ومقتضى هذا التعريف انه لو كان غير
القافية هو المفتقر الى اول البيت الذي يليه لم يكن تضمينا وبه صرح بعضهم
وسماه تعلقا وهنا لو جعل متعلق الصلاة محمد وفا اي ثم سلام الله على
نبي جا بالتوحيد مع صلاته نبي جا بالتوحيد فلا تضمين هنا اما ان علق
على نبي بصلاته وجعل خبرا لمبتدا محذوف مثل المذكور كان فيه تضمين
لكن لا ضرورة الى ارتكاب هذا اهـ والظاهر انه تضمين وهو مغتفر للمولدين
عند بعضهم وان كان شانهم التانق واقتصار شيخ الاسلام على القافية
نظر للشان على انها قد تطلق على البيت بتمامه كما قال وكم علمته نظم
القوافي ٠٠ فلما قال قافية هجاني ٠٠ وقد عولوا في تصويب الكلام بعدها
البيت حيث قال بان كان البيت الاول غير مستقل واليه رجع الاشارة
اولا في قول المتن وتضمينها احواج معنى لذا ولذا قال في معناه لذا
البيت وذاك البيت الذي بعده ولا ينافي هذا عده من عيوب القافيه
فان الاضافة لادنى ملابسة خصوصا الاصطلاحية مع ان القافية قبل
التمام معيبة على انه لو سلم فتوقف القافية كما يكون على المتعلق يكون
على دليله فلا ينفع هذا الجواب ثم التعلق تعلق خبرية كما قال لا تنازع
لان بعضهم منعه بين الجوامد ~~كما قال الاشموني~~ كما في الاشموني وغيره

قوله نبي بالهمز من النبا وهو الخبر وباليا مخففة او من النبوة وهي الرفعة
او البعد عما يشين ويقال نباوة كما في اليوسي علي الكبري وعلي كل ففعيل صالح
لمعنييه لانه مرفوع ورافع من اتبعه ومخبر ومخبر ويطلق النبي كما في القاموس
علي الطريق وظاهر انه موصل قوله انسان لم يصرح بالذكورية اكتفا بتذكير
الضمير او بناء علي انها انسانة كما قال ؞ انسانة فتانة بدر الدجا منها خجل
قوله فلا يكون من بقية الحيوانات وكفر من قال في كل امة نذير بهذا المعني
وانما هي امم البشر الماضية ولا من الجن ولا ينافيه الم ياتكم رسول منكم فانه
باعتبار احد الفريقين او نواب الرسل فيهم ولا من الملك والحكمة كما اشار
اليه الشعراني في اليواقيت والجواهر ان الارسال اختبار وانما يكون ببعضهم
كما قالوا ابشرا منا واحدا نتبعه قال تعالي ولو جعلناه ملكا لجعلناه
رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وايضا عامة الخلق لا يناسبهم الروحاني
المحض علي ارشاد قوله تعالي لو كان في الارض ملايكة يمشون مطمينين
لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا ولا يكون انثي والايحا لام موسي الهام
في جزئية علي حد واوحي ربك الي النحل والمثبت للنبوة الايحا بشرعي
كلي قال صاحب بدء الامالي ؞ وما كانت نبيا قط انثي ؞ ولا عبد وشخص
ذو فعال ؞ اي فعل قبيح قوله امر لا في حاشية شيخنا ما نصه صادق
بجواز التبليغ وبحرمته وبكراهته وانظر النص الصريح في ذلك انتهي
والظاهر الجواز الراجح حيث لا مانع وقد قالوا يخبر بنبوته ليحترم
قوله اعم من الرسول اي عموما مطلقا وعكس بعضهم قال لان
الرسل تكون من الملايكة ولظاهر قوله تعالي وكان رسولا نبيا وقال
السعد في المقاصد متساويان وعليه ظاهر وما ارسلنا من قبلك من
رسول ولا نبي من حيث تعلق الارسال بهما وقيل الرسول من اوحي اليه
بواسطة الملك والنبي بالهام او منام وجعل الشعراني في الجواهر
واليواقيت بينهما عموما وجهيا يجتمعان ان خص باحكام وامر
بتبليغ احكام فان لم يومر بتبليغ اصلا فنبي فقط وان امر بتبليغ
الكل فرسول فقط وهذا كله خلاف في مجرد التسمية من غير كبير فايدة
قوله وامر بتبليغه فان امر مع ذلك بالحكم بين الناس فخليفة كما قال
تعالي

تعالي لداود وان لم يومر بزايد علي التبليغ كان رسولا فقط فليس كل
رسول خليفة نقله الشعراني عن الشيخ الاكبر في الكتاب المذكور قال فيه
ايضا يمتنع رسالة نبيين معا في آن واحد الا ان يكونا ينطقان في رسالتهما
بلسان واحد كموسي وهارون فلم يكن لكل منهما عبادة تخصه اه قوله اي ارسله
الله تعالي تفسير بالسبب فان مجيئه سببه الارسال وهل الرسالة والنبوة
في وقت واحد المشهور نعم وقيل النبوة سابقة بنزول اقرا والرسالة بامره
بالانذار لما نزلت اية المدثر فهو زمن فترة الوحي بينهما نبي لا رسول وللاول ان
يقول المعني اقرا علي قومك كما بين بعد فاية المدثر بيان لا ابتدا الارسال
قوله من الثقلين بيان مشوب بالتبعيض لتثقيلهما الارض او لتثقلهما
بالذنوب ونحوها واقتصر عليهما لقوله بالتوحيد فانه وان ارسل لغيرهم
كالملايكة لكن تشريفا فان توحيدهم جبلي لا يكلفون به قوله علي راس
اربعين لحكمة الكمال الغالب في سن الاستوي وهذا ظاهر ان كان الارسال
في شهر الولادة مع ان المشهور انه ولد في ربيع الاول وارسل في رمضان فهناك
كسر ملغي او مجبور ولبعضهم ابتدا الوحي بالمنام في ربيع ومكث ستة اشهر
كذلك ومن قال في رمضان اراد مجي جبريل يقظة فرجع الخلاف لفظيا
ولا كسر والحق ان هذا السن غالب فقط في النبوة كما في الغيطي وغيره والا
فقد نبي عيسي ورفع للسما قبله وكذلك يحيي بنا علي ان الحكم الذي اوتيه
صبيا النبوة واما حديث ما نبي نبي الا علي راس اربعين سنة فعده ابن
الجوزي في الموضوعات كما في شرح المص ووقع في كلام الخواص ان النبي نبي من
صغره ولعله اراد الكمال والتاهل وتكلم الش علي مبدا الارسال ولم يتكلم علي
منتهاه وفي اليواقيت والجواهر ما نصه فان قلت فالي اي وقت يستمر حكم
الرسالة والنبوة فالجواب اما الرسالة تستمر الي دخول الناس الجنة او النار
واما النبوة فانها باقية الحكم في الاخرة لا يختص حكمها بالدنيا اه كلامه في
اوايل المبحث الثالث والثلاثون في النبوات وقال اوايل المبحث الثلاثون
في حكم بعثة الرسل بعد نحو ورقتين النبوة راجعة الي اصطفا الله تعالي
شخصا يخاطبه فلا تبطل بالموت كما لا تبطل بالنوم والغفلة ومن قال
النبوة من النباء وهو الخبر ومن مات لا يخبر نقول له حكم النبوة باق ابدا احيا وميتا

كما ان حكم نكاحه كذلك وفي الحديث روحاني في الدنيا روحاني في الاخرة وفي
الحديث ايضا الانبيا احيا في قبورهم يصلون اه كلام الشعراني ايضا اي واما
الارسال فيرجع الي تبليغ التكاليف ولا يكون ذلك في الاخرة والنظر الظاهر
انهما باعتبار الايجا الشرعي بالفعل ينقطعان بالموت وباعتبار المزايا المترتبة
عليهما باقيان والله تعالي اعلم قوله الشرعي احترازا عن التوحيد بمعني الفن
المدون بعد قوله افراد المعبود بالعبادة يعني عدم الشريك عبده ه
بالفعل اولا اذ فعل العبادات ليس شرطا في التوحيد قوله افعاله وهي كل
ما في الكون فلا فعل لغيره فليس في الوجود الا الله وافعاله وهذا باب
وحدة الوجود التي غاب فيها من غاب قوله وقيل حكاه بقيل اما لمجرد النسبة
او لكونه زاده علي ما في شرح والده فانه اقتصر عليه في الاول او لانه لم يصرح
في الثاني بوحدة الافعال والصفات قوله لانه اشرف ولبراعة الاستهلال
الاشارية قوله العبادات جعله من العبادات مع انه لا يحتاج لنية بنا علي
الظاهر من ان الفرق بين الطاعة والقربة والعبادة اعتباري وان قصرت
العبادة في الشايع علي حضرة الالوهية لانك تقول اطيع الامير واتقرب اليه
ولا تقول اعبده فالصلاة مثلا من حيث امتثال الامر بها طاعة ومن حيث
تقريبها للرحمة قربة ومن حيث الخدمة والتذلل عبادة ولشيخ الاسلام العبادة
تتوقف علي المعرفة والنية والقربة علي المعرفة فقط ومثل بالعتق والطاعة
لا تتوقف اصلا كالنظر الموصل له تعالي وفيه ان المعرفة التفصيلية لا تشترط
في شي منها وبوجه ما لابد منها في الكل مع عدم الملجي لهذه التفرقة ولم تشتهر
اصطلاحا من غيره قوله وافضل الطاعات تفنن مع ما قبله قوله وشرط
في صحتها اي الاعتداد بها علي ما هو مفصل في الفروع ان قلت الشرط لا يكون
اعظم من المشروط فيعكر علي ما قبله قلت ما ذكرت حيث لم يكن الشرط ه
يقصد لمجرد ذاته ايضا قوله وقد خلا قال المص في الشرح الصغير اخبرني بعض
اصحابنا الموثوق بهم انه اخذ عني نسخة خلا واثبت في الشرحين قبله نسخة
عري والمعني واحد فليس خلا هنا جامدة لان تلك الاستثنائية ولا تدخل
عليها قد قوله الدين هو والملة والشرع والشريعة متحدة بالذات
مختلفة بالاعتبار فالاحكام من حيث انا ندين اي ننقاد لها وندان اي
نجازي

نجازي عليها دين ومن حيث ان الملك يمليها للرسول والرسول يمليها علينا ملة
ومن حيث شرعها لنا اي نصبها وبيانها شرع وشريعة واطلاق الدين علي
الخالي من التوحيد باعتبار زعم اصحابه كما قال تعالي ومن يبتغ غير
الاسلام دينا قوله اي تجرد اشابه الي قول والده في الصغير ضمن معني
تجرد فعداه بعن كتب عليه العلامة النفراوي ولو لم يضمنه معني تجرد لكان
يعديه بمن لانه يقال خلا من كذا لا عن كذا قوله جملة حالية من نسبة
الجزي للكلي ولذلك قرنت بقد لتقربها من حال عاملها فان معني المقيد
القيود باعتبار مقيد انها نظير ما بعد حتي بالنسبة لما قبلها ه
اعطا للمقارنة حكم المقارنة بالنون علي ما افاده السيد وهو ادق من
قول السعد نظرا لمجرد العنوان وان كانت قد تقرب من الحال الزمانية
المنافية للماضي وهذا حال نحوي يجامعه قوله مقيدة لنبي اي
المدلول عليه بضميرها فانه هو صاحب الحال ثم اما انه علي حذف
اي لعامل نبي او المراد من تقييد الوصف ليوافقه قولهم الحال قيد
لعاملها وصف لصاحبها ان قلت ما معني كون الخلو صفة لنبي قلنا
المعني خلو الدين عند بعثته وهو يوصف بكونه خلا الدين عند بعثته
ومن هنا الجملة الحالية لابد ان تحتوي علي ضمير صاحبها معني وارتباطها
بالواو فقط ظاهري قوله بالتوحيد اي بطلبه او منه والتعدد من
الناس فلا تناقض قرره شيخنا قوله تعدد المعبودات كانه يشير الي
ان التوحيد هنا اللغوي المقابل للتعدد والسابق الشرعي كما قال سابقا
ليخرج من الايطا الي الجناس التام اللفظي والخطي كما في شرح والده قال
العلامة الملوي في الحاشية ولا يرد هذا من اصله الا اذا كانت من المشطور
قلنا شاع معاملة الشطرين معاملة البيتين في الرجز التزاما للتصريع
قوله والتفرد كانه اشارة لدفع اخر للايطا وهو ان المراد بالتوحيد هنا
اثره اعني التوحيد والتفرد ثم مجيئه في هذا الحال لتعظيم الاجلال لانه
اشق قوله الشرع يعني دال الشرع من القران والسنة قوله من التعبد
اي من الاحكام المتعبد بها بدليل ما ياتي قوله ويقال اي لغة قوله والعبادة
هي اخص لما سبق من انها قاصرة علي طاعة الاله ولا يحتاج عطف

الخاص علي العام لنكتة الا اذا ذكر علي انه من افراد الاول والمراد هنا انه معني
ثان خاص مستقل وحده بذاته قوله وعرفوه ظاهره شهرة هذا التعريف
وليس لذلك مع مافيه من الخفا كما سيظهر والاوضح ما افاده او لا من قوله
ماورد به الشرع فانه اصطلاحي ايضا واما ما اشار له بقوله ويقال الخ فيما
يشترك فيه الشرع واللغة قوله الهي خرج الوضع البشري كالكتب التي كان
الحكما قديما يولفونها في سياسة الرعية واصلاح المدن فيحكم بها ملوك
من لا شرع لهم فانه وان كان الخالق لكل الافعال هو الله تعالي الا ان البشر لهم
في هذه تكسب ان قلت ح احكام الفقه الاجتهادية ليست من الدين
انما منه ماورد نصا لاخلاف قلت هي من الدين قطعا وهي موضوع الهي
غاية الامر انه مخفي علينا والمجتهد يعاني اظهارها والاستدلال عليها
بقواعد الشرع ولا مدخل له في وضعها قوله سايق قال الجماعة خرج غير
السايق كامطار المطر وانبات النبات قلنا هذا سايق لصلاح المعاش
اي انه سبب فيه كما ان الاحكام سبب للسعادة الابدية وفي مناقشة
شيخنا للش في صناعة الفلاحة عند قوله بالذات ما يفيده فالاحسن
التمثيل لغير السايق بالاوضاع الالهية التي لا اطلاع لنا عليها كما تحت
الارضين وما فوق السما فان ما لا نعرفه لا يسوقنا لشي قوله لذوي
العقول خرج الالهامات السايقة للحيوان الغير العاقل قوله باختيارهم خرج
القهري كالايم السايق لانبين رغما وفيه انه لا يلزم من هذا الوضع [illegible]
الهداية اذ قد يتخلق هذا الاختيار عمن اراد الله اضلاله ولا ينقص ذلك
اجر الرسول المرسل به قال الشعراني في كتابه اليواقيت والجواهر في
السمعيات واخر المبحث الثالث والثلاثين في بيان بداية النبوة
والرسالة والفرق بينهما ما نصه فان قلت فهل للرسول اجر في ذلك كما يوجر
المصاب فيمن يعز عليه فللرسول اجر بعدد من رد رسالته من امته بلغوا
من العدد ما بلغوا كما ان الذي يعمل بشرع محمد صلي الله عليه وسلم ويومن
به له مثل اجر جميع من اتبع الرسل لاستجماع الشرايع كلها في شرع سيدنا محمد
صلي الله عليه وسلم اه وهو حسن منبه علي عظيم اجر الرسل قوله المحمود
بالنصب معمول للمصدر وبالجر صفة له ومتي كان الاختيار محمودا لا يسوق

الاالي خير فقوله الي ما هو خير لهم ذكره توصلا لقوله بالذات والخير بالذات هو
السعادة الابدية خرجت الاوضاع الالهية السايقة بمجرد صلاح الدنيا كملكات
الصنايع المخلوقة في الانسان قوله اي احكام اشارة الي ان الوضع بمعني
الموضوع مجاز امرسلا لان المصدر جزء مفهوم المفعول ولا يكفي ان العلاقة
التعلق وان اشتهر في هذا لما ان مطلقه عام في جميع العلاقات ودخل المجاز
التعريف لشهرته قوله وضعها الله يعني جردها واثبتها بعد عدم ولا نقل
اوجدها لان مرادنا المنسبه بها النسبه كثبوت الوجوب للصلاة وهي امور
اعتبارية لا وجود لها وليس المراد بالحكم هنا كلام الله الخ حتي يقال القديم
لا يوضع ويتكلف بالالتفات الي التعلق ولا يرد ايضا قول شيخنا في الحاشية
ما نصه فان قلت الاحكام قديمة فكيف يتعلق الوضع بها قلت تعلق الوضع
بها هو في الحقيقة بما دل عليها اه وهو السعادة يصح تذكير مثل هذا
الضمير وتانيثه نظرا للمرجع والخبر وانما كان الخير الذاتي السعادة لانها
هي المقصودة بالذات والاصالة وغيرها لا يبلغها في العظم قوله ويانيء
اخر هذا الموضع في المولف ومظنته قوله خص خير الخلق ان قد تماه ش
به الجميع ربنا وعما بعثته ولم يوف به الش فيما نعلم ثم رايته ذكر عند قوله
وحفظ دين بما ياتي عن حاشية شيخنا قوله الي عام وخاص شيخنا في
الحاشية الاول كشريعة نبينا محمد صلي الله عليه وسلم والثاني كشريعة
عيسي عليه السلام وهو احسن من قول الشيخ الملوي العام علم التوحيد
والخاص علم الاحكام الفرعية وكانه لاحظ ان التوحيد عام في جميع الملل واما
الفرعية فلكل امة فقه يخصها قوله وبواسطة اي كالتابعين فمن بعدهم
ولا نقل كالامم السابقة لان كلامنا في هدي بعد بعثته بالفعل في عالم الشهادة
فان قلت لا يظهر قوله وبواسطة مع قوله بسيفه قلت المراد بالسيف المضاف
له باعتبار شرعه كان بيده او بيد غيره كما افاده الشهاب الملوي قوله ودلهم
عطف تفسير علي قوله ارشدهم وانما فسره بالدلالة لاجل ان يظهر بالنسبة
لجميع الثقلين والا فمعني الارشاد الحقيقي قاصر علي من اتبع كذا قال شيخنا ولكن
لا يناسب قوله بسيفه لان الذي حصل به انما هو الارشاد والاصلاح الحاصل بالفعل
فالصواب ان يفسر الارشاد بمعناه الحقيقي ويقصر علي من امن واتبع ويمكن ان

يقال ان البا في قوله بسيفه بالملابسة لا السببية لان الدلالة لا تتسبب عن
السيف بل هو ملابس لها قوله اي علي دين جعل اللام بمعني علي لانه فسر ارشد
بدل ومادة الدلالة لا تتعدي الا بعلي ولو ابقي الارشاد علي معناه لكانت
اللام باقية علي حقيقتها لانه لا يقال ارشدني لذا بمعني دلني عليه قوله اي
المتحقق اشار به الي ان الحق اصله حاقق اسم فاعل حذفت اللام وادغم احد
المثلين في الاخر قوله ولا يستحق هذا الوصف غيره اما المراد لا يستحقه دايما
او انه نزل وجود غيره كالعدم لاكتنافه به قبل وبعد او لكونه عرضيا علي الوجهين
اللذين اشار اليهما الشارح فكانه ليس ثابتا تامل قوله لان وجوده لذاته اي بمعني
ان ذاته ليست معللة بغيرها فثمرة هذا القيد يظهر في المفهوم وليس المراد
ان الذات اثرت في وجود نفسها لان ذلك مستحيل قوله لا يسبقه مقتضي
الظاهر لم يسبقه لان لم لنفي المضي وكانه عبر بلا للمشاكلة مع قوله ولا
يلحقه لان الاول يشاكل الاخر كعكسه اذ كلة المشاكلة مطلق المناسبة
وهي حاصلة فيهما قوله المراد منه الة الجهاد اي فهو من باب عموم المجاز
اي المجاز العام الشامل للحقيقة وهو متفق عليه وليس من باب الجمع بين
الحقيقة والمجاز المختلف فيه والقرينة تمنع من الحقيقة وحدها والفرق
بينهما ان الملاحظة في عموم المجاز لامر كلي وفي الثاني لشخص المعنيين
وقرينة المجاز هنا حالية وهو العلم من خارج بان الجهاد ليس قاصرا علي
السيف ويمكن ان يقال ان المراد خصوص السيف واقتصر عليه لانه اشهرها
قوله التي هو اشهرها اي الة السيف بمعناه الخاص ففي كلامه استخدام
وفي حاشية شيخنا شبه استخدام ولعله لاحظ اختلاف كلام الشارح والمتن
والا فهو استخدام حقيقي قوله والتعقيب في كل شي بحسبه الخ يرد عليه انه
لا يقال ذلك الا اذا كان المذكور لا يمكن وجوده قبل مضي مدة كما في تزوج
زيد فولد له وهنا الجهاد يمكن حصوله قبل هذه المدة وح فلا يصح
قوله والتعقيب الخ والا قيل به في كل شي واجاب شيخنا بان الجهاد غير ممكن
قبل هذه المدة من حيث عدم الاذن فيه وفيه ان هذا امر خارج عن ذات
الفعل وظاهر كلامهم ان المعتبر ذات الفعل ان قلت يجاب بان الجهاد غير
ممكن اذ ذاك لان الاسلام كان ضعيفا ولا يمكن الجهاد لقلتهم قلنا لا نسلم
ذلك لان

ذلك لان الاسلام تقوي بعد ذلك ولم يشرع باثر تقويته بل تراخت مشروعيته
حتي تمنوه كما حكاه تعالي عنهم في كتابه المبين في اية ويقول الذين امنوا
لولا نزلت سورة ونحوها وكل هذا انما اتي من جعل الفا للتعقيب والظاهر انها
لمجرد التفريع قوله بل بعد الهجرة اي بسنة لانه شرع في صفر في السنة الثانية
من الهجرة فيكون تراخي بعد الارسال بثلاثة عشر سنة قال الشهاب ح
الملوي ويمكن التعقيب الحقيقي بالنظر للمعطوف اعني قوله وهدايه لان
الارشاد بالهدي كان عقب الارسال قوله وهدايه في حاشية العلامة الملوي
فان قلت يلزم عليه كون الشي سببا في نفسه قلت يعتبر في قوله فارشد
مطلق الدلالة وفي قوله وهدايه الدلالة الموصلة والخاص سبب للعام
اه قلت محصل الكلام عليه دلهم بتوصيله ولا شك انه لا يحسن انما الذي
يحسن وصلهم بدلالته علي ان الشارح ادعي ان الارشاد لجميع الخلق والدلالة
الموصلة انما هي لبعضهم فكيف تكون سببا في الاول وشيخنا في الحاشية جعل
البا بالنظر لقوله وهدايه بالتصوير ويلزمه استعمال البا في معنييها مع ان
التصوير معني مخترع وهذا كله بنا علي ما قاله الشارح من ان المراد بالارشاد
الدلالة لجميع الخلق ونحن نقول معني ارشد الخلق وصلهم وهو الانسب
بقوله بسيفه والمراد بالخلق من امن به والمراد بالهدي الدلالة التي هي
سبب الوصول عليه انا لو مررنا علي كلام الشارح فلا نسلم لزوم ركة او فساد
بجعل الشي سببا في نفسه بل يصح دلهم بدلالته بمعني جعلهم من متعلق
دلالته علي حد اللهم ارحمنا برحمتك ومحصله ان الفعل بمعني الوصف
القايم بالفاعل سبب في الفعل بمعني التاثير في الغير فتامل قوله المراد منه
اشار به الي انه ليس في كلام المص ايطا لان الحق الاول المراد منه سبحانه وتعالي
ومن الثاني الحكم المطابق للواقع فيكون في كلامه من المحسنات البديعية
الجناس التام وفيه ما تقدم من انها ليست من المشطور قوله مطابقة الحكم
الواقع افاد العلامة الملوي ان الواقع بالرفع وذلك المطابقة وان كانت
مفاعلة من الجانبين الا انها تسند في تفسير الصدق للخبر وفي تفسير
الحق للواقع وذلك ان الحق من حق اذا ثبت والثابت انما هو الواقع اه اقول
اعلم ان النسبة الكلامية والواقعية واحدة بالذات مختلفة بالاعتبار ويقال

هذا الكلام صدق اي مطابق للواقع وهذا الكلام حق اي مطابق للواقع اي ان
مبني على ما افاده الكلام مطابق لما في الواقع فالاسهل انهما شي واحد هو مطابقة الخبر
للواقع فالواقع شي ثابت في نفسه يقاس عليه غيره ولا يقاس علي غيره فلا حظ
ان غيره هل طابقه اولا لا انه هل طابق غيره اولا وان كانت المفاعلة من
الجانبين الاتري انك تقول جالس الوزير السلطان ولا تقول جالس السلطان
الوزير والفرق الذي ذكره الشيخ الملوي ماخوذ من اخر كلام السعد علي
عقايد النسفي لكنه ذكره بعد علي انه جزي وفي اول عبارته افاد الفرق
بشيوع الصدق في الاقوال خاصة وفي الخيالي عليه ما نصه قال في حواشي
المطالع يوصف بكل منهما القول المطابق والعقد المطابق اه وفي بعض العبارات
الواقع علم الله وهو راجع لما اسلفنا اذ المراد معلومه كما افاده بعض المحققين
قوله باعتبار اشتمالها عليه اي علي الحق بمعني المطابقة اي كما هو المراد هنا
فان المراد هديه للدين المشتمل علي المطابقة للواقع هذا والظاهر ان الحق
بمعني المطابقة مصدر حق اذا ثبت والحق الذي يحمل علي الاقوال وما عطف
عليها ليس هو الحق المصدر حتي يحتاج الي الاشتمال الذي ذكره الشم بل هو
اسم فاعل اصله حاقق اي ثابت مطابق حذفت الالف وادغم تخفيفا كما قالوا
اصل رب راب واعلم ان اصل قوله يطلق علي الاقوال الخ من كلام السعد علي
العقايد عند قول المتن قال اهل الحق لكنه اتي به بعد تفسير الحق بنفس
الحكم المطابق واما المطابقة فجعلها اخر الكلام تفسيرا للحقية فاحال الشم
الكلام وتصرف فيه ولنوضح لك الاشتمال فهو في الاقوال علي كلام السعد
من اشتمال الدال علي المدلول وعلي كلام الشم علي صفة المدلول وكذا
العقايد ان حملتها علي القضايا وان حملتها علي النسب لم يحتج الي اشتمال
علي تفسير السعد وعلي تفسير الشم من اشتمال الشي علي صفته وان
حملتها علي الاعتقادات الذي هو المعني المصدري كان من اشتمال الشي
علي متعلقه علي تفسير السعد ومن اشتمال الشي علي صفة متعلقه
علي كلام الشم وكذا القول في الاديان والمذاهب فانها تطلق علي المعني
المصدري اعني التدين والذهاب وعلي القضايا والنسب قوله محمد
بحذف تنوينه للوزن كتسكين بالعاقب ولك ان تجعل حذف التنوين
للاضافة

قوله فالاسهل الخ مبني على مذهب السعد من ان اجزاء القضية ثلاثة موضوع ومحمول ونسبة هي الوقوع او اللاوقوع هو فيذاته ما عليه الشي في الواقع والخلف اعتبار فالاحسن الوقوع من حيث فهمه من الكلام فنسبة كلامية وان اخذت من حيث ما عليه الشي في الواقع فخارجية وصواب من قول السعد بتربيع الاجزاء للقضية انتهى شيخ صح

للاضافة بناء علي انه من اجتماع الاسم واللقب لما في العاقب من الاشعار
بالمدح قوله بدل من نبي شيخنا في الحاشية ما نصه فان قلت يشكل جعله
بدلا بما تقرر في العربية ان المبدل منه في حكم الطرح قلت انما يعنون به من
جهة المعني غالبا دون اللفظ بدليل جواز ضربت زيدا يده اذ لو لم يوت
بزيد اصلا لما كان للضمير ما يعود عليه اه ولعل روح الجواب قوله غالبا
والا فالقصد اللفظي لا ينفع هنا والاحسن ما قرره بالتسليم وان المقصود
بالصلاة محمد لا مطلق نبي وهذا لا ينافي ان وصف النبوة مقصود
للثنا والمدح وعبارة المص في الشم بيان النبي وبدل منه وهو اما علي اعراب
الزمخشري مقام ابراهيم بيان لايات فلا يقول باشتراط النحاة موافقة
تعريفا وتنكيرا واراد كما رايت بطرته البيان اللغوي اي ما يبين
وعطف البدل تفسير قوله مخصص له اصله للمص وفيه ان التخصيص
من وظايف النعت ورايت بطرته ما نصه لان الشافعي نص علي ان
البدل من المخصصات اه قلت الذي في جمع الجوامع والمحلي ما نصه
الخامس من المخصصات المتصلة بدل البعض من الكل كما ذكره ابن
الحاجب نحو اكرم الناس العلما ولم يذكره الاكثرون وصوبهم الشيخ الامام
والد المص لان المبدل منه في نية الطرح فلا تحقق فيه لمحل يخرج منه فلا
تخصيص به اه وتوجيه ما هنا البدل البعض بالالتفات لعموم نبي في حد
ذاته والظاهر في مثله انه بدل كل نظرا الي ان المراد بالنبي ابتدا هو محمد صلى
الله عليه وسلم وفي حاشية شيخنا ما نصه مخصص اي مقيد اذ لا عموم هنا
ام واراد نفي العموم الاصولي استغراق اللفظ من غير حصر لان نبي نكرة
في سياق الاثبات لا تشمل فهي من باب المطلق قوله منقول لما ان المعني الاصلي
كلي ينظر اليه في المخاطبات فيقدم ويقابله المرتجل لارتجال علميته اي
سرعتها ومن البعيد القول جميعه بارتجال جميع الاعلام استبعادا
لملاحظة النقل وابعد منه تكلف ان جميعها منقول قوله المضعف اي
الفعل مكرر العين وليس المراد المضعف التصريفي بمعنيه ما كانت عينه
ولامه من جنس واحد كمس وظل قوله سمي به اي سماه جده وقيل
امه امرته بذلك بين اليقظة والنوم ويحتمل ان الخلاف لفظي وان لكل

مدخلا والتسمية يوم السابع وقيل ليلة الولادة وجمع بانه اخذ في شانها يوم
الولادة والختن يوم السابع والمسمي حقيقة هو ربه وهو اشرف اسمائه
ولذلك قرن بالاسم الاعظم في الشهادتين وبما علمت من ان المسمي حقيقة
هو الله وانه الهم جده بل واظهره قبل في الكتب ثم قرر في الشرع علم انه بتوقيف
شرعي فان اسمائه صلي الله عليه وسلم توقيفية كتب النفراوي علي طرة
شرح المص باتفاق واما اسمائه تعالي ففيها خلاف والراجح انها توقيفية
والفرق بينهما ان النبي صلي الله عليه وسلم بشر فربما تسوهل فيه فسد
الذريعة باتفاق واما مقام الالوهية فاجل محترم فقيل فيه بعدم التوقيف
اهـ ما كتبه بالمعني قلت ونظير ذلك هنا اقول المالكية بقتل ساب
النبي صلي الله عليه وسلم ولو تاب بخلاف ساب الاله وما قيل من
تمثيل الشيطان في المنام بالاله دون النبي وقولنا ايضا بحرمة نداوه
صلي الله عليه وسلم بمجرد اسمه بخلاف الاله ما ذاك الا لحماية مقام
النبوة ومزيد تبجيله ولعمري ظهر حرمة ما يحصل من بعض المخرفين
من تغولهم في المقام المحمدي بما يقال في المعشوق مما يانف احدنا ان
يخاطب به ولو كان هذا جائزا لما فات حسان فمن دونه وقد قالوا
انما لم يفتتن به صلي الله عليه وسلم مع انه اعطي كل الحسن وفتن
بيوسف مع اعطائه شطره لان جماله صلي الله عليه وسلم صين بالجلال
كما قال السلطان ابن الفارض بجمال حجبته بجلال ۞ هام واستعذب العذاب
هنا كا ومن كلام سيدي محمد وفا رضي الله عنه سبحان من انشاه من سبحاته
سر ابا سرار الفنون يبشره ۞ قاسوه جهلا بالغزال تغزلا ۞
هيهات يشبه الغزال الاحور ۞ هذا وحقك ما له من مشبه
واري المشبه بالغزالة يكفر ۞ ياتي عظيم الجهل في تشبيهه
لولا لرب جماله يستغفر الي ان قال فعلي جماله بالكمال جلاله ۞ فيها لاهل
الكشف سر مضمر وما وقع لعارف من نحو هذا اما بتاويل جيد او لجذب
اخرجه عن الفتيا فليس لمن لم يساوه ان يقتدي به ما دام مميزا ايبني ما
ينافي الاجلال وغيره كقوله في القصيدة السابقة جنات عدن في جنا وجنانه
ودليله ان المراشف كوثر ۞ وليس لاحد ان يقول ما راينا احدا نص علي حرمة
هذا

هذا بخصوصه فان هذه البدع لم تشع في زمن الايمة فلنتوزن بالميزان
السابق قوله لكثرة خصاله اي المعلومة بالقرائن الكثيرة قوله ورجا
ان يحمده هذا جواب عبد المطلب لما قيل له ليس من اسما قومك ففيه
ان التسمية القديمة باسما العشيرة من السنة القديمة وهذا علي انه من
حمده الكثير عليه الحمد لفضله بالتشديد ويصح انه من حمده جعله حامدا
كعلمه وفهمه بالتضعيف فهو افضل الحامدين بخلق المحمودين واجل الحامدين
صلي الله عليه وسلم وعلي اله قوله العاقب هو الذي ياتي في العقب والاخر وذلك
لكمال رتبته فلا يحتاج لغيره الا قبله كالوسيلة الممهد المبشر ومتي حصل
لم يحتج لغيره ولا يحصل معه وشكر الله تعالي للبوصيري حيث يقول
فانه شمس فضل هم كواكبها ۞ يظهرن انوارها للناس في الظلم ۞ حتي اذا ظهرت في
الافق هداها العالمين واحيت سائر الامم ۞ وايضا في تاخره نسخه لشرع غيره
لا العكس وايضا الثمرة العظمي في الاشيا تاتي اخرها كما في فخر البيت وانشد واه ۞
نعم ما قال سادة الاول ۞ اول الفكر اخر العمل وهو صلي الله عليه وسلم الحكمة
المرادة من الخلق فلولاه ما وجدوا والي ذلك اشار السلطان ابن الفارض في
التائية بقوله واني وان كنت ابن ادم صورة ۞ فلي معني فيه شاهد بابوتي
قوله علي قدمه اي علي طريقه وشرعه لان اصل الطريق يسلك بالقدم فهو
محله اي يستمر شرعه للحشر اي لا يتوسط بينه وبين الحشر شرع اخر
ولا يلزم استمرار العمل به للحشر بالفعل فان المومنين يموتون قبيله بالريح
اللينة وتقوم الساعة علي شرار الناس وهذا معني اسمه الحاشر ايضا
قوله تبتدا نبوته خرج عيسي لان بدا نبوته قد مضي وانما ياتي متبعا لنبينا صلي
الله عليه وسلم وبهذا اسقط ما قيل مجي عيسي بشرعنا كمجي انبيا بني اسرايل
بشرع موسي وقد عدوا انبيا مستقلين لقولهم لا يشترط في الرسول ان
ينسخ شرع من قبله ووجه السقوط ان انبيا بني اسرايل مجيبهم هذا هو
بدا نبوتهم ان قلت ينافي التبعية رده الجزية التي قبلها محمد صلي الله عليه
وسلم قلت هو تنفيذ لحكم محمد صلي الله عليه وسلم فانه افادنا انها مغياة لذلك
الزمن قوله لرسل الوزن سكون السين وفي القران متي ما وقع بعده حرفان
رسما قري في السبع بالسكون لابي عمرو وبالضم لغيره كرسلهم ورسلنا وان كان

مابعده حرف واحد فبالضم ليس الاكرسلي ورسله **قوله** اي لجميع الانبيا اي فاطلق
الخاص واراد العام اوفيه اكتفا بحذف الواو وما عطفت والافلا يلزم من ختم الاعم
والقرينة العلم بختمه الجميع ولانه اثر التصريح بالرسل لانه امدح فان الرسالة
اشرف له لجمعها بين الحق والخلق خلافا للعز قايلا للتفرغ عن الاغيار قال الملوي
اويحمل علي ترادفهما لكنه ضعيف اه **قوله** والرب يقال فيه ربي بابدال بايه الثانية
ياكراهة لثقل التضعيف قالوا لاوربيك اي لا افعل وربك والاسم الربابة بالكسر
والربوبية افاد ذلك في القاموس **قوله** مصدر هذا ظاهر ان كان من رب
كشد وهو ياتي بمعني جمع واصلح فيكون متعديا وبمعني لزم واقام فيكون
لازما اي الباقي واما ان كان من ربي بالالف فهو اسم مصدر والمصدر التربية
قوله مبالغة اي بدعوي الاتحاد ففيه بشاعة فالاولي انه اسم فاعل اصله
رابب اوصفة مشبهة اصله ربب لحذر او علي اصله كضخم **قوله** واذا افرد
لان جمع نحوارباب متفرقون او اضيف نحو رب الدار قال الملوي وينبغي عند
لغير الله اذا اضيف لعاقل قال واذكرني عند ربك ليس من شريعتنا قلت
هذا قاعدة الشافعية واما مذهب المالكية فشرع من قبلنا شرع لنا كما
هو مفاد فبهذا اهم اقتدده فيحتاج لتصحيح الناسخ **قوله** ودخلت عليه الواو
بمعني او فان الصحيح ان احدهما كاف في الاختصاص ويراد بالافراد التجرد عن ال
ايضا تامل **قوله** واله عملا بما ورد قولوا اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد وللنهي عن
الصلاة البترا التي لم يذكر فيها الال واصل ال اول من الاول لان الشخص يوول
ويرجع لهم ويرجعون له في المهمات بدليل تصغيره علي اويل والقول بان في
الاستدلال بالمصغر علي شي في المكبر دورا مم بان التصغير يتوقف علي المكبر
من جهة انه فرعه في الوجود وغاية ما في الاستدلال توقف المكبر عليه من جهة
معرفة اصل حرفه فانفكت الجهة اورد انه مختص بالاشراف العقلا والفرعون
بحسب زعمه اوالدنيا اوتهكم كما ان ال الصليب لتنزيله منزلة العاقل حيث
عبدوه وانه قليل وتصغيره ينافي ذلك والجواب ان الشرف فيما اضيف له عا
انه لو سلم سريانه فالشرف مقول بالتشكيك علي ان التصغير ياتي للتعظيم قال
لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم ٭ دويهية تصفر منها الانامل ٭ وقال الاخر
فويق جبيل شامخ الراس لم تكن ٭ لتبلغه حتي تكل وتعملا ٭ وياتي لتزيين اللفظ
كما قال

كما قال السلطان ابن الفارض عوذت حبيبي برب الطور ٭ من افة ما جري من المقدور
ما قلت حبيبي من التحقير ٭ بل يعذب اسم الشخص بالتصغير وقيل اصله
اهل لتصغيره علي اهيل والقول بان اهيل يجوز انه تصغير اهل لا ال فلا استدلال
به مم فان الايمة لا يحكمون بانه له الا لمقتض ولا يبعد ان يقول احدهم للاعرابي
كيف تصغر ال فيجيبه وتخويفهم وسوسة قلبت الها همزة حملا علي عكسه
في اراق وان كانت الهمزة اثقل فالمقصود التوصل للاخف من الها اعني الالف
وقلب الها ابتدا الفا لا مستند له يحمل عليه واضافته للضمير كما في المصـ
جايزة خلافا لمن منع متمسكا بانه مختص بالاشراف والظاهر لوضوحه اشرف
وفيه ان لفظ الضمير فيه شرف الاعرفية ومعناه يتشرف بمرجعه وقال عبد
المطلب وانصر علي ال الصليب **قوله** وعابديه اليوم الك **قوله** اتقيا امته
ماخوذ مما ورد ال محمد كل تقي وان كان ضعيفا ولم يرد انا جد كل تقي واعلم
ان الال له معان باعتبار المقامات فربما جعلت اقوالا ولا يحسن ففي مقام
المدح كل مومن تقي والدعا كل مومن ولو عاصيا وحرمة الزكاة الاصح
عند المالكية بنو هاشم كالحنابلة زاد الشافعية والمطلب وخصت الحنفية
فرقا خمسة ال علي وال جعفر وال عقيل وال العباس وال الحارث بن عبد
المطلب قال العلامة الملوي في الحاشية ما نصه فايدة اولاده صلي الله عليه
وسلم الذكور ثلاثة عبد الله ويلقب بالطيب وبالطاهر فله لقبان
زيادة علي الاسم والقاسم وابراهيم والاناث اربعة زينب ورقية وام كلثوم
وفاطمة وينبغي حفظهم ومعرفتهم لان النبي صلي الله عليه وسلم سيدنا
ويقبح علي الانسان ان لا يعرف اولاد سيده اه قلت وكلهم من خديجة
الا ابراهيم فانه من مارية القبطية اهداها له المقوقس من مصر وجمع
بعضهم زوجاته اللاتي مات عنهن بقوله توفي رسول الله عن تسع نسوة ٭
اليهن تعزي المكرمات وتنسب ٭ فعايشة ميمونة وصفية ٭ وحفصة
تتلوهن هند وزينب ٭ جويرة مع رملة ثم سودة ٭ ثلاث وست نظمهن مهذب
قوله لتعميم الدعا علة لعدم تفسيره بالاقارب لكن الانسب حينئذ ان يراد تقوي
الشرك واصل هذا التفسير لعياض كانه لان مقام الصلاة من باب المدح لانها
شعار تعظيم **قوله** لمشاركته له افرد ضميره لكون العطف باو وهو لاحد الشيين

وان خصه ياسين علي الالفية بالتي للشك فالمشهور الاطلاق ثم ان عطفه علي
محمد لا يصح لان المعطوف علي البدل بدل وابدال الال من النبي لا يظهر علي
نوع من انواع البدل ولا الاضراب الانتقالي لاساءة الادب بمادة الاضراب ولا
الاشتمال لان ضابطه وهو تقاضي المتبوع واشعاره بالبدل اجمالا بحيث
تتشوق النفس له كما اذا قلت سرق زيد انتظر السامع ان تقول ثوبه او
نحو ذلك غير موجود هنا وقد صرحوا بان ضرب زيد غلامه ليس اشتمالا اللهم
الا علي ما قيل من بدل الكل من البعض ونقل عن مالك ان آل الرجل يشمل
الرجل نفسه نحو ادخلوا ال فرعون اي فرعون وقومه ويكون اضافته
للضمير من اضافة الكل للبعض وكان الذي غر الشارح المبدل منه في نية بلغ
الطرح فكانه لم يذكر ابتداء الا محمد والعطف عليه صحيح اي ان العطف بعد
انقضاض الامر في شان الابدال فليتامل ان قلت وعطفه علي نبي يقتضي
طرحه قلت المعطوف علي المبدل منه ليس مبدلا منه حتي يكون في نية
الطرح فتامل قوله وصحبه خصهم لمزيد الاهتمام وان شملهم الال بالمعني
الاعم وصحب عند ابي الحسن الاخفش جمع صاحب والتحقيق انه اسم جمع
لانه ليس من ابنية الجمع كما ذكره الاشموني فعلم ان اسم الجمع قد يكون له
واحد من لفظه وقولهم فيه ما لا واحد له من لفظه بل من معناه كجيش
لعله نظر للغالب او خلاف التحقيق وانما الفرق بينهما لفظي بكونه مغايرا
للموازين المعلومة للجموع ومعنوي بان الجمع كلية في قوة التكرار بحرف
العطف واسم الجمع كل افاده الاشموني ولعله نظر للاصل والا فيقال حمل
الرجال الصخرة واعطيت الجيش دينارا دينارا قوله اصحابه جمع صاحب
كجاهل واجهال علي ما في التوضيح وان لم يكن قياسا او صحب كنهر وانهار
وقرء واقراء وان كان شرط اطراد افعال في فعل اعتلال عينه كثوب واثواب
وباب وابواب وناب وانياب وقيل جمع صحب بكسر عينه ماخوذ من
الاول بحذف الالف او من الثاني بتحريك الساكن وجمع صحب ايضا علي
صحاب ككعب وكعاب قوله والصحابي قيل تسمية حدثت في الاسلام
فهو اخص من مطلق صاحب ومن ثم في بعض العبارات يقال الصاحب بمعني
الصحابي وهو نسبة للصحابة واصلها مصدر بمعني الصحبة كالجزالة

اطلقت

اطلقت علي الجماعة المعلومين من باب زيد عدل قوله مميز المعتمد لا يشترط
فيدخل من حنكه بالتمر من الصبيان والمجنون المحكوم باسلامه فيما يظهر
والنايم فلا يشترط قصد ذلك الشخص الاجتماع ولا معرفة احدهما الاخر
نعم الاظهر فيما اذا كان نايما بمعنى عدمها وان كان صلي الله عليه وسلم لا ينام
قلبه لان الاجتماع المعلوم من وظايف العين قوله مومنا به اي بعد البعثة
فعلي هذا فورقة ابن نوفل لا يعد صحابيا وبعضهم اطلق قوله ومات علي
الاسلام شرط لدوامها والا فلما تحققت حال الحياة فان ارتد بطلت فان
عاد ولم يره بعد عادت مجردة عن الثواب عند الشافعية قال العلامة الملوي
في الحنفية وفايدتها التسمية والكفاية فيسمي صحابيا ويكون كفيا لبنت الصحابي
قلت ومن ذلك جعل من اجتمع به تابعيا وعدم حنث الحالف علي انه صحابي
واشتهر انها لا تعود عند المالكية والذي رايته في الحطاب علي مختصر الشيخ
خليل تردد في ذلك فيها الاجهوري وجزم باحد الاحتمالين اعني عدم العود
وتبعه تلامذته بعد كالشيخ عبد الباقي والشبرخيتي فكانه من هنا اشتهر
فلا مانع من الرجوع فيه لمذهب الشافعي علي ما كان يرتضيه بعض
الاشياخ قوله فيدخل ابن ام مكتوم هو عبد الله احد المؤذنين له صلي
الله عليه وسلم كنيت امه به لكتم بصره وهو تفريع علي التعبير باللقي لا
بالرؤية وان اجيب عنه بان الرؤية علمية لا بصرية قوله وعيسى والخضر
تفريع علي عموم من قوله لا يشترط فيه التعارف اي ولا الطول بخلاف
التبعية علي المشهور لمزيد تاثير نور النبوة والصحيح عندهم ان التابع
لا يشترط فيه طول ايضا وكان الشارح اراد بالتعارف الظهور بين الناس حتي
يخرج منه عيسى والخضر واما علي المشهور من انه علي وجه الارض فهم
داخلون ولو اشترط للاجتماع بالكل في بيت المقدس ثم اشتراطه علي المشهور
لعله اصطلاح والا فالسما لا تنقص عن الارض في مثل هذا نعم يشترط
كون الاجتماع بالاجساد قبل الموت قوله والملكية دليل حذف في الكلام
السابق اي والملايكة تدخل ايضا قوله فعيسى اخر الصحابة موتا اي من
البشر الظاهرين فلا يرد الملايكة والخضر لانه انما يموت عند رفع القران وقيل
بل مات لحديث مسلم انه صلي الله عليه وسلم اقسم قبل وفاته بشهر ما علي

وجه الارض من نفس منفوسة اليوم ياتي عليها مائة سنة وهي حية واجاب
الجمهور بانه ساكن البحر ويمكن انه اذ ذاك كان في الهوي علي انه يمكن ان
المراد الظاهرون قوله لتكليفهم بشرعه عنه شيخنا اللام بمعني مع اي لان الصحبة
لا تتوقف علي التكليف وعلي انهم مكلفون فهل بما كلفنا به او بغيره لما ورد
منهم الساجد لا يرفع راسه والاقرب ان ارساله لهم تشريف وان طاعتهم ه
جبلية والتكليف انما يكون فيه كلفة قوله وحزبه الظاهر حمله علي من غلبت
ملازمتهم له فيكون عطف خاص لمزيد الاهتمام قوله وبعد مما اشتهر ذكره
المص في شرحه انها ظرف زمان باعتبار النطق مكان باعتبار الرقم قال
بعض مشايخنا والاتقان للمكان الذي بعد مكان البسملة من الورق
المكتوب فيه بعيد ومن المشهور انه اذا نوي لفظ المضاف اليه اعربت ومعنا
بنيت ثم تكلف في الفرق مع تلازمهما بان اللفظ في الاول مقصود كانه مصرح
به والمعني حاصل غير مقصود وفي الثاني بالعكس او نية المعني لا يلتفت فيها
للفظ بخصوصه او هي نفس نية معني الاضافة اعني النسبة الجزئية
فهي محط القصد وان لزم منها المضاف اليه وفيه انه لا معني لاضافتها له
فقط مع انها حالة بينهما والكل لا دليل عليه فلو قيل ليس ثم الا نية اللفظ بمعناه
ويجوز معها الاعراب والبنا علي حد نحو يومئذ اذا اضيف للجمل كان اسهل وانسب
بما يذكرونه في علل البنا الضعفها والبنا الجائز يكتفي فيه بسبب ما فانهم
يعللونه بشبه احرف الجواب في الاكتفا بها عما بعدها او تضمن معني ه
الاضافة والجمود بعدم تصرف الاسما من تثنية وجمع او بما فاتها في اعرابها
فانها تنصب او تجر وهذا الثاني نظرا للغالب والا فقد نقل شيخنا في حاشية
ابن عبد الحق عن ابن قاسم في حاشية المحلي علي المنهاج جواز رفعها ه
منونة علي الابتدا عند القطع عن الاضافة راسا وذكره المصري علي الازهرية
ايض قال شيخنا بعد ان تكلمت معه في ذلك ان معني وبعد فاقول علي هذا
وزمن اقول فيه لكن يقال ما المسوغ للابتدا بالنكرة ولعله الوصف معني
لان المراد وزمن تال للزمن السابق ويرده ما في الطبلاوي علي الازهرية نقلا
عن العلامة القاسمي عن شيخه الصفوي من جواز حيوان ادمي في الدار
دون انسان في الدار مع ان المعني واحد لان العرب اعتبرت الوصف الخارج
عن النكرة

[illegible]

عن النكرة دون الماخوذ منها مسوغا لنكتة تظهر في بعض الاحيان وطردوا الباب
فلا يضر تخلفها في بعض المواد علي ما قال او لما في الاول من مزية الاجمال ثم
التفصيل دون الثاني علي ما يمكن ان يقال ثم ذلك الوجه مع بعده يمكن جريه
عند عدم القطع ونشرط بعضهم في البنا كون المضاف اليه معرفة كما في
حواشي الاشموني وغيرها قوله يوتي بها للانتقال فلا تقع اول الكلام وهذا
من ضروريات البعدية وهذا الغرض هو الذي صار يلاحظ منها واما المعني
الاصلي اعني الشرط والتعليق فقل ان يقصده متكلم ثم انها تكسبه
الاقتضاب وهو انتقال من كلام لاخر لا يناسبه والتحقيق جوازه لقوله تعالي
بعد ذكر ما يتعلق بالطلاق حافظوا علي الصلوات ثم جات اية العدة بعد
شبيها بالتخلص وهو انتقال مع المناسبة كالانتقال من التشكي للمدح في قوله
تقول في قومس قومي وقد بلغت منا السري وخطي المهرية القود
امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود
والمهرية القود ابل طويلة الاعناق وقومس موضع والشبه هو ان
النفس لا تنتقل للثاني الا بعد ان تشعر به بوجه ما وتشم رايحته لكنه في
التخلص من حيث المناسبة وفي الاقتضاب الذي اتي فيه ببعد او لفظ هذا
ونحوه من حيث ان هذه الالفاظ تؤذن بانتهاء الاول وان سيشرع في غيره قوله
واصله اما بعد من هنا لا يصح دخلت الفا لتقدير اما لان المقدر كالثابت ولا يجمع
بين العوض والمعوض نعم اذا لم تجعل الواو بدلا علي ما ستعرف ويصح توهمها
لكثرة ورودها وهذا الاصل هو الذي كان ياتي به صلي الله عليه وسلم فهي
مستحبة بنا علي تناول السنة جميع افعاله لا انها مقصورة علي ما كان علي وجه
التعبد لا تشمل ما هو من العادات ظاهرا فبعض المولفين كالمص يري الاقتدا
بنفس بعد فيعدل الي الواو اختصارا ونحو ذلك ان قلت من اين لنا ان
اما اصله الواو وهلا حكموا بان كلا منهما فرع من مهما قلت لما كانت اما تفيد
معني الشرط في غير هذا التركيب نحو اما اليتيم فلا تقهر اما ثمود فهديناهم
بدليل الفا جعلناها هنا ايض نائبة عن الشرط والواو لا تستعمل مكان الشرط
في غير هذا الموضع فلم نقبلها نائبا لضعفها بل عن النائب واول من نطق
بها مطلقا ادم لانه علم الاسما كلها وان قيل بغيره فبالنسبة لقومه قيل

هي فصل خطاب داود والحق انه مطلق كلام فاصل بين الحق والباطل وقيل
غير ذلك قوله لزوم الفا اي ثبوتها ومقارنتها فلا ينافي قوله غالبا تقول
لازمته سنة فالقيد قرينة علي اخراج اللزوم عن حقيقته وللحذف نوع
كثرة في الشعر كالنثر ان حذف معها قول قال ابن مالك في الاصل اعني اما
وحذف ذي قل في نثر اذا لم يك قول معها قد نبذا قوله في حيزها افاد
شيخنا ان حيز الشي مكانه ومكان بعد لا يشتغل بغيرها فهو علي حذف مضاف
اي قرب حيزها ولك ان تقول الاضافة لادني ملابسة علي ان الحيز من الحوز
واصله حيوز وحوز الشي ما تبعه وينسب اليه كفنا داره وما حواليها
لتضمن اما معني الشرط علة للزوم الفا ولابن الحاجب ان الفا اجرا كلمة
الظرف مجري الشرط كقوله تعالي واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك
قديم قلنا اذ تاتي للتعليل فلها شبه بالشرط لانه لتعليل الجواب فساغ
اجراوها مجراه مع قربها من صورة اذا بخلاف بعد فهذا قياس مع
الفارق اذ لا جامع بين بعد والشرط نعم يمكن الواو لعطف الجمل او للاستيناف
والفا زايدة او معللة لمحذوف واقول لك بعد اي استمع واحضر ذهنك
لان العلم الخ مثلا فتامل قوله مهما قبل الفا تدل علي مطلق شرط فما المخصص
لمها ولعلهم امتنعوا من ان لانها للشك وغيرها اشتهر خصوصه بزمان
او مكان او عاقل او غيره والمراد هنا التعميم بناء علي عدم تخصيص مهما
بغير العاقل واما اي فتحتاج لكلفة مضاف اليه قوله من شي بيان لمهما حال
من ضميره في يكن وان كان شان البيان التخصيص فقد يكون مساويا اشارة
الي ان المراد الجنس بتمامه دفعا لارادة البعض علي حد ما اشير له في وما
من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه ويصح ان من زايدة وشي فاعل
يكن التامة ان قلت تخلو الجملة الخبرية عن رابط قلت فيها اعادة المبتدا بمعناها
لان مهما معناها شي قوله بعد اقتضي الشرا انها من تعلقات الشرط ورجح
كونها من تعلقات الجزا ليكون المعلق عليه مطلقا وهو ابلغ في التحقيق ولان
تقييد القول الاتي بانه بعد البسملة له مقتضي وهو الحديث الامر بتعلقيهما
ولا مقتضي مطلق وجود شي ولا يرد ان الفا لا يعمل ما بعدها فيما قبلها هـ
لتوسعهم في الظروف علي ان الدماميني علي المغني ذكر ان تقدم المعمول لغرض

في مثل

في مثل هذا الا يلتفت معه لوجود المانع ومن التعليق علي محقق عدت اما
للتاكيد اي التحقيق واما التفصيل فغالب فقط علي الصحيح اذ لا يلزمها
المجمل قوله اي باصله باصوله يشير الي ان المراد بالاصل الجنس الصادق
بمتعدد وان شيت قلت انه مفرد مضاف فيعم ثم ان شيخنا في الحشي جعل
كلام الشه اشارة الي انه ليس المراد المعني العلمي والشيخ الملوي جعله
من التصرف في العلم لضرورة النظم وقد عهد لغير ضرورة وهو اظهر
وانسب بقوله يحتاج للتبيين الخ وصرح به المص في شرحه قوله وهي العقا يد
شيخنا في الحشي اي وهي كليات العقايد فاندفع ما يقال ان الاتي بيانها
ليست قواعد وان تسميتها قواعد باعتبار النظر لاعتماد الاحكام عليها كما
يعتمد البيت علي اساسه اهـ وجزم العلامة الملوي في حاشيته بالثاني وهو
الصواب لان اكثر الاغراض في هذا العلم يتعلق بشخصيات كقولنا القدرة
واجبة له الله يري الي غير ذلك ويندر الالتفات للكليات نحو كل كمال واجب
له تعالي قوله قال الراغب الخ اشارة الي ان العلم من حيث هو يعرف وقال
الرازي كما في جمع الجوامع والمواقف والمقاصد لا يعرف العلم احتج بانه
بديهي فان كل انسان يعلم بعلمه بوجوده بداهة والعلم بالوجود اخص
من مطلق العلم واذا كان الخاص بديهيا كان العام في ضمنه بديهيا
ورد بان البديهي التصديق بحصوله لا تصور حقيقته فان قيل الحكم
علي الشي فرع عن تصوره قلنا بعد تسليم ان بداهة التصديق
تستلزم بداهة التصور فذاك تصوره ولو بوجه ما ولا يلزم منه
بداهة تصوره بالتعريف قال لو عرف فاما بنفسه او بغيره مجهولا
وكلاهما باطل فتعين انه بمعلوم غيره وهو ايضا باطل فان المعلوم
يتوقف علي العلم اذ لا يكون معلوما الا بعد تعلق العلم به فاذا عرف العلم
بمعلوم توقف العلم ايضا علي المعلوم وهو دور ورد بانفكاك الجهة
وتباينها فان المعلوم يتوقف علي حصول فرد من العلم بالوجود الاصلي في
النفس الموجب لاتصافها بكونها عالمة والمتوقف علي المعلوم تصور
الماهية الكلية اي وجودها في النفس بالوجود الظلي الذي لا يستلزم
اتصافها بذلك كما وضحه السيد علي المواقف فمبني الشبهتين كما

نص عليه العضد في المواقف عدم الفرق بين الحصوليين وقال امام الحرمين
والغزالي تعريف العلم عسر قال في المواقف ويوجه كلامهما بالوجه الثاني
وسبق ما فيه قوله ادراك هذا هو المراد هنا بدليل الحكم عليه بالتحتم
وهو المعني الاصلي للفظ العلم فانه مصدر علم ويطلق حقيقة عرفية
علي القواعد المدونة وعلي الملكة كما ياتي للارتباط النسبي وتفسير
العلم بالادراك يقتضي تعدده بتعدد المعلوم كما اذا فسر بالصورة
الحاصلة في النفس بنا علي ان العلم عين المعلوم بمعني ان الشي من
حيث حصوله في الخارج معلوم ومن حيث حصوله في الذهن علم
واما ان فسر بالملكة فالاظهر عدم التعدد وقد حكي الخلاف في هذه
المسيلة المص في شرحه وهو مشهور واما العلم القديم فلم يقل بتعدده
الا الصعلوكي كما ياتي وعدل الشم عن قول الباقلاني العلم معرفة
معلوم لما اورده عليه العضد في المواقف من الدور حيث اخذ المشتق
في تعريف المشتق منه وان اجيب بانا نريد بالمعلوم ذات الشي لا المعني
الاشتقاقي نعم فيه فايدة ترادف العلم والمعرفة خلافا لمن خص العلم
بالكليات او المركبات والمعرفة بالجزئيات او البسايط ويوهمه قول
النحاة علم العرفان يتعدي لمفعول واحد والحق كما قال الرضي انه مجرد
فرق في الاستعمال فقط اي كذا اخلقت وخلافا لمن قال المعرفة تستدعي
سبق جهل فلذا لا تطلق علي علم الله تعالي قال السيد في شرح المواقف
اجماعا لا لغة ولا اصطلاحا اه والحق ان عدم الاطلاق لعدم التوقيف علي
ان بعضهم جوزها لما ورد تعرف الي الله في الرخا يعرفك في الشدة وان
احتمل المشاكلة او المجازاة علي معني ما هو الشان في العمل بمقتضي
المعرفة كما هو الاظهر في معني قول ابن الفارض ؞ قلبي يحدثني بانك متلفي
روحي فداك عرفت ام لم تعرف ؞ ومعني فداك فدية مقدمة لحضرتك
قوله الشي اعترض [illegible] في المواقف التعبير بالشي بانه يخرج علم
المستحيل فانه ليس شيا من الاشيا اتفاقا بخلاف المعدوم الممكن واجاب بانه
شي لغة قوله وهو كقول شيخ الاسلام يشير الي انه ليس المراد بالحقيقة العام
علي التصور بل علي الوجه الحق بقي ان هذا يشمل الادراك غير الجازم كالظن مع
انه لايقال

انه لا يقال له علم في هذا الفن بل الجازم لا يقال له علم فيه ما لم يكن لمقتض من
ضرورة او دليل كما في المواقف وغيرها وانما هو اعتقاد وتقليد فلعله اريد
العلم في اصل اللغة او العرف او اريد بالادراك ما هو المتبادر اعني الجازم
او مر علي جواز التعريف بالاعم وانه لا يشترط كونه مانعا لان المقصود
الاستعمال بالمعرف بوجه ما كما هو مذهب المتقدمين ان قلت يمكن انه قصد
عند اهل المنطق قلنا ينافيه اخراج الجهل المركب منه فان العلم عندهم
حصول الشي في الذهن جازما او لا مطابقا او لا قوله ملكة هي الهيئة الراسخة
في النفس كانها ملكت محلها وملكها صاحبها وتسمي عقلا بالفعل وقبل
رسوخها حالة من التحول وتسمي عقلا مستفادا والتهيؤ قبل ذلك تسمي
عقلا بالملكة يعني بالقوة والامكان وقد بسط الكلام في ذلك الكستلي
في حواشيه لشرح السعد علي عقايد النسفي قال واسامي العلوم وضعت
وضعا اوليا بازا ما تضاف اليه اي التصديقات المتعلقة بمسايلها اه
لكنهم لما وجدوا مسايل بعض العلوم كعلم الفقه جزئيات تتزايد بحسب
تزايد الحوادث فلا يترجي حصول معرفتها باسرها بالفعل لاحد بل
غاية ما يبلغ من تعليمها هو التهيؤ التام لها اقاموا ملكة استنباطها
مقامها فسموها باسمها ووجدوا بعض العلوم مسايله قضايا معدودة
كعلم الكلام لكن التصديقات المتعلقة بها امر لا يتيسر دوامه لنا بل كلما يوجد
يفقد اجروا ملكة استحضارها مجراها وسموها باسمه اه قوله ادركات
جزئية شيخنا في الحاشية اي ادراك مدركات جزئية الخ او يراد بالادراكات
المدركات او لا مانع من وصف الادركات بذلك اذ ادراك الجزئي جزئي اه وفيه
انه لا يشمل الادراك المتعلق بالكلي الوارد بعد الملكة بل يقتضي ان
ادراك الكلي كلي والحق ان الادراك القايم بالشخص جزئي في ذاته لا يقبل
[illegible] الشركة تعلق بكلي او جزئي فالقيد لبيان الواقع ولا يحتاج لتكلف
قوله والجهل عرفه بمقابلته العلم فيخطر بالبال معه حتي عد اهل البيان
الضدية من علاقات المجاز كقولك للبخيل هذا حاتم قوله انتفا العلم قيدوه
بانه عما من شانه العلم من باب نفي الشي فرع صحة ثبوته وظاهرهم الالتفات
لتشخصه لا لنوعه وجنسه فخرج نحو الحمار واجهل من الحمار علي غير هذا

الاصطلاح لان التفصيل فرع المشاركة علي حد قوله قال حمار الحكيم توما ٭
لو انصف الدهر كنت اركب ٭ لانني جاهل بسيط ٭ وصاحبي جاهل مركب ٭
قوله بالمقصود اي ما شانه يقصد ويعلم فعلي هذا لا يدخل الجهل بالمسميات
واما ذاته تعالي فباعتبار ما يجب لها ويستحيل ويجوز شانها ان تعلم واما
من حيث الكنه فلا فان الاصح ان الحادث يستحيل ان يدرك كنه القديم بل
يقصر عن ذلك بالطبع قوله البسيط وهو مع العلم من العدم والملكة
وجعله بعض اهل السنة حجابا وجوديا فهما ضدان وهذا الخلاف جار
في الموت والحياة والقدرة والعجز ولا يضر في العقيدة شيا قوله علي خلاف
هيئته ويكون ذلك في التصديقات قطعا وهل يدخل التصورات
قال الخيالي نعم كما اذا تصور شبح حجر علي بعد بانه حيوان ناطق
والسيد علي المواقف لا قال وهذه الصورة صواب للانسان في ذاتها
وانما الخطا في الحكم بانها لهذا الشبح وهو يرجع للتصديق قوله المركب
ومقابلته مع العلم تقابل تضاد باتفاق قوله لتركبه من جهلين اي بسيطين
ليلا يلزم التسلسل والتركب بمعني الالتزام الاستلزام والافلا يتركب الوجودي
من العدمي قوله وجهله بانه جاهل وفي ذلك قيل ٭ جهلت ولم تدر بانك
جاهل ٭ ومن لي بان تدري بانك لا تدري ٭ قوله الفلسفي اصله الفيلسوفي
نسبة لفيلسوف معناه محب الحكمة كما بيضاوي قال الشعراني نقلا عن
ابن العربي اول اليواقيت والجواهر فهم لم يذموا لمجرد هذا الاسم والوصف
فان كل احد يحب الحكمة بل لما وقع منهم من ضلال فيوزن كلامهم ولا يرد
بمجرد سماعه فربما اتفق انه صواب فيدخل راده تحت يا ويلنا قد كنا في
غفلة من هذا بل كنا ظالمين قلت والعامة تحرف فيلسوف الي فلفوس
يستعملونه في الحاذق قوله قدم العالم بالزمان ومعناه عدم اوليته وان
كان حادثا بالذات ومعناه احتياجه لموثر ولو بالتعليل عندهم والقديم
بالذات الواجب وحده وهو ما استغني عن موثر والحادث ما سبقه عدم
وهم يقولون بقدم الافلاك والعناصر اشخاصا وللمولدات انواعا ويرد عليهم
كما ياتي انه يلزم من حدوث الافراد حدوث الانواع لتحققها فيها وكفروا
بذلك كانكار العلم بالجزئيات وحشر الاجساد شيخنا البليدي ويفي
رابع

رابع وهو اثبات التعليل وخامس وهو اسناد التاثير للعقول العشرة قال
وكانهم لم يعدوهما لغفلتهما عنهما فكان القايل بهما ليس من العقلا
هكذا افيد لنا في قراة السعد علي عقايد النسفي ويمكن التلازم بين
التعليل والعدم والالتفات لاصولهم فتامل فانه ينفي امورا كعدم قبول
الافلاك الخرق والالتيام المنافي ليوم نطوي السما قوله محتم اعلم ان هذا
المبحث لا يخرج عن قوله الاتي فكل من كلف شرعا وجبا عليه ان يعرف الخ
فالعلم الغا خارجة عن المبتدا لكن الحرف بضم لمدخوله لعدم استقلاله
قوله ان تعلم شيخنا في الحاشية الاولي ابقا العبارة علي ظاهرها وان معناها
التصديق بعقايد الدين امر واجب محتم اذ وجوب التعلم والتعليم انما
هو من باب ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ويجاب بان هذا مبني علي
ان التصديق من الكيفيات فالتكليف به انما هو تكليف باسبابه من
التعلم وغيره اه وقد يقال ان الشارح احتاج لذلك اشارة الي ان المراد بالعلم
في المتن نفس الفن المعلوم والتابعة للتصوير وذلك ليظهر قوله بعد
يحتاج للتبيين الخ من غير تكلف استخدام ولا غيره كما سبقت الاشارة
اليه فتامل قوله واجبا بفعل واجبان تنزيلا للتعليم والتعلم منزلة الشي
الواحد للتلازم بينهما قال النووي ان العالم لا يجب عليه ان يطلب الجاهل
ليعلمه بل الامر بالعكس اي فليس كالرسول لان الاحكام يقروها الرسول
علي الناس فليبحثوا بعد عمن يعلمهم نعم يجب علي العالم الاجابة بعد
الطلب وكل هذا ما لم يشاهد منكرا من الجاهل فيجب حق المبادرة للتعليم
والتغيير حسب الامكان قوله محتما الخ مزيد تاكيد ثم جعل الوجوب محتما
مجاز فان الوجوب نفس التحتم قوله لقوله تعالي فاعلم الخ قيل الدليل قاصر علي
الوحدانية واجيب بانها تتضمن جميع العقايد قلنا ظاهر في الالوهيات واما
النبوات والسمعيات فانها توخذ من محمد رسول الله علي ما ياتي فلعل
الشارح اقتصر علي الاشرف ولغيره دليل اخر نحو امنوا بما نزلنا فانه يشمل الكل
والقياس او غير ذلك قوله عينيا نسبة الي العين بمعني الذات لتعلقه بعين
كل شخص علي حدة ثم هو وجوب فروع علي صحة ايمان المقلد واصول علي
كفره وياتي تفصيل ذلك قوله التحقيق اي اثبات الشي بدليل قوله عقيدته

قال في المواقف هي ما يراد للاعتقاد كالله موجود لا للعمل بمقتضاه كالصلاة واجبة
فان الاحكام الشرعية تنقسم لهذين القسمين والاول اصول والثاني فروع
قوله ولو جمليا بسكون الميم نسبة للجملة ضد التفصيل في المقدمات
والشبه الواو للحال لان هذا هو الاقل والتفصيلي اكثر يحصل به الكفائي
والعيني فالعيني كلي يحصل باحد الدليلين قوله وكفائيا نسبة للكفاية
للاكتفا فيه بالبعض وهل يحصل لمن لم يقم ثواب كعقاب الجميع اذا لم يحصل
اولا لعدم العمل ان لو كان جازما فسبقه غيره فالاول والا فالثاني واللاحق
قبل حصول الغرض كالسابق حيث لم يتعين بالشروع كما افاده المحلي في
طلب العلم قال لاستقلال كل مسيلة والحق ان العيني افضل لمزيد الاعتنا
فيه قوله مسايله المسيلة مطلوب خبري يبرهن عليه فمن ثم ضروريات
العلوم لا تعد من مسايل العلوم اذ لا يقام على الضروري برهان
واقامة الادلة عطف تفسير على التحقيق او مباين ان اريد به الذكر على
الوجه الحق قوله وازالة الشبه تقدم الكلام على التشبيه في خطبة الشرح
وهذا عطف لازم لان التفصيلي اصطلاحا ما قدر على تقدير مقدماته وحل
شبهه فان عجز عن احدهما او عنهما فجملي قوله بقوة اي بحيث لا يمكن الخصم
خدش قوله وهذا العلم يبحث فيه الخ اصل هذا الكلام للقاضي الارموي كما
في شرح المقاصد وهو يفيد ان موضوع هذا العلم ذات الله وصفاته وحال
الممكنات من حيث مبداها ومعادها لانه يبحث فيه عن ذلك وهو اظهر
مما قيل موضوعه المعلوم مطلقا او ماهيات الممكنات من حيث دلالتها
على ما يجب للاله كما في شرح الكبرى او اقسام الحكم العقلي الثلاثة او مطلق
الموجود الى غير ذلك من اقوال لا تقوى قوله ذات الله اي من حيث انها
قديمة مخالفة للحوادث الخ قوله وصفاتها اي من حيث تقسيمها النفسي
وسلبي ومعاني ومعنوية ومتعلقة وغير متعلقة والمتعلق لعام التعلق
التعلق وخاصه وقديمة وحادثة كما في صفات الافعال عند الاشعري
الى غير ذلك فهذا غير البحث عن الذات من حيث مجرد ثبوت الصفات
المذكورة اولا فلا تكرار قوله في المبدا اي من حيث انها حادثة ناشية
بالاختيار لا بالتعليل قوله والمعاد اشارة للحشر والسمعيات بقية
النبوات

النبوات فاما انه ادرجها في الاحوال الممكنات خصوصا والمعاد انما يعلم
من الرسول فاستتبع احكام الرسل او انه ادرجها في الصفات من حيث
ان الارسال من صفات الافعال وانما يتعلق ممن يثبت له تلك الاحكام
واما نحو مبحث نصب الامام وتقليد الايمة فانما ذكر في بعض كتب الفن
لكثرة ضلال الفرق الزايغة فيه واما قول المصو لكن كما كان خيار الخلق
ونحوه فاداب ذكرها تتميما للفايدة قوله على قانون الاسلام اي
اصله وقواعده غير المضادة للشرع خرج الهيات الفلسفية
فانها على مجرد تخييل ارابهم واما كلام المعتزلة فقالوا انه يعد من علم
التوحيد وذلك مخرج الى ان تحمل الشبهة المدفوعة ما اعتقد شبهة
وان كان في الواقع حقا فتامل قوله وحدوه ايضا يشير الى ان الاول يصلح
حدا اي علم يبحث فيه الخ وتعبيره بالحد مبني على ان التعاريف الاصطلاحية
حدود وهو الحق فانها بالذاتيات المعتبرة ذاتية عندهم كما في القطب
على الشمسية خلافا لمن جعلها رسوما معللا ببعد الجزم بان هذه
ذاتيات وهذا الحد الذي ذكره الشم ثانيا اصله للعضد في المواقف
قوله تعتقد اشارة الى انه ليس بلازم الزام الغير بالفعل بل هو من اشرف
المناصب مطلقا ولا يغتر بما نقله الشعراني في اليواقيت والجواهر وايلد
عن ابن العربي من ان علم الكلام مجاهدة مع غير عدو فانه لو ترك
التمرن فيه قبل الحاجة لعسر عند الحاجة اليه او تعذر وهكذا الشان
في الامور الظاهرية فضلا عن الباطنية وانما هذه جذبة حالية
قوله معه اشارة لتحقيق الحق وان الربط بين الاشيا اصطحاب
والتاثير لله قيل يشمل غيره اذا صاحبه ذلك وجوابه ان المراد معية
خاصة لها مدخلية فاعترض بدخول علم المنطق كما في شم المقاصد بل
والنحو المرشد لتركيب الكلام والمعاني المبين لنكاته وجوابه ان المراد
مدخلية فيه من حيث خصوصه وعلم المنطق لمطلق الادلة لا خصوص
العقايد وكذا النحو لكل كلام والمعاني بجميع النكات وربما يجاب بان
المراد المعية اللازمة وغيره من العلوم يفارق ذلك نعم اورد في شرح
المقاصد شمول جملة علوم منها هذا الفن وجوابه ان قيد الوحدة

مراعي في الجنس اي علم واحد لا هيية علوم مجتمعة قوله علي الغير اشارة
الي ان الانسب كما في اليواقيت والجواهر وشرح المواقف وغيرهما ملاحظة
ان المناظرات الكلامية لالزام الغير واما ايمان الشخص فيقرع فيه لما في
الكتاب والسنة في الوجدان وينقاد لذلك باطنا فانه انور واشرح قوله
ثم يبين السبب الخ بيان السبب لا يستلزم ان الجملة مستانفة وان ذكره شيخنا
في الحشي بل يصح مع كونها خبرا ثانيا قوله هذه المنظومة اي باعتبار كليتها اي
مطلقا متن منظوم والا فكون شخصها توحيدا ذاتي لكمالها فوضعه
في غيره من باب قلب الحقايق قوله دون غيره من العلوم ان قلت ما بينه
لا ينتج هذا فان الحاجة للتبيين مشترك بين العلوم كلها قلت يراد
الحاجة الشديدة الاولوية الملقب لا مانع انه لقب حقيقة فان فيه
مدح الغاية وان حمل شيخنا في الحشي اللقب هنا علي الاسم نوع علي كم اشتراط
ثانوية الوضع في اللقب والكنية يحتاج هنا الاثبات تقدم اسم كما التوحيد مثلا
او الكلام قوله بتصوير مسايله اراد به تركيب عبارتها اي القضايا لا المستعمل
في نحو الفقه من تصوير الكليات ببعض جزئياتها قوله واثباتها هذا بيان لكم
للتبيين في حد ذاته والا فالسابق يوهم انه غرض المصنف من هذا النظم مع
انه انما اشار للدلالة في بعض العقايد كقوله وانه لما ينال العدم مخالف
برهان هذا القدم قوله بقواطع كونها قواطع لا ينافي بعض ه
اختلاف فيها فان النظري معروض الخفا والعلة بالنظر للغالب والافي
كلام السعد ما يفيد ان كون صفات المعاني زايدة علي الذات خارجا بحيث
يصح رايتها لم يقم به قاطع يشير لذلك كلامه في شرح العقايد واطال هنالك
ونحو هذا التنبير كما ستراه في موضعه ان شا الله تعالي من حيز الاشكال
شيخنا في الحشي عن ابن قاسم الحيز في المعاني مجاز وصح في التعريف ه
لوضوح المراد اه بالمعنى ولك ان تجعله من اضافة المشبه به للمشبه
بجامع الاشتمال فالحيز مستعمل في حقيقته قوله مقصورا علي اللذات الخ
اي ببركة نور النبوة كما هو الاليق بالادب الانوري لما قالت الكفار صف لنا
ربك كيف شق عليه ذلك وتنزل جوابهم بالصمدية لا بنفيها سا ستقنا اي ولا
اقترانا ي وبعد الخوض في شي من ذلك يكتفي بنحو لو كان فيهما الهة الا
الله

الله لفسدتا او غلب علي السلف في ذلك التفويض كما يا تي قوله ولذا وجد الهي
اي ونفوا بحيث لم يمكن زجرهم عن هذه الابتداع بنحو ما نقل عن مالك لما
ساله رجل عن قوله تعالي الرحمن علي العرش استوي فقال الاستوي معلوم
والكيف مجهول والسوال عنه بدعة اخرجوا عني هذا المبتدع حكي السعد
اول من اظهر الخلاف راس المعتزلة واصل ابن عطا كان في الحسن البصري
فقال رجل للحسن يا امام الدين زعم ناس كفر من فعل كبيرة وقال
اخرون لا تضر مع الايمان معصية اصلا كما لا تنفع مع الكفر طاعة فما الحق
في ذلك فاطرق الامام مليا لينظر في المسيلة فاسرع واصل باثبات
المنزلة بين المنزلتين وعقد له مجلسا الاسطوانة وقال الناس ثلاثة
اقسام مومن وكافر ولا مومن ولا كافر فقال الحسن اعتزلنا واصل ثم
تعاظم الامر لما عرب المامون العلوم الفلسفية وطلبها من اليونان
فضنوا بها ثم قالوا ارسلوها لهم فانها ما دخلت بين قوم الا وافسدت عليهم
امر دينهم قوله وخلطوا تلك الشبه بكثير من القواعد الفلسفية اه
اي فان المعتزلة ينتحلون من الفلسفة كما بينه السنوسي وغيره الا نري
ان من قواعد الفلاسفة واجب الوجود لا يكون الا واحدا من جميع جهاته
اخذت منه المعتزلة نفي صفات المعاني ومن قواعدهم التاثير بالتعليل
ونفي الاختيار باثبات اللزوم اخذوا منه وجوب الصلاح والاصلح ه
ومنها ان الروية باشعة تتصل بالمبصر اخذوا منه ان الله تعالي لا يري
ومنها تاثير العقول ونحوها المستندة لواجب الوجود اخذوا منه ان
العباد يخلقون افعالهم الي غير ذلك قوله تصدي المتاخرون ورييس ذلك
ابو الحسن الاشعري بعد ان اشتغل علي ابي هاشم الجبائي مدة مديدة
في الاعتزال حتي ساله عن ثلاثة اخوة مات احدهم طايعا والثاني عاصيا
والثالث صغيرا فقال يثاب الاول ويعاقب الثاني والثالث لا ولا فقال له
مقتضي وجوب الاصلح ان يبقي الصغير كما الطايع فقال له علم الله لو كبر
عصي فالصلاح موته صغيرا فقال له الصلاح علي هذا ان يميت العاصي
بل وكل الكفار صغارا فقال له ابك جنون قال له لا ولكن وقف حمار الشيخ في
العقبة فصارت مثلا ونبذ من وقته الاعتزال ونصر السنة قوله فاحتاجوا

الي ادراجها اي فالادجوها الالغرض مهم بحيث لايبعد معه الوجوب خلافا
لمن يشنع عليهم في ذلك حتي انشد ابن تيمية واسا الادب في حق الشيخ الفخر
الرازي وكتابه المحصل محصل في اصول الدين حاصله من بعد تحصيله
علم بلا دين راس الضلالة في الافك المبين فما فيه فاكثره وحي الشياطين
فان الفخر رحمه الله تعالي من الايمة الذين هدموا كل شبهة تحار فيها جملة
وصانوا بها امة حتي انها تفوق نسك المتعبد بن وقد صعد ابو اسحاق
الاسفرايني جبل لبنان وقال للمنقطعين فيه يا اكلة الحشيش ايسر محمدا
ان تهربوا هنا وتتركوا امته تعبث بد ينها المبتدعة فقالوا يا استاذ
لا طاقة لنا بذلك وانت الذي اقدرك الله تعالي فنزل والف كتابه الجامع
بين المعقول والمنقول ولما كمل الامام ابن فورك اراد ان ينقطع للعبادة فسمع
هاتفا الان اذ صرت حجة من حجج الله تعالي علي خلقه تعرض عنهم حكاه في
شرح الكبري وبالجملة فهذا العلم من اشرف الطاعات ولا عبرة بقول بعضهم
السنن تذكر الشبه والناس في غفلة عنها فانا لو لم نذكرها لنفسدها
لذكرها الخصم ليفسدهم بها ولا بقول الشيخ الاكبر كما في اوايل اليواقيت
والجواهر ان المتكلمين يطيلون المشاغبة في اللوازم ولازم المذهب
ليس بمذهب فيخترعون امورا ويزعمون انهم يردون علي خصم
وانما نزاعهم مع انفسهم فان لازم المذهب وان لم يكن مذهبا صريحا
فهو معول عليه في المناظرات اجماعا والا لانسد بابها ولا يقدح في
ذلك ما نقل عن الفخر اللهم ايمانا كايمان العجايز فانه اراد الرسوخ
وعدم التزلزل ولا بما انشده عند موته كما في شرح الكبري
نهاية اقدام العقول عقال والثر سعي العالمين ضلال ولم نستفد
من بحثنا طول عمرنا سوي ان جمعنا فيه قيل وقالوا وكم من
رجال قد رايناو دولة فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها رجال فماتوا والجبال جبال فان
هذه حال علي انه ليس بلازم انه اشار بالبيت الاخير للشبه بل يمكن انه
للبراهين ومن حاولها ورايت مناقضة للشاذلي والمرسي واظنه في
لطايف المنن لابن عطا الله وكم من جبال قد علت شرفاتها

رجال فذكت والرجال رجال قوله في كلامهم يشير لتسميته ايضا بعلم
الكلام اما لكثرة كلام الخصوم فيه او اقتداره بذلك علي الكلام او لانه احق
العلوم فكانه لا كلام الا هو او من الكلم وهو الجرح لشدة تاثيره او لان مسيلة
الكلام القديم من اعظم مباحثه قوله صحيحها اي قويها ~~او ضعيفها~~ والا
فالشبهة لا تكون الا فاسدة اتفق عليه الشيخان في حاشيتيهما وهو
مبني علي انه من اضافة الجزي ولك ان تحمله علي الجزء وصورة قياس
الشبهة تكون المقدمة الصحيحة والفاسدة قوله التطويل اراد به
ما يشمل الحشو وهو ما تعينت زيادته والاطناب وهو ما كان لفايدة
الاول كقوله والفي قولها كذبا ومينا وكون الاول وقع في مركزه لا يكفي هو
هنا اذ الملتفت اليه مزية معنوية والثاني كقوله واعلم علم اليوم والامس
قبله فان قبل لا يفيد خصوص الامس بخلاف العكس والثالث كالاحتراس
في قوله فسقي ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي
قوله والايجاز المخل ذم هذا مفهوما لانه لا تبيين فيه وقل فالا يحتاج
للتبيين واما التطويل فقد ذمه صريحا بان الفهم تكل منه قوله ومفصل
تقدير مفصل بناء علي ان الاشارة لما في الذهن وانه ليس الا مجملا وانه هو
الارجوزة اسم للمفصل ويحتمل ان الاشارة لما في الخارج بناء علي تاخر الخطبة
وكون الذهن لا يقوم به المفصل هو الاقرب في نحو العبارات اذ قل ان
تستحضر مفصلة فان واحد نعم المحسوس كالبيت بما فيه يمكن استحضاره
مفصلا وكون الارجوزة اسم للمفصل وان اشتهر ليس بلازم اذ يصح انها
اسم لهيئة الكتاب المجملة بل هو الاقرب اذ يبعد ملاحظتها عند الوضع مفصلة
بيتا بيتا مثلا ثم بعد تسليم ذلك فالحمل بكفيه اتحاد الماصدق وان اختلف
بالاجمال والتفصيل فانه ليس اشد من اختلاف المفهوم في المتعجب ضاحك
فلا يلزم تقدير هذا المضاف وبعد تسليم انه لابد من تاويل فالتاويل في
الاوايل قال الخيالي كنزع الخف قبل الوصول لشط النهر فليكن التقدير وهذا
مجمل ارجوزة رد للثاني الي الاول فتامل قوله نوعي تقديره بناء علي ان اسما
الكتب من قبيل علم الجنس فيشمل ما عند المص وما عند غيره لا خصوص
مفصل ما في ذهنه لا انه علم شخص بناء علي عدم التعدد بتعدد المحل

في مثل هذا اعرفا كما عرفت اول الكتاب وقد يقال على الاول اجمعوا على صحة حمل
علم الجنس على الجزئي المحقق هو فيه ولم يلتزموا هذا التقدير وليس هذا هو
اي بل هو اخبار ومجرد الاخبار نفس الوضع وبيان المسمي والظاهر الاولي نظير
ما سبق بعد التسليم التاويل في الثواني اي وهذه جزئي اجوزه فتامل قال العلامة
الملوي ويصح تقدير نوع قبل مفصل قوله المخيلة يشير الي العبارات الذهنية
وهي غير المعني فكانها الكلام النفسي المتخيل علي هيئة الخارجي فقد تتعدد
صور لمعني واحد ثم استعمال اسم الاشارة مجاز في كل ما عدا احتمال النقوش
المبصرة وحدها ويحتمل في تركيبها مع غيرها عموم المجاز او الحقيقة والمجاز
وهو مرسل بالاطلاق عن قيد الحس البصري او استعارة بجامع كمال ه
الحضور اصلية لا تبعية خلافا للمولوي في تعريب رسالة عصام الفارسية
معللا بانه تضمن معني الحرف كما في النحوي فيجري التشبيه اولا بين مطلق
معقول ومحسوس وهذا ظاهر ولو قلنا بوضع اسم الاشارة للجزئيات
نظر العدم تعينها بالشخص الي ترى ان قولهم ان الوضع فيه عام والمنافي
لادراج المشبه والاستعارة انما هو الجزئية الشخصية كما في العلم قوله على
وجه ينازعه المخيلة وما بعده قوله بحر هو لغة المتسع يشبه به الميزان
المعلوم لكثرة ما يوزن به قوله الرجز هو كثير التغيير حتي اخرجه بعضهم
عن الشعر وقد يطلق بمعني اعم علي مطلق الشعر لاشطرينه قوله وكل
نفيس اي من المعادن عطف عام قوله والعدن عطف عام من عدن بالمكان
اقام لاقامته في الارض ومنه جنات عدن قوله لانه اشرفها اي وما وقع
في بعض العبارات من النهي عنه فذاك المخلوط بالشبه بالنسبة للقاصرين
قوله اذ به اي بجلاء العلم لا بغيره كما يفيده تقديم المعمول والحصر
اضافي بالنسبة لغيره من العلوم فلا ينافي ان المعرفة تحصل بالكشف
والالهام قال العارف ابن عطاء الله في الالهيات الحكم متي غبت حتي
تحتاج الي دليل يدل عليك ومتي بعدت حتي تكون الاثار هي التي توصل
اليك لكن طريق العلم انسب بعامة الامة قال حجة الاسلام الغزالي في كتابه
احيا علوم الدين مثل اهل الظاهر كمن اجري الما لحوضه بجدول اعلاه فانه
وان لم يسلم الما من تغفيش الاتربة من الهوا والمارة ونحو ذلك لكنه يسهل
مزاولته

مزاولته براي العين ومثال اهل الباطن كمن سد الحوض من اعلا واراد ان
ينبع الما بطريق تحت الارض فانه وان عسر ذلك وربما زاغ منه الما فلم يدرك
طريقه لكن ماؤه يخرج اصفا وابعد عن القذر والجمع اكمل قوله عرفا نقل
شيخنا عن الش في الحشه ان المراد عرف الصوفية ولكن الاظهر انه عرف علما
الشرع مطلقا قوله بمرغوب اي محمود شرعا خرج الشهوة كذا افاده بعض
شيوخنا قوله في المستقبل خرج التمني المتعلق بالماضي قوله مع الاخذ
في الاسباب خرج الطمع المذموم كان يطلب الرحمة وينهمك في المعاصي
قوله مع ترك الاعتراض لعل اصل العبارة بمعني ترك الاعتراض تفسير
للرضي وصلح الملوي كلام الش بان الرضي قد يصاحبه اعتراض اي ولو
بوجه ما كما قال ابن مالك وتقتضي رضي بغير سخط قوله حال من الاسم
الكريم فيه ضعف معني من حيث ان الحال قيد فيصير التقدير ارجوه
حال النفع مع ان الرجا مطلق والاولي انه حال من فاعل القبول المنوي
اي ارجو ان يقبلها حال كونه نافعا بها ومن البعيد ايضا جعله حالا
من فاعل ارجو اذ فيه اساءة ادب حيث يجعل نفسه نافعا الا ان يؤول
بطالب النفع منه تعالى الضر بالفتح المصدر وبالضم الاسم
قوله ما يحصل به اي انعام يحصل به ان كان النفع بالمعني المصدري
او منعم به ان كان بمعني المنتفع به قوله والجوهرة شيخنا في الحشه
فيه نظر اذ النفع بمعناها لا لفظها الذي هو الاسم المراد فيها تقدم
اهـ ويجاب بالغني عن مثل هذا بالاستخدام قوله في نظير اعمالهم هو
معني نحو ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ولا ينافيه لن يدخل احدكم
منكم الجنة بعمله لان المنفي السببية الذاتية كما يشير له قوله
ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته قوله من غير ايجاب اي خلافا
للفلاسفة ان قلت هم ينكرون الحشر من اصله فلا يثبتون
ثوابا بايجاب قلت اشار العلامة الملوي لدفع ذلك بانهم وان
انكروا حشر الاجسام يقولون بحشر الارواح اي وتثاب باللذات
المعنوية والاولي حذف قوله عليه او تاخيره بعد الوجوب الراد علي
المعتزلة الموجبين للصلاح وذلك لان الايجاب يرجع للتعليل والايجاب

بدون اختيار ولايتعدي بعلي تامل قوله الريا هو العمل لمن يري
والسمعة العمل لمن يسمع من الغايبين قوله فكل الظاهر ان الفا في جواب
شرط مقدر اي ان اردت تبيين علم اصول الدين فاشرع لك في مباديه
واقول كل الخ واما مقاصده فمن قوله فواجب له الوجود الخ قوله من
الثقلين خرج الملايكة والخلاف في تكليفهم انما هو بالنسبة لغير معرفة
الله تعالي فانها واجبة جبلية لهم قوله الزام لايشمل الندب والكراهة
وفسره بعضهم بالطلب فيشملها وعلي الاول يظهر ما رجحه المالكية
من تعلق الندب والكراهة بالصبي كامره بالصلاة لسبع من الشارع بنا
علي ان الامر بالامر امر واما الاباحة فليست تكليفا عليهما ان قلت كيف
هذا مع قولهم الاحكام الشرعية عشرة خمسة وضع السبب
والشرط والمانع والصحة والفساد وخمسة تكليف الايجاب والتحريم
والندب والكراهة والاباحة قلت اما انه تغليب او ان معني كونها
من احكام التكليف انها لا تتعلق الا بالمكلف لما صرح به في اصول الفقه
من افعال الصبي ونحوه كالبهايم مهملة ولا يقال انها مباحة وتقريبه
ان معني مباحة لا اثم في فعلها ولا في تركها ولا ينفي الشي الا حيث
يصح ثبوته قوله البالغ هذا في الانس واما الجن فمكلفون من اصل
الخلقة نقل المص في شرحه عن ابي منصور يعني الماتريدي والحنفية
ان الصبي مكلف بالايمان بالله قال وحملوا رفع القلم عن الصبي علي
غير الايمان من الشرعيات قلت ولا يعول علي ظاهر هذا فان
جمهور اهل العلم علي نجاة الصبيان مطلقا وهم في الجنة ولو
اولاد الكفار نعم ان اراد واما قال اصحابنا المالكية ردة الصبي و
ايمانه معتبران بمعني اجرا الاحكام الدنيوية تتسبب عنهما كبطلان
ذبحه ونكاحه وصحتهما رجع لخطاب الوضع من حيث السبب والمانع
وهو لا يتقيد بالمكلف الا انه لا يعاقب في الاخرة ولا يقتل قبل
البلوغ قوله العاقل خرج المجنون والسكران غير المتعمد اما المتعمد
فيستصحب عليه حكم تكليفه الاصلي لتعديه قوله الذي بلغته
الدعوة ولابد علي التحقيق من ان يكون الرسول لهم كما نقله الملوي
عن الابي

النخ ح

عن الابي في شرح مسلم خلافا للنووي فالعرب الذين ادركوا عيسي
من اهل الفترة علي المعتمد لانه لم يرسل لهم وانما ارسل لبني اسرايل
وكذلك يعطي حكم اهل الفترة من بني اسرايل من لم يدرك نبيا ونشا بعد تغير
الانجيل بحيث لم يبلغه الشرع الصحيح لا ان بلغه ولو بعد موت
عيسي بنا علي ان شرع الانبيا السابقين لا ينسخ الا بمجي نبي اخر
لا بمجرد الموت قوله لا يجب عليه ما ذكر اي من قوله الاتي ان يعرف ما قد
وجبا الخ فاولى غيره علي الاصح بان مقابله القايل بان معرفة الله
تعالي واجبة بالعقل فلا تتوقف علي بلوغ دعوة قوله ولا يعذب الخ اي
لان الله تعالي وان كان لا يسال عما يفعل يفعل في ملكه ما يشا
لكن بمقتضي سبق رحمته لا يقع منه ما تحتار فيه العقول كل الحيرة
فضلا منه تعالي ويرحم الله البوصيري حيث يقول لم يمتحنا بما تعيي
العقول به ۞ حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم ۞ وانظر الي اية لئلا يكون
للناس علي الله حجة بعد الرسل واية لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا
واما حديث البخاري في التوحيد ان الله ينشي للنار خلقا فقد قال
ابن حجر عن القابسي المعروف فيه ان الله ينشي للجنة خلقا وجزم ابن
القيم بانه غلط وقال جماعة هو مقلوب ولا يحتج به للاختلاف في
لفظه ولا يظلم ربك احدا فالمعول عليه كما في حاشية شيخ الاسلام
الملوي ان النار تمتلي من ابليس واتباعه كما اخبر تعالي بقوله لاملان
جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين ولا ينشي للنار خلق جديد
بل للجنة علي ما ورد نعم يضع الرحمن قدمه في النار فتقول قط قط ۞
وتاويل وضع القدم التجلي عليها بصفات الجلال والنظر اليها
بعين عظمته تعالي حين تقول هل من مزيد فتنزوي اذ ذاك
وتتواضع وعلي فرض صحة انه ينشي للنار خلق فيحمل الانشا
علي اخراجهم من الخلق كما في حديث اظهار بعث النار من بين اهل الموقف
لا انه ايجاد لقوم لم يعصوا قوله ويدخل الجنة اي بمحض الفضل فضل الله
فليس ثوابا اذ لا عمل فلا اينا في تعذيب وما كنا معذبين حتي ولا مثيبين
وعلي عطف علي النفي لا علي المنفي اذ الحق انه لا واسطة بين الجنة والنار

واهل الاعراف مصيرهم للجنة قوله الحافظ هو ابن حجر العسقلاني والاصابة
اسم كتاب له يقال له الاصابة في معرفة الصحابة قوله من عدة طرق
انظر ما مرتبة هذه الطرق هل الصحة او الضعف وغيرهما اهملوي
الشيخ الهرم اي الذي ادركته البعثة بعد ان رد الي ارذل العمر وذهب
عقله حتي صار لا يعلم بعد علم شيا قوله الفترة بفتح الفا وسكون المثناة
ما بين النبيين من الفتور وهو الغفلة والتركة لانهم تركوا بلا رسول
واما الخلقة فيقال لها فطرة بكسر الفا وبالطا واما الفقرة بفتح الفا
وسكون القاف فهي في السجع كشطر البيت في النظم قوله اكمه اعمي
اصم الاولي كما في حاشية شيخنا واعمي بالتنويع فان الكمه وحده كاف
بالمعني الاتي له قوله قبل ان يبلغ اما جنونه بعد البلوغ فبمنزلة موته
علي ما كان عليه قوله يدلي بحجة اي يتمسك بها ويتوصل بها لمطلوبه
من النجاة قوله لو عقلت راجع لما عدا الفترة قوله او ذكرت راجع لاهل صح
الفترة وانما سمي مجي الرسل تذكيرا لان الاقرار قد وقع يوم الست
بربكم فالرسول كانه يذكر العهد القديم اي بالنسبة للايمان الذي
كلامنا فيه وهو المنجي من الخلود لئلا يقولوا يوم القيامة انا كنا
عن هذا غافلين فلا يتوهم من هذا مذهب اهل الاعتزال الذين
يقولون ان العقل كاف في الاحكام بناء علي تحسينه وتقبيحه وانما
الرسول مذكر فقط قوله فترفع لهم نار الخ اي جهنم او غيرها ويحتمل
خلود الابدين فيها وعدمه يحتاج لتصحيح نقل صريح ثم هذا ليس
امر تكليف بدخولها اذ لا تكليف في الاخرة وانما هو قهر وجبر كما في
حاشية الملوي اي لان المولي في ذلك اليوم كما في الصحيح يغضب
غضبا ما غضب مثله قط ولا يسال عما يفعل وهذا هو الذي يلايم
الكبود وبعد فكلام ابن حجر هذا مقابل للاصح كما في حاشية شيخنا جزم
والحق ان اهل الفترة ناجون واطلق الائمة ولو بدلوا او غيروا
او عبدوا الاصنام كما في حاشية الملوي وما ورد في بعضهم من العذاب
اما انه احاد لا يعارض القطع او انه لمعني يخص ذلك البعض يعلمه
الله تعالي اذا كان هذا في اهل الفترة عموما فاولي نجاة والديه صلي الله
عليه

عليه وسلم فانه لا يحل الا في شريف عند الله تعالي والشرك لا يجامع
كفرا قال المحققون ليس له اب كافر واما آزر فكان عم ابراهيم فدعاه
بالاب علي عادة العرب او ابوه فيكون جد النبي صلي الله عليه وسلم
ولم يسجد للصنم بل كان يصنعه لقومه فلما اعان علي عبادته
اسند ها اليه وقال لم نعبد الشيطان وما في الفقه الاعظم لابي
حنيفة انهما ماتا علي الكفر فاما مدسوس عليه بل نوزع في نسبة
الكتاب من اصله له او يقول بانهما ماتا في زمن الكفر بمعني الجا هلية
وان كانوا ناجين وغلط ملا علي يغفر الله لنا ومن العجايب ما
ينسب له مع ذلك من ايمان فرعون اغترارا بالظواهر في ذلك ورحم
الله البوصيري حيث يقول لم تزل في ضماير الكون تختار ٭٭
لك الامهات والاباء ٭ وما ورد من نهيه عن استغفاره
لهما ونحو ذلك محمول علي انه قبل اخباره بحالتهما او لئلا يقتدي
به اولاد من مضي من الكفار الاسرائيليين ونحوهم علي انه قيل
احياهما الله تعالي زيادة في الفضل وامنا به انشد القيطي في
المولد حبي الله النبي مزيد فضل علي فضل وكان به روفا
فاحيي امه وكذا اباه لايمان به فضلا منيفا فسلم فالقديم بذا
قدير ٭ وان كان الحديث به ضعيفا ٭ قوله والمراد بالاكمه اي فهو
الاهبل لا المعني المعلوم وهو من ولد بلا عينين كما انه ليس
المراد بالاحمق من يضع الشي في غير محله قوله في الحديث في
حاشية الملوي لعله حديث اخر واستظهر بعض مشايخنا ان
المراد الحديث السابق في بعض رواياته قوله منصوب بنزع الخافض
اي ظهر نصبه عند نزع الخافض وانما اولنا النصب بظهور النصب
لانه كان ~~منصوبا~~ قبل ذلك منصوبا لكن محلا لقولهم المجرور مفعول
معني وانه في محل نصب كما هو مفصل في محله وجعلنا الباء بمعني
عند لان النزع ليس عاملا بل العامل المتعلق ونقل شيخنا في الحشية
عن الحلبي في شرح بسملة شيخ الاسلام عند الكلام علي اعرابه لغة
وعرفا ما نصه اعترض بانه ليس في الكلام عامل هنا حتي يظهر اثره

في ذلك المعمول عند زوال الخافض واجيب بانه وان لم يكن موجودا في الكلام لفظا هو موجود فيه تقديرا وهو لفظ اعني مثلا وفيه هلا جعل النصب بذلك العامل المقدر ليسلم مما قيل نزع الخافض سماعي اهـ وهو كلام لا يظهر فان الماخوذ من كلام النحاة ان العامل الناصب هو الذي يتعلق به حرف الجر عند ذكره فلا ينصب الا به وهو الكون بالنسبة لقولنا لغة اذ اصله كاين في اللغة ووجبا هنا كما اشار له الش ولما قرر شيخنا هذا المحل التزم تقدير اعني هنا وتكلف تفسير التعلق في قول الش متعلق بوجبا بالارتباط لا ان وجب هو العامل ولا مقتضي لهذا التعسف فليتامل قوله متعلق بوجبا شيخنا في الحشية ما نصه جوز بعضهم في غير هذا الكتاب ان يكون متعلقا بكلف اهـ اقول اعلم ان السنوسي قال في الكبري اول ما يجب علي من بلغ ان يعمل فكره وفي شرحها انما لم اقيده بالشرع كما وقع في الارشاد وغيره لعدم اختصاص القيد بهذا الواجب بل الاحكام كلها انما تثبت عند اهل السنة بالشرع فكتب اليوسي ما نصه الارشاد لامام الحرمين ذكر فيه انه يجب علي البالغ شرعا ان يعرف فقال الشيخ تقي الدين المقترح في شرحه يحتمل ان يرجع قيد الشرع الي الوجوب ويكون الكلام فيه تقديم وتاخير كانه قيل يجب شرعا علي من بلغ ويحتمل ان يرجع الي ما قبله فعلي هذا الاحتمال الاول في كلام المقترح يثبت ما قال المص اهـ فما اظن ان شيخنا الا اراد ذلك ونزل كلف منزلة البالغ في عبارة الارشاد تسمحا وبعد فكلام الش اظهر لان المقصود بيان ان المعرفة واجبة بالشرع لا بالعقل ولا غرض في تقييد التكليف من حيث هو بالشرع ههنا قوله عقلا قصد بذلك دفع الابطال فان الو الواجب الوجوب الاول ما يعاقب علي تركه وتقدم نظير هذا في البيت الثاني والثالث مع ما يتعلق به لكن الاولي ان يراد بالوجوب الثاني عدم الانفكاك مطلقا لان مباحث السمع والبصر والكلام المعول عليه فيها الدليل السمعي كما ياتي بيان ذلك ان شا الله تعالي واما

الصفات

الصفات الباقية ولو الوحدانية خلافا للسعد علي العقايد لقولهم التعدد مود للعجز وعدم وجود شي فالتعويل فيها علي العقلي لا السمعي والا لتوقفت علي السمع المتوقف علي المعجزة المتوقفة كساير الافعال علي هذه الصفات فيدور هكذا اشتهر وفيه ان الجهة منفكة اذ المعجزة تتوقف علي وجود هذه الصفات له تعالي خارجا لكونها لا توجد الا بها ولا تتوقف علي معرفتها الا تري انها تقوم حجة علي كل منكر وجاهل محض والمتوقف علي السمع والمعجزة معرفتها والعلم والحكم بها اي وجودها الذهني لا الخارجي ولو صح هذا الدور للزم بالاولي في الدليل العقلي فانه بنفسه والنظر فيه يتوقف علي هذه الصفات بلا واسطة شي اذ لم يخرج عن كونه فعلا من الافعال ومما لا يرد ايضا ما في شرح الكبري عن المقترح من ان الاستدلال بالسمع علي الكلام دور اي استدلال علي الشي بنفسه وانت خبير بان المدلول الصفة القايمة بالذات والدليل من الكلام اللفظي فتبصر قوله اذ قبله اي قبل الشرع بالمعني المصدري اي التشريع وبعثة احد من الرسل قوله وجمع من غيرهم ونقل المص في شرحه عن الماتريدية ان وجوب المعرفة بالعقل قال والفرق بينه وبين قول المعتزلة ان المعتزلة يجعلون العقل موجبا وهولاء عندهم الموجب هو الله تعالي والعقل معرف بايجابه اهـ قلت توضيحه ان المعتزلة يبنون الكلام علي التحسين والتقبيح العقلي فيجعلون ذات العقل تستقل بالاحكام بناء علي ذلك في المصالح وانما جا الشرع مذكرا ومقويا للعقل بناء علي وجوب الصلاح والاصلح فبالجملة يجعلون الشرع تابعا للعقل لانهم ينفون استفادة الاحكام هذه الاحكام من الشرع ويضيفونها للعقل والا لكفروا واما الماتريدي فمعني ما نقل عنه ان ايجاب المعرفة من الله تعالي بمحض اختياره غير ان هذا الحكم لو لم يرد به شرع امكن العقل ان يفهمه عن الله تعالي لوضوحه لا بناء علي تحسين ذاته بل هو تابع لايجاب الله تعالي عكس ما قالت المعتزلة والجادة لا يستقل

العقل ينفي اصلا قالت المعتزلة لو لم تجب المعرفة بالعقل لزم افحام
الرسل لان المرسل اليه يقول لا انظر الا اذا ثبت عندي وجوب النظر
علي ولا يثبت الا بالنظر فيما تدعوني اليه فانا لا انظر اصلا وجوابه
كما في المواقف والمقاصد ان وجوب الامتثال لا يتوقف علي علمه
بالحكم بل علي ثبوت الحكم في الواقع فقوله الا اذا ثبت عندي العندية
ممنوعة بل متي تقرر الحكم في الواقع تعلق به ووجب الامتثال
بمجرد اخبار الرسول فان قال من اين صحة رسالته قلنا دليله
معجزة مقارنة لا يقبل الاعراض عنها عند العاقل تمسكا بهذا
الجهل بان فان مثال ذلك كما قاله حجة الاسلام الغزالي مثال من
اتاه شخص وقال انج بنفسك فهذا اسد خلفك وان التفت
رايته فهل ينبغي ان يقول انا لا اعتني بكلامك ولا التفت الا اذا علمت
صدقك ولا اعلم صدقك الا اذا التفت ويستمر واقفا حتي ياكله
السبع فكذلك الرسول يقول اتبعوني في كل ما اقول فاني نذير لكم
بين يدي عذاب شديد وان نظرتم في معجزتي علمتم صدقي وها هي
لكم المعجزة افيصح الاعراض بل هو عين الحمق والعناد الذي
لا يعذر فاعله ولا يفحم المرشد الناصح علي ان البحث لو سلم ورد
عليهم فان وجوب المعرفة نظري واعادوا دعا بداهته مكابرة
فيقال لهم لا ينظر النظر الموصل لوجوب المعرفة الا اذا علم وجوبها
عليه ولا يعلم الا بالنظر وهو لا ينظر واطال سيدي الحسن
اليوسي في حواشي الكبري بكلام اخرهنا منه انه يلزم التسوية
بين النبي والمتنبي او التكليف بما لا يطاق من الفرق بينهما من
اول الامر قال واختيار بعضهم الوجوب فيهما تغليبا واحتياطا
كاختلاط مذكاة بميتة فيحرمان معا مردود بان هذا انما
بعد تقرر وجوب الاحتياط والغرض ان لا حكم اذ ذاك عليه ان
المتنبي يحرم اتباعه فما المعني لوجوب لتغليب الوجوب قال وقال
لي بعض الفضلا وقد ذكرته بهذا الاشكال وجوب النظر امر
تواطيت عليه الامم فلا يقدح فيه فقلت له بعد التسليم كيف
يصنع

يصنع بالرسول الاول فحاول الجواب بان وجوب النظر باعتبار المآل
بمعني انه متي ثبتت نبوته تبين ان النظر كان واجبا قال اعني هـ
اليوسي وكفينا نحن المؤنة بانه لا نبي بعد نبينا محمد صلي الله عليه
وسلم فلم يبق الا الاتباع او السيف هذا تلخيص ما اردنا من كلام
اليوسي ولا يخفي اندفاعه بما علمت عن العضد والسعد من
الالتفات للواقع وان النبي معه المعجزة بخلاف المتنبي فان الله
تعالي يفضحه ولا محالة علي ان قوله اتباع المتنبي حرام انما يظهر
في التدين بما قال وعرضنا الان النظر فيما جاء به ليعلم صدقه
او كذبه ولا حرمة في ذلك بل لا بعد في وجوبه فان من اين الوجوب
والغرض انه لا شرع قلنا فمن اين الحرمة فتامل قوله كذلك في الجايز
والممتنع اي عقلا نظير ما سبق في الواجب وقوله في حقه قبل حقه
ما ثبت له من الاحكام اي في علاها وقيل اصله حاقق والاضافة
بيانية وفي بمعني اللام الثابت هو هو قوله امرت الخ الحق انه
ليس في الحديث تصريح بوجوب المعرفة بالدليل فلعله راها شان
الشهادة قوله وللاجماع هكذا ذكر العضد في المواقف مع انه قيل كما
ياتي النظر مندوب والمعرفة شرط كمال فاما ان يقال وليس كل خلاف
جا معتبرا الا خلاف له حظ من النظر او يحمل القول بالندب علي
التفصيلي وكلامنا في الجملي قوله لا يتصور اعترض بان العقل يتصور
عدم الواجب حتي يمكنه الحكم عليه بالاستحالة فاجيب بان المراد
بالتصور التصديق ويرد عليه انه اما من باب المجاز او المشترك
فلا بد له من قرينة قال ابو مهدي عيسي السكتاني في حواشي
الصغري القرينة التعبير بالصحة في تعريف الجواز ورده تلميذه
سيدي الحسن اليوسي في حواشي الكبري بان التعاريف تعتبر
مستقلة في ذاتها فلا يجعل ما في تعريف قرينة علي ما في تعريف اخر
كيف ويجوز ان يلغي احدهما دون الاخر قلت فالمخلص ان يقال اطلاق
التصور علي التصديق لا يحتاج لقرينة لانه اشتهر حتي
صار حقيقة عرفية او كاد كثيرا ما يقال عقلي لا يتصور هذا الكلام

في نسخة الا التوبة قال في

اي لايقبله ونحو هذا ان قلت ما جاهل الا من قراه يتصور بالبنا للمفعول
ونحن نقراوه بالبنا للفاعل من تصور الشي لازما اي صار صاحب صورة
قلت هو لازم للاول اذ لا معني للتصور الا وجود الصورة في العقل
فلا محيص عما سبق قوله في العقل الاولي عدم ربط الواجب بالعقل فان
الواجب واجب في ذاته وجد عقل اولا فيقال الواجب ما لا يقبل الانتفا
والعقل هنا بمعني الالة والظرفية مجازية اي لا يكون العقل الة في
التصديق بعدمه لبطلانه والعقل لا يكون الة الا لكل صحيح قال
السكتاني وتبعه اليوسي وتبعهما شيخنا في الحشي بصحة حمل العقل
هنا علي العلوم الضرورية كما قيل به وياتي توضيحه ان شا الله تعالي
اي ما لا يكون عدمه في عداد العلوم ويرد عليه ان نفي كونه من العلوم
الضرورية لا ينافي ثبوته في عداد النظرية والقصد نفيه اصلا الا ان
يلاحظ انتها النظر للضروري بنا علي ما في المنطق وهو تعسف قوله
عدما ان قلت هذا يقتضي انه موجود فلا يشمل الواجبات السلبية
قلت ارادوا بالعدم السلب بثبوت النقيض اي ان الواجب لا يحمل
عليه العدم حمل اشتقاق وهو حمل هو ذو هو واما حمله عليه مواطئة
اي حمل هو هو فلا يضر تقول القدم لمولانا عدم ولا يصح معدوم
كالتحيز وهو اخذ الحيز وهو المكان ومذهب المتكلمين انه فراغ موهوم
اي ليس لنا فراغ محقق بل هو مملوء بالجواهر ولو الهوا اذ لو وجد
المكان حقيقة لكان اما جوهرا او عرضا فيقوم بجوهر واياما كان يحتاج
هذا الجوهر لمكان فينتقل الكلام له فيتسلسل او يدور فثبت ان لا
خلا محقق ورد بانه يشار فيقال هذا المكان ونحوه ويوصف
بالزيادة والنقصان واجاب الشريف الحسيني في شرح هداية اثير
الدين الابهري بان ما ذكر مبني علي الوجود الفرضي لا الحقيقي قلنا
او الوهمي المويد بالتبعية لما حل فيه علي تسمح في قولنا حل فيه فانه
لا معني للحلول في العدم المحض بل بمجرد تخيل وان شابه السفسطة
في بادي الراي وبهذا الاخير يجاب عن اعتراض الحسيني نفسه
بان المكان يحصر بحاصرين فاكثر فلا يكون معدوما وقال افلاطون والحكما
الاشراقيون

الاشراقيون الذين اكتسبوا العلم باشراق الباطن بالرياضات المكان
بعد موجود مجرد عن المادة وسموه بعدا مفطورا بالفا للفطرة علي
معرفته بالبداهة كما في شرح السيد علي المواقف قال الميبدي في شرح الهداية
وصحفه بعضهم بالمقطور بالقاف اي بعد له اقطار ويجب ان يكون
جوهرا لقيامه بذاته ولتوارد المتمكنات عليه مع بقا شخصه ورد
السعد في شرح المقاصد بانه لو كان كذا لاحتاج لمحل يحل فيه وتسلسل
وقال المعلم الاول اعني ارسطاليس والشيخان ابو نصر الفارابي
وابو علي الحسين ابن سينا وجمهور المشائيين في العلم بالسعي
الظاهر المكان هو السطح الباطن من الحاوي المماس للسطح الظاهر
من المحوي ورد بان ما لا وراه شي من العالم لا مكان له وجسم بلا مكان
لا يعقل وبالجملة الحمد لله الذي لم يكلفنا في هذه المسئلة بشي وسبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم واعلم ان التحيز للجرم واجب
مقيد بوجود الجرم يصح عدمه اذا عدم الجرم واما وجود المولي تعالي
ونحوه فواجب مطلق لا يقبل العدم بحال فينقسم الواجب ايض
الي واجب ذاتي كما تقدم وواجب عرضي وهو الممكن الذي علم الله
تعالي وقوعه والا لتخلف وهو متعلق صفاته تعالي قوله للجرم هو
الجوهر مطلقا والجسم خاص بالمركب وما في حاشية شيخنا من ان
الجرم اعم من الجوهر محمول علي الجوهر الفرد قوله والمستحيل في اليوسي
ما نصه قيل السين والتا للطلب بمعني انه طلب من المكلف ان يجعله
واختار شيخنا ابو مهدي ان استفعل هنا مطاوع افعل كما يقال
اراحه فاستراح فكذا احاله فاستحال قلت وهو الظاهر فقد نص في
التسهيل ان استفعل يكون مطاوعا لافعل ويدل له ايضا قول صاحب
القاموس المحال من الكلام بالضم ما عدل عن وجهه كالمستحيل اهـ
وقد بين من كلامه ان الاستحالة في الاصل بمعني التقلب والانحراف
من التحول فمعني احاله حرفه فاستحال اي انحرف ثم نقل عن بعضهم
تفريقا بين المحال والمستحيل انظره فان قلت هل يصح ان يكون
استفعل للصيرورة قلت لا شك ان استفعل قد ورد في كلام العرب

بمعني صار لكنه في الافعال الناقصة التي لا تتم بنفسها فلا يمكن هنا وعلي
تقدير صحته فلا ينافي ما تقدم من المطاوعة اهـ كلام اليوسي ولا يخفي
ان جعلها للطلب ضعيف فان هذا الاسم له بقطع النظر عن الطلب بل
وقبل ورود الشرع لانه من الامور العقلية والمطاوعة ايض توهم ان
هذا وصف عرضي صار من تاثير الغير فلا يشمل الاستحالة الذاتية
والصيرورة منها كما اشار له اخرا فانه يقال حجرته بالتشديد فاستحجر
ومعناه صار كالحجر فالظاهر ان السين والتا زايدتان وان الاستحالة
الاحالة كما يفيده كلام القاموس السابق ان قلت اجعلها للنسبة
والعد كهذا مستحسن ای معد ودحسنا ومنسوب للحسن فالمعني
هنا معد ودمحالا قلت هذا المعني انما يوجد في المتعدي كاستحسنه
واستحال لازم واما التفرقة فلم ارها في القاموس ولا في كلام ابي مهدي
علي الصغري ولعلها ان المستحيل صفة له باعتبار عدم امكانه
في ذاته لانه اسم فاعل واما محال فمن حيث حكم العقل عليه بذلك لانه اسم
مفعول والاستعمال تساويهما قوله وقدم المستحيل علي الجائز لانه
كالضد للواجب اقرب خطورا معه ولانه لا يقبل الا العدم فكان
كالبسيط والجائز يقبلهما كالمركب فاخر والمصراعي الوزن وكون
الجائز شارك الواجب في مطلق ثبوت فتامل قوله وجوده ان قلت
يشمل العدميات غير المستحيلة قلت المراد ثبوت ينفي نقيضه واعلم
ان الحاذق يكتفي بما سبق في تعريف الواجب عن الكلام هنا في التصور
وغيره قوله كتعري الجرم عن الحركة والسكون ان قلت الحركة علي ما يشير
اليه اليوسي وغيره واشتهر الكون الاول في الحيز الثاني والسكون الكون
الثاني في الحيز الاول والاولية نسبية اي بالنسبة لسبقه علي هذا
الكون حال الكون الاول هذا علي بساطتهما وقيل مركبان فالحركة كونان
في انين في مكانين والسكون كونان في انين في مكان واحد وعلي كل
فالجسم يعري عنهما في كونه الاول في حيزه الاول قلنا اراد الشارح بالحركة
العرفية اعني الاضطراب كما قال اليوسي اثنا عبارته المشهور ان
الحركة عند المتكلمين انتقال الجرم من حيز وبالسكون الاستقرار والثبات

ولو في

ولو في المكان الاول وظاهره انه لا يخلو عنهما واما الحركة المعرفة
في المقاصد وغيره بانها الانتقال من القوة الي الفعل علي سبيل
التدريج فتلك الحركة من حيث هي الشاملة للحركة في الكم والكيف
والمراد هنا الحركة في خصوص الاين قوله كالشريك فلا يصلح للوجود
وتعلق القدرة فلا يعد عدم القدرة عليه عجزا كما سياتي وقوله
تعالي لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا من باب تعليق
المحال علي المحال والمحال جاز ان يستلزم محالا اخر كما صرح به
ارباب المعقول وحمل بعضهم ان في قوله تعالي ان كنا فاعلين
علي انها نافية قوله في نظر العقل المراد بالنظر مطلق التوجه لا
ما يخرج الضروري قوله كتعذيب المطيع ولو نبيا لان الكلام في مجرد
حكم العقل ولا حرج علي الله لان كل ما صدر منه فضل او عدل في مملوكه
وليس ثم من له استعلا عليه حتي يسئل عما يفعل ولسيدي محمد وفا
رضي الله عنه وعنا به سمعت الله في سري يقول
انا في الكون الملك وحدي لا ازول وحيث الكل عني لا قبيح
وقبح القبح من حيثي جميل فانقسام العقل الي حسن وقبيح
انما هو من حيث ظهوره علي يد الاغيار لكن لا ينبغي التمشدق
في حق الانبيا عليهم الصلاة والسلام بل بقدر ضرورة التعليم
قوله واثابة العاصي ولو كافرا خلافا للمعتزلة علي قاعدتهم
في التقبيح العقلي استقبحوا غفران الكفر والمراد بالاثابة
محض الفضل لا المعرفة بما كان في نظير العمل بل ولا مانع عقلا
من كونه في نظير العصيان للغني المطلق عن الطاعة وغيرها
فاستوت النسبة العقلية الذاتية فلو جعل سبحانه وتعالي
الكفر علامة علي الجنة ما كان لاحد عليه سبيل والايمان علامة
علي النار وربك يخلق ما يشا ويختار ما كان لهم الخيرة سبحانه
وتعالي عما يشركون واعلم ان الجائز هو الممكن بالمعني الاخص
واما الامكان الاعم فعدم الاستحالة الصادق بالوجوب والجواز
فافاد الشارح قولهم الممكن ما استوي طرفاه فيحتاج للمرجح

فيها فالعالم قبل حدوثه يدل علي الفاعل المختار بعدمه حال امكانه
خلافا لمن قال العدم ذاتي للجايز وانما يحتاج للموثر في وجوده وفيه
ان الذاتي عدمه الازلي وهو واجب وكان الله اذ ذاك ولا شي معه ولا
دليل ولا مستدل واما فيما لا يزال فلا استوا الجزا المستقبل في قبول
وجوده وعدمه فظهر ضعف من الترم في الدلالة الحدوث قوله
خلوه عنهما شيخنا في الحشية او اجتماعهما قلت وهذا هو الحق
واما تقريره علي الصغري عن الاشعري اذا نقل الجرم من حيز لحيز
فكونه في الحيز الثاني من حيث انه استقرار فيه سكون ومن حيث
انه نقلة عن الاول حركة فواه فان الكون الاول في الثاني حركة لا غير
والكون الثاني سكون لا غير قوله ولو يقانون كلي يحتمل انه ارادبه الدليل
الجملي او المعتقد الاجمالي وهو المتعين في الجايز اذ لا حد لجزيياته
فيقال كل ممكن يجوز في حقه تعالي فعله وتركه وكذا نومن اجمالا
بوجوب الكمالات التي لم يقم دليل علي تفصيلها ولا نهاية لها
بحسب عقولنا او الواقع وقولهم كلما وجد خارجا متناه في
الحوادث كما افاده شيخنا والمولي يعلمها تفصيلا ويعلم انها غير
متناهية وتوقف العلم التفصيلي علي التناهي باعتبار الحوادث
وبالجملة فسبحان من لا يعلم قدره غيره ولا يبلغ الوصفون صفته
قوله متي كان فيهم اهلية الخ رد بان كل مكلف اهل للجملي قوله
مثل ذا في مطلق الوجوب وما معه وان اختلفت الافراد والادلة
قوله لرسله خصهم لان بعض ما ياتي كالتبليغ خاص بهم دون
الانبيا والملايكة وان كان الكل واجبات ومستحيلات توخذ مما
ياتي ان شا الله تعالي قوله ثم علل يشير الي ان اذ للتعليل وهل هي
حرف بمعني اللام او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام خلاف
حكاه ابن هشام في المغني فعلي الثاني عاملها ما الذي بعدها
اي لم يخل من ~~كـ~~ ترديد وقت تقليده او ما قبلها اي يجب عليه
ان يعرف وقت عدم خلو ايمانه التقليدي من ترديد ليتخلص
منه قوله متي كان متاهلا الاولي حذف هذا لان بعض الاقوال

الاتية

الاتية يطلق وبعضها يفصل كما ياتي فالموضوع المقلد من حيث
هو قوله يعني علم العقايد اي ولو تعلق بالرسل وليس المراد التوحيد
بمعني خصوص اثبات الوحدة ان قلت يدفع هذا تقديره احكام
قلت للوحدة احكام كاقسام الكم والادلة قوله من غير حجة خرجت
التلامذة بعد ان يرشدهم الاشياخ للادلة فهم عارفون بعد
وضرب السنوسي في شرح الجزايرية مثالا للفرق بينهم وبين المقلدين
بجماعة نظروا الهلال فسبق بعضهم لرويته فان اخبرهم
وصدقوه من غير معاناة كانوا مقلدين وان ارشدهم بالعلامات
حتي عثروا استقلوا وخرجوا عن التقليد الا تري ان الاولي اذا سيلت
عن الهلال كان جوابها قالوا انه ظهر والثانية تقول رايته بعيني
قوله اي جزمه اي فليس المراد بالايمان ما كان بالمعرفة اذ لا
معرفة عنده قوله اي تردد الخ يشير الي ان المراد ترديد معتقله
اي يكرره مرة بعد مرة وتامله فيه هل هو صحيح او لا ان قلت
هذا هو الشك والموضوع انه جازم قلت اجاب الملوي بان
المراد قبول ترديد او عن ترديد بالقوة لا بالفعل وان عمم في شرحه
فلا عبرة به للتنافي ان قلت العارف ايضا كذلك بان تطمس علي
بصيرته والعياذ بالله تعالي قلت المراد القبول والقوة القريبان
من الفعل عادة ولا يضر غيرهما ثم قال العلامة الملوي ويمكن
ان تردده يتعلق بمن اخذ عنه هل له حجة متمسك بها او لا اي
فيعود عليه بالضرر لانه تابع له ويمكن ان يحمل الترديد علي خلاف
العلما فيما ياتي كالتفسير لهذا المجمل قوله نفس المعرفة المقلد كافرا
او انه للايمان الكامل من حيث الدليل ان قلت يدخل الذين يعرفونه
كما يعرفون ابناهم قلت شرط الايمان كما افاد السعد عدم
المنافي وعدم الاذعان مناف كالسجود للصنم وشد الزنار ولو
وجد اذعان قال الامرالي ان ~~ـه~~ الاذعان لا بد منه اجماعا وانما
الخلاف اهو مسمي الايمان او مسماه المعرفة والايمان عليهما
بسيط وقيل مركب من الاذعان والمعرفة معا واعلم ان جميع ما قيل

به في تفسير الايمان ماموربه كما ان الايمان ماموربه قاله فيما في
المقاصد من ان كثرة الاقوال فيه تقتضي خفا حقيقته ماهي مع ان
النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه كانوا يامرون به من غير
توقف ولا استفسار ولا يكون ذلك الا في الشي الواضح نعم عمدة
الامر علي الانقياد والقبول قوله وحديث النفس اي انقيادها
وقبولها قال في المقاصد وهو المشار له بقوله تعالي فلا وربك
لا يومنون حتي يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما وهذا هو معني التصديق الشرعي
كما يانه في قول المص وفسر الايمان بالتصديق نقل السعد عن
بعض المحققين انه قد زاد علي التصديق المنطقي من اقسام
العلوم فهو نفس المعرفة فعلي هذا المعاند عنده تصديق
منطقي لا شرعي لكنه اطال في رده في شرح المقاصد قائلا كلام
ابن سينا وغيره يدل علي ان التصديق المنطقي المقابل للتصور
مساو للمراد من التصديق الشرعي فانه الحكم يعني الاذعان للنسبة
ثم تعقبه الخيالي بان الشرعي اخص لصدق المنطقي بالظن
الاشعري هو علي ابو الحسن نسبة للاشعري جده ابو موسي
الصحابي ونسبه اليه اليوسي قال واشتهر انه واضع هذا
الفن وليس كذلك بل تكلم عمر بن الخطاب فيه وابنه والفقيه
مالك رسالة قبل ان يولد الاشعري نعم هو اعتني به كثيرا وكان
مالكيا وكذا نقل الاجهوري في شرح عقيدته عن عياض ونقل عن
السبكي انه شافعي قال القنيبي علي المص مولده سنة
سبعين وقيل ستين ومايتين بالبصرة وتوفي سنة نيف وثلاثين
وثلاثمائة ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة اه قوله والقاضي
ابو بكر الباقلاني مالكي قوله والاستاذ هو ابو اسحاق الاسفرايني
بفتح الفا وكسرها ويا قبل النون كما في العكاري علي الكبري والاستاذ
جد العصام المشهور توفي الاستاذ سنة ثمان عشر واربعماية
ذكره العكاري علي الكبري قوله وامام الحرمين اسمه عبد الملك اقي

نسب

نسب للحرمين لمجاورته بهما توفي سنة ثمان وسبعين واربعماية
كما في العكاري قوله مالك بن انس الامام المشهور واسم امه كما في الشبرخيتي
علي الشيخ خليل العالية بنت شريك الازدية وقال ابن عامر امه
طليحة مولاة عامر بنت معمر اه قال في شرح الكبري قال القاضي
التقليد محال لانه ان امر بتقليد ما شا لزم جوازه بتقليد الضالين
وان امر بتقليد المحققين فلا بد من دليل يعلم به حقيقتهم وهو
تكليف بما لا يطاق او بدليل فلا يكون مقلدا او بالمعني وضعفه
ظاهر اذ يتفق تقليد المحق لمجرد حسن ظن وهو غرضنا قوله فصل اي
يحمل عدم الجواز علي حالة الاهلية قوله لم يكن فيه اهلية اي ان
وضح ذلك وسبق مناقشته بان الكلام في الجاهل المتيسر لكل عاقل
قوله من قلد القران الخ اعترضه السنوسي في شرح الجزايرية بانه
ان عرف حقيقة ذلك فليس مقلدا والا فيه تغو كظاهر الوجه قال
ونسبه ابن دهاق هذا القول للحشوية قلت يختار الاول والمقلد
من لا دليل عنده وان عرف حقيقة المعني ويفرض ذلك في العقايد
التي التعويل فيها علي الدليل العقلي ان قلت ما وجه صحة ايمانه
دون غيره مع هذا الفرض قلت لانه استند للدليل السمعي وان لم
يكن معولا عليه فهو دليل في الجملة كما اكتفوا في الخروج من التقليد
بالدليل الجملي علي ان السمع علي ما اسلفنا عند قوله ما قد وجبا
يصلح دليلا فيخرج عن حقيقة التقليد لكن لا يلاحظ السنوسي في اعتراضه
بقي ان قطعية القران والسنة المتواترة انما هي بالنسبة لمتنه والتقليد
في المدلولات فيجب فرض هذا في معني الدلالة عليه قطعية لا ظنية
كالوحدانية من قوله تعالي قل هو الله احد فتامل قوله شرط كما احتج
بالتفايه صلي الله عليه وسلم بالنطق واظهار الانقياد من الاعراب
ولم يامرهم بدليل ورده في شرح الكبري بما حاصله ان ذلك العلم بانهم
لا يحصل فوق الا بدليل ولا اقل من الجملي هكذا اصل فطرتهم خصوصا مع
مشاهدة انوار النبوة قوله سر النظر يجب حمله علي غير ما الكلام فيه
اعني التفصيلي لمن يقصر عن التخلص من الشبه والاخالف القران

قوله الآمر بالنظر في غير ما موضع كما نبه عليه اليوسي قوله غير النظر الخ
اي كمباحث النبوة والسمعيات وتبع شيخ الاسلام ورده ابن قاسم
بان الخلاف عام كما في حاشية شيخنا قوله شاهق جبل اي جبل شاهق
اي مرتفع واصل هذا الكلام للسعد بحسب ما علم والحق قال القاضي
السكتاني واليوسي وجود المقلد بل من هو اسوء منه في عوام الملة
قوله فاخبره غير معصوم اما ان اخبره معصوم فليس مقلدا اه
ويعوض فيما دليله سمعي او مطلقا علي ما بيناه لك قوله الماتريدي
نسبة لماتريد قرية بسمرقند واسمه محمد وهو تلميذ ابي بكر
الجرجاني تلميذ محمد بن حسن الشيباني قاله الفيشي علي اللمع قوله
لكن منهم الخ لا محل للاستدراك بعد قوله مومنون عارفون هذا
والحق ان احوال العوام لا تنضبط ولكل جهة حكمة قوله فطر ثم جبلت
الخ لا ينتج دعواه الا ان كان ذاك بنظر ثم هذا مبالغة في الرسوخ والا
فليس جبليا حقيقيا قوله وبعض القوم فيه ان الضمير راجع اليه السابق
في قوله ففيه بعض القوم ثم قال وبعضهم وان كان الاكثر رجوع الضمير
للمضاف وحكمته انه المحدث عنه الاصلي والمضاف اليه قصد له
لتقييده فمن القليل كمثل ادم خلقه الا انه في غير كل وبعض لانهما
سورتا لما بعدهما قوله الخلاف لفظيا اي بين اهل السنة فقط كما
يفيده جمع الجوامع وهو علي غير ما حكاه الامدي ومن وافقه
قوله فيه اهلية تقدم ما في هذا القيد قوله ولا يخشى الخ انما يظهر هذا
في الدليل التفصيلي فلعله راي ان الاستدلال يفتح باب الجدال
خصوصا وقد سبق له ان من الجملي ما تحل شبهه بدون تقرير مقدماته
قوله غير المعصوم الخ تقدم ما في ذلك قوله انه عالم هذا علي تخيله في نفسه
او ان المعني كالعالم في الرسوخ والا فالعلم لا بد له من دليل شيخنا حيث
لو رجع مقلده لم يرجع ولا يخفى بعد هذا في المقلد قوله في اجرا الاحكام
الدنيوية الاولي عدم ذكر هذا لان الخلاف المرجح لفظيا باعتبار الاخرة
كما ياتي له قوله المحققين من اهل السنة يقتضي مخالفة غير المحققين
فلا يكون لفظيا الا ان يجعل من للبيان او قصر الكلام علي المحققين لانهم
هم

هم الذين نقل عنهم الكفر ولا وغيرهم قال بالايمان اصالة قوله
لقوله تعالي هذه الادلة في احكام الدنيا وفق ما سبق له وتقدم
ما فيه قوله علي الوجه السابق هذا محط النفي فلا ينافي ان الموضوع
اصل الجزم لكنه يرجع برجوع مقلده وهذا اجمل ما ورد في فتنة القبر
يقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته قوله في صحة اسلامه
الخ ظاهره الاحكام الدنيوية وسبق ما فيه قوله ليس من محل
الخلاف في شي اي لا علقة بينه وبينه في حال من الاحوال ان كان
قصده الاعتراض ففيه انه انما يتم علي ان المراد في الضمير بالفعل
ونحن نقول المراد القبول علي ما سبق عند قوله لم يخل من ترديد وان
اراد ليس من محل الخلاف بعد التوفيق ظهر وكان ثمرة الكلام السابق
قوله والخلاف في ايمان المقلد الخ يقتضي انه يوجد اسلام بلا ايمان
وان القايل بكفر المقلد يقول باكل ذبيحته ونكاحه وفيه ما فيه
قوله واجزم الخ قال في شرحه المقصود هنا الاولية وما سبق في قوله
فكل من كلف الخ في اصل الوجوب فلا تكرار ثم هذه ليست من اركان الدين
المعتقدة كيف والاصح كفاية التقليد قوله اولا صرفه لكونه مقابل
الثاني وكذا الظرف واما بمعنى اسبق فممنوع الوصفية ووزن
الفعل قوله وساير احكام الالوهية ينبغي ان الاضافة لادنى ملابسة
وان احكام الرسل لكونهم وسايط لاحكام المرسل لان القصد ان
العقايد اول الواجبات وان اختلف ترتيبها قوله لم يقع خلاف الخ كانه
التفت للدليل الجملي وبني علي ما انشد السيوطي في الاتقان
وليس كل خلاف جا معتبرا الا خلاف له حظ من النظر او لاحظ طريق
تخصيص الخلاف بغير معرفة الله تعالي علي ما سبق والا فسبق قول
بحرمة النظر وقول بانه شرط كمال هذا او كون هذا مشارا له بعيد
فان اصل وجوب المعرفة مبحث اخر سبق في كلامه قوله لان جميع
الواجبات الخ ان اراد بالتحقق الصحة اقتضى ان صلاة المقلد باطلة
وان اراد بها الوجوب اقتضى ان الصلاة مثلا غير واجبة علي المقلد
وكلاهما باطل اللهم الا ان يريد الكاملة قرره شيخنا اقول لا غرابة

في فساد عبادة المقلد بناءً على كفره ولا غرابة ايضا في عدم وجوب الصلاة
بناءً على كونه ابضا وعلى ان الكفار غير مخاطبين بفروع الشريعة على انا
نريد بالواجبات ما يجب في حقه تعالى اي انها تحقق لا تتحقق عند
المكلف على وجه لا يقبل التشكيك الا بالمعرفة فكانت المعرفة اهم
من غيرها فحكمنا بانها اول الواجبات قوله غير ملتفت الي غيره الخ قيل
لا يناسب هذا مع ان الخلاف لفظي قلنا هذا قاصر على القول بان
اول الواجبات النظر او الجزء الاول منه او التوجه والقصد له فانها
وسايل للمعرفة لا بالنسبة لبقية الاقوال وانهاها اليوسي لاحد
عشر الخامس اعتقاد وجوب النظر اي لانه سابق على النظر السادس
الايمان السابع الاسلام الثامن النطق بالشهادتين والثلاثة متقاربة
مردودة باحتياجها للمعرفة التاسع التقليد او احد الامرين من
التقليد والمعرفة العاشر وظيفة الوقت كصلاة ضاق وقتها فتعين
الحادي عشر قال الجبائي والمعتزلة الشك ورد بانه مطلوب بزواله
ولعله اراد تزيل الفكر فيؤول للنظر قوله الابصار والفكر اي انه مشترك
بين عمل البصر وعمل القلب والفكر حركة النفس في المعقولات وفي المحسوسات
تخييل قال السيد والنفس تتحرك من المقاصد للمبادي لتحصلها ثم
تتحرك في ترتيبها والا والحركة الاخيرة في الانتقال من المبادي الي المقاصد
فقولهم فيما ياتي ترتيب تصريح بالامر الوسط وقولهم معلومة يستلزم
الاول وقولهم للتوصل اشارة للاخر قوله ترتيب الخ الترتيب وضع الاشيا
في مراتبها قال في المواقف وهذا التعريف لا يشمل الحد الناقص بالفصل
وحده وقول ابن سينا انه نادر لا يفيد اي لان التعريف للماهية الشاملة
لجميع الافراد وقرر شيخنا انه فيه ترتيب وتعدد حكما الا ان ناطق في قوة
شيء ذو نطق بقي التعريف اللفظي فلعله لوحظ ما قيل انه لا يفيد
تصور مجهول بل التصديق بالتسمية لكن الظاهر انه وان لم يكن من
الفكر التحصيلي لا تخلو عن التذكيري وهو ما متعلقه معلوم ثم غاب
وقد ذكر القسمين حواشي شرح الكبري قوله كترتيب الصغري يدخل فيه
ترتيب الحد وذاك وكتقديم الجنس على الفصل في التصور واعلم ان مبحث

حدوث

قوله عمل البصر الخ المراد بعمله تقليب الحدقة نحو المرئي حتى تنطبع الصورة في ... المستقر ... [illegible] ... تحمنا ... حفظه الله تعالى

قوله لجميع الافراد الخ ... ان ... التعريف بالفاصل ... [illegible] ... الحد الناقص ... [illegible]

حدوث العالم ذكرهنا على سبيل التمثيل ومحله البراهين لانه اصل
معرفة الصانع وصفاته التي يتوقف عليها الفعل وهو معنى ما ورد
كما في مفاتيح الكنوز وحل الرموز الشريف المقدسي كنت كنزا
مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق ولما نفت الفلاسفة
حدوث العالم انسدت عليهم طرق الصواب وهاموا في اودية
الضلال ولا يهولنك ما نقله الشعراني في اليواقيت عن ابن عربي
من اطلق القول بحدوث العالم مخطئ فانه قديم بالنظر لعلم
الله تعالى لان قدمه باعتبار العلم يرجع لقدم العلم نفسه وهو
من ضروريات هذا الفن واما ذات العالم فحادثة قطعا كما
صرح هو به بعد في عدة مواضع قالوا لو كان حادثا لكان
وجود الصانع سابقا عليه والا كان حادثا مثله فاما بغير مدة
وهو تناقض او بمدة متناهية فيلزم ابتداؤه او غير متناهية
فلا يخرج عن قدم العالم لان تلك المدة حينئذ عالم قديم او فيها عالم قديم
واجاب الشهرستاني في كتابه نهاية الاقدام في علم الكلام وهو
جزآن جليلان بما حاصله ان هذا جاهم من جعل التقدم زمانيا
ونحن نقول هو تقدم ذاتي لا في زمن وتقريبه تقدم امس على
اليوم اذ ليس زمن ثالث يقع فيه التقدم وان عبر عنه بقبل النتفاء
ما لاعتبار فالزمن حادث ووجود الصانع ووجوبه ذاتي لا يتقيد
به قالوا لو كان حادثا لجاز وجوده قبل زمنه فاما لغير نهاية فيستقل
لازليته او لحدوثه فيلزم التحكم وعجز الصانع اذ ذاك والجواب ان
الانتقال من المدد للازل خيال باطل كيف والمدد كلها متناهية وانما
هو كتوهم فراغ فوق السما او تحت الارض لا نهاية له وتوهم سلسلة عدد
لا تفرغ مع القطع بان كل ما في الخارج متناه عقلا كما وضحه الشهرستاني
فالازل بون والازمنة بون وحقيقة الازل من مواقف العقول واما
قولهم يلزم العجز فانما يصح لو كان لنقص في القدرة وانما ذاك لان طبيعة
الممكن لا تقبل الوجود الازلي قالوا لو كان حادثا لكان مسبوقا بامكانه
والامكان معنى لا بد له من محل يقوم به بل ومادة بها التكون فذلك

المحل والمادة قديمة والا نقل الكلام اليه وتسلسل اودار قلنا الامكان
اعتبار لا وجود له في الخارج حتى يحتاج لمحل والقادر المطلق لا يحتاج
لمادة ومن هنا تعلم ان امكانه ازلي بمعنى ان نقيض الامكان معدوم
ازلا والا لزم قلب الحقايق لكن متعلق الامكان انما يكون فيما لا يزال
فيمكن ازلا وجوده فيما لا يزال وبالجملة فرق بين ازلية الامكان وامكان
الازلية فنقول بالاول دون الثاني كما افاده صاحب المواقف وغيره قالوا
لو كان حادثا لاحتاج لموجب يخصه بوقت حدوثه دون غيره وذلك
الموجب ليس مجرد الصانع اذ لو كفى علة لزم مصاحبة المعلول له
فيلزم القدم فتعين ان الموجب امر اخر فاما قديم فيتم مطلوبنا او حادث
فيحتاج ايضا لموجب وهكذا قلنا ضلال جاكم من نفي الاختيار الذي هو
المرجح في كل حادث وربك يخلق ما يشا ويختار لا يسال عما يفعل وتنزه
عن ضيق التاثير بالتعليل او الطبع والاختيار ذاتي لا يحتاج لموجب
قالوا لو كان حادثا لكان الصانع في الازل غير صانع فبا حداثه يطراله
كونه صانعا والتغير عليه تعالى محال قلنا هذا تغير افعال لا
في الذات ولا في الصفات الذاتية قالوا لو سبق بالعدم لكان تاثير
الصانع فيه اما حال عدمه وهو باطل لان المعدوم لا يرد عليه
شي واما حال وجوده وهو باطل لتحصيل الحاصل فبطل سبقه
بالعدم ومن هذه الشبهة قالت المعتزلة المعدوم شي وقال من
قال الماهيات ليست بجعل جاعل وانما المؤثر يظهرها من الخفا ومال
ظاهر كلام ابن عربي اليه لهذا نقل عنه الشعراني في اليواقيت والجواهر
اذ كان معدوما محضا فما قوله تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون والمحققون قالوا هو تمثيل لسرعة الايجاد وليس
القصد حقيقة الخطاب للاجماع على ان الكلام ليس من صفات التاثير
قلنا التاثير حال العدم معناه تعقيبه بالوجود ولا استحالة في ذلك والا
لزم الا يخرج شي من عدم لوجود وحال الوجود معناه كما في المقاصد الامداد
بنفس ذلك الوجود الحاصل لا بغيره حتى يلزم تحصيل محال قالوا لو كان
حادثا لكان عدمه متقدما عليه وانواع التقدم خمسة تقدم العلة
والتقدم

والتقدم بالطبع كتقدم الجزء على الكل وهو ان يكون الثاني محتاجا للاول
من غير ان يكون الاول علة فيه وبالشرف والمكان والزمان والاربعة الاول
لا تصح هنا فتعين الاخير والعدم عندهم ازلي فالزمان الذي يتقدم به
ازلي قلنا جواب هذه الشبهة الاولى وهو ان هناك تقدما ذاتيا
من غير زمان كتقدم الماضي على الان فدونك مقاصد سبعة ارجو
من فضل الله ان تسد بها ابواب النيران وندخل بها الجنان ونظمتها
في قولي سبق الاله كذا العدم تذ ربجه امكانه مع موجب اثر طرا
فقولي سبق الاله اشارة لشبهة وهو قوله لو كان حادثا لسبقه الاله
بمدة فيلزم قدم المدة او حدوث الاله وقولي كذا العدم لثانية وهو
قولهم عدم متقدم عليه بالزمان فيلزم قدم الزمان وقولي تذ ربجه
اشارة لثالثة وهي قولهم وجود قبل زمنه بمدة جايز وهكذا فيندرج
للقدم وقولي امكانه لرابعة اعني لو كان حادثا لكان مسبوقا بامكانه
وقولي مع موجب خامس وهو لو كان حادثا لاحتاج لما يخصه بزمنه
وهو اما قديم او حادث فينقل الكلام له الخ وقولي اثر اشارة لشبهة
التاثير حال الوجود او العدم وهي السادسة وقولي طرا اشارة
للسابعة وهي لزوم التغير في الصانع بطرو كونه صانعا وقد سبق
توضيح رد الجميع قوله العالم متغير يريد الاعراض لانها هي التي شوهد
تغيرها للعدم واما الاجرام فلملازمتها الحادث لانه لا يشاهد تغير
ذات الجرم واما الصغر والكبر والموت والحياة فترجع للاعراض والمية
انما يشاهد ولا تفرق اجزائه ويخو الملحي في الما يستحيل ما ولا ينعدم
انعداما حقيقيا بخلاف العرض فنشاهد في لحظة عدم افراد منه
لا تنضبط خصوصا الحركة والسكون واعلم ان لهم هنا مطالب سبعة
جمعها بعضهم في قوله زيد ما قام ما انتقل ما كمنا ... ما انفك لا عدم
قديم لا حنا فقوله زيد اشارة لاثبات زايد على الاجرام حتى يصح
الاستدلال به على حدوث الاجرام ودليل ذلك المشاهدة قال بعضهم
يقال لهم نزاعكم معنا موجودا ولا فان قالوا لا كفونا المونة والا فقد
اثبتوا الزايد وقوله ما قام بجذف الف ما للوزن اشارة لقولهم لا نسلم

علم الاعراض لجواز ان الحركة تقوم بنفسها اذا سكن الجسم مثلا
ورده ان العرض لا يقوم بنفسه اذ لا تعقل صفة من غير موصوف
ولا حركة بدون متحرك الي غير ذلك وقوله ما انتقل بسكون الاجرم
اشارة لرد قولهم لا نسلم عدم الاعراض حتي ينتج حدوثها لجواز
ان الساكن اذا تحرك انتقل السكون لمحل اخر وجوابه ان من طبع
العرض لا ينتقل من محل لمحل ولو انتقل لكان بعد مفارقة الاول
وقبل وصول الثاني قائما بنفسه وقوله ما كمنا اشارة لابطال
قولهم لا نسلم عدم الحركة مثلا بل تكمن في الجسم اذا سكن وفيه
جمع بين الضدين وقيام المعني بمحل من غير ان يوجب له معني
اذ الحركة فيه وهو غير متحرك وهو خلاف المعقول وقوله ما انفك
اشارة لقولهم لا نسلم ملازمة الجرم للاعراض حتي يلزم حدوث
الاجرام وجوابه انه لا يعقل جرم خاليا عن حركة ولا حركة او
بياض ولا بياض لارتفاع النقيضين وايضا الجرم لا يتحقق الا
بمشخصات تميزه عن غيره وهي اعراض البتة وقوله لا عدم
قديم رد لقولهم نسلم عدم الاعراض لكن ذلك المنافي لا ينافي ان
الوجود كان قديما ورده ان القديم لا يقبل العدم اذ لا يكون
وجوده الا واجبا وقوله لاحنا رمز لابطال حوادث لا اول لها حيث
نسلم وجود الاعراض وملازمة الجرم لها ولا نسلم الكبري القايلة دو
وملازم الحادث حادث لجواز انها من حادث الا وقبله حادث فيصح
ملازمة السلسلة للقديم وجوابه انه تناقض اذ حيث كانت حوادث
فكيف تكون لا اول لها مع ان حدوث كل جزء يستلزم حدوث المجموع
المركب منه ومما يبطله برهان القطع والتطبيق وسياتي ان
شا الله تعالي في مبحث ابطال التسلسل مع ادلة اخر قوله يودي اي
بطريق اللزوم العقلي كالتلازم بين الجوهر والعرض فوجود احدهما
بدون الاخر مستحيل عقلي لا تتعلق به القدرة بل اما ان يوجدا
او يعدما وقيل عادي يقبل التخلف وقالت المعتزلة بالتولد علي
اصلهم في الضرب الناشي عنه القطع والتولد ان يوجب الفعل لفاعله
شيا

شيا اخر وقالت الحكما بالايجاب والتعليل واعلم ان النظر الصحيح يستلزم
العلم وهل الفاسد يستلزم الجهل وهو المتبادر من سياق الشرح هنا
حيث ذكر الاعتقاد الفاسد او لا يستلزم شيا او ان كان الفساد لمادة
المقدمات مع استيفاء الصورة شروط الانتاج لزمه وان كان الفساد
من الهيئة فلا وهو الانسب بكلام المناطقة في لزوم النتيجة وتبعيتها
خلاف قوله الي علم ان كانت مقدماته جازمة بدليل كالعالم متغير
وكل متغير حادث فدليل الصغري المشاهدة والكبري استحالة
عدم القديم او اعتقاد ان كانت المقدمات مجزوما بها تقليدا نحو العالم
حادث وكل حادث له صانع لمن لم يعرف الادلة او ظن ان كانت ظنية او
بعضها نحو هذا ايدور بالليل بالسلاح وكل من كان كذلك فهو لص
قوله سنة الضحي المراد بالسنة ما قابل الفرض فانه مندوب عند
اصحابنا الفارقين بين السنة والمندوب والندب قوله قدم العالم سبق
ما في ذلك في تعريف العلم ولا يجوز ان تقول الله تعالي قديم بالزمان
فالحق لما سبق عن الشهرستاني انه عن الزمن بمعزل خصوصا
ولم يرد اذن مع الايهام فالحق مع بعض المغاربة في اعتراضه علي من
قال من المشارقة الحمد لله القديم بالذات والزمان وان قال شيخنا هو
صحيح لان ماله عدم افتتاح الوجود قلنا لكن هو تعبير من قال بتقدم
الزمان وسبق الاقسام الاربعة واجمعوا علي ان القديم بالذات واحد
وغيره حادث بالذات البتة ومنه الحادث بالزمان كاشخاص المولودات
قوله كالمعرفة لانه انما وجب بوجوبها خصوصا ان قلنا انها لا تكون
فلا تكون الا باسبابها قوله الي نفسك بدايتها لما ورد من عرف نفسه عرف
ربه قيل معناه من عرف نفسه بالحدوث والفقر عرف ربه بالقدم والغنا
اي من تفكر في بدايتها استدل بها وقال الشريف المقدسي في مفاتيح الكنوز
وحل الرموز هو اشارة للتعجيز اي انت لا تعرف نفسك فلا تطمع في كنه
ربك وانشد قل لمن يفهم عني ما اقول ۞ قصر القول فذا شرح يطول ۞
ثم سر غامض من دونه ۞ ضربت والله اعناق الفحول ۞ انت لا تعرف اياك ولا
تدر من انت ولا كيف الوصول ۞ لا ولا تدري صفات ركبت ۞ فيك حارت في خفاياها

العقول ☆ اين منك الروح في جوهرها ☆ هل تراها فترى كيف تجول ☆
هذه الانفاس هل تحصرها ☆ لا ولا تدري متى عنك تزول ☆ اين منك العقل
والفهم اذا ☆ غلب النوم فقل لي يا جهول ☆ انت اكل الخبز لا تعرفه ☆
كيف يجري منك ام كيف تبول ☆ فاذا كانت طواياك التي ☆ بين جنبيك كذا
فيها ضلول ☆ كيف تدري من على العرش استوى ☆ لا تقل كيف استوى
كيف النزول ☆ اي في احوال ذاتك جعل الي بمعنى في لان النظر هنا بمعنى
الفكر وهو لا يتعدى الا بفي وقدر احوال لان الفكر فيها ابدع من
الفكر في الذات من حيث هي ذات قوله وفي انفسكم اي ايات بدليل
ماقبله ولا يعلق بتبصرون لمنع صورة الاستفهام التوبيخي ولا
حاجة الى ان يقال يتوسع في الظروف والاصل فلا تبصرون زحلقت
الفا اتماما لحق الاستفهام من الصدارة وقيل الاستفهام داخل على
محذوف والفا عاطفة عليه والاصل والله اعلم اتتركون التامل فيما
ذكرنا من الايات فلا تبصرون اي لا ينبغي ترك النظر فافاد طلبه
وهو المراد ولابن عطا الله ما ابينت لك المعالم الا ☆ لتراها بعين من
لا يراها ☆ فارق عنها رقي من ليس ير ضى حالة دون ان يرى مولاها
قال في لطايف المنن انه وجد بخط سيدي ابي العباس المرسي هذه الابيات
اعندك من ليلى حديث محرر ☆ فايراده يحيي الرميم وينشر ☆
فعهدي بها العهد القديم وانني ☆ على كل حال في هواها مقصر ☆
وقد كان منها الطيف قدما يزورني ☆ ولما يزر تا بالمه يتغير ☆
فهل بخلت حتى بطيف خيالها ☆ ام اعتل حتى لا يصح التصور ☆
ومن وجه ليلى طلعة الشمس تستضي ☆ وفي الشمس ابصار الورى تتحير
وما احتجبت الا برفع حجابها ☆ ومن عجب ان الظهور تستر ☆ فالخلق
ايات ودلايل وتصير بالغضا فواصل وشواغل فانا لله وانا اليه
راجعون قوله ولقد خلقنا الانسان ارشاد لكيفية النظر والانسان
ادم والسلامة طينته لانها قطعة من عموم الطين وفي قوله
ثم جعلناه استخدام قوله وصفاته ظاهره ولو السمع والبصر والكلام
وان كان الدليل السمعي فيها ارجح وسبق توضيح ذلك قوله فانها اي
نفسك

نفسك مشتملة تعليل لقوله تستدل قوله سمع هو قوة منبثة في مقعر
الاذن ويطلق مصدرا على ادراك المسموع وهو محض خلق الله عندنا
وقالت المعتزلة الحكما باتصال الهوا الصوت لمقعر الاذن اما بكون القطعة
من الهوا ~~المتكيفة~~ المتكيفة بالصوت تخرق الاهوية الى ان تصل للاذن
او انه يوجد كيفية بعد كيفية وهكذا حتى تصل المقعر وليست كيفية
واحدة تنتقل بل انها في الاهوية حتى تصل مقعر الاذن لان انتقال
العرض محال ولك ان تقول المحال انتقال من محل لمحل منفصل مستقل وذلك
لما يلزم عليه من قيام العرض بنفسه بعد مفارقته الاول وقبل وصول
الثاني والهوا شي واحد متصل فلا مانع من سريان الكيفية فيه على
ان الظاهر تكيف جميع الهوا بدليل سماع جميع الحاضرين ويلزم اجتماع
مثلين اذا سمعوا اصواتا متعددة على انه يسمع على بعد بمجرد
النطق بحيث لا يقبل ان الهوا يقطع تلك المسافة في الحال قال الفخر
الرازي ومما يرد التعويل على الهوا انا نسمع خلف الحجاب وما في شرح الكبرى
عن شرف الدين بن التلمساني من انه ان اراد حجابا سادا من جميع الجهات
فالسماع خلفه ممنوع وان كان من بعض الجهات فلا يضر غير ظاهر
اذ لا وجه لمنع الاول مع ان لعبة الصبيان مسدودة من كل جهة
ويسمع صوت حركة الاحجار الصغار فيها ومما يرد ايضا كون السمع بالوصول
لمقعر الاذن انا نعرف جهة الصوت ونحرز بعد مسافته وقربها حتى نكاد
نعرف محله او نعرفه وهذا يقتضي ان لنا به شعورا خارج الصماخ والا
فالجميع بعد وصولها للصماخ مستوية وبالجملة فمباحث الصوت خفية
وقد وضح بعض ذلك في شرحي المواقف والمقاصد قوله وبصر قوة
مودعة في العصبتين المجوفتين اللتين يتلاقيان ثم يفترقان فتتاديان
الى العينين قاله السعد في شرحه عقايد النسفي قال الحكما المبصر اللون
دون الجسم ورد بانا نبصر متحيزا وكل متحيز جوهر وفي الكستلي على
العقايد ان البصر يتعلق اولا بالالوان وبغيرها بالتبع قالوا التبصر
بوصول اشعة ورد بانا ندرك السما ولا نبصر الطاير اذا ارتفع مع
انه اقرب فالاشعة تصل اليه اولا ولك ان تقول الصغير اذا بعد زاغت

عنه الاشعة قالوا بانطباع المبصر في البصر فيدرك فورد بلزوم انطباع الكبير
في الصغير واجيب بانه لا مانع من ذلك كما يري في المراة علي ما في شرح الكبري
وغيره مع ما في ذلك من الاشكال فانه موجود بالمشاهدة ولا يصح انه
عرض قايم بالمراة الصغيرة مع يري كالجوهر بعيد اعنها الداخل في فراغ
ولا انه انعكس البصر للجرم نفسه فانه يري من خلاف جهته ولا يسعنا
انه مجرد تخييل وانما العلم عند الله قوله وكلام هو لفظ وهو صوت وهو
قايم بالهوا كما سبق فيلزم ان الهوا متكلم لا افظ ولا قايل به الا ان
يقال الاشتقاق من المتكلم بمعني تحصيل الكلام في الهوا وان اللغة
تبني علي الظاهر فمن ثم لما ظهر في بعض المواضع اشتقوا له منه اسما
فقالوا صوت الهوا في الشجر مثلا فهو مصوت وكون الصوت قايما
بالهوا صرح به المولوي في اول تعريب الرسالة الفارسية ونحوه للعضد
والسعد وغيرهما ولم يظهر لنا خلافه قوله وطول هو الامتداد الذي
يفرض اولا والعرض هو الامتداد الذي يفرض ثانيا والغالب ان يجعل
الاعظم طولا لان النفس انما تلتفت اولا للاعظم والعمق امتداد ثالث
فالفرق اعتباري ومجموع الثلاثة جسم تعليمي لان الحكما كانوا ه
يبتدون به في التعليم ومعروضه جسم طبيعي لانه طبيعة من
الطبايع وحقيقة من ذوات الاشيا والخط طول فقط نهايته النقطة
وهي لا تقبل القسمة والسطح طول وعرض فيتركب من خطين فاكثر
والعرض بالفتح واما بالكسر فهو موضع المدح والذم من الانسان وبالضم
الناحية والجانب وبياض وحمرة الخ التغير في هذا ولو بعدمه قوله
ولذة هو ادراك ما هو خير عند المدرك من حيث هو كذلك والالم هو
ادراك ما هو شر كذلك قوله من العدم الي الوجود الاولي حذف هذا لانه
نفس الحدوث فيلزم المصادرة الا ان يوزع ويجعل هذا دليل الافتقار
المذكور بعد لا الحدوث وقول العلامة الملوي يراد بالحدوث المسبوقية
لا يدفع فان المسبوقية كونه مسبوقا بالعدم لازم بين للخروج من العدم
للوجود لا يثبت ما لم يثبت فلا يجعل دليلا عليها ولا عكسه مع ما في ذلك من
البعد والخروج عن المالوف فتامل قوله وصفاته بعضهم لا يذكرها نظرا
الي انها

الي انها ليست غيرا علي ياتي فايدة الصفة والوصف والنعت مترادفة لما ما
ثبت للغير وجوديا او عدميا قديما او حادثا واخص منها المعني لانه قاصر
علي الوجودي فلا يشمل السلوب واخص منه العرض لقصوره علي الوجودي
الحادث ثم شاع استعمال الصفة في المعني الاسمي دون المصدري قوله
من الموجودات وكذا الاحوال علي القول بها من العالم فانها غلبه من متعلقات
القدرة ولم يعتبره لضعفه واقوي ادلته ان الوجود ليس معدوما والا لم يكن
شي موجودا ولا موجودا والا لاحتاج الي وجود فينقل الكلام له ويدور او
يتسلسل فيتعين انه واسطة وفيه ان نفي الاشيا انما يتسبب عن رفع الوجود
بثبوت نقيضه ونحن نثبته كما نثبت السلوب وان كان مفهوما عدميا
ونقول انه وجه واعتبار وهذه المواضع كثيرة تدل علي ان الاعتبارات لا
ثبوت لها في الخارج البتة فانها ليست من متعلقات القدرة والاحتياج
التعلق لتعلق فانه من وجوه الاعتبار ايضا ويدور او يتسلسل ولا تعد من
العالم كالمعدوم وهي باسرها محلها ممكنها ومستحيلها ويقول شيخنا
الاعتبار قسمان بحت ولا ثبوت له الا في الذهن كاعتبار الكريم بخيلا وماله
ثبوت في نفسه وان لم يصل للوجود المصحح للروية كالوجود والابوة والعالمية
فقلت له هذا قول بالواسطة فاجاب بان ثبوت الحال المحال اقوي من ثبوت
الاعتبار فان الحال علي القول به له ثبوت في نفسه وثبوته في المحل ه
والاعتبار له ثبوت في نفسه دون المحل اي ولذلك صح اتصافه تعالي
بالحوادث الاعتبارية كالخلق والرزق مع ان ذاته لا تكون محلا للحوادث
وفيه انه لا يعقل ثبوت صفة الا في موصوف مع انه لا يخرج عن الواسطة
في الجملة وايضا لا ينبغي الجراة علي ثبوت شي من الممكنات من غير تعلق
القدرة العلية به وان قال هو لا يضر ذلك الا في الموجودات الخارجية لا
مجرد الثبوت والقول بانه لازم لها لنا ثيرها في الموجود فان العالمية
لازمة للعلم ميل للتولد وليس من اصولنا انما يستند كل ممكن للقدرة
مباشرة وبالجملة الاعتبار له من اسمه نصيب فلا ثبوت له الا في ذهن المعتبر
ان قلت ما الفرق حينئذ بين الصادق والكاذب قلت الصادق وجوده في
الذهن علي وجه الانتزاع من الخارج فاذا شاهد شيا ابيض انتزع له

الكون ابيض فالخارج مويد له فيوصف بالصدق تبعا لمستنده من
الموجودات واما اعتبار الكريم بخيلا فمجرد اختراع يعارضه الوجود خارجا
فكان كذبا ومن هنا يضعفون الكلي للافراد وان كان التحقيق عدم
وجوده ولا في ضمنها والا لتشخص فلم يكن كليا لان الذهن ينتزع من
تلك الافراد معنى مشتركا بينهما اعتباري فهو كليها فليتامل واما
المجردات الخارجة عن الاجسام والاعراض وان كانت جواهر فلم يقم
عليها دليل قطعي قاطع كما في كلام السعد وغيره ولعلنا نتعرض لها
ان شا الله تعالى في غير هذا الموضع قوله لان في كل علامة لكنه لا يستعمل
الا في الكليات كالصنف لا الافراد اللهم الا ان يلاحظ استنهال ما لكل في
الجزء قوله فيعلم به ولا دور لان توقف العالم على الصانع من حيث الوجود
والتحقيق لا المعرفة فتامل قوله قدرة الخ رتب الصفات على حسب قربها
من الاثر المستدل به وهو عكس ترتبها في سبقية التعلق في التعقل
المقدر فيما ياتي فتدبر قوله وحكمته هي العلم او الاحكام بكسر الهمزة
وهو يرجع للقدرة قوله من الفلكيات نسبة للفلك وهو في السموات من
نسبة الخاص للعام وفي الكواكب من نسبة الحال للمحل للمحل قوله وغيرها
كالعرش والكرسي وهذا كالجمع في سموات بالنظر للعلو في حد ذاته والا
فالاعتبار انما هو بسما الدنيا وكذا ان تجعلها المرادة من قوله سموات والجمع
للتعظيم قوله لجهات كالفوق والتحت بالنسبة لبعض والفلك الاخير في
مكان بنا على ان المكان الفراغ لا السطح الحاوي وسبق ما يتعلق بذلك في
اقسام الحكم العقلي وان مكان الشي ينسب له وهو يحل فيه وجهته
تنسب له ولا يحل فيها كامامه وفوقه ومكان الشي جزء من جهة غيره
وبينهما من حيث الصدق عموم وخصوص وجهي يجتمعان في الفراغ الذي
انت فيه مكان لك وجهة تحتية للسما مثلا وتنفرد الجهة في الفراغ الذي
الذي بعد العالم باسره اذا صح فانه جهة من جهات العالم لا محالة وليس
مكانا لشي اذ ليس فيه شي وينفرد المكان في الفراغ الذي حل فيه العالم
كله فانه مكان له وليس جهة لشي اذ ليس ثم متحيز غير هيئة العالم
المجتمعة فينسب اليها فتامل قوله وبعضه ساكنا كالسما ولا التفات لقول

اهل

اهل الهيئة بحركتها لان كلامنا فيما يشاهد بادي الراي وليس الا الكواكب
تسبح في الفلك على ما يريد الله سبحانه وتعالى قوله وبعضه نورانيا نسبة
للنور زعم بعضهم انه اجرام شعاعية متصاعدة ومر عليه السنوسي
في شرح الكبرى ورده في شرح المقاصد والمواقف بانها كانت تستمر بعد سد كوة
دخلت منها في المحل وايضا الاجرام حجاب في الروية خصوصا اذا تكاثرت
وان اجيب بان بعض الجواهر كالزجاج يعين على الروية وايضا لو كانت
اجراما لم ينفذ من نحو الزجاج مع انه يملئ المكان تمتنع اجراما من مصباح
صغير وقطع المسافات البعيدة في الحال وبالجملة الاقرب القول
بان النور الخ عرض يخلق في الهوا من بياضه وصفائه قوله ظلمانيا اي
لا ضوء له في العالم كالسما بخلاف القمر فنوراني وان قيل انه في ذاته
اسود وان نوره مستفاد من نور الشمس فكلامنا فيمن غلبت مشاهدته
والظلمة قيل امر وجودي لقوله تعالى وجعل الظلمات والنور وقيل هي
عدم النور بدليل ان من في الغار يبصر من خارجه ولو كانت الظلمة امرا
موجودا لحجبت اذ لا تكون الا كثيفة انظر شرح المقاصد قوله دليل الحدوث
لكن لم يثبت منذ كم حدث ونقل الشعراني في اليواقيت عن ابن عربي في
ذلك العجب وانه اجتمع بناس من قبل ادم فانظره لكن لم يصح في الظاهر
قبل ادم بشر كما افاده الزرقاني وغيره قوله والسحاب هو عند الحكما بسبب
تكاثف الابخرة المتصاعدة كاكثر كاينات الجو وفي بعض الاثار ما يدل على
انه من الجنة والهوا جوهر لطيف تعيش فيه الحيوانات المتنفسة كما
تعيش المتنفسة في الما وهو احد العناصر يمد النار ويستحيل اليها كالعكس
وكذا جميع العناصر مع بعض عند الحكما قوله الذكري بل معناه كما افاده نجم
الايمة ليس معناه مجرد ذكر هذا بعد هذا والا لصح في الواو وايضا انها للترتيب
الذكري بل معناه كما افاده نجم الايمة الرضي ان يحسن ذكر هذا بعد هذا ومثل
له بالفا في قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاها باسنا فان مجي الباس
سبب الاهلاك وذكر السبب يحسن بعد ذكر المسبب فكذا هنا لما ذكر النفس التي
بها الاستدلال ناسب ذكر اشيا اخر بها الاستدلال اعني العالم العلوي ثم السفلي
لكن بقي ان لفظا انتقل في المتن ثم في الترتيب الرتبي فالحق ان ثم ايضا للترتيب

الرتبي لكنه ترتيب اعتباري غير متعين ووجهه ان النفس اقرب فقدمت ولما
سبق ثم العلوي لكونه اعظم وابدع واهتماما به لئلا يتشاغل الانسان عنه بما
هو اقرب اعني السفلي فينساه بالمرة ولهذين الوجهين قدم في الاية الاتية
قوله تجد به صنعا ينسب لسيدي محيي الدين تضمين كلمة لبيد المشهورة
رضي الله عنه ٭ تامل سطور الكائنات فانها ٭ من الملا الاعلى اليك رسايل
وقد خط فيها لو تاملت سطورها ٭ الا كل شي ما خلا الله باطل قوله
بديع الحكم وكذا وقع في كلام حجة الاسلام الغزالي ليس في الامكان ابدع مما
كان فتشنع عليه جماعة قايلين هذا نسبة عجز لقدرة الله وفي اليواقيت
عن ابن عربي ما نصه هذا كلام في غاية التحقيق لانه ما ثم لنا الا رتبتان قدم
وحدوث فالحق تعالى له رتبة القدم والمخلوق له رتبة الحدوث فلو خلق
تبارك وتعالى ما خلق فلا يخرج عن رتبة الحدوث فلا يقال هل يقدر الحق تعالى
يخلق قديما مثله لانه سوال مهمل لاستحالته قلت ويحتمل ان يكون مراده انه
ليس في الامكان شي يقبل الزيادة والنقص على خلاف ما سبق في العلم ابدا
اه كلام الشعراني بالحرف الواحد ولك ان تقول ليس في الامكان ابدع
بحسب ما يسع العقول تفصيلا وان حكمت اجمالا بجواز ابداع
او انه خرج مخرج المبالغة ولم يرد حقيقته على انه يمكن صدوره وقت
غيبوبته والله سبحانه وتعالى اعلم قوله وما يشعر به الخ فيه ان البديع
المخترع من غير سابقة مثال والمخترع لا يكون الاحادثا الا ان يقال التوهم
من عجز التعريف اعني عدم المثال لا من صدره والاقرب لقوله صنعا ان تكون لكن لمجرد التاكيد
كما قيل في قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله ويبعد ان يقال نفي
الابوة يوهم نفي الرسالة بجامع مطلق التربية قوله لا بغيرا خذه من تقديم الجار والمجرور
والظاهر انه لمجرد الوزن قوله اي امارة فالدليل اصولي وهو مفرد يحتاج لجهة دلالة واما المنطقي
فمركب لانه القياس قوله وهي الاعراض هذا يقتضي ان العالم بمعنى الاجرام فلتكن هي المرادة
في المقدمة المفهومة من الاستدراك لكنه في بيانها عمم ثم خص اخرا الاعراض وبالجملة لم
يجر الشيخ على ما ينبغي في النظام وسبق لك تحقيق اثبات حدوث الاعراض ثم منها للاجرام فتامل
قوله عرشه يعني جزوه الاعلى وفرشه جزوه الاسفل فهما من اضافة الجزء قوله جايز يشير الى ان قوله
دليل العدم معناه دليل جواز العدم اذ الغرض انه موجود قوله وهي حادثة تكرار لاصل الدعوى
قوله لقبولها العدم هو نفس المقدمة المطوية الا ان يفسر بالقبول الوقوعي فيرجع للتغير
بالعدم

بالعدم قوله يعني الفنا يشير الى ان المراد بالعدم الانعدام الطارئ لا العدم الاصلي
فانه واجب لا يقبل الانتفا والذي انقطع بالوجود هو استمرار العدم فيما لا يزال لا العدم
الازلي والعدم فيما لا يزال جايز حال الوجود بدلا عنه فتامل قوله ان العلم حادث هذا
لازم النتيجة وحقيقتها العالم يستحيل عليه القدم قوله وان شئت قلت العالم
مفتقر الى موثر فيه ان هذه الدعوى هي المقصودة بالذات فهذا امر محتم لا تخيير فيه
فحق العبارة ونتوصل بحدوثه الى المطلوب من وجود الاله تعالى لانه بحدث الخ الاتي ان
اصل الكلام في النظر الموصل لمعرفة الله تعالى قوله متعلق مفهوميهما مفهوم الايمان
الانقياد الباطني ومفهوم الاسلام الانقياد الظاهري ومتعلقهما ليس الا ما علم من الدين
بالضرورة لانه هو الذي يكفر عدم الانقياد له لا غيره كما ياتي في قوله ومن المعلوم ضرورة جحد
فالمتعلق بتمامه من مباحث هذا الفن ولو اجمالا واما بقية الاحكام فمن توابعهما ومتمماتهما
من غير ان تكون من المتعلق الذي يتوقف عليه المفهوم اعني ما ليس ضروريا فلا يحتاج الى
ان يقال المراد بعض المتعلق فتدبر قوله لتعلقه بالقلب اي الذي هو اصل الجوارح
لتبعيتها له صلاحا وفسادا على ان الايمان شرط لصحة اعمال الجوارح فتامل قوله
لتعلقه بالجوارح هذا يفيد ان الاسلام العمل بالفعل ويوهمه المتن الاتي فيلزم كفر
تاركه كسلا وليس كذلك فالصواب ان الاسلام الاقرار الظاهري باللسان انها واجبة
ويحرم تركها فافهم قوله وغيره عطف على الجمهور وذلك الغير كابن الراوندي والصالحي
من المعتزلة ولا تعطف غير على مدخول الجمهور لانه لا يوافقهم من غيرهم الا القليل
لما ياتي ان المعتزلة يقولون العمل شطر والايمان افعال بالواو بدل الهمزة كالف ماضية
ولا يكون الا مويدا فان نوى ايمان هذا العام وكفر ما بعده فهو كافر من الان قال العلامة
ابن الشحنة الحنفي في منظومته ٭ وناوي الكفر لو من بعد حين ٭ كفور في جهنم ذو انكباب
قال السيد الحموي في شرحه لمخالفته لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا اي دوموا
على الايمان ولانه رضي كفر نفسه ورضي الانسان بكفر نفسه كفر قطعا كفيره ٭
استحسانا للكفر وانما الخلاف اذا رضي كفر غيره طلبا لضرره وحصول ضيره هل يعد كفرا
او لا اه ملخصا قوله في كل ما علم مجيئه به يشكل ذلك بالنسبة لابي جهل ونحوه ممن جا
الوحي بانه لا يومن فانه مكلف قطعا بتصديقه في خبره ومن خبره عدم ايمانه
فكيف يمكنه تصديقه في انه غير مصدق وهل هذا الا تناقض اي تحصيل انه مومن
وغير مومن وان شئت قلت ايمانه بانه لا يومن عين الكفر فيكون مامورا بالكفر

قوله وان شئت [illegible] المراد
بارادة ايمانه صدق [illegible]
[illegible]
انتهى

وهذا اشكال صعب قديما وللناس فيها اقاويل مختلفة فقيل ان هذا من المستحيل الوضعي
لسابق العلم والتقدير وفي ذاته ممكن يقبل الاختيار فيصح التكليف به وفيه ان هذا
يظهر لو التفت في الاشكال لمجرد العلم والتقدير وانما مبناه الاخبار بانه لا يومن والايمان
بذلك وظاهر انه لا محيص له عن الاشكال السابق ولا ينفع في ذلك ما سبق واجاب
العلامة احمد بن موسى الخيالي بما حاصله ان التصديق بانه لا يومن ايمانا في علمه
بايمان نفسه وجاز ان يومن ثم يحجب عن العلم بانه مومن فيصدق بعدم ايمانه
نعم هو خلاف العادة ورده بانه يلزم التكليف بالمستحيل العادي ولم يقع كما جبل ثم
قال اعني الخيالي بما حاصله ان نحو ابي لهب يكلف بالايمان اجمالا وانما يأتي الاستحالة
اذا التفت لخصوص الاخبار بانه لا يومن وفيه ان فرض الاشكال فيما اذا بلغه ذلك الخبر
بخصوصه فما زال باقيا كما اشار له عبد الحكيم وفي اخر عبارة الخيالي ما نصه وقد يجاب
ايضا بانه يجوز ان يكون الايمان في حقه نفس التصديق بما عداه ولا يخفي بعده اذ فيه اختلاف
الايمان بحسب الاشخاص اه قلت اصل نقل هذا الجواب للسعد في شرح المقاصد قال وهو
في غاية السقوط وفيه زيادة تشنيع عما في الخيالي وهو الحق اذ يتضمن ذلك ان بعض
تكذيب الوحي ليس بكفر ضرورة صحة الايمان بدونه كيف وكل تكذيب له فهو كفر غير مباح
وان عموم تصديقه واجب ولما عسر التخلص عن هذا الاشكال نقل امام الحرمين في الارشاد
وذكر الامام الرازي في المطالب العالية ان هذا من التكليف بالمحال من الجمع بين النقيضين
وانه واقع افاده السعد في شرح المقاصد صدر المبحث قوله وان كان في اصله نظريا اي
تحصيله تشبيه ضروري عارض بالضروري الاصلي وفيه انه لا يحتاج لهذا الا اذا جعلت
الضرورة صفة الحكم نفسه وهو اول كلامه انما جعلها وصفا للعلم المجي به ولا يستلزم
ذلك ضرورته في نفسه الاتي انه علم بالضرورة مجي محمد صلي الله عليه وسلم لجميع
شريعة الاسلام مع ان اكثرها نظري نعم نقول ذلك يشبه الضروري وليس ضروريا
حقيقيا لان الضروري يستقل به العقل وهذا يستند لنقل ان النبي صلي الله
عليه وسلم جا به فتامل قوله كوحدة الصانع نظري عقلي قوله ووجوب الصلاة دليله
من السمع وهو اقيموا الصلاة لان الامر يقتضي الوجوب فنقول الصلاة ورد الامر
بها خاليا عما يصرفه لغير الوجوب وكل ما كان كذلك فهو واجب ان قلت قد مثلوا
بوجوب الصلاة لضروريات الفقه التي لا تعد من مسائله قلت نظروا لما بعد
الاشتهار قوله يلاحظ اجمالا اي يعتبر التكليف به كذلك شرعا وظاهر كلام السعد
في شرح

قوله انما ينافي اي [illegible] حاصله ان الايمان الحاصل لم [illegible] المستلزم [illegible] علمه [illegible] ويجوز ان يصدق ويبقي العلم [illegible] بعدم تصديقه [illegible] انتهي [illegible]

[illegible] المجهول لم [illegible] الواقع

قوله لم يتضمن الخ وفيه انه ممنوع لجواز المبالغة في حرمته بكونه بسبب ذلك التكذيب انتهي شيخنا [illegible]

قوله وهو اول كلامه [illegible] [illegible] على الشهرة [illegible] لما [illegible] انتهي شيخنا [illegible]

في شرح العقايد الاكتفا بالاجمال مطلقا وقرر لنا شيخنا هناك انه طريقة غير هذه المشهورة
قوله اكمل من الاول يعني ازيد علما من حيث التفصيل وان كان كل منهما خاليا عن
التقصير في مقامه من حيث الايمان فتدبر قوله كادم ومحمد ادخلت الكاف بقية الانبيا
المذكورين في القران وهم ثمانية وعشرون منهم ثمانية عشر في سورة الانعام قال
تعالي ووهبنا له اي لابراهيم اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل
ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسي وهارون وكذلك نجزي المحسنين
وزكريا ويحيي وعيسي والياس كل من الصالحين واسماعيل واليسع ويونس
ولوطا والعشرة الباقية ثلاثة مختلف فيهم عزير ولقمان وذو القرنين والسبعة
الباقية ادم وادريس ومحمد صلي الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وهود وصالح
وشعيب وذو الكفل واما الخضر فلم يصرح باسمه في القران وان كان هو المراد في
اية عبدا من عبادنا علي انه قيل بولايته فقط وكذلك يوشع بن نون فتي موسي
وابن اخته لم يصرح باسمه وفي شرح دلايل الخيرات للفاسي ذو الكفل قيل هو الياس
وقيل هو زكريا وقيل نبي اخر بعث الي رجل واحد وقيل رجل صالح من قوم اليسع تكفل
له بصيام النهار وقيام الليل وان لا يغضب فولاه امر الناس وهو بشير ابن ايوب من
ذرية ابراهيم وفيه ايضا قيل الياس هو ادريس متاخر عن نوح ولا ادريس قبل نوح
فانظره هذا وظاهر ما هنا ان جهل واحد مما ذكر يضر في اصل الايمان وهو مسلم
فيما علم من الدين بالضرورة كمحمد اما نحو اليسع فاكثر العامة يجهلون اسمه
فضلا عن رسالته فالظاهر انه كغيره من المتواتر لا يعد كفرا الا بعناد بعد التعليم
قوله وجبريل دخل ميكاييل وعزرايل فانه ملك الموت واسرافيل فانه النافخ
في الصور وان لم يصرح باسمهما وكذا ما صرح به القران حملة العرش والحافين
به حوله علي الاجمال ويأتي هنا ما سبق من ان الكفر انما هو بعدم الضروري واما
البقية فلا كفر بانكارهم ونحو ملكي القبر بالاولي من عدم كفرنا في السوال قوله
عند السوال لا مفهوم له لان الكلام في الايمان المنجي عند الله تعالي وكانه
يشير الي عدم ضرر الغفلة وانه لا يجب دوام الاستحضار قوله قبول كانه
يشير الي انه انفعال وقيل كيف فالتكليف باسبابه اما ان كان فعلا فالتكليف به
ظاهر قوله بترك العناد بالتصويرية للرضي قال الشيخ ابراهيم الشبرخيتي في شرح
المختصر المالكي بالتصوير وكاف الاستقصا مخترعان قلنا لكن الثانية من

فروع التمثيل والاولي من فروع التجريد في لقيت بزيد الاسد قوله العناد المدافعة
والرد قوله وبنا الاعمال فيه ان هذا الا يتوقف عليه اصل الحقيقة فان حمل علي اعتقاد
البنا لم يكن زايدا علي ما قبله قوله لا مجرد وقوع نسبة الصدق من هنا قال الخيالي
من وقعت المعرفة في قلبه بمشاهدة المعجزة من غير كسب لم تكفه ويخاطب بكسب
ذلك ورده الكستلي بانه تحصيل حاصل فالحق ان غاية ما يكلف به الدوام علي
ذلك وعدم مقابلته بالاضداد والعناد وقد سبق في التقليد بيان ان التصديق
الشرعي غير التصديق المنطقي او عينه قوله حتي يلزم تفريع علي المنفي قوله
لانهم لم يكونوا اذعنوا تعليل لكونهم كفارا قوله ولا قبلوا تفسير قوله ولا بنوا
الاعمال تقدم ما فيه قوله لان حقيقة الخ اصل العبارة للسعد كان قال شيخنا ولعل
وجه الكناية ان التامين لازم للتصديق لا حقيقته وبني عليه ان الشه حرف والظاهر
ما قاله الشه اذ لا معني لتامينه من تكذيبه الا عدم تكذيبه بان يصدقه وهو حقيقة
الايمان قوله وجعله في امن تفسير قوله مدخلية مراده بها التعلق والارتباط لا
الدخول في الحقيقة المعروف والا كان قاصرا علي الشطرية ولم يصح انه شرط اذ هو خارج
قوله القادر بيان للمتمكن واعلم ان موضوع هذا الخلاف كافر اصلي يريد الدخول
في الاسلام واما اولاد المسلمين فمومنون قطعا وتجري عليهم الاحكام الدنيوية ولو
لم ينطقوا حيث لا اباء نعم الشهادة من الواجب عليهم في العمر مرة وجوب الفروع كما
ذكره السنوسي وغيره قوله هو المنطوق به وسمعنا من المشايخ كثيرا ان المدار عند
المالكية علي اي لفظ يفيد الوحدانية والرسالة ونقله المص في شرحه عن الابي مخالفا
لشيخه ابن عرفة المشترط اللفظ المخصوص ونحوه للرملي وجماعة من الشافعية
ونحو ما للابي للنووي لكن المص رجح التعبد بخصوص هذا اللفظ ايض ونقل ايض
الخلاف في الترتيب وظاهره تقوية اشتراطه فانظره قوله شهادة الاسلام برفع التا
مفرد مضاف فيعم وبفتحها وحذف الف التثنية لالتقا الساكنين قوله الاخرس ينبغي
ان عقل الاشارة ان تنزل منزلة النطق ايمانا وكفرا قوله اخترمته المنية اي فهو مومن
عند الله ولو علي القول بشرط الصحة او الشطرية انما يخرج عليه من امهل مدة بعد
البلوغ يمكن فيها النطق وفرط ولو اخترم بعد التصديق علي هذين فتامل قوله
اي بالادلة يشير الي ان التحقيق هنا بمعني الاثبات بالدليل فاقتصر علي القيد محط
القصد قوله وغيرهم كابن الراوندي والصالحي من المعتزلة كما في شرح المص قوله فهم
الجمهور

الجمهور وهو المعتمد ولا بد من اظهار النطق لنا عليه بخلاف الاخيرين فيكفيه النطق
بينه وبين الله عليهما حيث لا اباء ذكره السعد قوله كالمنافق ادخلت الكاف الزنديق
بعد عصر النبي صلي الله عليه وسلم وانما غير الاسم اذ بالتغير الحكم بتغير العلة لانه صلي
الله عليه وسلم كان لا يقتله لئلا ينفر الناس من الاسلام والان تقرر الاسلام وفي حاشية
العلامة الملوي الكاف استقصائية او ادخلت الزنديق بناء علي ان المنافق من اخفي ملة
مخصوصة من الكفر والزنديق من لم يلتزم ملة اهـ ولك ان تعكس قوله الابي ولو اذعن بقلبه
واسلم في نفسه لا ينفعه ذلك ولا في الاخرة حيث كان اذا سئل امتنع قوله شرط في صحة
الايمان وهذا في الحكم مسا وللقول بالشرطية بالشطر وانما الخلاف بينهما في العبارة
قوله والمنصوص اي بحسب المتبادر منها والا فيمكن ان الاقتصار علي ما في القلب لانه
الاهم فلا ينافي ان النطق شطر قوله لهذا المذهب دون قول المص شرط من حيث هو في
حاشية العلامة الملوي ان غاية ما في النصوص نفي الشطرية واثبات الشرطية وعدمها
شي اخر وقرر لنا الشهاب الجوهري جوابا هو انه اتفق ان لا واسطة هنا فمتي انتفي
احد الشيئين ثبت الاخر قوله دينك اي الايمان قوله في مطلق الشرطية لان السابق
شرط صحة اما ظاهرا واما باطنا وهذا شرط كمال فقط قوله يعني ان المختار الخ اعلم
ان الكاف تدخل علي المشبه به واستعمال الفقها ادخالها علي المشبه فيذكرونها
لالحاق ما بعدها بما قبلها في الحكم وكانهم فرعوه علي التشبيه المقلوب والشه حمل المتن
علي استعمالهم فجعل العمل ملحقا بالسابق وجعله محل دعوي ونزاع واقام عليه
الادلة ولو كانت داخلة علي المشبه به لكان العمل مقررا وليس مقصودا بالافادة
وانما ذكر للقياس عليه ما سبق فتدبر قوله ولا عنادا اما لو تركها عنادا اي للشارع فهو
كافر ولو اقر بمشروعيتها واما عناد عالم او جماعة مثلا فليس كفرا حيث اقر بالوجوب
قوله متثلا اما خوفا من حد القتل او [illegible] او لوم الناس مثلا فليس لاكمل الخصال وان
اتي بالواجب قوله ولا دليل علي نقله اي الي انه بمجموع التصديق والعمل كما قالت المعتزلة
ان قيل قد نقل من مطلق التصديق الي التصديق الخاص قلنا هذا احق وقام عليه
استعمال الشارع الذين يومنون بما انزل اليك وامثاله علي استعمال العام في الخاص قد
يدعي انه ليس نقلا للتحقيق العام فيه قوله يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام والنداء
بانهم امنوا بالاعمال التي شرعت قبل تحقق بلا دليل علي انه حيث خرج العمل الاتي فكذا
الماضي من باب لا فارق مع انهم يقولوا العقل يكفي في الاحكام بتحسينه وتقبيحه وبما

يردهم حديث ابي ذر في دخول المومن الجنة وان زنى وان سرق وغير ذلك قوله
وعملوا الصالحات واصل العطف المغايرة وقولهم اصل القيد بيان الواقع في التعاريف
التي لبيان اجزا المعرف الواقعية والاحتراز عن غيره قصد ثانوي لا في المخاطبات
العامة فان المتبادر فيها الاحتراز كما ان عطف الجزء على الكل خلاف الظاهر والظواهر
اذا كثرت تنزل منزلة القطع قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي فمفهوم القيد الاجتماع وفي
البيضاوي لما نزلت شق عليهم فقال صلى الله عليه وسلم هو كما قيل ان الشرك لظلم
عظيم اي فالمفهوم من باب وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون بمعنى مطلق التصديق
فعليه ايضا الاية تدل على ان التعويل على عدم الشرك وان لم يوجد عمل فالشرم على
ان الظلم المعاصي قوله شرط للعبادات قيل هذا بمعنى التصديق وكلامهم في المنجي
قلنا الاجماع ان الايمان واحد لا ايمانان وان ذكر شيخنا هذا البحث في الحشى قوله
الجازم فلا يكفي الظن ولا يعول على ما للعضد والسعد من كفاية الظن القوي
فان اراد ما لا احتمال معه اصلا كان جزما لا ظنا كما افاده الملوي في الحشى وحديث
النفس من غير اتباع له ليس من الاحتمال المضر فان الاحاديث وردت باغتفاره وقال
لهم لما شكوا اليه منه ثم ان الغم لذلك علامة حقية الايمان ولا يهتم به فيكفر قوله
بالفعل اما بالقوة كالمقلد فلا يضر على الصحيح كما سبق على ان شرطه عند ابن السبكي
المحقق للكشف ان لا يقبل التشكيك وسبق ما في ذلك قوله ولا مرة عطف على محذوف
اي للاكثر من مرة ولا مرة قوله ولا النجاة من الخلود لا نزاع اذ لا واسطة ومال اهل لآم
الاعراف للجنة قوله على القول الاول يعني انه شرط لاجرا الاحكام قوله هو التصديق
فهو حادث قطعا وما يقال ان الايمان قديم باعتبار ما عند الله وهو الهداية
خروج عن حقيقة الايمان على ان الهداية باعتبار الايصال او دلالة الكلام بالتعلق
التنجيزي حادثة نعم ان التفت لذات الكلام او القضا الازلي والايمان بعد
الموت قايم بالروح حقيقة وبالجسد حكما وكذا حال النوم ونحوه قوله غير النطق
شرط كمال ومن اشرفه عمل القلب في انواع التفكر والمراقبة ان قلت حديث
لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن الخ يدل على دخول العمل في حقيقة الايمان قلت
المنفي الكامل المصاحب للمراقبة اذ لولا حجاب الغفلة ما عصى وانه استحله
وما يقال ان الايمان يرفع ثم يرجع له يلزمه عدم ايمانه ان مات في تلك الحالة
وما في البخاري عن ابن عباس وشرحه عن ابي هريرة برفعه يحمل على رفع الايمان

الكامل

الكامل قوله مجموع العمل ادخل فيه التصديق لانه عمل القلب او تركه للعلم باصالته ثم
جمهور المعتزلة على ان العمل الداخل في الايمان الفرايض وقال العلاف وابو الهذيل
ولو المندوبات قال السعد والاخراج عن الايمان بحيث يستحق الخلود في النار
بترك مندوب مما لا يقوله عاقل اي لان اهل المنزلة بين المنزلتين الايمان والكفر
يخلدون عندهم في النار وان عذبوا باخف من عذاب الكفر قوله الى تغايرهما مما يدل له
حديث جبريل الذي في الصحيح اخبرني ما الايمان ما الاسلام فافرد كلا منهما
بسؤال وجواب قوله بينا الاعمال الاولى حذفه لما سيقول من ان المعول على الاذعان
الظاهري بها قوله فهما مختلفان ذاتا الخ الذات الافراد ويلزم من اختلافها اختلاف
المفهوم لا العكس اذ قد يتساويا مفهومان في الماصدق كانسان وقابل الكتابة
فالتفريع غير لازم وذكر المفهوم بعد لا حاجة له فتدبر قوله لا يوجد مسلم الخ فالمسلم
والمومن متحدان ماصدقا بخلاف الاسلام والايمان فان جزئيات الامتثال الباطني
غير جزئيات الامتثال الظاهري وان تلازما في الوجود شرعا واما جزئيات الاشخاص
الممتثلين فواحدة ثم الكلام في الاسلام المعتبر وقوله تعالى قل لم تومنوا ولكن قولوا
اسلمنا معناه اسلاما ظاهريا فقط والزنديق قبل الاطلاع على حاله نحكم باسلامه
وايمانه وبعده نحكم بنفيهما وانه كافر وقوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من
المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين تفنن اي ارتكاب فنين اي نوعين
في التعبير تفاديا لثقل التكرار اللفظي والمراد بهما واحد ليتم انتظام الاية وانما
عبر في الاول بالمومنين لان الايمان خفي عادة فاشير الى انه لم يخف شي بل اخرج جميع
المومنين والوجدان بمعنى المصادفة انما يكون عادة من حيث الامور الظاهرية فليتامل
قوله ولا مومن ليس بمسلم ولا يرد من صدق واخترمته المنية مثلا لانه عند الله مومن ومسلم
وعندنا لا مومن ولا مسلم فالتلازم بعد اتحاد الجهة المعتبرة فتدبر قوله امتثال هو
الفعل بالمعنى المصدري والحاصل هو المامور به وهما متلازمان فلا بد من اعتبارهما
معا في التكليف وان كان المشهور ان التكليف بالحاصل بالمصدر وقال عبد الحكيم لانه
هو الذي يقال له شي موجود والمصدري اعتباري وان كان لا معنى للتكليف به الا طلب
تحصيله والتحصيل هو المصدر ولعلنا نزيد هذا وضوحا ان شا الله تعالى عند
قوله وعندنا للعبد كسب كلفنا به قوله المامورات والمنهيات هذا مجاز وحذف
وايضا لا ان الاعمال مامور بها ومنهي عنها والمامور والمنهي حقيقة هو الشخص

قوله الاذعان يعني ظاهرا لان الاذعان الباطني هو الايمان والاذعان الظاهري يحصل
بالنطق بالشهادتين وهو وبان يسيل عن الصلاة ايضا فيقول واجبة لكن الاسلام المعتبر هو
بالشهادتين علي ماسبق ومن ثم لزم الخلاف هل الاسلام شرط في الايمان او شطر افاده الاجهوري
في فضايل رمضان وغيره ولا عبرة بتوقف من اسرته ظواهر الالفاظ فيه وما في حاشية
الملوي من ان الاسلام يتعلق بجميع الاحكام الضروري وغيره سبق لك في دخول المبحثين
ما يفيد رده قوله باعتبار الماك واما باعتبار الظاهر فهو حقيقي وهو المناسب لتعبير الشـ
بالاختيار في الدخول والتزمه بعض قايلا معناها الاذعان الباطني بدليل كتب في قلوبهم
الايمان افمن شرح الله صدره للاسلام وادعا الحذف اي لقبول الاسلام خلاف الاصل وعلي
هذا فالنطق دليل عليهما والاعمال كمال لهما قوله مثال هذا من القواعد ان المثال
لا يخصص والاسلام يشمل غير ملتنا كما في بني يعقوب وغيرهم مما وردت به ايات القران
وقيل قاصر علينا وقيل يطلق علي الانبيا السابقين دون اممهم بدليل يحكم بها النبيون
الذين اسلموا للذين هادوا قوله العمل هو الفعل عن روية فمن ثم اختص باولي العلم والفعل
اعم في الحديث فعل العجما جبار يعني الدابة وجبار بالضم هدر قوله النطق الخ فيه اشارة
الي انه تركه احد الاركان الخمسة واشارة الي سبب تركه وهو تقدم بيانه لكن يقال سبق
من حيث مدخليته في الايمان وهذا غير المراد هنا ثم سبق وسياتي ان المراد الاذعان
للمذكورات وهذا ظاهر في غير النطق واما النطق فالمراد حصوله منه ثم هو بعيد
الاذعان له ولغيره ضرورة ان ذلك لا يخرج عن الاذعان برسالة محمد صلي الله عليه وسلم
فبالجملة كلمة الشهادة تكفي عن نفسها وغيرها نظير ما قالوه في النشاة من اربعين
فليتامل قوله الحج قدمه للنظم وان كانت الصلاة افضل فان بعضهم يكفره بتركها كسلا
كابن حبيب وابن حنبل وحكي ان الامام الشافعي قال له اذا كفرته بتركها
وهو ينطق بالشهادتين فبم يدخل في الاسلام اي لان ابتداها حال الكفر باطل قال
الاجهوري له ان يقول بالعزم عليها ولا ينافي افضلية الصلاة قول المالكية كجمع من غيرهم
بتقديم الوقوف علي الصلاة حيث خاف فواته وتضعيفهم لقول الشيخ خليل وصلي ولو
فات فان ذلك لمزيد مشقة الحج وعدم امكانه كل وقت ودين الله يسر وينبغي
تقييد كلامهم كما هو ظاهر مسافهم بمن احرم قبل والا صلي ولو فات وقد قالوا
بعدم وجوب الحج في البحر حيث حصل له دوخة تمنعه القيام في الصلاة فليحرر قوله
وقوف اقتصر عليه لانه هو الذي يميزه عن العمرة ولذا ورد الحج عرفة ولفوته بفواته ولذا
قيل انه افضل اركانه ورجح افضلية الطواف لان المقصود من الحج البيت ولله علي الناس
حج البيت

حج البيت والمتعلق بالبيت الطواف قوله صلاة وزنها فعلة ولامها واو قلبت الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها هذا اذا كانت ماخوذة من الصلوين وهما عرقان ينحنيان
في الركوع والسجود اما ان كان من الوصل لكونها وصلة بين العبد وربه فوزنها
علفة بالقلب المكاني اعني تاخير الفا بعد لام الكلمة قوله المفروضة اي في السما
من غير واسطة جبريل ولا غيره وفي ذلك مزيد اعتنا بها قوله مفتتحة بالتكبير
اي شانها ذلك فلا يرد صلاة الاخرس وسجدة التلاوة علي ان هذه غير مرادة هنا
قوله عبادة الظاهر من استعمالاتهم كما سبق ان العبادة والقربة والطاعة
متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار فالصوم مثلا باعتبار انه خدمة وتذلل عبادة
وباعتبار انه يقرب العبد لمولاه قرب رضي وانعام قربة وباعتبار امتثال الامر فيه
طاعة وقول شيخ الاسلام في شرح المنفرجة ان العبادة تتوقف علي نية ومعرفة
المعبود والقربة تتوقف علي المعرفة فقط والطاعة لا تتوقف علي
شي منهما كالنظر الموصل للمعرفة فيه ان النية لا يحسن فرقا غايته انها تتبين
في امور مخصوصة يقتصر عليها كالصلاة لا لازالة النجاسة والمعرفة ولو بوجه ما
لابد منها في الكل اذ يستحيل طاعة المجهول المحض والمعرفة الكاملة لا تشترط
في شي منها قوله عدمية نسبة للعدم بمعني الترك والكف لا العدم المحض لانه لا تكليف
الا بفعل قوله وقتها طلوع الفجر يعني مبدا وقتها زمن طلوع الفجر فالمصدر نايب
عن الزمان والمبتدا محذوف اخراج هذا تعريف لها بالمعني المصدري اما بالمعني
الاسمي فهو الجزء المخرج علي ما فصله الفقها قوله وبلوغ غروب الفطر اي ادراكه وهذا
في زكاة الفطر وليست من الاركان فيما يظهر وقد بسطت هذه المقامات في كتب الفروع
قوله طاعة هذا انظر للشان والا فقد يزيده المولي وينقصه بمحض اختياره بلا ربط
بشي قوله من حيث هو الضمير مبتدا خبره ضمير اخر محذوف والاصل من حيث هو هو
والجملة في محل جر باضافة حيث علي القاعدة والمعني من حيث ان ذاته يطرا عليها قيد
محل فانه بالنظر للمحل ثلاثة اقسام يزيد وينقص وهو ايمان الامة انسا وجنا ولا يزيد
ولا ينقص وهو ايمان الملايكة وقسم يزيد ولا ينقص وهو ايمان الانبيا ان قلت كيف هذا
مع انه يلزم من الزيادة النقص لانه قبل حصول الزيادة كان ناقصا قلت المراد انه لا يرجع
للنقص بعد الزيادة فلا ينافي انه ينتقل من نقص نسبي الي زيادة لان الكامل يقبل الكمال
وفي الحديث اني ليغان علي قلبي فاستغفر الله سال شعبة الاصمعي عن معناه فقال لو
كان علي غير قلب النبي صلي الله عليه وسلم فسرت لك واما قلبه فلا ادري فكان شعبة

يتعجب من ادبه في ذلك وعن الجنيد لولا انه حال النبي صلي الله عليه وسلم لتكلمت
فيه ولا يتكلم علي حال الا من كان مشرفا عليها وجلت حالته ان يشرف علي نهايتها
احد من الخلق تمني الصديق رضي الله عنه مع علو رتبته ان يعرف ذلك فعنه ليتني
شهدت ما استغفر منه صلي الله عليه وسلم قال الرافعي والذي استحسنه والذي
انه للترقي في الدرجات فكلما رقي درجة راي التي تحتها قاصرة بالاضافة لها
فيستغفر كذا في رحلة سيدي عبد الله العياشي ومما يشير الي ان ايمان الانبيا يزيد
قول الخليل ولكن ليطمين قلبي ولكن في مفاتيح الخزاين العلية لسيدي علي وفا معني
اولم تومن اولم يكفك ايمانك قال بلي يكفيني ولكن ليطمين قلبي من قلقه لروية
الكيفية وهو حسن ادب وفي تفسير القاضي قيل له ذلك مع علم المولي بانه اعرف
الناس بالايمان ليجيب بما اجاب فيظهر للناس حقيقة الحال قال والطمانينة
بانضمام المعاينة الي الوحي والاستدلال اهـ وفي الصحيح نحن احق بالشك من ابراهيم
معناه لو لحقه شك لكان لتطرق لنا بالاولي نظرا لحال الامة او تواضعا والمحال جايز
ان يستلزم محالا اخر لكن لا ينطرق لنا شك فكذلك هو وبالجملة الانبيا انما يترقون
باشارة وللاخرة خير لك من الاولي افاد ابن وفا ان دخلت في طاعة فاخرج شاكرا منتبه
احسن منها او معصية فاخرج تائبا راضيا بالقضا فيكون لك من هذا المقام ورائه
ان قلت لم لا يقال هذا في ايمان الملايكة قلت لان ايمانهم جبلي باصل الطبيعة فهو كعلمنا
بان النار حارة وما كان باصل الطبيعة لا يتفاوت لكن بقي ان الانبيا يحصل لهم تجل
عظيم في بعض الاحيان كما كان ليلة المعراج فالايمان بعده ليس بمنزلته حاله لزيادة
يقين المعاينة فاما ان يقال لا نسلم ان هذا يستلزم تفاوتا في ايمانهم لما ان التفاوت
بالمعاينة امر عادي لنا ومقاماتهم خرقت فيها العوايد فلا مانع من ان يخلق ايمانهم
ابتدا ازلي بكثير مما يحصل بالمعاينة او انهم منعوا من اطلاق النقص بالنسبة لذلك
لما فيه من ايهام واساة ادب والاول انفع لانه يدفع الزيادة في ايمان الملايكة باعتبار
ذلك ايضا فليتامل قوله اجماعا هذا راجع لايمان الانبيا والملايكة ولو قدمه علي قول المص
بنقصها لكان اظهر وقوله هذا مذهب جمهور الاشاعرة راجع لقوله ورجحت الخ قوله
البخاري محمد بن اسماعيل امام السنة نسبة لبخارى بلده ولد في صدق ١٩٤ ومات في
نور ٢٥٦ كذا في تاريخه بحساب الجمل قوله بالامصار خصها لان شان علما الامصار الاتقان
قوله ويعمل اي باعتبار الكمال المتفاوت كما سبق فهو مغاير لكلام المعتزلة قوله واللازم باطل
له ان يقول التصديق مستو والتفاوت بغيره كالعمل فان قال هذا باطل شرعا قلنا الكلام
في العقلي

قف الامام البخاري

في العقلي ثم الدليل علي تفاوت الايمان في الجملة والافقابلغ ما ينتج ان ايمان الانبيا والملايكة
اعظم وهذا لا يفيد ان ايمان العامة يتفاوت بينهم لجواز ان له حدا واحدا دون ايمان
الانبيا والملايكة لا يزيد عنه ولا ينقص فتامل قوله يدخل صاحبه الجنة اي دخول سبق
والافاصل الدخول باصل الايمان قوله النار اي من غير تخليد حيث لم يذهب بالنقص قوله
لو وزن ايمان ابي بكر ورد ما فضلكم ابو بكر بصلاة ولا صيام ولكن بشي وقر في قلبه
قال سيدي علي وفا في المفاتيح قال الصديق لو كشف الغطا ما ازددت يقينا لاني
كشف لي الغطا كشفا خاصا في الحديث ان الله يتجلي للناس عامة ويتجلي لابي
بكر خاصة هذا كلامه ورايت لغيره نسبة ذلك الي سيدنا علي ويمكن الوقوع
من كل وانه ورائه مما سبق في خرق عادة المعاينة للانبيا عليهم الصلاة والسلام
فلينظر قوله وكلما يقبل الزيادة الخ انما يحتاج له في غير حديث ابن عمر وارد عليه
ايمان الانبيا واجيب بانه خرج بخصوصه فليتامل قوله ابو حنيفة هو النعمان
ابن ثابت بن المرزبان ولد سنة ثمانين ومات في رجب وقيل شعبان سنة
ماة وخمسين في حبس المنصور بعد ان ضربه عشرة اسواط علي راسه
فانتفخ فلما وصل الورم مات فجاة ودفن بمقبرة الخيزران ببغداد وسبك
علي قبره بالرصاص وقصده الناس يصلون علي قبره نحو عشرين صباحا
كذا نقل عن بدايع الزهو وقيل ان سبب ضربه امتناعه من القضا ويحكي انه
قال للخليفة لا اصلح للقضا فقال له ولم قال ان كنت صادقا فذاك والا فالكاذب
لا يتولي القضا واجتمع بمالك فقال انه جامع علم الحجاز وقال مالك في حقه
رايت رجلا لو ادعي ان هذه السارية ذهب لاقام عليه دليلا قال العلامة الملوي
في شرحه للكبير السلم كان يقال مدعي ذهبيتها مدع جسميتها وكل مدع
جسميتها صادق وجوابه انه صادق في مجرد الجسمية والذهبية قدر اخر وعلي
ابي حنيفة واتباعه حمل ما ورد لو كان العلم بالثريا لناله رجال من فارس ولم يصح
فيه شي بخصوصه كما في الايمة انما الوارد عبارات مجملة كلية كعالم قريش حمل علي
الشافعي وعالم المدينة حمل علي مالك وسياتي بعض تراجمهم في قوله ومالك وساير الايمة
قوله والاذعان عطفه علي التصديق مرادف وكلاهما قدر زايد علي الجزم كما سبق
قوله لا يتصور فيه ما ذكر فيان اليقين الذي هو اخص من الايمان متفاوت بين علم
اليقين وعين اليقين وحق اليقين فتفاوت الايمان اولي قرره لنا شيخنا الجوهري
قوله اذا كان اسما للطاعة جواب عام عن النصوص السابقة بان المراد بالايمان فيها
الاعمال مجازا نظير وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم لبيت المقدس لانها لما حولت

القبلة لمكة قالوا ذهبت صلاتنا الاولي هبا قوله عما تمسك به الاولون عام اريد به الخصوص
لانه قاصر علي الاية قوله في الجملة يعني ببعض الاحكام وهو ما نزل بالفعل فحصله انها زيادة
في الكم بمعني حدوث تصديقات جزئيات بتجديد الاحكام وكلامنا في الكيف اعني القوة
والضعف وهل يحصل لغير الصحابة مثلهم كان يومن اجمالا ثم يفصل في الخيالي وعبد
الحكيم لا اذ التفصيل من غيرهم لم يخرج عما صدق به بالفعل وان كان مجملا فليتامل
قوله الايمان قول اي ذو قول علي سبق تحقيقه في الخلاف والمراد ان القول لا يزيد من حيث
انه قول الدخول في الايما والافتكاره زيادة عمل فتدبر قوله وقيل لا خلف مقابل لما افاده
السياق من ان الخلاف حقيقي او لفظي قوله الفخر الرازي هو الامام فخر الدين محمد بن عمر نعـ
ابن الحسين البكري الطبرستاني الاصل الرازي المولد المعروف بابن الخطيب قال في كتابه الفخر الرازي
المسمي بتحصيل الحق انه اشتغل في الاصول علي والده ووالده علي ابي القاسم سليمان
ابن ناصر الانصاري وهو علي امام الحرمين وهو علي ابي اسحاق الاسفرايني وهو علي ابي
الحسن الباهلي وهو علي الاشعري توفي الرازي سنة ست وستمائة بمدينة هراه قال
الشمني المغني ورايت في رحلة سيدي عبد الله العياشي نص وصية الرازي جردها في طبقات
السبكي يقول العبد الراجي رحمة ربه الواثق بكرم مولاه محمد بن عمر بن الحسين الرازي
وهو اول عهده بالاخرة واخر عهده بالدنيا وهو الوقت الذي يلين فيه كل قاسي ويتوجه
الي مولي كل ابق احمد الله بالمحامد التي ذكرها اعظم ملايكته في اشرف اوقات معارفهم ونطق
به اعظم انبيايه في اجل اوقات شهادتهم واحمده بالمحامد التي يستحقها عرفتها او لم اعرفها
لانه لا نسبة للتراب مع رب الارباب وصلواته علي ملايكته المقربين والانبيا والمرسلين
وجميع عباد الله الصالحين اعلموا اخلاي في الدين واخواني في طلب اليقين ان
الناس يقولون اذا مات ابن آدم انقطع عمله وتعلقه من الخلق وهذا مخصص من
وجهين الاول انه ان بقي منه عمل صالح صار ذلك سببا للدعا والدعا له عند الله اثر
والثاني ما يتعلق بالاولاد واداء الجنايات اما الاول فاعلموا اني كنت رجلا محبا للعلم فكنت
اكتب من كل شي لاقف علي كميته وكيفيته سوا كان حقا او باطلا الا ان الذي نظرته في
الكتب المعتبرة ان العالم المخصوص تحت تدبير مدبره المنزه عن مماثلة المتحيزات
موصوفا بتمام القدرة والعلم والرحمة ولقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية
فما رايت فيها فايدة تساوي الفايدة التي وجدتها في القران لانه يسعي في تسليم العظمة
والجلال لله ويمنع عن التعمق في ايراد المعارضات والمناقضات وما ذاك الا للعلم بان
العقول البشرية تتلاشي في تلك المناهج العميقة فلهذا اقول كلما ثبت بالدلايل الظاهرة
من وجوب

من وجوب وجوده ووحدته وبرايته من الشركا كما في القدم والازلية والتدبير والفعالية
فذلك هو الذي اقول به والقي الله به واما ما ينتهي الامر فيه الي الدقة والغموض فكل
ما ورد في القران والصحاح المتعين للمعني الواحد فهو كما قال والذي لم يكن كذلك
اقول يا اله العالمين ان الخلق مطبقون علي انك اكرم الاكرمين وارحم الراحمين
فكلما مد به قلمي فاستشهد واقول ان علمت مني اني اردت تحقيق باطل او ابطال
حق فافعل بي ما انا اهله وان علمت مني اني ما سعيت الا في تقديس اعتقدت انه الحق
وقصدت انه الصدق فلتكن رحمتك مع قصدي لا مع حاصلي فهذا جهد المقل وانت
اكرم من ان تضايق الضعيف الواقع في زلة فاغثني وارحمني واستر زللي يا من لا يزيد ملكه
عرفان العارفين ولا ينقص ملكه بخطا المجرمين واقول ديني متابعة الرسول صلي الله عليه
وسلم وكتابي القران وتعويلي في طلب الدين عليهما اللهم يا سامع الاصوات ويا مجيب
الدعوات ويا مقيل العثرات انا كنت حسن الظن بك عظيم الرجا في رحمتك وانت قلت انا
عند ظن عبدي بي وانت قلت امن يجيب المضطر اذا دعاه فهب اني ما جيت بشي
فانت الغني الكريم فلا تخيب رجايي ولا ترد دعايي واجعلني امنا من عذابك قبل الموت
وعند الموت وبعد الموت وسهل علي سكرات الموت فانك ارحم الراحمين واما الكتب التي
صنفتها واستكثرت فيها من ايراد السوالات فليذكرني من نظر بصالح دعواته علي
سبيل التفضل والانعام والا فليحذف القول السيء فاني ما اردت الا تكثير البحث وشحذ
الخاطر والاعتماد في الكل علي الله واما الثاني وهو اصلاح امر الصبيات الاطفال فالاعتماد
فيه علي الله تعالي ثم سرد وصيته في ذلك الي ان قال وامر تلامذتي ومن لي عليه حق اذا انا
مت بالغوا في اخفا موتي ويدفنوني علي شرط الشرع فاذا دفنوني قروا علي ما قدروا
من القران ثم يقولون يا كريم جاءك الفقير المحتاج فاحسن اليه هذا اخر الوصية قال
الامام في تفسيره واظنه في سورة يوسف والذي جربته طول عمري ان الانسان
كلما عول في امر من الامور علي غير الله تعالي صار ذلك سببا للبلا والمحنة واذا عول علي
الله تعالي ولم يرجع الي احد من الخلق حصل ذلك المطلوب علي احسن الوجوه فهذه التجربة
قد استمرت لي من اول عمري الي هذا الوقت الذي بلغت فيه الي السابع والخمسين فعند
ذلك استقر قلبي علي انه لا مصلحة للانسان في التعويل علي شي سوي فضل الله واحسانه
واما كتاب السر المكتوم في مخاطبة النجوم فقيل انه لم يصح لانه سحر محض وقيل انه اشار له
في الملخص فيول اه ما نقلته من الرحلة قال شيخ الاسلام في ثاني الفروع بعد المقطوع من
اللغة المصطلح والرازي نسبة بزيادة الزاي الي الري مدينة من بلاد الديلم وبطرته تفقه
علي والده ووالده تفقه علي البغوي وهو شافعي المذهب قوله بكثرة النظر الي الاعتبار

وهذا انظر للشان والا فقد يزيد بمحض التجلي كما سبق وهو الانسب بالصديقين جمع
صديق فعيل مبالغة في الصدق قوله حتى يكون اي الشخص والا فما في القلب نفس
اليقين قوله واخلاصا لعل المراد به هنا تطهير القلب من كدارات الوسواس قوله فكذلك
التصديق اي الذي هو مسمى الايمان فيتفاوت بتفاوت ما في القلب من العلم والمعرفة
الخ فالاولى حذفه لانها نفس ما في القلب المذكور اولا قوله على ان اما انه خبر لمحذوف
اي والتحقيق على الخ او راجع لقوله الاصح كذا او التبري بنا على الخ او باشار بتضمينه
معنى نبه بعد ان عدي بالي نظرا الاصل او يجعل التضمين البياني القياسي من غير خلاف
على انه مخالف للنحوي اي منبها على الخ وقوله ان الخلاف حقيقي على حذف من كما في نسخة
بيان للمعروف وفي اخرى بالعطف التفسيري وجعل الش قوله كذا اقذ نقلا للتبري مبني
على رجوعه للقيل الاخير لا لجميع ما سبق قوله مباحث جمع مبحث محل البحث وهو لغة
التفتيش واصطلاحا اثبات المحمولات للموضوعات والظاهر انه اصطلاح عام والمناسبة
ان ذلك الاثبات يستند بحسب الشان تفتيشا عن ادلة وغيرها متعلقة واما قولهم
اداب البحث فالظاهر ان المراد بالبحث فيه المناظرة وهي كما قالوا ادارة الكلام من الجانبين
طلبا للحق ولا يخرج عن التفتيش ويستعمل ترجمة لما يبحث فيه عن شي ما قوله عن
الاله اي من حيث صفاته والا فالمحققون قد اجمعوا على عدم وقوع معرفة الكنه
واختلفوا في الجواز والاليق الاستحالة كما في شرح الكبرى عن الغزالي فان الحادث يقصر بالطبع
عن عظيم هذا المقام سبحان من لا يعلم قدره غيره ولا يلزم من الروية علم الكنه فانها
بلا كيف والعجز عن ذات الله ادراك اي علم بما هو المطلوب شرعا من الوقف وعمل به والبحث
فيها اشراك اي مود للكفر وقيل ليحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه اخبرنا عن الله فقال
الله واحد فقيل كيف هو فقال قادر فقيل اين هو فقال بالمرصاد فقال السايل لم اسال عن
هذا فقال ما كان غير هذا فهو من صفات المخلوق فاما صفته فالذي اخبرت عنه ولما
سال فرعون موسى ما رب العالمين اجاب بالصفة قال رب السموات والارض وما بينهما
فقال فرعون الا تسمعون اساله عن الحقيقة بما هو فيجيبني بالصفة وان كانت الحكاية
بالمعنى في لغتهم فلم يبال موسى بذلك واتى بجواب متعلق بهم لان انفسهم اقرب اليهم
من غيرها فليعتبروا بها وقال ربكم ورب ابايكم الاولين فزاد فرعون تعجبا وقال ان
رسولكم وسماه رسولا تهكما كما في البيضاوي لانه مكذب به وزاد التهكم بقوله الذي ارسل
اليكم وانفه بنفسه لمجنون يسال فلا يحسن الجواب ثم شنع عليه بالتعجب منه فلا ينتبه
فقال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما وذلك لا يخرج عن السموات والارض المجاب

به اولا

لانه تام والتام لا يتشوق لكن يتشوق الناقص ويتفضل بنقصه
واما هو فلا ...

٤٧

به اولا اشارة الى ان اخر الفكر في ذلك كاوله في عدم الوصول للكنه وقال ان كنتم تعقلون
اشارة الى ان المجنون انما هو فرعون حيث يسال عما لا يدرك ولم ينتبه بلطف التنبيه
وسبق من عرف نفسه وللشريف المقدسي في مفاتيح الكنوز من قصيدة
ظننت جهلا بان الله يدركه ... ثواقب الفكر او تدريه ايقانا
والعقول احاطته بديهتها ... او هل اقامت به لولاه برهانا
الله اعظم قدرا ان يحيط به ... علم وعقل وراي جل سلطانا
هذا اعتقادي فان قصرت في عمل ... فاسيل الله توفيقا وغفرانا
قوله والمسايل جمع مسيلة لغة السوال واصطلاحا مطلوب خبري يبرهن عليه وتطلق
على القضية الدالة على ذلك الحكم وخبري كانشوا اذ لا يطلب بالدليل انشا اذ لا يحتمل
الصدق والكذب وكذا قوله يبرهن عليه لقول السنوسي في شرح مختصره الحكم قبل
الاستدلال دعوى وحينه مطلوب وبعده نتيجة ومن ثم لا تعد الضروريات من المسايل
قوله ونبوات لم يات هنا بالنسبة لمناسبة الهيات تفننا قوله عن النبوات الخ اي من
حيث انها ليست مكتسبة وانها لا تثبت الا مع الصدق والامانة قوله وسمعيات هي
اصطلاحا ما يتعلق بالحشر والنشر فصحت المقابلة والا فكثير من مباحث الالوهيات
والنبوات دليلها سمعي ولعله احترز عن ذلك بالحصر فتامل قوله فلذا اي فللانقسام
السابق شرع في تفصيل كل قسم اي في تفصيل ما يمكن تفصيله والا فلله تعالى كمالات
لا نهاية لها وان كان يعلمها تفصيلا ويعلم انها لا نهاية لها والتنافي بين التفصيل
وان لا نهاية باعتبار الحادث والا فلا نهاية لمعلوماته تعالى وهي تفصيلية فيعلم عدد
انفاس اهل الاخرة تفصيلا وقولهم كلما وجد في الخارج فهو متناه انما هو في الحوادث
لا انها هي التي تحصرها النهايات هذا ما ارتضاه السكتاني بعد ان ذكر ثلاث اجوبة
غيره الاول ان عدم التناهي من حيث السلوب اذ ليس كمثله شي وكل ما خطر ببالك فالله
بخلاف ذلك الثاني ان عدم التناهي من حيث التعلقات بمعنى انها لا تتفق تقديرا انه
مثلا عند حد وان كان كل ما وجد منها بالفعل متناه الثالث ان عدم التناهي باعتبار
عقول البشر قال تعالى ولا يحيطون به علما وفي الحديث لا احصي ثنا عليك فالادلة قامت
على تلك الكمالات اجمالا فلا يقال من اين لنا اثبات ما لا نعلمه نعم التفصيلي القايم على
الخصوص انما هو في البعض المخصوص فتامل قوله ما اجمله بقوله الخ اي وقدم الكلام على
الايمان والاسلام ليتفرغ الطالب للمقصود وبعضهم يعكس اهتماما بالمقصود كالنسفي في
العقايد والعضد في المواقف والسعد في المقاصد وبعضهم كالسنوسي يقتصر على مباحث
العقايد قوله البيت مفعول لمحذوف او خبر او مبتدا لمحذوف او بدل من المقول قبله وان
كان بعض البيت على حد ما قيل في قوله رحم الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات

قوله من القسم الاول وقدم الواجبات لشرفها ثم المستحيلات لانها اضداد الواجبات
والضد اقرب خطورا بالبال اذا اخطر ضده فلم يبق للجايز الا التاخير وهذا غير ترتيب
الاجمال وسبق توجيهه قوله بما هو اصل الاولي بالادب ان يزيل الكاف لان صفات الله
لا يقال فيها اصل ولا فرع علي سبيل الحقيقة كما لا جنس ولا فصل ولا عموم ولا خصوص
خلافا لمن قال اخص اوصافه كذا او كذا متمسكا بامور لا تفيد بل هو منفرد بجميع صفاته
لا شبيه له فيها ولا شريك قوله بوجوب الواجبات الخ ان قلت المعدوم يجب له الامكان
ويستحيل عليه الالوهية مثلا ويجوز عليه الوجود فلم تتوقف هذه الثلاثة علي الوجود قلت
المراد توقف الهيئة المجتمعة من الامور الاتية ومنها صفات موجودة بالفعل وظاهر
انها انما تثبت لموجود فتدبر قوله في حقه اي في اعداد الاحكام المتعلقة به او في بمعني
اللام واضافة حق بيانية وسبق نظير ذلك قوله فقال الترتيب بينه وبين ما قبله المفاد
بعطف الفا اما ذكري عطف مجمل علي مفصل باعتبار انصباب هذا علي المقول المخصوص
او رتبي بتاويل الاول بالارادة علي حد اهلكناها فجاها باسنا فلا يلزم ما هو من قبيل
الدور اعني الترتيب بين الشي ونفسه او جزيه تدبر قوله اذا اردت جعل هذا مقولا وان لم
يصرح به المص لانه اتي بدليله اعني الفا وقد سبق في بسملة المص الخلاف في ان المقدرات
هل هي من القران واشار الشرا الي ان الفا هنا فا الفصيحة وهل هي ما افصحت عن شرط
مقدر او عن محذوف ولو لم يكن شرطا نحو واوحينا الي موسي اذ استسقاه قومه ان
اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضرب فانفجرت خلاف وقولهم فا الفصيحة من اضافة
الموصوف للصفة كمسجد الجامع وذلك قليل فالاحسن ان يقال الفا الفصيحة بالمركب
التوصيفي ويقال فا الفصيحة بالمهملة والاضافة حقيقية لانها افصحت المحذوف
وبينته قوله فواجب له الوجود نقل العلامة الملوي عن المص انه قدم الخبر لافادة
الحصر ليشير الي ان وجوب الوجود مختص بذاته تعالي واما صفات المعاني فهي ممكنة
في ذاتها واجبة لما ليس عينها ولا غيرها كما قال الرازي ان الذات قابلة للصفات
ومؤثرة فيها بالتعليل هذا محصله وهو كلام غير ظاهر اما اولا فالمعروف في افادة
الحصر تقديم الفضلات نحو اياك نعبد والخبر عمدة ولين سلمنا ان المراد تقديم ما حقه
التاخير ففيه ان الماخوذ منه حصر المتاخر في المتقدم وكذا ما يقتضيه تعريف المبتدا
بلام الجنس فالمعني حصر الوجود في كونه واجبا لا حصر الوجوب في وجوده تعالي حتي يناسب
ما قال بل الامر بالعكس الا تري ان معني اياك نعبد لا نعبد الا اياك ومعني بزيد مررت ما
مررت الا بزيد واما ثانيا فلانه عطف بقية الصفات علي الوجود بقوله وقدرة ارادة الخ
فجعل الكل علي حد سوا في الوجوب وتحقيقه ان الكلام في الوجوب له تعالي وهو متفق عليه
في الكل

في الكل علي الاجمال لا في الوجوب الذاتي وعدمه علي ان وجود صفة الالوهية في حد ذاتها
بقطع النظر عن ذات الاله مستحيل اذ لا بد للصفة من موصوف ولا يجوز لغيره فما معني
هذه الاساة في الادب فالحق ما عليه السنوسي والجماعة من ان الاله واجب بذاته وصفاته
والمص تعدد ذوقد ما مستقلة وهذا هو المراد بقوله الاتي ثم صفات الذات ليست بغير
او بعين الذات ومن الادب ان لا يقال في التعبير صفاته مفتقرة لمحل وقيامها بالذات
علي وجه منزه عن التركيب وقيام الاعراض بمحلها سبحان من لا يعلم قدره غيره
ولا يبلغ الواصفون صفته فالاحسن ان تقديم الخبر للاهتمام لان المقصود الحكم
بالوجوب علي انه يقال الظاهر اعراب قوله فواجب مبتدا وسوغ الابتدا بالنكرة
عملها في الجار والمجرور والوجود وما بعده خبر وذلك انهم يحكمون بالمجهول
علي المعلوم والجهل هنا نسبي والا فهو معلوم في ذاته والا لما صح الحكم به والواجب
عهد من قوله سابقا ان يعرف ما قد وجب الله الخ اي الواجب المتقدم ذكره هو
الوجود وما عطف عليه وكانه عدل عن ذلك لقول بعض النحاة لم يسمع تنكير المبتدا
مع تعريف الخبر ان قلت يتم ما سبق للمص بملاحظة ان المراد الوجود الذاتي اي الوجود
محصور في كونه واجبا لله تعالي لا لغيره من الصفات قلت مع كون هذا الا يوخذ من
عبارته هو ليس من التقديم بل بتقييد الوجود بقيد يمكن اعتباره في جميع الصفات
فتكون مستوية والحصر بالنسبة للاغيار المنفكة فتدبر وكذا يبعد معني وعربية
ملاحظة ذلك في تعلق له بالوجود قوله الوجود قيل ان الله تعالي من اسمايه الموجود
واثبته بعضهم منزلا اجماعهم الاستعمالي منزلة النص الخاص من القواعد كل
موصوف له من صفته اسم وقيل هو من مجرد تعبيرات الكلام كالصانع والموثر
ومما يناسبه ان بعضهم استدل علي ان الله تعالي يقال له شي بقوله تعالي قل
اي شي اكبر شهادة قل الله شهيد وياتي وعندنا الشي هو الموجود ولا يخفاك ان
تحقق المعاني لا يستلزم الاسمية الخاصة قوله الذاتي واما غيره فهو فعله وذهب
بعض المتصوفة والفلاسفة الي انه تعالي الوجود المطلق وان غيره لا يتصف
بالوجود اصلا حتي اذا قالوا الانسان موجود فمعناه ان له تعلقا بالوجود وهو
الله تعالي وهو كفر ولا حلول ولا اتحاد فان وقع من اكابر الاوليا ما يوهم ذلك اول
بما يناسبه كما يقع منهم في وحدة الوجود وكقول بعضهم ما في الجبة الا الله اراد ان
ما في الجبة بل والكون كله لا وجود له الا بالله ان الله يمسك السموات والارض ان
تزولا ولين زالتا ان امسكهما من احد من بعده وذلك اللفظ وان كان لا يجوز شرعا
لايهامه لكن القوم تارة تغلبهم الاحوال فان الانسان ضعيف الا من تمكن يا قامة المولي

سبحانه ورايت في مفاتيح الكنوز ان الحلاج قال انا وفيه بقية مما من شعوره بنفسه
ثم فني في شهوده فقال الله فهما كلمتان في مقامين مختلفين لكن ممن افتي بقتله
الجنيد كما في شم الكبري عملا بظاهر الشريعة الذي هو امر الباطن الظاهر وبالجملة
فالمقام العظيم لا تحيط به العبارة والوجدان يختلف بحسب ما يريد الحق ورايت
واظنه في كلام ابن وفا ان من اعظم اشارات وحدة الوجود قوله تعالي سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم حتي يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه علي كل شي شهيد
الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شي محيط وصح في الحديث كنت سمعه وبصره الخ
ومن اللطف اشاراته قوله ابن محمد بن التلمساني ه الله قل وذر الوجود وما حوي
ان كنت مرتادا بلوغ كمال ه فالكل دون الله ان حققته ه عدم علي التفصيل
والاجمال ه واعلم بانك والعالم كلها ه لولاه في محو وفي اضمحلال ه من لا وجود
لذاته من ذاته ه فوجوده لولاه عين محال ه والعارفون فنوا به لم يشهدوا
شيا سوي المتكبر المتعال ه ورا سواه علي الحقيقة هالكا ه في الحال والماضي
والاستقبال ه قوله بمعني انه وجد لذاته حول العبارة اشارة الي انه ليس المراد
بالوجود الذاتي ما كان صفة للذات لان هذا ليس خاصا به سبحانه وتعالي قوله لا لعلة
اي فهذا هو المراد بقولنا وجد لذاته اي ان غيره لم يوثر فيه وهو معني قوله موجود
لا من علة فثمرة القيد تظهر في المحترز وليس المراد ان الذات علة في نفسها اذ لا يقوله
عاقل وانما ضاق عليهم التعبير افاده عبد الحكيم ونقل شيخنا سابقا عن ابن السبكي
ان معناه الذات من حيث وجودها الذهني كافية في التصديق بوجودها الخارجي
والاول اجلي قوله فلا يقبل العدم التفريع ظاهر لان ما بالذات لا يتخلف ثم المراد لا يقبل
الحكم بالعدم كان العدم ازلا او ابدا ولك ان تستغني عن تقدير الحكم وتقول عبر بلا
تغليبا للابد علي الازل والا فالمناسب للازل لم ثم ظاهر الشم ان وجوب الوجود سلبي
اذ يرجع للقدم والبقا وذكرهما معه زيادة بيان وقيل انما ذلك لازم وحقيقته صفة
نفسية اذ محصله الوجود الواجب قوله لوجوب افتقار العالم فهذا ابتوقف علي تحقق
العالم وخالفت السوفسطايية فمنهم عنادية جزموا بالنفي وعندية قالوا الاشيا
تابعة لما عند المعتقد تمسكا بما يتفق لخلل حس الصفراوي حيث يجد السكر مرا
وتناقض كل منهما فان الاولي اثبتت حقيقة النفي والثانية الاعتقاد ولا ادرية زعم
احدهم انه شاك وشاك في انه شاك وهولا من المجانين لا مناظرة معهم الا بالتعذيب
حتي يعترفوا بتحقيق الالم كبيرا او يموتوا وقد فصل ذلك من كتب علي عقايد النسفي
اوعلي

اوعلي انه حادث وقد سبق في قوله فانظر الي نفسك الخ وان الحادث لا بد له من محدث وسبق
ايضا دليلا يلزم ترجيح من غير مرجح حصلته خصوصا ان قيل العدم بالممكن من الوجود
فيلزم ترجيح المرجوح كما في شم الكبري وشم المص ما نصه اتفق اهل الملل علي وجود
الصانع في الجملة خلا شرذمة قليلة من جملة الفلاسفة زعمت ان حدوث العالم
امر اتفاقي بغير فاعل وهو بديهي البطلان اه وفي اوايل شم الكبري عند الكلام علي
هذه القضية اعني كل حادث فهو مفتقر لمحدث ما نصه قال الفخر في المعالم ان العلم
بها مركوز في فطرة طبع الصبيان فانك اذا لطمت وجه الصبي من حيث لا يراك
وقلت له حصلت هذه اللطمة من غير فاعل البتة لا يصدقك بل في فطرة البهايم
فان الحمار اذا حس بصوت الخشبة فزع لانه تقرر في فطرته ان حصول صوت
الخشبة بدون الخشبة محال اه قوله والا لزم الدور اي لانه لو كان جايزا لاحتاج
لمرجح دفعا للتحكم اي تكلف حكم من غير مقتض ثم مرجحه مثله لانعقاد المماثلة فان
استمر هكذا فتسلسل والا فدور حيث دار الامر ورجع لمبديه ان قلت يكون
الموثر الثاني او من بعده واجب الوجود فلا احتياج ولا دور ولا تسلسل قلنا فهو
الاله وغيره حادث من العالم لا تاثير له لقيام الادلة الموضحة في محلها علي ان الاله
تام القدرة عامها غني عن الاستعانة بغيره ولا تاثير لاحد معه في فعل من
الافعال وفي شم المص ما نصه حقيقة الدور توقف الشي علي ما توقف عليه
اما بمرتبة وهو المصرح واما بمراتب وهو المضمر وحقيقة التسلسل ترتب امور
غير متناهية فكل دور تسلسل في المعني ولهذا ربما يقتصر علي بيان بطلان
التسلسل فقط فيظن من لا خبرة له تقصير المقتصر اه واخذ المص هذا من كلام السعد
في شم المقاصد حيث قال ما نصه المبحث السادس يريد بيان استحالة الدور والتسلسل
وعبر عنهما بعبارة جامعة وهو ان يتوالي عروض العلية والمعلولية لا الي نهاية بان
يكون كل ما هو معروض للعلية معروض للمعلولية ولا ينتهي الي ما يعرض له العلية دون
المعلولية فان كانت المعروضات متناهية فهو الدور بمرتبة ان كانا اثنين وبمراتب
ان كانا فوق الاثنين والا فهو التسلسل اه فاكتفي المص في عدم النهاية الماخوذة في
التسلسل بما في صدر عبارة السعد ولو التفت لعجزها المشهور ما امكنه ادراج الدور
في التسلسل فتامل وقوله بمرتبة ان كانا اثنين هو المصرح وهو ما الواسطة فيه واحدة
زيدا وجد عمرا وعمرو وجد زيدا اه فالتقدم والتاخر هنا بمرتبة والمراد بها الواسطة
وهو عمرو وبعضهم يجعله هنا بمرتبتين وصدر به العلامة الملوي في الحاشية بناء علي ان
المراد بالمرتبة المكان المعنوي اي الحالة المقتضية للتقدم وظاهر ان عمرا في المثال تقدم

علي زيد بمرتبة تاثيره فيه ثم زيد تقدم علي عمرو ايضا بمرتبة ايضا فانه موثر فيه
من قبل فكان زيد اولا سابقا علي نفسه ثانيا بمرتبتين فتامل ان قلت انفكت جهة
التوقف من حيث كونه اثرا او موثرا فلا دور قلت هما ثابتان لكن لا يخرجان عن جهة
الوجود الخارجي انما مثال اختلاف الجهة ما سبق لك في الاستدلال علي الصانع بالعالم
فان العالم يتوقف علي الصانع في تحقق الوجود في الخارج والمتوقف علي العالم معرفة
الصانع والعلم ان قلت قد حصل الدور في الابوة مع البنوة ونحوهما قلت اجاب
الامام كما في شرح المواقف بان الاضافيات اعتبارية لا وجود لها وكلامنا في
الوجودات لا نهاهي التي يقال فيها التوقف او ان غاية ما فيها اتحاد السبب
المقتضي لهما وقريب منه ما اشتهر ان هذا دور معي وهو توقف كل علي صاحبه
الاخر وهو موجود بين كل متلازمين والمستحيل الدور السبقي لما فيه من التناقض
من جهات وهي ان الشي سابق لا سابق ومتاخر لا متاخر وموثر لا موثر واثر لا اثر
وانه هو وليس هو للمغايرة بين المتقدم والمتاخر والاثر والموثر تلزم هذه لا
المستحيلات في كل واحد مما انعقد فيه الدور فبالجملة استحالة الدور تعلم
بالضرورة او تكاد قالوا ويستدل علي بطلانه ايضا باحد ادلة بطلان التسلسل الاتية
وهو ان مجموع ما فيه الدور حادث ضرورة حدوث كل جزء فلا بد للمجموع من موثر اما نفسه وهو
هذيان او بعضه فالشي لا يكون علة لنفسه ولغيره فتعين انه خارج عنه فليكن هو
الموثر في كل جزء وانتقض الغرض فليتامل نعم في التعبير بذلك اي بالتسلسل مناقشة من
حيث ان المجموع يوذن بالتناهي والغرض عدمه وهذا نزاع لفظي كما في شرح السيد
علي المواقف يرجع لمجرد العبارة يمكن التفصي عنه بارادة غير المتناهي اورد ايضا كما في
السيد ان السلسلة المتعاقبة لم تجتمع في الوجود واجيب بانه مبني علي وجوب اجتماع
العلة والمعلول نعم يرد كما في شرح مقاصد السعد ان وجود الهيئة المجتمعة اعتباري
لا زيادة له في الخارج علي وجودات الاحاد فيكفي موثر في كل واحد والزم اصل الدليل في الهيئة
المركبة من القديم والحادث فانا نقول انها حادثة فلا بد لها من موثر فاما نفسها الي اخر ما سبق
وجوابه ان هذه فيها بعض ذاتي الوجود يسند التاثير له بخلاف سلسلة الممكنات فكلها مستوية
في الحدوث الذاتي قال الامرالي ان قولنا الهيئة المركبة من القديم والحادث حادثة حكم عليها
بالحدوث من حيث بعض اجزايها فقط بخلاف ما قالوه فتدبر وانت خبير بانه لو كان للمجموع
وجود زايد علي وجود كل واحد لتحتم علينا الاعتراض في المركب من القديم والحادث قالوا المجموع حادث
مستند لفرد من سلسلة اخري لا نهاية لها ومجموع الثانية مستند لفرد من ثالثة لا نهاية لها
وهكذا قلنا يرد الكلام في مجموع السلاسل فلينظر
الثاني

الثاني من ادلة بطلان التسلسل القطع والتطبيق وهو عمدتها واشهرها
بان تفرض سلسلة من الان لما لا نهاية له في الازل وتقطع اخري من الطوفان
مثلا لما لا اول له وتطبق اول هذه علي اول الاخري وترسلهما هكذا الي جهة
الازل فاما ان يستويا فيلزم مساواة الزايد للناقص او يتفاوتا فليس الا
بقدر زمن الطوفان الي الان والتفاوت بالمتناهي يستلزم تناهيهما او يقال
المساواة المستحيلة ان اريد بها التماثل في القدر فهي فرع الانحصار وان
اريد عدم تناهي كل فاستحالتها هي الدعوي وجوابه منع توقف التماثل
علي الانحصار بل هو كونهما بحيث لا يحتوي احدهما علي ما ليس في الاخر
وظاهر انه كذب في الفرض المذكور فاحدهما لا محالة يحتوي علي الزايد
فبالضرورة يفرغ الاخر قبله وهو بتاخر بمقدار ما زاده المفروض
تناهيه فتناهيا وليس لهم تخلص عن ان يحتوي علي الزايد ولا يحتوي
والا لارتفع النقيضان وليس لهم ان يقولوا ان التناهي انما يلزم في
الطرف الذي فيه التفاوت وهو جهتنا لا جهة الازل لما علمت من تقرير
الكلام في مجموع الجملتين من حيث كل مجموع مع الاخر في نسبة النظر بما
لا مخلص منه والقوم اضلتهم وساوس تخييلية اذا جاها المعيار الصحيح
لا تجدها شيئا قالوا التفاوت لا يستلزم التناهي والسند تضعيف الواحد
مرات غير متناهية مع تضعيف الاثنين كذلك قلنا فرضنا تفاوت بقدر
متناه كما سبق علي ان هذا لا يلزم في الاعداد لانه قاصر علي الموجودات
وقولهم الاعداد لا نهاية تخييل لكونها لا تقف علي حد والا فكل ما وجد منها
بالفعل متناه كما لا يلزم في تعلقات الصفات لانها اعتبارية لا ثبوت لها في
الخارج والا لتسلسل كما صرح به السعد في غير موضع من شرح
المقاصد فيقال لمن قال للاعتبار ثبوت مما سبق الكلام فيه ثبوته هذا
اما بمحض الذهن فوافقتنا اولا فيحتاج لثبوت وهكذا كما لا يجري
في مقدورات المولي فان كل ما وجد منها متناه وانما عدم تناهيها بمعني
عدم وقوفها عند حد نظير ما سبق في الاعداد ولذا معلوماته الوجودية
واما العدمية فبمعزل عن مورد الدليل من الموجودات فاندفع قول الخيالي
ان الاعداد لا نهاية لها حقيقة باعتبار علم الله تعالي فيجري فيها البرهان

نعم في عبد الحكيم وغيره خلاف هل يكفي مطلق الوجود اولا بد من
التعاقب منشاوه هل يكتفي في التطبيق بالامتداد الفرضي اولا بد من
الامتداد الذاتي كالحاصل في الحبلين وعلي كل لايتاتي في قديم واحد
وما سبق عن السكتاني من ان كمالات الواجب الوجودية لا نهاية
لها حقيقة مبني علي الاخير فيما يظهر فلينظر نعم افاد السعد في
شرح المقاصد انه لا ينتج استحالة سلسلة واحدة الا بان ينتزع
منها سلسلتان كان يوخذ فرد ويترك فرد وهكذا لما لا اول له ويجعل
الماخوذ سلسلة والمتروك اخري فتامل الثالث ان العلية والمعلولية
متلازمان كالابوة والبنوة بحيث لا يتحقق افراد من هذه الا وقد تحقق
بقدرها افراد من هذه الا تري متي تحقق عشر ابوات فلا بد من عشر
بنوات معها وان كان الابن الاخير يوصف بالبنوة لا الابوة فالجد الاعلي
بعكسه فقد تكافا وعلي تقدير سلسلة العلل المؤثرة غير متناهية يلزم
تخلف هذا المجمع عليه عند العقلا وذلك ان الاخير يوصف بالمعلولية
دون العلية اذ الفرض حال اخريته من جهتنا فيما لا يزال وكل واحد
مما قبله فيه علية ومعلولية باعتبارين فاما ان ينتهي إلي فرد بعكس
الاخير فيكون علة غير معلول نظير ما سبق في مثال الابوات والبنوات
حتي يحصل التكافؤ فتنقطع السلسلة والا لزم ان المعلولية من حيث
هي وجد منها فرد ليس بازائه فرد من العلية قال المحقق السعد في
شرح المقاصد ولك ان تقرره ايضا بالقطع والتطبيق بان تطبق
مبدا سلسلة المعلوليات وهي من الاخير علي مبدا سلسلة
العليات وهي لا محالة مما قبل الاخير فان تساويا بحيث يكون
كل فرد من هذه بازائه فرد من هذه وهكذا لزم مساوات
الزايد للناقص والا لزم عدم التلازم بينهما وكل منهما محال
الرابع ان ما بين الاخير وكل فرد من السلسلة متناه ضرورة حصره
بين حاصرين فوجب تناهي السلسلة فانها لا تزيد علي مجموع ذلك المبدا الاو
والغاية واقتصر العضد في المواقف علي بيان هذه الاربعة في مبحث
ابطال التسلسل وزاد السعد في شرح المقاصد في هذا المبحث

خامسا

خامسا وهو ان من القواعد وجوب سبق العلة فلا بد من فرد لها ليس
معلولا والا كانت العلة والمعلول سيين في التعاقب وسادسا
وهو ان السلسلة اما ان تنقسم بمساويين اولا والا لارتفع النقيضان
فيكون اما زوجا او فردا وكل منهما متناه ضرورة حصره بين حاصرين
فان كل زوج اقل من الفرد بعده واكثر منه قبله بواحد كالاربعة
بعد الثلاثة وقبل الخمسة وكذا الفرد مع الزوج كالثلاثة بين الاثنين
والاربعة وسابعا وهو ان السلسلة محتوية علي احاد والوف
فان كانت عدة احادها مساوية لعدة جملها اذا قسمت الوفا لزم
مساواة الاحاد للالوف وان تفاوتا فبقدر متناه اذ ليس الا بقدر ما
تزيده الالف علي الواحد والمتفاوت بالمتناهي متناه واقتصر في شرح المقاصد
الكبري علي هذه السبعة في مبحث ابطال التسلسل وبقيت ادلة اخري
توخذ من كلامهم ويفيدها شرح الكبري واليوسي وشرح المقاصد
ايضا لكن في مبحث حدوث الاجسام منها وهو الثامن ان كل فرد يحكم
بانه فرغ قبله غيره فاما ان تستمر سلسلة الاحكام فتكون ازلية وهي
مسبوقة بسلسلة المحكوم بوجودها قبل فيلزم سبق الازلي
بالازلي وهو تناقض اذ المتاخر ليس ازليا او تنتهي لفرد لا يحكم
بانه فرغ قبله غيره فتنقطع السلسلة لكن هذا انما يتم اذا لزم من
سبق الفرد للفرد سبق المجموع للمجموع فتدبر وحاول اليوسي
الالتفات للجنس المتحقق في الفرد علي ان التحقيق ان الحكم بل وصحته
امور اعتبارية لا ثبوت لها في الخارج التاسع لزوم اجتماع الوجود
والعدم ضرورة ان كل فرد مسبوق بعدمه الازلي وقدم السلسلة
يستدعي وجود الافراد في الجملة ازلا فاجتمع في الازل وجود ذلك
الموجود وعدمه تدبر العاشر لزوم فراغ ما لا نهاية له وهو باطل
وربما اعترض بان الفراغ فيما لا يزال وعدم النهاية من طرف الازل
لكن يوخذ من تقرير السنوسي في شرح الكبري دفع ذلك وحاصله
ان معني حوادث لا نهاية لها انه دخل في الوجود حوادث فقد حصرها
الوجود وفرغ منها متعينة ما وجدت فكيف تكون لا نهاية لها هذا

تهافت وتناقض وهذا له ارتباط بقول علما المعقول كل ما وجد في الخارج
لابد ان يكون مشخصا بمميزاته ولذلك منعوا وجود الكلي فيه الحادي
عشر وعليه نقتصر انه حيث كان كل فرد حادثا كان مجموع السلسلة
حادثا قطعا ضرورة انه لا وجود للكل الا باجزايه ولا للجنس الا بافراده
الزمونا التسلسل في المستقبل كنعيم الجنة قلنا هذا يرجع لعدم وقوف
مقدورات القادر المطلق عند حد وما قلتم به يرجع لوجود الممكن
ازلا وهو محال بالطبع لا تتعلق به القدرة قال السنوسي في شرح الكبري
والمثال الفارق ملتزم قال لشخص اعطيك درهما كلما انفقته اعطيك
بعد ذلك اخر لا ضرر في ذلك ومثال كلام مهم ان يقول لا اعطيك درهما الا اذا
كنت قد اعطيتك قبله اخر وهذا غير ممكن فتامل وانما اطلت الكلام
في هذا المقام لان بطلان الدور والتسلسل يوول اليهما اكثر ادلة
عقايد الاسلام وهو مبحث حدوث العالم السابق تحقيق مقاصده
ومطالبه اهم مباحث علم الكلام ولا يهولنك عدم تمام بعض
الادلة فانها والحمد لله كثيرة ان لم يكن هذا افاد الاخر والله تعالي يتولي
هداك وقد صرح بنحو هذا العلامة اليوسي عند مناقشة بعض
الادلة السابقة ولا يذهب عنك ما اسلفناه لك عن المواقف
واليواقيت وغيرهما من ان مثل هذه الكلمات المتكاثرة عمدة النظر
وعدة المناظر والانور في شرح القلب الفزع للقران والسنة المويدة
بالمعجزات المتمم نورها علي توالي الاوقات وفيهما ما يدل علي انه تعالي
هو الاول والجملة المعرفة الطرفين تفيد الحصر وانه خالق كل شي
وكان الله ولا شي معه واحاديث اول ما خلق الله متواترة كما انه
ان ورد ان غاية ما دل البرهان وجوب وجود الصانع ومن اين انه علي صح
الله الرحمن الخ كان الجواب ان تسميته بهذه الاسما توقيفية دليلها
خبر الصادق المويد وستاتي ادلة الوحدانية وغيرها وفي اثناء
المبحث الثامن من اليواقيت عن ابن عربي من ادرج في حديث
كان الله ولا شي معه ما نصه وهو الان علي ما عليه كان فقد كذب
القران قال الله تعالي كل يوم هو في شان سنفرغ لكم ايها الثقلان انما
قولنا

قولنا للشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وشنع علي ذلك ولحن
التعبير بالان قال واما كان فانسلخت هنا من الزمان انتهي بالمعني
ملخصا وهو مقام للشيخ ويمكن حمل هذا التاويل علي حال وحدة
الوجود علي ما سبق الرمز اليه فيصح وسبق في حدوث العالم
عن الشهرستاني وياتي في الزمن عند البقا ما يلايم هذا اللهم ثبتنا
بالقول الثابت حتي نلقاك من الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين امين وصلي الله علي سيدنا محمد النبي
الامي وعلي اله وسلم **قوله** والمراد بالصفة النفسية عرفها
ولم يعرف الفرد المراد هنا وهو الوجود كانه مال لقول الرازي الوجود
بديهي لا يحتاج لتعريف مستند الا نشيا اقواها ان علم كل احد بوجوده
بديهي فكذا مطلق الوجود لان العام في ضمن الخاص ورد بان البديهي
التصديق بانه موجود لا تصور ماهية الوجود بالجنس والفصل
وفي المواقف والمقاصد الوجود يرجع للثبوت والعدم للنفي فمن
ثم لا واسطة ويساوي الوجود الشيئية واما من اثبت الاحوال
فالثابت في خارج الاذهان اعم من الموجود عنده وسياتي الاول
المفيد للمساواة في قول المص وعندنا الشي هو الموجود وثابت في
الخارج الموجود ويمكن ان يقال الوجود صفة تصحح لموصوفها ان يري
فتخرج الاحوال علي القول بها اذ لا تصلح ان تكون مرئية وسياتي في مبحث
الروية ان علتها الوجود وكذا جميع الادراكات الحسية لعدم ظهور
فارق فيلزم صحتها ايض عقلا في الواجب بلا كيف وياتي ما يتعلق
بذلك **قوله** صفة اصلها وصف عوض عن الفا التا كعدة ووعد
لكن شاع استعمال الصفة في المعني القايم بالموصوف والوصف في
فعل الفاعل وهما في الاصل مترادفان وهذا خير من قول السنوسي
هي الحال الواجبة للذات ما دامت الذات غير معللة لقصوره
علي اثبات الاحوال مع ان التحقيق انها من المعقولات الثانية وهي
ما يعتبر عارضا للمعقولات الاولي الموجودة خارجا وليس لها اعني
المعقولات الثانية ثبوت الا في الذهن كما في المواقف والمقاصد

الذي هو علم كل احد بوجود نفسه

وغيرهما وقد سبق في غير موضع **قوله** ثبوتية خرج السلبية لان مرادنا
بالثبوتية ان لا يكون مدلولها سلبيا لاما كانت ثابتة للموصوف مطلقا
لان هذا متحقق في السلوب فتامل **قوله** يدل الوصف بها قيل
اي بما اشتق منها نحو الله موجود اقول بل الوصف بها نفسها الوجود
صفة لله تعالي اذ المراد الوصف اللغوي وهو اعم من الحمل بل الوصف
بالمشتق انما هو باعتبار الصفة التي تضمنها **قوله** دون معني زايد
تفسير مراد لقوله علي نفس الذات اي ان معني دلالتها علي نفس الذات
انها لا تدل علي شي زايد عليها فلذلك سميت نفسية خرجت المعاني
والمعنوية فانها تستلزم المعاني ومن هنا قال الاشعري وجود الشي عينه
كما ياتي للمص لانه لو كان غيرا فاما موجود فيحتاج لوجود ويدور
او يتسلسل او معدوم فيتصف الشي بنقيضه مواطية وهو حمل
هو هو اما حمل الاشتقاق اي هو ذو هو فلا يضر فان الجسم اسود
مع ان السواد لا جسم قيل لو كان غيرا لكان طاريا للشي فاما حال عدمه
فيجتمع النقيضان او حال وجوده فيسبق الوجود وجود وانه فاسد
ورد بالتزام الاخير علي سبيل المقارنة وقال الرازي وجماعة الوجود غير
الموجود ضرورة مغايرة الصفة للموصوف وان الشي يتعقل ثم يطلب
وجوده او عدم وجوده وايض وجود الله معلوم لنا وذاته غير
معلومة لنا فوجوده غير ذاته ورد بان العلم بوجه ما ثابت فيهما وبالكنه
منفي عنهما ثم رجع جماعة الخلاف لفظيا وعليه المص في الشرح فحمل قول
الاشعري علي ان الوجود ليس زايدا في الخارج بحيث تصح رويته
كالسواد والبياض فلا ينافي المغايرة في المفهوم وهو مراد الثاني وقيل
حقيقي فالعينية علي انه وجه واعتبار والغيرية علي انه حال وبني
السنوسي في شرح الصغري علي كلام الاشعري تسمحا في عد الوجود
صفة قال لانه يقع صفة في مجرد اللفظ ورده السكتاني بان قولنا الله موجود
ليس مجرد اخبار لفظي بل حكم معنوي يعتقد ويبرهن عليه فالحق ان
الصفة تكفي فيها مغايرة المفهوم وان لم تكن زايدة في الخارج كيف وقد
عدوا السلوب صفات والوجود صفة كلية مشتركة بين الوجودات
اشتراكا

اشتراكا معنويا مشككا لسبقه في الواجب علي الاظهر في ذلك كله كما في
شرح المقاصد والخلاف في الوجود هل هو عين او غير في الوجود الخارجي
كما افاده السعد في شرح المقاصد ونقل عن صاحب المواقف انه راجع
للخلاف في الوجود الذهني اي هل للاشيا وجود مغاير لها هو الوجود
الذهني الحكما نعم وعليه العلم نفس المعلوم يتعدد بتعدده اي
صورة منتقشة في الذهن لو وجدت خارجا لكانت هو ونفاه المتكلمون
ليلا يلزم ان الذهن حار بارد وتجتمع الاضداد ويوجد فيه اكبر منه
كالجبل واجيب بانه كالمراة وبان المفاسد انما تلزم لو كان الوجود
اصليا وانما هو ظلي فمن تصور العالم ليس بعالم ونحوه كما يجاب
بذلك عن الزام ان الممتنع وجد حيث يتصور ومن تامل هذا وجد
الخلاف حقيقيا خلافا لمن قرر انه لفظي وان من اثبت وجود الاذهان
اراد مجرد التصور وبقية الوجودات الاربعة وجود البنان اي الرسم والبيان
اي النطق والعبارة وهما مجازيان بمعني الدلالة فليس الوجود حقيقة
الا في العيان قال السعد وينتقل من البنان للبيان للاذهان للعيان وقالت
طايفة من الفلاسفة الوجود عين في الواجب فرارا من تعدد القدما غير في
الحادث قال في شرح المقاصد وما اغرب حال الوجود اقرب الاشيا
واشهرها مع تشعب مباحثه وكثرة اختلاف العقلا فيه **قوله** والقدم
جعله بعضهم نفسيا زاعما انه الوجود الازلي وكذا البقا اي الوجود المستمر
وبعضهم من المعاني ورد بانهما ثابتان لصفاته ايض فيلزم قيام المعني
بالمعني مع الدور والتسلسل فيهما **قوله** علي الصحيح وقيل منحصرة
والحق حمله علي ان الاصول الكلية منحصرة كالمخالفة للحوادث تحته امور
كثيرة من انه ليس جوهرا ولا عرضا الخ فلا ينافي ان الجزييات غير متناهية
فرجع الخلاف لفظيا ولا ينافي ذلك جعل الشارح موضوع الكلام الجزييات
لان مراده بها الجزييات الاضافية اي المندرجة تحت القسم الثاني وان
كانت في ذاتها كلية **قوله** مهمات امهاتها الامهات الاصول فيحتمل
انه من اضافة الصفة او البيانية او بمعني من والمهم ما كان اشمل كالمخالفة
للحوادث فانها اشمل من قولنا لا غرض له في فعل من الافعال وان كان هو
للمصوف

اصلا ايضا فيندرج تحته انه لاغرض في ايجاد زيد ولا في اعدام عمرو الخ
قوله لابتناء مابعده عليه الاترى ان الشارح جعله فيمايانى في دليل البقا
والمص قال في المخالفة برهان هذا القدم وظاهران القديم الذاتي قايم
بنفسه ومخالف للحوادث وينبني على قدمه وحدانيته ايضا لامتناع
تعدد القدما الوجودية المتغايرة وخرج بالقيد بعد اعدامنا والصفات
العلية وياتي للمقام توضيح قوله غير مسبوق الخ يشمل القدم الزماني
وقد سبقت الاقسام الاربعة في تعريف العلم وغيره ولا نثبت الا القدم
الذاتي وعلى كلام الفخر السابق في الصفات نثبت القدم العرضي للممكن
الذاتي ولا يكون الامكان الا ذاتيا نعم نجوز البقا في الممكنات اتفاقا كما سبق
الفرق بينه وبين القدم في مبحث التسلسل وغيره قوله اذ القديم
مالا اول له تعليل لتفسير القدم بما ذكره قبله قوله والا بان لم يكن
القدم واجبا له ولا يكون القدم الا واجبا برهان استثنائي قوله وهلم
جرا هلم اسم فعل بمعنى اقبل وجرا امامفعول مطلق عامله محذوف
وجوبا اذلم يسمع الا بالحذف اي اقبل وجر الكلام في افتقار كل محدث الى
محدث اخر جرا واما انه تمييز لبيان جهة الاقبال قوله كذا اي لوجوب
الخ الاولى ان الاشارة للصفات المتقدمة والوجوب هو الجامع قوله بقا الخ
لما قال الاشعري على ما نقل عنه انه صفة معنى انبنى عليه ان العرض لايبقى
زمانين بل تتجدد امثاله لئلا يلزم قيام المعنى الوجودي بالمعنى وان قدرة
الله تعالى لاتتعلق بالاعدام لان الانعدام العرضي انعدام العرض ذاتي
والجوهر بامساكه عنه فانه مشروط به والحق انه عدمي وان العرض يبقى
وان القدرة تتعلق بالاعدام قوله امتناع لحوق العدم حقيقة البقا نفي
لحوق العدم وكون النفي على طريقة الامتناع ماخوذ من خارج عن
حقيقته وهو انه بقا واجب بخلاف الجنة والنار فان بقاءهما جايز ان عقلا
وان كان واجبا شرعا قوله استحال عدمه في العكاري على الكبرى ه
اتفقت العقلا على هذه القضية واورد عدمنا في الازل واجيب
بتخصيص ذلك بالموجودات ان قلت عدمنا في الازل واجب كعدم المستحيل
فلم جاز انقطاعه قلت وجوب عدمنا مقيد بالازل فهو ممكن فيما لايزال
واما

واما عدم المستحيل فواجب على الاطلاق كما وضحه اليوسي ونقل عن
الفهوي ان الايراد من اصله مدفوع بان وجودنا قطع عدمنا فيما
لايزال لا في الازل والا لوجدنا في الازل وهو محال قال اليوسي وهو ظاهر
ولك ان تقول لم يظهر لقولهم كل قديم فهو باق كما هو الفرض الاصلي فانقطاع
فانقطاع الاستمرار فيما لايزال مضر فالظاهر الجواب الاول تامل قوله
لايشاب الخ هذا معلوم من التشبيه في الوجود بقوله كذا ابقا قوله ولا
يلحقه تفسير مراد لقوله يخالطا لان حقيقة المخالطة تقتضي الاجتماع
والبقا لايجامع العدم ولك ان تبقي الكلام على حقيقته وتقدر
مضاف اي بجواز العدم او تقول المعنى بالعدم من حيث الجواز بخلاف
غيره تعالى فحال بقايه لو فرض عدمه اذ ذاك ما لزم محال ذاتي وهو معنى
البطلان في قول لبيد رضي الله عنه الا كل شي ما خلا الله باطل فلذا حكم
صلى الله عليه وسلم بانها اصدق كلمة قالها الشاعر قوله مقارنة
استمرار لو حذف احد الامرين من المقارنة او الاستمرار كان اوضح وعلى
كلامه فالمراد مقارنة الهيئة المجتمعة من الزمانين لان الاستمرار اقل
ما يتحقق في زمانين فلا يقارنه كل زمان على حدة قوله لامتناع دخول
الزمان دخول احاطة ان فسر بالفلك او حركته او مقدارها وهي بعيدة
اذ هذه لها زمن ولا زمن للزمن وكذا القول بان الزمن مجرد فالحق قول
الاشعري انه متوهم كالمكان وجعل عليه علامات معلومة تتبدل باختلاف
الاحوال فتارة نقول يجي زيد اذا صلينا العصر وتارة يقال نصلي العصر
اذا جا زيد فهو مجرد اعتبار ويعرف بعلامته تسميا فيقال متجدد معلوم
يقارنه متجدد موهوم ازالة للابهام وتارة بنفس المقارنة ويوصف
بالطول والقصر تبعا لما يتخيل انه وقع فيه او على فرض وجوده
نظير ما سبق في المكان وفي الحقيقة ليس شي متحقق يقال له زمان
والى ذلك يشير صحيح الحديث القدسي يسب ابن ادم الدهر وانا الدهر
اذ ليس شي هناك يقال له الدهر وانما انا خالق الاشيا وعلى هذا اذا قيل
الزمن حادث فمعناه متجدد بعد عدم لا موجود لانه اعتباري وعليه
لامانع من دخوله في وجوده تعالى الا ترى انه موجود قبل كل شي وبعد

كل شي ومع كل شي وهذا الاخير يلزم منه البقا بالمعني الثاني فالحق ان الاحتراز
عنه لكونه غير كاف لا لاستحالته نعم يمتنع دخول الزمان علي سبيل الحصر بان يكون
وجوده ليس الا في زمان وهذا لا تقتضيه المقارنة ومن هنا اندفعت شبهة
ذكرها امام الحرمين في الارشاد ونقلها السنوسي في شرح الكبري والكمال في المسامرة
علي المسايرة وهو ان اثبات القدم لله تعالي محصله وجوده في مدد لا اول لها اذ لا
وجود الا في زمن فيلزم اثبات ازمنة قديمة فجوابها منع انه لا وجود الا في زمن
فان الزمن علي القول بتحققه لا يخرج عن حادث صاحبه غيره كما يظهر مما سبق
ولا يشترط في وجود الشي مصاحبة غيره وان اتفقا كيف وقد ظهرا زجحية لا
عدمه وقد سبق في شبه حدوث العالم عن الشهرستاني ما يناسب هذا المقام
قوله الثالث من الصفات السلبية في حاشية العلامة الملوي عند قول الش
والمخالفة لما ذكر عبارة عن سلب الجرمية الخ ما نصه جعلها ابو المعالي في الارشاد
وابو عمرو في البرهان من الصفات النفسية قال الشريف زكريا المخالفة ليست
من صفات النفس لانها لا تكون الا بين شيئين وابو المعالي هو امام الحرمين واسمه
عبد الملك ويويد كلامه عبارة السيد الجرجاني في شرح المواقف ونصها المخالفة
بينه وبينها الذاته المخصوصة لا لامر زايد عليه وهو مذهب الشيخ الاشعري
وابي الحسن البصري فانهما قالا المخالفة بين كل موجودين من الموجودات انما
هي في الذات وليس في الحقايق اشتراك الا في الاسما والاحكام دون الاجزا المقومة
انتهي واما كلام الشريف زكريا فيرد عليه انهم جعلوا تعلق الصفة المتعلقه
نفسيا لها مع انه لا يكون الا بين شيين وكذا التحيز للجرم مع انه حالة بينه وبين
الحيز نعم اذا فسرنا المخالفة بسلب المماثلة خرجت عن ان تكون نفسية في الاصطلاح
لما تقدم لنا من قصر النفسية علي الثبوتية فلينظر قوله انه الخ في حاشية
شيخنا ما نصه فيه تسامح اذ الصفة الثالثة مخالفته لا انه مخالف تامل انتهي
وقد يقال القاعدة سبك المفتوحة بمصدر خبرها كما اشار له الشارح
بالتفسير وهو شايع في العربية كثيرا فلا يقال فيه تسمح وهل يقال في نحو
يعجبني انك تكرمني فيه تسمح لان الذي يعجب الاكرام لا انك تكرم قوله
مخالف فيه اطلاقه علي الذات العلية ومنعه البصري وابو الهذيل من المعتزلة
والحق كما في نقل السكتاني جوازه لان ذلك شايع في كل عصر من غير نكير فكان
ذلك

ذلك اجماعا وفي السعد عند قول النسفي ليس بعرض ولا جسم ولا جوهر ما نصه فان
قيل كيف صح اطلاق الموجود والواجب والقديم ونحو ذلك مما لم يرد به الشرع قلنا
بالاجماع فهو من الادلة الشرعية وقد يقال ان الله والواجب والقديم الفاظ
مترادفة والموجود لازم للواجب واذا ورد الشرع باطلاق اسم بلغة فهو اذن
باطلاق ما يرادفه من تلك اللغة او من لغة اخري وما يلازم معناه وفيه نظر انتهي
قال الخيالي في وجه النظر للقطع بتغاير المفهومات قال ولا شك في صحة اطلاق
خالق كل شي ويلزمه خالق القردة والخنازير مع عدم جواز اطلاق اللازم وفي
حاشية العلامة الكستلي ما نصه وذهبت المعتزلة والكرامية الي انه اذا دل دليل
العقل علي ثبوت معني من المعاني لذاته تعالي جاز اطلاق ما يدل عليه من
الالفاظ بلا توقيف ووافقهم القاضي ابو بكر منا لكنه اشترط ان لا يكون
اللفظ موهما انتهي ولبعض المتاخرين هنا تحرير وهو ان النزاع في الاطلاق علي
سبيل التسمية الخاصة ولا كلام في صحة الاطلاق من حيث الوصفية الكلية
وتوضيح الفرق بينهما في الحوادث ان كل احد يطلق عليه عبد الله علما بالمعني الوضعي
ولا يلزم ان يكون علما لكل احد فليتامل وانما تعرضت لهذا وان كان من تعلقات
قوله الاتي واختير ان اسماه توقيفية لارتباطه بما هنا من حيث انه هل يلزم من ثبوت
الصفة اشتقاق الاسم كالقايم بنفسه او يتوقف علي وروده كالباقي والواحد
وفي السنوسي علي الصغري خلاف في ورود القديم لكن يرد علي السعد في
جعله مجرد الاجماع دليلا هنا انه يلزمه الاجماع علي اطلاق من غير نص وهو
ينقض الغرض والظاهر ان تحقق الاجماع في ذلك عسر علي الوجه المعتبر
في الاستدلال قوله مخالفة ذاته خلافا لقول طايفة ان ذاته مماثلة لساير
الذوات في الذاتية والحقيقة ثم قال ابو علي الجبايي تمتاز عن ساير الذوات
باحوال اربعة الوجوب والحياة والعلم التام والقدرة وعند ابي هاشم بحالة
خامسة هي الموجبة لهذه الاربعة يسميها بالالهية وهذا الضلال جاهم
كما افاده في المواقف من اشتراك العنوان مع ان كثيرا ما يعنون بالعارض
فمن اين التماثل في الحقيقة بمجرد اتحاد العنوان ومفهوم الذات اعني ما قام
بنفسه عارض للذوات المخصوصة المختلفة الحقايق فانظره وما احسن
ما في شرح المقاصد اخر نفي الجسمية قال الشيخ ابو منصور رحمه الله تعالي

ان سالنا سايل عن الله ما هو قلنا ان اردت ما اسمه فالله الرحمن الرحيم وان
اردت ما صفته فسميع بصير وان اردت ما فعله فخلق المخلوقات ووضع كل
شي موضعه وان اردت كنهه فهو متعال عن المثال والجنس انتهي وسبق في
مبحث الوجود شي من هذا **قوله** وصفاته في حاشية شيخنا لا حاجة له لان
صفات الله تعالي لا يقال فيها غير كما لا يقال فيها عين انتهي وقد يقال مثل هذا الفن
لا يشدد فيه هكذا مع تعلق غرضه بمزيد التوضيح وعدم الاكتفا بالتضمن
واللزوم في نفسي تعدد الصفات خصوصا ومعني ليست غيرا ليست منفكة
فلا ينافي ان لها معنا هو ما موجود ازايدا علي الذات كما ياتي **قوله** يقوم به تفسير
لينال وهو علي حذف العايد اي ينال به بمعني يتناوله **قوله** ويجوز عليه تفسير
مراد ليقوم فليس المراد حقيقة القيام والا اجتمع وجود الشي وعدمه
والجواز امر اعتباري وقد وضح ذلك الملوي **قوله** من الحوادث في السكتاني
ما نصه فيه المخالفة كما تجب له بالنسبة للحوادث تجب له بالنسبة للممكنات
التي لم تحدث بعد وهي اعم من الحوادث فلم خص وجوبها بالحوادث قلت
جوابه ان وجوده تعالي ان بنينا علي انه معلوم بالضرورة كما قيل به فلا تتوهم المماثلة
الا فيما له مشاركة في الوجود وليس الا الحوادث وان بنينا علي ان وجوده نظري
فتحدث المص عن المخالفة انما كان بعد الحكم له بالوجود وجعله من صفاته فهو
فالمماثلة لا تتوهم الا بالنسبة للمشاركة في الوصف بالوجود والله اعلم انتهي ولك
ان تلتفت للقياس او عموم المجاز **قوله** كالاعدام الازلية هذا سهو فان العدم
الازلي واجب للممكن كما سبق ووالده جعله مثالا للعدم السابق لا للحوادث السابقة
فكل حادث فهو لاحق البتة ضرورة انه موجود بعد عدم واما مخالفته تعالي للاعدام
الازلية فمعلوم من وصفه بالوجود كما سبق اذ هي ليست شيا ولا موجودة **قوله**
الجرمية الجرم ضد العرض فهو الجوهر فيتناول المجردات عن تركب الجسمية وتشكل
العرضية ان سلم ثبوتها **قوله** او الكلية او بمعني الواو **قوله** ولوازمهما ثني الضمير نظرا
للفظ او فتامل فلازم الجرم نحو التحيز او الحركة والسكون والعرض القيام بالغير والكلية
يلزمها الكبر والجزئية الصغر الي غير ذلك **قوله** اجسام يعني الطبيعية لا التعليمية
فانها عندهم اعراض اذ هي مقدار الامتدادات الثلاثة **قوله** ازمنة جعل الزمن عرضا
لا يسلم بعد ما عرفت ما فيه قال المحشيان يحمل علي انه حركة الفلك وهو علي ما اشتهر من

ان الحركة

ان الحركة عرض وجودي مع انها حيث فسرت بالكون ولا معني للكون الا الوجود
كانت حالا او اعتبارا وكذا الانتقال وانما المشاهد المتحرك والساكن نفسه فالحق ان
دعوي وجودية الحركة والسكون والحصول في المكان خفية ومحاولة العلامة الملوي
في قوله الامكنة ترجع للمصادرة فلذلك ساقها بصيغة الترجي وسبق لك في تعريف
الواجب وحدوث العالم الكلام في الجهة والمكان بما يبطل كونها اعراضا وفي شرح
المص الجهة منتهي ماخذ الاشارة ومقصد المتحرك واصله للسعد اي لان الانسان
يتحرك في جهة يمينه مثلا ويشير اليها بهذه الجهة فتتناولها لا اخرها الحقيقي والاعتباري
فافهم **قوله** حدود ونهايات عطف خاص لان حد الشي طرفه الشامل لاوله ثم ان اراده
الاسم فجوهر او المصدر اعني التحدد والانتها فاعتبار لا عرض وجودي فلم يظهر
كلامه **قوله** ولا شي منها بواجب الوجود اشار الي قياس من الضرب الاول من
الشكل الثاني تقريره الباري تعالي واجب ولا شي من الجسم والعرض والجوهر بواجب
ينتج ان الباري تعالي ليس جسما ولا عرضا ولا جوهرا افاده للعلامة الملوي **قوله**
هو دليل ثبوت القدم الانسب بما بعده حذف دليل وان يجعل القدم نفسه دليلا
علي اصطلاح الاصوليين لا المناطقة قال شيخنا ويمكن ان الاضافة بيانية وافاد
اول العبارة تقريره علي ظاهر الشر لا المتن ان دليله علي منوال دليل القدم بان نقول لو
ماثل شيا منها لكان حادثا فيلزم الدور او التسلسل علي ما سبق **قوله** بالمعني السابق
هو عدم الاولية احترازا عن طول الزمن شيخنا عن شيخه اذا قال اعتقوا قدما عبيدي
عتق من مضي له سنة ولا نص في البقي اذا قال اعتقوا من بقي علي كذا **قوله** فلا
شي منها بقديم هذا عكس النتيجة وهي ليس ما وجب له القدم من الحوادث اي ليس
جوهرا ولا عرضا الخ وهو معني المخالفة فتدبر **قوله** بالنفس جعل شيخنا الباء
للالة واصله للسكتاني ونحوه للشيخ يحيي الشاوي زاد وفايدته بالنسبة للمقابل
وهو تخلص من اساءة الادب لو جعلت نفسه الة فهو نظير ما سبق في وجوده
لذاته ولكن الاولي ان الباء للسببية لان الالة واسطة الفعل كقطعت بالسكين
ولا تناسب هنا كما يناسب من قال انها للتعدية ~~العامة فليست معني مستقلا~~
~~وجعلها الملوي~~ فان مجرورها مفعول به معني كذهب الله بنورهم واما التعدية
العامة فليست معني مستقلا وجعلها الملوي بمعني في اي غناه في نفسه ليس
باعتبار شي اخر ~~معها~~ كما يقال الدار في نفسها تساوي مائتين اي لا باعتبار شي اخر

معها قال اعني الملوي في اخر السوادة بعد والقيام بالنفس يزيد علي غيره من الصفات
بنفي كونه تعالي صفة قديمة اي فلا يستغني عنه بالمخالفة للحوادث واصل نقله للعلامة
الغنيمي في حواشي الصغري **قوله** وذاته تفسير للنفس والحق كما نص عليه اليوسي
جواز اطلاقه قال تعالي واصطنعتك لنفسي كتب ربكم علي نفسه الرحمة وفي الحديث وجده ع
انت كما اثنيت علي نفسك سبحان الله رضي نفسه حرمت علي نفسي الظلم خلافا لمن
خصه بالمشاكلة نحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وذكرا عني اليوسي ايضا
الخلاف في الذات والحقيقة وشي واحد وان الحق جواز ذلك واما الشخص فيمتنع
اطلاقه كالماهية عند المحققين انظر شرح المقاصد قال اليوسي والخلاف في احد
الواقع في النفي نحو لا احد اغير من الله اما الذي في الاثبات كما في القران فلا خلاف
فيه والفرق ان الاول بمعني لا شخص كما في الاجوبة وينظر ما معني استعماله
ملازم النفي له سبحانه فكانه اراد ما بعد الاستثنا في نحو لا احد يعلم الغيب الا
الله تعالي فهو احد يعلم الغيب يتامل **قوله** الي المحل بمعني ذات تقوم بها كما قال
بعد والمحل بمعني المكان قال شيخنا يوخذ نفيه من سلب افتقاره للمخصص
اذ لو احتاج له لكان حادثا واصله للسكتاني والماخوذ من كلام السنوسي في
المستحيلات انه راجع في المخالفة للحوادث قال الغنيمي ولا مانع من حمل المحل
علي معنييه هنا **قوله** الثبوتية اما السلبية فتقوم بالمعني كالبياض ليس
بسواد ومن هنا الرد علي بعض فرق النصاري حيث قالوا بالاقانيم جمع اقنوم
كلمة يونانية معناه اصل الشي عنوا الاصل الذي كانت منه حقيقة الههم اقنوم
الوجود ويعبرون عنه بالاب واقنوم العلم ويعبرون عنه بالابن والكلمة واقنوم
الحياة ويعبرون عنه بروح القدس ثم قالوا ان الخلق والابداع لا يتاتي الا بها
بها فقيل لهم والارادة والقدرة لا يتاتي الخلق الا بهما واعترفوا بان معبودهم جوهر
فقيل لهم كيف وقد تركب من صفات فقالوا لان الجوهر الشي النفيس وبالجملة
هم اكثر الناس اختلالا وضلالا **قوله** خلق بضم اوله اي كذب وبفتحها اي
يرمي خلق الظهر **قوله** والصفة الخامسة هذا كنظايره مجرد حل معني والا
فوحدانية عطف علي الصفات السابقة وحذف العاطف للضرورة لا انه خبر
لمبتدا محذوف واعلم ان مبحث الوحدانية اشرف مباحث هذا العلم ولذلك
سمي به فقيل علم التوحيد ولعظيم العناية به كثر التنبيه عليه والتنابه في
الايات

[illegible]

الايات القرانية فقال عز وجل والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وسيق معه
الدلايل العظيمة حيث قيل ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيي به
الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين
السماء والارض لايات لقوم يعقلون اي علامات علي توحده فناسب التشنيع
علي من غفل عن ذلك واشرك فقيل ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا
مع هذه العلامات القاطعة وهو معني الاية الثانية الحمد لله الذي خلق
السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
اي ثم مع كونه جعل ذلك يشركون ويعدلون به غيره فليتنظر وقال تعالي ان
الشرك لظلم عظيم وفي يواقيت الشعراني ما نصه فان قلت هل وصف
الشرك بانه ظلم عظيم راجع الي ظلم العبد نفسه او الي ظلم غيره من الخلق
او الي ظلم صفات الالوهية فالجواب ما قاله الشيخ محيي الدين في الباب
الثاني والسبعين من الفتوحات ان الشرك انما هو من مظالم العباد قال تعالي
وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فياتي يوم القيامة من اشركوه
مع الله تعالي في الالوهية من حيوان ونحو ذلك فيقول يا رب خذ لي مظلمتي
من هذا الذي جعلني الها ووصفني بما لا ينبغي لي فياخذ الله تعالي له
مظلمته من المشرك ويخلده في النار مع شريكه ان كان حجرا وحيوانا غير
انسان اما الانسان فلا يخلد في النار مع عابده الا ان رضي بما نسب اليه
من الالوهية اما نحو عيسي والعزير عليهما السلام وعلي بن ابي طالب
فلا يدخلون النار مع من عبدهم لان هولاء ممن سبقت لهم من الله تعالي
الحسني انتهي هذا نص الشعراني اوايل المبحث الاول قلت وكذلك ظلم
نفسه حيث عبدها لغير الحق وظلم كل ذرة من ذرات العالم حيث اثبت
فيها شركا وهذا اوجه الظلم البليغ الاكيد واما اساءة الادب في حضرة
الحق فلا يوازيها شي والعياذ بالله تعالي وهذا الذنب العظيم لم يوجد
من غير النوع الانساني ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لاختلاف
اجزايه وكونه مظهر العجايب في اليواقيت اواخر المبحث الاول ما نصه
فان قيل فهل في الجن المخلدين في النار من اشرك كالانس فالجواب

ما قاله الشيخ في الباب التاسع والستين وثلثمائة انه ليس في الجن من يجهل الحق
تعالي ولا من يشرك به فهم ملحقون بالكفار لا بالمشركين وان كانوا هم الذين يوسوسون
بالشرك للناس ولذلك قال الله تعالي كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما
كفر قال اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين فليتامل انتهي ولعظيم ذنب
الشرك المجز غفرانه قال الله تعالي ان الله لا يغفر ان يشرك به قال استاذنا وولي
نعمتنا سيدي علي وفا رضي الله تعالي عنه وعنا به ومن هنا لم يغتفر الاشياخ
لتلامذتهم ربط قلوبهم بغيرهم لسد باب النفع بهم واغتفروا ما دون ذلك
وسعوا في اصلاحه فقد ورد تخلقوا باخلاق الله وهو معني الخلافة وفي
اليواقيت بعيد ما سبق عنه ما نصه وقال ابن عربي في الباب الاحد
والثمانين وماية انما كان المريد لا يفلح قط بين شيخين قياسا علي عدم
وجود العالم بين الهين وعلي عدم وجود المكلف بين رسولين وعلي عدم
وجود امراة بين رجلين انتهي وقد ترجمته بما افاده سيدنا الوفائي تغزلا
فقلت ايها السيد المدلل ضاعت في الهوي ضيعتي وانسيت نسكي
يا لك الله لا تمل لسوايا وتحكم ولو بما فيه فتكي وانظر الحق في علو غناه
كل شي يمحوه غير الشرك والمدلل من يفعل كما يحب والضيفة المحرفة
واذا تقور عظم وزر الشرك تبين مزيد شرف التوحيد في الطاعات
وبضدها تتميز الاشيا وفي اخر المبحث الاول من اليواقيت ما نصه خاتمة
قال الشيخ في باب الوصايا من ~~الفتوحات~~ الفتوحات اياكم ومعادات اهل
لا اله الا الله فان لهم من الله الولاية العامة فهم اوليا الله ولو اخطاوا
وجاوا بقراب الارض خطايا لا يشركون بالله شيا فالله تعالي يتلقي جميعهم
بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته حرمت محاربته وانما جاز لنا هجر احد من الذاكرين
لله لظاهر الشرع من غير ان نوذيه او نرديه واطال في ذلك ثم قال واذا عمل احدكم
عملا توعد الله عليه بالنار فليختمه بالتوحيد فان التوحيد ياخذ بيد
صاحبه يوم ~~القيامة~~ القيامة لا بد من ذلك والله تعالي اعلم انتهي ولا يخفاك
ان هذا اورد في حديث لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم اتيتني لا تشرك بي
غفرتها لك ولا ابالي او كما ورد وحديث بطاقة لا اله الا الله حيث ترجح في
الميزان سبعين سجلا خطايا وحديث ختم المجالس باشهد ان لا اله الا انت
استغفرك

٥٦

استغفرك الخ كفارة وفي مفاتيح الخزاين العلية لسيدي علي وفا من علم انه
لا اله الا الله لم يبق لاحد عنده ذنب فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر اي
بسبب ذلك لذنبك الاية اي لان الكل مقهورون وكل فعل في الحقيقة له وقد
ختم بذلك توجهاته المشهورة حيث قال استغفر الله للنبي وللمومنين
والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحيا منهم والاموات الكاينين في جميع
الاوقات باني اعلم ان لا اله الا الله وبالجملة فالتوحيد هو الاسلام كما قال سيدي
علي وفا يا من دينه التوحيد وبقدر المقام فيه يكون الكمال ولذلك كان
شعار ساداتنا الوفائية في جميع الاحوال يا مولاي يا واحد والناس في
التوحيد متفاوتون فالعامة الاسلامية اقتصروا علي ظاهر علم لا اله الا الله
ومنهم من ترقي الي معرفة ما يمكن بالبراهين الفكرية ومنهم من فتح عليه
بامور وجدانية فمنهم من ذاق الكل من الله واليه فرضي بكل شي من هذه
الحيثية كما سبقت الاشارة اليه غير مرة ومنهم من غاب عن المغايرة وطفح
في سكره حيث قال انا الله او ما في الجبة الا الله او ما في الكون الا الله فمنهم
من عذره بذلك ومنهم من عاقبه والكل علي خير ان شا الله تعالي حيث صح
الاصل وضل كثير في التوحيد كمن قال بالحلول في وحدة الوجود وكقول
الفلاسفة الواحد لا يصدر عنه الا واحد ~~والله~~ والكامل الملطوف به
المحفوف بالعناية شهد الواحد في الكثرة ثابتا علي كمال الفطرة ملتزما
لقوانين الشرع وتلك حالة وحي القلب لا السمع والي ذلك يشير قول ولي نعمتنا
سيدي علي وفا في التوجهات يا الله يا هو اشهدك جهات فرقنا بلطف
وجودك في احاطة وجودك والكل محجوبون عن توحده الذي توحد به بنفسه
اذ لا سبيل لغيره الي ذلك ابدا او عجزت كما قال السنوسي في شرح الكبري عن
الادراك وانقطع تشوفها للخوض فيما خرج عن دواير التوهمات والتخيلات
وقصاري امرها انها صارت من اجل اللمحة التي لحظت والرمزة التي بها غابت
عن العوالم كلها وفيها تاهت وبها ولهت تتطاير من وراء حجب الكبريا
واردية العز شوقا وانشد في ذلك لابي مدين فقل للذي ينهي عن الوجد اهله
اذا لم تذق معنا شراب الهوي دعنا وفي اليواقيت اواخر المبحث الاول

مانصه ان للحق تعالي مرتبتان مرتبة هو عليها في ذاته ومرتبة يتنزل منها العقول
عباده فما عرف الخلق منها منه الا رتبة التنزل لا غير لان الله لم يكلف الخلق ان
يعرفوه كما يعرف نفسه ابدا ولو كلفهم بذلك لادي الي الاحاطة به كما يحيط هو بنفسه
وذلك محال لتساوي علم العباد وعلم الرب حينيذ انتهي بهذا المقام الاعلي يشير
قول سيدي علي وفا في التوجهات يامن هو هو بما هو هو ومن هنا تعلم ان توحد
مولانا ليس نا شيا عن توحيدنا بل هو ازلي قديم فليس تفعل هنا للمطاوعة
كما انه ليس للتكلف بل للكمال تفريعا علي الثاني كما في التساوي علي الصغري لان
شان يتكلف فيه ان يكون بصفة الكمال وكذا القول في التمجيد والتمجد
والتقديس والتقدس فمحصله يرجع لتعبدنا بالاقرار بذلك ظاهرا
وباطنا لا انا نحصل له شيا وفي كلام ولي نعمتنا سبحانك من حيث انت
والحمد لك اللهم رب العالمين ❀ جمالك في مخيلتي وطرفي ❀ مقيم ليس يخفي بعد
كشفي ❀ فان اغفيت كان عليك وقفي ❀ وان استيقظت كان بك ابتدايي ❀
وله قدس سره ❀ ولم يزل بالجمال سكريي ❀ ومن كووس الشهود شربي ❀
فالدهر لي كله سرور ❀ وطيب عيش وطيب شرب ❀ ما ثم فرق ولا فراق ❀
عمن له وجهتي وقلبي ❀ فلا تهدد ولا تمني ❀ فانت سلمي وانت حربي ❀
وله ❀ كل الوري منك يا حبيبي ❀ في قبضة الوجد والتصابي ❀ فالبعض
يهواك عن حجاب ❀ والبعض يهواك بلا حجاب ❀ وله العاشق العارف المحقق
في الحب لم يرض بمن تمزق ❀ ومن سواه اذا تعلق ❀ يفني ولم يدر من تعشق ❀
والسر في هذه القضايا ❀ يدريه والله من تحقق ❀ وظهرت في ساير اللطايف ❀
تدعو البرايا الي التصابي ❀ فالبعض يهواك عن حجاب ❀ والبعض يهواك بلا حجاب ❀
وله ❀ خذ اي جميعي يا فناي ويا وجودي ❀ خذ اي لمولي لم يزل حاضرا عندي ❀ وله
وحدت عبدك في الهوي يا سيدي ❀ وارحم العبيد توحد السادات ❀ ان شيت
عدني بالوصال ولا تفي ❀ او شيت واصلني مدي الساعات ❀ فمن استقر علي شهود
واحد ❀ لم يلتفت يوما الي ميقات ❀ وحياة وجهك قد ملات جوانحي ❀ وعمرت مني
ساير الذرات ❀ وحجبت عني الغير حين ظهرت لي ❀ فكانما الخلوات في الجلوات ❀
حضر الحبيب فلست اذكر غايبا ❀ ابدا ولا الهو بما هو ات ❀ وله رضي الله تعالي
عنه ❀ اومت لمعناك ابن العبارات ❀ وصرحت بك ايات الاشارات ❀❀
تنزلت

تنزلت كلمات الحسن منك علي ❀ لوح الوجود باقلام السموات ❀ وانت في الكل
معني الكل يا املي ❀ وهم عيونك يا غيب الشهادات ❀ فما لغيرك من عين ولا اثر
انت القيام وقيوم القيامات ❀ محض الوجود ارانا الغير في عدم ❀ بمحض
التجرد عن كل الاضافات ❀ الله اكبر هذا السر قد عجزت ❀ عن فهم مظهره اهل
النباهات ❀ ومن كلام والده القطب الاعظم سيدي محمد رضي الله عنه
سبرت العلم تفصيلا وجمله ❀ وطفت الكون بالتحقيق كله ❀ فما الفيت غير الله
شيا ❀ تجلي دون معلول وعله ❀ وهذا القول في التحقيق اصل ❀ واقوال الوري
بعدم من فضله ❀ ومن كلامه ليس في الكون فاسد ❀ كلما فيه صالح ❀ باطن السر ظاهر
مشكل وهو واضح ❀ حيثما كنت لايحا ❀ لاح لي منه لايح ❀ وانا منه سامع ❀ كلما
صاح صايح ❀ وانا منه بالهوي ❀ فيه غاد ورايح ❀ ومن كلامه على طريق القوم
النظر في رسمك ❀ تصيب من نقطة صارت مع اخري ❀ ونولفوا خطه اقرا في لوح
جسمك ❀ واستخرج المعني ❀ وارق بفهمك ❀ للمقصد الاسني ❀ وخلي جسمك ❀ في
المركز الادني ❀ وادرس رسومك ❀ واحذر ذيك الغلطة ❀ اجمع فروقك ❀ من قاصي
ودانيه ❀ وافن في ذاتك ❀ عن جسمك الفاني ❀ واحذر تقول ❀ هو واحد وانا ثاني ❀
تبقي مورط ❀ للشرك في ورطه ❀ خل الاصولي ❀ وصاحب التفريع ❀ هذا يفكر
وهذا في تبديع ❀ والفيلسوفي ❀ قال علومكم تشنيع ❀ والكل صاروا ❀ بالوهم
في خبطه ❀ خل الاصولي في ربطة التحديد ❀ واخلع عذارك ❀ وجدد التجريد ❀
واشرب بكاسك ❀ من خمرة التوحيد ❀ وقل لوهمك ❀ عند الفناحطه ❀ خلي السبحه
والدلق والسجاد ❀ واعقد سكيره ❀ من خمرة الافراد ❀ فلست انا عابد ❀ ولا من الزهاد ❀
هذي طريقه ❀ علي اهلها شطه ❀ قم يا فقيه ❀ جي لحانة الخلاع ❀ واجلي شرابي
بمشهد الاجماع ❀ وخل عنك ❀ توهم الاوضاع ❀ واعقد سكيره ❀ وحل ذي الربطه ❀
خل حديثك ❀ واشرب قديم خمري ❀ واياك لا تصحو ❀ واسكر كما سكري ❀ وفي غيابك
تحضر كما تدري ❀ وفي خبايك من الخماير نشطه ❀ حقق بفهمك ❀ وخل قيل وقال ❀ وانظر لمبدا
مصادر الافعال ❀ وافن في ذاتك ❀ وبعض الي طال ❀ واطو بساطك ❀ تبقي في بسطه ❀
ومن كلام سيدي عمر بن الفارض اخر التايية ❀ ولا تك مما شيطنته دروسه ❀
بحيث استقلت عقله واستفزت ❀ فثم وراء النقل علم يدق عن ❀ مدارك غايات
العقول السليمة ❀ ولا تك باللاهي عن اللهو جملة ❀ فهزل الملاهي جد نفس مجدة ❀

وايك والاعراض عن كل صورة ۞ مموهة اوحالة مستخيلة ۞ تري صور الاشيا تجلي
عليك من ۞ وراء حجاب اللبس في كل خلعة ۞ وكل الذي شاهدته فعل واحد ۞ بمفرده
لكن بحجب الاكنة ۞ اذا ما ازال الستر لم تر غيره ۞ ولم يبق بالاشكال إشكال ريبة ۞
والسنة الاكوان ان كنت واعيا ۞ شهود بتوحيدي بحال فصيحة ۞ وما عقد الزنار
حكما سوي يدي ۞ وان حل بالاقرار بي فهي حلت ۞ قوله السلبية لانها عبارة
عن سلب الكثرة ونقل عن القاضي وامام الحرمين انها صفة نفسية والتحقيق
الاول قاله السنوسي في شرح الكبري قوله وحدانية بفتح الواو ونسبة للوحدة
وقول العلامة الشاوي في حواشي الصغري لا يصح كون اليا للنسبة اذ
المراد ثبوت الوحدة في نفسها لا نسبة شي اليها كما في متن اللب انتهي يجاب
عنه بان الشي ينسب لنفسه مبالغة او تجريدا مع امكان نسبة الخاص
للعام والالف والنون زايدتان للتاكيد كرباني وافاد سيدي يحيي جعل
اليا للمصدر كالضاربية اي الكون ضاربا فهي لرد الوصف للمصدر بنا علي
جعل وحدان وصفا كسكران والظاهران يا المصدر من يا النسب اذ الضاربية
الحالة المنسوبة للضارب اعني الكون ضاربا ثم افاد سيدي يحيي ايضا صحة
كسر الواو ونسبة الي حدة كعدة وهبة واصلها وحد بكسر الواو من وحد يحد قالوا
هذا علي حدة وهذا علي حدة فتامل قوله بمعني عدم النظير هو نفي الكم
المنفصل فيهما والكم العدد يجاب به كم والمنفصل ما كان في اشيا متباعدة
متفاكة والمتصل ضده هكذا الاصطلاح هنا واما نفي الكم المتصل في الذات
فيوخذ من المخالفة للحوادث اذ لو كانت مركبة لماثلتها ونفيه في الصفات ياتي
في قوله ووحدة اوجب لها واما نفي الكم المنفصل في الافعال فياتي في
قوله وقدرة بممكن تعلقت بلا تناهي وفي قوله فخالق لعبده وما عمل
واما المتصل في الافعال فثابت لكثرة افعاله تعالي قوله فردان اقتصر علي
نفي الفردين كما قال الله تعالي لا تتخذوا الهين اثنين فيعلم نفي ما زاد كالثلاثة
بطريق الاولي وكفرت المجوس بقولهم اله الخير وسموه ازدان بهمزة اوله
او يا مثناة تحتية ويعبرون عنه بالنور ولعله ومن اجله استداموا وقود
النار مشاكلة للنور وعبد وها قال الشاعر في وصف الخمرة ۞ وبت منها اري
النار التي سجدت ۞ لها المجوس من الابريق تسجد لي ۞ واله الشر اهرمن
بفتح

بفتح الهمزة وسكون الها وفتح الراو والميم اخره نون كذا رايته مضبوطا
بالقلم في شرحي المواقف والمقاصد وفي كتاب الصحايف للشمس
السمرقندي وكل منهما نطق بها الصحة وعنوا بذلك الشيطان ويعبرون عنه
بالظلمة واختلفوا في قدمه وحدوثه زعموا ان اله الخير تفكر لو كان من ينازعني
في ملكتي كيف يكون حالي معه فنشا من تلك الفكرة اله الشر فابعده واقصاه
وحصل بينهما التضاد فيقال لهم ان اله الخير علي كلامكم نشا منه اصل كل شر
وبعبارة هذه الفكرة ان كانت خيرا كيف ينشا عنها راس كل شر وان كانت شرا
كيف يصدر عن اله الخير وبالجملة فكلامهم هوس ويقال مجوس بالنون
ايضا لانهم لا يتحاشون عن النجاسات ويقال مانوية نسبة لكبيرهم ماني وقد
لهجت الادبا في الاشارة لمذهبهم فرد عليهم ابو الطيب بقوله ۞ وكم لظلام
الليل عندك من يد ۞ تحدث ان المانوية تكذب ۞ وقاك ردي الاعدا تسري
اليهم ۞ وزارك فيه ذو البنان المخضب ۞ ولغيره ۞ تهدي بثناياه وضل بشعره
فكدنا نقول المانوية تصدق ۞ قلت كاد هذا ان يضل بشعره ۞ واتفق لي سابقا
في الرد عليهم قولي ۞ وكم ليلة حيا الحبيب بوصله ۞ وقد سترتنا من دجاها
ذوائب ۞ ولما بدي نور الصباح مفرقا ۞ لنا قال لي ان المجوس كواذب ۞ وقلت
ايضا ۞ وافي الحبيب بليلة ۞ وازال عنا كل بوس ۞ وبدا الصباح فراعنا ۞
لا شك في كذب المجوس ۞ وكفرت النصاري بالتثليث وفي يواقيت الشعراني
صدر المبحث الاول ما نصه فان قيل ما وجه كفر من قال ان الله ثالث ثلاثة
مع كون رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لابي بكر الصديق رضي الله تعالي عنه
وهما في الغار حين خاف من المشركين ما ظنك باثنين الله ثالثهما فالجواب
كما قاله الشيخ محيي الدين في باب الاسرار ان وجه كفر من قال ان الله
ثالث ثلاثة كونه جعل الحق تعالي واحدا من الثلاثة علي الابهام والتساوي
في مرتبة واحدة ولو انه قال ان الله تعالي ثالث اثنين لم يكفر كما في الحديث
والمراد بقوله صلي الله عليه وسلم في الحديث الله ثالثهما اي حافظهما في
الغار من الكفار اه والله اعلم وقال الشيخ ايضا في الباب الحادي والثلاثين
وماتين من الفتوحات انما لم يكفر من قال ان الله تعالي ثالث اثنين او رابع
ثلاثة لانه لم يجعله من جنس الممكنات بخلاف من قال ان الله تعالي ثالث

ثلاثة او رابع اربعة او خامس خمسة ونحو ذلك فانه يكفر فتامل فالله سبحانه
وتعالي واحد به الكل كثرة وجماعة ولا يدخل معها في الجنس لانه اذا جعلناه رابع
ثلاثة فهو واحد منفرد وهكذا بالغا ما بلغ قال وليس عندنا في العلم الالهي
اغمض من هذه المسيلة لان الكثرة حاكمة في عين وجود الواحد بحكم المعية
ولا وجود لها فيه اذ لا حلول ولا اتحاد انتهي وقال في الباب التاسع والسبعين
وثلاثماة من الفتوحات ايضا في قوله تعالي ما يكون من نجوي ثلاثة الا هو
ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم الاية اعلم ان الله تعالي مع
الخلق اينما كانوا سوا كان عددهم شفعا او وترا لكن لا يكون الله تعالي واحدا
من شفعيتهم ولا واحدا من وتريتهم اذ صفته التي ظهرت للمشاهد لا يمكن
ان تتفق في المرتبة العددية التي وفق الخلق عليها فيها الخلق ابدا انتهي
كلام الشعراني ان قلت قال النحاة معني ثالث اثنين ونحوه جاعل الاثنين
ثلاثة بانضمامه لهما فيلزم انه واحد من ثلاثة قلت القوم يلتفتون
للطايف التصريح ودقايق التلويح فلا عبرة بمثل هذا اللازم علي ان تفسير
البيضاوي لقوله تعالي ما يكون من نجوي ثلاثة الا هو رابعهم ما نصه الا
الله يجعلهم اربعة من حيث انه يشاركهم في الاطلاع عليها انتهي فما معني
الانضمام هذا الذي عبرت به والحق غني عن البيان وبالجملة فهو تعالي واحد
لا من قلة لان القلة والكثرة من سمات الحدوث علي ان الوحدة من القلة نقص
لا كمال ذاتي بل بسبب عدم وجدان الغير كما قال • خلت الديار فسدت
غير مسود • ومن شقا تفردي بالسودد • وانشد ابو النصر في قلايد
العقيان للاستاذ ابن السيد البطليوسي من قصيدة • وفي كل معبود
سواك دلايل • من الصنع تنبي انه لك عايد • وهل في التي طاعوا لها
وتعبدوا لامرك عاص اولحقك جاحد قوله بصفات الالوهية اي
جميعها حتي يكونا الهين اذ الالوهية لا تقبل التبعيض قوله لا يمكن
جعل التالي امكان التمانع دون التمانع بالفعل لجواز الاتفاق وهذا بادي
الراي وعند التامل لا يصح صلح بين الالهين اذ مرتبة الالوهية تقتضي
الغلبة المطلقة كما يشير له قوله تعالي لذهب كل اله بما خلق ولعلي بعضهم
علي بعض لو كان معه الهة كما تقولون اذن لابتغوا الي ذي العرش سبيلا

سبحانه وتعالي

سبحانه وتعالي عما يقولون علوا كبيرا قوله بان يريد احدهما الخ تصوير
للتمانع ان قلت يلزم هذا التمانع بين العبد وربه في فعل العبد علي كلام
القدرية فيكفروا قلت قال السعد الكفر اثبات الشريك في الالوهية واستحقاق
العبادة لا في تاثير ما وفي الخيالي اذا تعلقت ارادة المولي بفعل عبد فهي ارادة
تفويضية عندهم اي مفوضة للعبد فلا يلزم من تخلفها عجز انما العجز
في تخلف الارادة التحتمية وهي المفوضة في تمانع الالهين وبالجملة فالقدرية
وان قالوا العبد يخلق افعال نفسه معترفون بان اقداره عليها من الله تعالي
وما يقال انهم مجوس هذه الامة بل اسوء حالا اذ المجوس قالوا بموثرين
وهولاء اثبتوا ما لا حصر له فخارج مخرج المبالغة للزجر قوله لان كلا منهما الخ
جواب عما يقال اذا اراد احدهما الحركة كان السكون مستحيلا فلا تتعلق به
ارادة الاخر وحاصل الجواب ان المنافي لتعلق الارادة الاستحالة الذاتية
وهي الحقيقة لا يرد البحث الا اذا كان بين الارادتين تعاقب والغرض ان
يتوجها معا في آن واحد فلا يرد شي فليتامل قوله وكذا تعلق الارادة
الخ اشارة للجواب عما يقال يلزم هذا التمانع في الاله الواحد فانه اذا اراد
حركة زيد كان السكون في نفسه ممكنا ايضا فلا مانع من ان يريده ايضا فاما
ان يحصل المرادان له الخ والجواب بالفرق بين الارادتين لذاتين وارادة ذات
واحدة فان ارادة الحركة تضاد ارادة السكون من مريد واحد لا ان اختلف محل
الارادتين فلم يجتمع الضدان لذات واحدة وتوضيحه ان المريد الواحد اذا
اراد الحركة والسكون معا فقد اراد اجتماع الضدين وهو محال لا تتعلق به ارادة
واما اذا كانا مريدين فكل منهما توجه لامر ممكن فليتامل وجواب اخر ان
عدم حصول المراد لمانع من نفس المريد لا يعد عجزا بل هو تنفيذ لارادته
السابقة بخلاف ما اذا منعه غيره فلينظر قوله عجز احدهما اي لا يكون الها
فتثبت الوحدانية ولا حاجة الي ان يقال وما جاز علي احد المثلين
جاز علي الاخر فيلزم عجز الثاني ايضا فيودي الي عدم الاله المودي الخ لعدم
العالم المشاهد الا زيادة بيان ثم ان الشارح اقتصر علي المحقق فان قوله اولا
صادق بعدم حصول واحد فيزيد عجز كل وارتفاع الضدين المساويين
للنقيضين فتبصر قوله والاحتياج اي الي من ينفذ له مراده قوله

المستلزم للمحال صفة للتمانع او لامكانه والمراد لجواز المحال على ما سبق
وهو قلب حقايق اذ المستحيل والواجب الذاتيان لا يعرض لهما امكان
اذ لا يكون الامكان الا ذاتيا بخلاف العكس على ما سبق اول الكتاب ومصدوق
المحال اجتماع الضدين او العجز على ما مر قوله برهان التمانع ويقال
برهان التوارد لانا نقول اما ان يحصل المراد بهما فيلزم توارد مؤثرين
على اثر واحد ان اجتمعا او تحصيل الحاصل ان تعاقبا ولا ياتي التعاقب
لانا نفرض الكلام فيما لا يقبل القسمة كالجوهر الفرد على ان الاله لا يفتقر
لمعاونة فتعين احدهما وهو الاله قوله واليه الاشارة الخ جعل الاية هـ
مشيرة للبرهان على قول السعد في شرح العقايد وغيرها انها حجة
اقناعية الخ والا فان اريد الفساد بالفعل منعت الملازمة او بالامكان
منعت الاستثنايية وقد سبق لك انه لا يصح اتفاق الالهين وقد شنع
على السعد في هذه حتى قال عبد اللطيف الكرماني معاصر السعد هو
تعييب لبراهين القران وهو كفر لكن رده علا الدين بن محمد بن محمد البخاري
تلميذ السعد بان القران يحتوي على الادلة الاقناعية لمطابقة حال بعض
القاصرين واكتفا بتقرير البراهين القطعية بغير ذلك الموضع وقد ساق
قصة ذلك العلامة قاسم الحنفي في حاشية المسايرة لشيخه الكمال بن
الهمام قوله الا الله ان قلت قالوا الا بمعنى غير فيقتضي ان المحال جمع
مغاير لله قلت الجمع هنا لمطلق التعدد وهو معنى ما يقال لما فوق الواحد
ونلاحظ قاعدة الشي مع غيره غيره في نفسه فلا بد من انفراد الله وحده
حينيذ او نلاحظ جنس الالهة الخ اي لو وجد من جنس هذا الجنس
غير هذا الفرد فتدبر قوله منزها حال لازمة موكدة بالنظر للصفات
السابقة قوله اي صفاته يشير الى ان المراد بالوصف المعنى الاسمي اي
ما قام بموصوف لا المصدري قوله سنية فعيلة وليست اليا للنسبة قوله
كالنور اي فهو من السنا بالقصر قوله الاهتدى شيخنا الاهتدا باثر
الصفات لانه المشاهد وهو قاصر على صفات التاثير وحال القاصرين والا
فالعارف يغني في الافعال ثم في الصفات ثم في الذات على ما هو معروف
لاهله قوله رفيعة اي بناء على انه من السناء بالمد بمعنى الرفعة

قوله اي

قوله اي مضاد يشير الى ان المراد الضد اللغوي حتى يصح ان يكون للذات
ومن اراد تحقيق الضد والنقيض وغير ذلك فعليه بمجموعنا في انواع التقابل
قوله لوجب ارتفاعه اي بالفعل ان ثبت الضد بالفعل او جواز ارتفاعه
ان جاز الضد هذا محصل ما اشار له شيخنا قوله او شبه في حاشية الملوي
نفي فاولى التشبيه وكانه بناه على قاعدة زيادة الحرف والمعروف ان الشبيه والشبه التشبيه
والتشبيه بمعنى كالحب والحبيب والشبيه ولو في بعض الوجوه والنظير
في اغلبها والمثل في جميعها وفي شرح السعد عند قول النسفي ولا يشبهه
شي ما نصه قال الشيخ ابو المعين في التبصرة انا نجد اهل اللغة لا يمتنعون
عن القول بان زيدا مثل لعمرو في الفقه اذا كان يساويه فيه ويسد مسده
في ذلك الباب وان كان بينهما مخالفة بوجوه وما يقوله الاشعرية من انه
لا مماثلة الا بالمساواة من جميع الوجوه فاسد لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الحنطة بالحنطة مثل بمثل واراد الاستوا بالكيل لا غير وان
تفاوت الوزن وعدد الحبات والصلابة والرخاوة والظاهر انه لا مخالفة
لان مراد الاشعري المساواة من جميع الوجوه فيما به المماثلة هو
كالكيل مثلا والا فاشتراك الشيئين في جميع الاوصاف ومساواتهما
في جميع الوجوه يرفع التعدد فكيف يتصور التماثل هذا كلام السعد
قوله ولا اختراع اراد مطلق التاثير والاولى في الافعال ليلا يوهم ان لغيره
افعالا فمن اعتقد التاثير الذاتي لغيره كفر وبقوة منه تعالى فسق بل الكل منه
بلا واسطة وغاية الامر مجرد مصاحبة بين الاشيا في الوجود قوله ووالد
فليس عيسى الها لان له والدا وهي مريم قال تعالى ياكلان الطعام سمعت
شيخنا يقول هو من لطيف الكنايات لان الطعام يلزمه قضا الحاجة المعلومة
التي يتعالى عنها مقام الالوهية وسمعته فر عيسى من تعظيم الخلق فزادوا
بالوهيته فالاكمل التسليم ورايت لابن عطاء الله انما لم يقل عيسى وان تغفر لهم
فانك انت الغفور الرحيم ليلا يكون شايبة شفاعة لهم فعدل الى العزيز الحكيم
وفي تفسير البيضاوي غفر الشرك ليس مستحيلا ذاتيا حتى يمتنع التعليق
فيه ولا يخفاك قولهم الشرطية لا تستلزم الوقوع ويبعد عدم اعلام عيسى
بهذا الحكم قوله كذا الولد وليس عيسى ولد الله بل كمثل ادم خلقه بلا اب بل

ادم اغرب ومعنى روح منه انشى عنه خلقا نظير وسخر لكم ما في السموات وما في
الارض جميعا منه وكان عيسى عليه السلام معجزاته كاحيا الموتى تكان يرشدهم الى ان
هذه الافعال لا تاثير له فيها وانما موثرها الله تعالى بعبارات مختلفة فضلوا وفهموا
الحلول والجهات والاتحاد وان صح ما زعموا انه قال اني فيحتمل ان معناه يفعل كما
يفعل الاب بابنه من التربية لانه لا اب له من الخلق اي ربي قال شمس الدين السمرقندي
في الصحائف يجوز ان الله تعالى سماه ابنا تشريفا كما سمى ابراهيم خليلا تشريفا
ولان من كان متوجها الى شي مقيما عليه يقال له ابنه كما يقال ابنا الدنيا وابنا السبيل
فجاز ان يكون تسمية عيسى بالابن لتوجهه في اكثر الاحوال شطر الحق واستغراقه
في اغلب الاوقات في جناب القدس ولفظ الانجيل المتداول عندهم المنقول الى
العربية على فرض صحته وعدم التغيير والتحريف هكذا في الاصحاح الرابع
عشر يا فيلبوس من رآني فقد راى الاب فكيف تقول انت ارنا
الاب ولا تومنوا اني بابي وابي في وان الكلام الذي اتكلم به ليس من قبل نفسي
بل من قبل ابي الحال في هو الذي يعمل هذه الاعمال الذي اعمل امنوا وصدقوا اني بابي
وابي في قال السمرقندي يمكن ان المراد بالحلول الاتحاد في طريق الحق واظهار
كلمه كما يقال انا وفلان واحد في هذا القول وجاز ان يكون المعنى من الحلول حلول
اثار صنع الله من احيا الموتى وابرا المرضى ومما يويد ذلك انه جاء في الاصحاح السابع
عشر من انجيل يوحنا حيث دعا للحواريين هكذا وكما انت يا ابي في وانا بك
فليكونوا هم ايضا نفسا واحدة ليومن اهل العالم بانك انت ارسلتني وانا فقد
استودعتهم المجد الذي مجدتني به ودفعته اليهم ليكونوا على الايمان واحدا
كما انا وانت ايضا واحدا وكما انت حال في كذلك انا فيهم هذا لفظ الانجيل فقد
صرح بمعنى الاتحاد والحلول بل في شرح كبرى السنوسي انه قال ابي وابيكم
فدل على المراد والا لكانوا كلهم ايضا اولاد الله وانما المراد ان الاب العادي
غير موثر وان الكل خلق الله على حد سوا ومما في بعض كتب الرهبان
الذين اسلموا انه لما وقعت المعاداة بين اليهود والنصارى قال بعض
كبار اليهود لا بد من اضلالهم عن الحق فتنصر حتى صار من كبارهم واوصى
جماعات بعقايد فاسدة واخبرهم ان المسيح اجتمع به وامره بذلك وانهم يدعوا
الناس له وانه ذاهب للمسيح في غد فليكونوا خلفاه ثم اصبح قتل نفسه فظهر
كل بما عنده واختل امرهم من يوميذ وفي العكاري على شرح الكبرى ينسب للمغ‍ :.

عجبا

عجبا للمسيح بين النصارى • والى اي والد نسبوه • اسلموه الى اليهود وقالوا •
انهم بعد قتله صلبوه • فاذا كان ما يقولون حقا • فسلوهم اين كان ابوه :.
فاذا كان راضيا باذاهم • فاشكروهم لاجل ما صنعوه • واذا كان ساخطا بقضاهم
• فاعبدوهم لانهم غلبوه • وعبر الشر في الموضعين بقوله حيوان اخر نظرا الى
انه على فرض التولد يلزم ان يكون هو ايضا حيوانا وقوله تعالى لو اراد الله ان
يتخذ ولدا لاصطفى من باب المحال يعلق على المحال والشرطية لا تستلزم
الوقوع وكذا الوارد ان نتخذ ولدا لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين
وقيل ان هنا نافية وبالجملة هو محال لا تتعلق به قدرة ولا ارادة قوله لصدقه
في وده الخ ان قلت هذا المعنى ليس محالا وقد قال تعالى يحبهم ويحبونه والذين
امنوا اشد حبا لله ومنه الصديق يقوت قلت المراد محال على الوجه المعتاد من
ان كلا يعاون صاحبه وينفعه ويحتاج اليه ومعنى يحبهم يفعل بهم ما يفعله
المحب من الاحسان ومن هذا المعنى حبيب الله وخليل الله ولا
يجوز ان يطلق صديق الله لانه لم يرد مع ايهامه السابق ولما ورد الحبيب المحال اصح
والخليل وجب قبوله وتاويله وقد حكى شارح الدلايل خلافا في اضافة العشق
له تعالى هنا قياسا على المحبة والاصح المنع لعدم الاذن مع اشعاره بالتعشق
والتمازج وعلى الجواز ما في بعض نسخ الدلايل فاجعلني من المحبين المحبوبين المقربين
العاشقين لك يا الله بعد دعاء نظم بعد الدعا المذكور اثنا الربع الاول منها ه
بيسير من الورق قال الشر الفاسي والاصح حذفها واول في الاصل فالجنس
لانه منزه عن الواحد والمتعدد قوله والاصل القاطع يعني للشكوك من
السمع واما كون هذه الصفات يصح الاستدلال عليها بالسمع اولا فقد ه
تعرضنا له عند قوله ان يعرف ما قد وجبا قوله كمثله احد الامرين من الكاف
ومثل صلة للتاكيد وقيل مثل بمعنى ذات او صفات وقيل بل هو كناية على
حد مثلك لا يبخل يريدون انت لا تبخل وقيل بل لانه لو كان له مثل كان هو
مثلا لمثله فلا يصدق نفي مثل المثل الا بنفي المثل من اصله نظير ليس لاخي زيد
اخ اي لا اخ لزيد فتامل وقدم هذا النحو التنزيه لئلا يتوهم من السمع والبصر ه
المشابهة للمالوف قوله السميع تقديمه يرجح القول بافضلية السمع ولا ثمرة لهذا
الخلاف قيل مزيد الشكر على الافضل واتحاد الدية في الفقه يوذن بتساويهما وكله

في الحوادث

في الحوادث واما صفات المولي عز وجل فلا يجوز ان يقال بالافضلية بينها بل
يجب ان ~~نعتبر~~ نقتصر علي الوارد في نحو سبقت رحمتي غضبي او قال غلبت
ولا يجوز التهاجم بمجرد اعتبار سبق تعلق او كثرته في مثل هذا المقام الخطر
قوله هو الانسب بسبب النزول انهم قالوا صف لنا ربك ان الضمير
للاله المسول عنه وما بعد كلها اخبار عنه قوله احد اصله وحد لانه من
الوحدة والاقرب انه والواحد بمعني وقيل الواحد لنفي الكم المنفصل اي لا ثاني
له والاحد لنفي المتصل اي لا تركيب في ذاته قوله الصمد الاولي تفسيره بانه
الذي يصمد اليه ويقصد في الحوائج اي كيف تسيئلون عمن تفزعون اليه علي عدد
الحاجات قوله كفوا اي مكافيا ومماثلا يقري بضم الفا مع الهمز والواو وبسكونها
مع الهمز كلها سبعية قوله ثم شرع في حاشية العلامة الملوي ان ثم للترتيب
العقلي لان السلوب اعدام والمعاني وجوديات قلت لا تفهم انه من قولهم
ان العدم سابق علي الوجود كما هو ظاهره لان ذاك في عدم شي مع وجود
ذلك الشي نفسه وظاهر ان السلوب ليست عدم ~~المعا~~ المعاني فعلا فلعله
من قولهم التخلية مقدمة علي التحلية ثم بعد هذا لا يحتاج لما قاله الشيخ
الا اذا كانت ثم داخلة علي نفس الصفات كما في صغري السنوسي ونحوها
وهي في كلام شارحنا داخلة علي الشروع الذي هو فعل المص فهي للترتيب
الزماني قطعا ضرورة انه انهي الكلام السابق ثم شرع بعد ذلك قوله
صفات المعاني في حاشية شيخنا ما نصه قال السنوسي في شرح الوسطي
الاضافة في صفات المعاني للبيان وان المراد الصفات التي هي نفس المعاني
يعنون بها المعاني الوجودية كالعلم مثلا ولا يصح ان تكون الاضافة بتقدير من
كقولك ثوب خز انتهي نقل شيخنا لا يصح بالنفي وكذا رايته في الفنيمي علي الصغري
ولا وجه له فلعله تحريف وقد نص علي الصحة العلامة السكتاني وسيدي يحيي
الشاوي ونص الثاني لما فيه من زيادة البيان هكذا واضافة صفات المعاني الي
المعاني قال في شرح الكبري الوسطي هي بيانية اذ هي نفس المعاني نحو بلغ فلان
درجة العلم ومرتبة الامامة اي درجة هي العلم ومرتبة هي الامامة ويصح
ان تكون الاضافة علي معني من كثوب خز انتهي ويظهر والله اعلم انه في الوسطي
لاحظ وجهين احدهما اعتبار المقصود هنا في علم الكلام فلم يصل العقل

فيها الغير

فيها الغير هذه السبع فالمعاني هي السبع اذ لا مزيد عليها والثاني اعتبار
المعاني من حيث هي حتي يشمل كل موجود من صفات القديم والحادث كالحركة
والبياض ونحوها ومقابلها فالاضافة علي معني ~~من~~ من فتامله فانه قد
يخفي هذه عبارة الشاوي بالحرف فانظره وقد رايت عبارة شرح الوسطي
ولله الحمد فوجدتها بالاثبات قوله كل صفة يقتضي ان كل صفة كالقدرة يقال
لها صفات المعاني وليس كذلك هكذا في حاشية شيخنا ويمكن الجواب بان
الضمير للمفرد الماخوذ من الجمع او ان المراد بالجمع الجنس او ان كل هنا للهيية
المجموعية نظير كل رجل يحمل الصخرة والخطب سهل قوله قايمة بموصوف
خرجت السلوب لان القيام في الاصطلاح انما يكون للوصف الوجودي قوله
موجبة له المراد بالايجاب هنا الاستلزام والحكم المعنوية ففي الحقيقة هما
متلازمان لكنهم لاحظوا الوجودي اصلا فتدبر قوله وهي سبع يعني
بحسب ما قام عليه الدليل تفصيلا مع قطع النظر عما قوي فيه الخلاف
كالادراك والتكوين وفي شرح المقاصد عن الاشعري في احد قوليه ان الاستوا
في قوله تعالي الرحمن علي العرش استوا واليد في يد الله فوق ايديهم والعين
في ولتصنع علي عيني ونحوها كلها صفات وجودية غير صفات المعاني
المعلومة وياتي تاويلها بما لا يجعلها زايدة فالاستوا استيلا الملك واليد
القدرة الخ قوله كاملة فالتنوين للتعظيم بخلاف قدرة العبد فانها
ناقصة اذ لا تاثير لها وانما مجرد مقارنة كما ياتي قوله عرفا اي في هذا الفن
واما لغة فضد العجز وقيل عدم ملكه والخلاف في الموت والحياة ونحو
ذلك ولا يضر في العقيده شيا قوله يتاتي ليس ظاهره من المعاناة
والاستعانة مراد لاستحالة ذلك عليه سبحانه نعم التاثير حقيقة
للذات وقولهم القدرة فعالة مجاز لا كفر ما لم يرد الانفكاك والاستقلال
وقد اشار الشر لذلك كغيره بقوله بها لكن لا يجوز ان يطلق لفظ واسطة
او يمثل بالالة ولله المثل الاعلي وتعالي الله عما يقول الظالمون وسبحان
ربك رب العزة عما يصفون ويقتصر للقاصرين علي قولنا الله علي كل شي
قدير وما ورا ذلك من فروض الكفاية والا فقول الاشعري الشاعر
وكان مضلي من هديت برشده وفي يواقيت الشعراني في الكلام علي

الاسم القادر ما نصه فان قلت فهل اطلع احد من الاوليا علي صورة تعلق
القدرة بالمقدور حال الايجاد ام هو من سر القدر الذي لا يطلع عليه الا الله
فالجواب كما قاله بعض ابن عربي في شرح ترجمان الاشواق ان ذلك من سر
القدر وسر القدر لا يطلع عليه الا الافراد قال وقد اطلعنا الله عليه ولكن
لا يسعنا الافصاح عنه لغلبة منازعة المحجوبين فيه قال تعالي ولا يحيطون
بشي من علمه الا بما شا وذلك لنا بحكم الوراثة المحمدية فان الله تعالي قد
طوي علم سر القدر عن ساير الخلق ما عدا سيدنا ومولانا محمدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن ورثه فيه كابي بكر رضي الله عنه فقد ورد انه صلي
الله عليه وسلم ساله يوما اتدري يوم لا يوم فقال ابو بكر رضي الله عنه نعم
ذلك يوم المقادير اوكما قال انتهي ما نقله الشعراني قوله ايجاد اتفق علي
تعلقها به حال الوجود تعلق تاثير واما في الاستمرار فعلي كلام الاشعري
قول الاشعري البقا صفة وجودية كذلك وعلي الصحيح تعلق قبضة ان
شا اعدمه او تركه باقيا لا تاثير لان ايجاد الموجود تحصيل حاصل ثم بعد
القول بانها تعلقت بوجود الماهيات هل تعلقت بجعلها ماهيات قيل هي مجعولة
ضرورة ان كل ممكن مجعول وقيل ليست بجعل جاعل غايته ان الجاعل اظهرها
وكساها صفة الوجود وهو للفلاسفة والمعتزلة وربما مال لقولهم ان للعدم
ثبوتا وقيل البسيطة ليست مجعولة والماهية المركبة تحتاج للتركيب
والماخوذ من شرحي المقاصد والمواقف صعوبة تحرير محل النزاع في هذه
المسيلة فمن ثم قال الغنيمي ان كان الجعل بمعني التصيير فلا معني لتصيير
الشي نفسه للزوم المغايرة وان كان بمعني الايجاد علي حد جعل الظلمات
والنور فهي مجعولة بهذا المعني ورجع الخلاف لفظيا لا فرق بين بسيط
ومركب فتدبر ثم المراد بالايجاد ما يشمل الاثبات ان قلنا بثبوت الاحوال
فتكون من متعلقات القدرة بخلاف الاعتبارات اذ لا ثبوت لها علي ما
تقدم غير مرة واعلم ان هذا قول الاشاعرة وقالت الماتريدية الايجاد بالتكوين
وهو عندهم صفة ذاتية قديمة وان كان المكون حادثا ويسمونه باعتبار
متعلقاته بصفات الافعال من خلق ورزق واماتة واحيا وذهب بعض
مشايخ ما ورا النهر الي ان كل واحد من هذه صفة مستقلة قال السعد

وفيه

وفيه تكثير للقدما جدا ووظيفة القدرة عندهم قال الغيالي تجعل الممكن
قابل الوجود ورد بان قبوله ذاتي له واجيب بان الذاتي القبول الامكاني والمراد
هنا الاستعداد الي القريب من الفعل والحق كما قال السعد انه لا دليل علي هذا
فليس الا القدرة وتعلقاتها المتجددة وهذا معني قولهم صفات الافعال قديمة
عند الماتريدية حادثة عند الاشاعرة فالخلق حقيقي علي الوجه السابق وهو
المفاد من كلام المحققين وقيل لفظي فالاشعري نظر لنفس الافعال والماتريدي
لاستحقاقها ومبداها وفي كلام ابي حنيفة كان تعالي له الربوبية ولا مربوب
والخلق ولا مخلوق فاختلف في فهمه علي ما عرفت قوله كل ممكن فلا تتعلق
بالمستحيل وما في يواقيت الشعراني اخر الكلام علي الاسم القادر عن ابن عربي
انه تعالي يقدر علي خلق المحال عقلا هكذا نص وان ابن عربي دخل الارض
المخلوقة من بقية خميرة طينة ادم فراي فيها ذلك بعينه كلام لا يجوز
اعتقاد ظاهره وينزه الشيخ ان لم يكن هذا مدسوسا عليه في الكتاب
عن ارادة ظاهره بل اراد معني صحيحا وان لم نعلمه فانه اعطي خلعة
العلم وفوق كل ذي علم عليم علي انهم نصوا علي ان الكشف يقبل الغلط
كالرجل الذي التبس عليه البصيرة بالبصر فقال رايت ربي وكفاك ما في
الصحيح في حديث يوم يكشف عن ساق من تغليطهم في الكشف
الاول حتي يقولوا انت ربنا وقد تعرض له الشيخ اوايل الفتوحات علي ان
الشعراني نقل عنه اوايل المبحث السادس ان لكل احد غلطا ينكشف عند
لقاء الله فيمكن ان هذه المسيلة من باب المتكلم يدخل في عموم كلامه
فاردنا نحن عليه بل كلامه بكلامه نفعنا الله بتراب اقدامه وتكلم
ايضا بعد ذلك في السادس علي غلط العاشق في قوله انا من اهوي ومن
اهوي انا قال فيه ولا سبيل لقلب الحقايق ابدا والالما وثق احد بعلم
ومواضع كثيرة في كلامه تفيد ما قلناه وقد سكت الشعراني ادبا واكتفا
بما قاله في الخطبة من التبري عن كل ما خالف الشرع والقواطع ونقل ان
ذلك مدسوس علي الشيخ عن تعقب المسيلة السابقة وكذا الغنيمي علي
الصغري لما نقلها واشتهرت وامثالها علي السنة بعض الناس خصوصا
من ينتمي للحقيقة ولكن احفظ راس مالك واياك والتفريط والافراط

فكلاهما ليس من الادب والله هو الحسب واخبرني شيخنا الدردير نقلا عن
الشمس الحفني ان تلك الارض هي مدينة سعد اباد وانها انما تدخل بالارواح
قال وقواطع العقل انما تحكم علي ما في العالم الجسماني اما الروحاني فخارج عن
طور العقل فتامله ولقد احسن السنوسي في شرح الصغري في هذه المسيلة
وزيادة التشنيع علي ابن حزم في قوله الله قادر ان يتخذ ولدا والا كان عجزا
ولم يعقل ان العجز لنقص القدرة لا لكون المتعلق لا يقبل الوجود في ذاته
ولعمري يلزمه ان المولي قادر علي اعدام قدرته وتعالي الله عما يقول الظالمون
علوا كبيرا وكذا نقل سوال ابليس لادريس هل يقدر المولي ان يدخل الدنيا
في هذه البندقه فنخسه بالابرة والجواب انه يصغر الدنيا او يكبر البندقة
والا كان محالا فانظر السنوسي ان شيت فقد بسط كلاما نيرا قوله
واعدامه هذا هو التحقيق خلافا لقول الاشعري لا تتعلق بالعدم بناه
علي ان البقا معني فلا يقوم بالعرض فمن طبع العرض ينعدم بنفسه والجوهر
مشروط به فينعدم بنفسه ايضا ان لم يوجد فيه عرض اخر كما سبق وهذا
حال الاعدام واما الاستمرار العدم بعد فتعلقها به تعلق قبضة نظير ما
سبق في استمرار الوجود وهذا في العدم اللاحق واما السابق فاوله
الازلي واجب لا تتعلق به القدرة واستمراره قبل الوجود في القبضة علي
ما سبق ايضا فالاقسام ستة وان قال شيخنا في الحاشية خمسة عدم
سابق ووجود وعدم لاحق وكل منهما له اول واستمرار فتامل بقي ان
القاضي السكتاني قال اطلاق التعلق علي تعلق القبضة مجاز اذ ليس
فيه تاثير بالفعل فرده الملوي في الحاشية بانه حقيقة بدليل ان اطلاق
التعلق علي تعلق السمع والبصر حقيقة وفيه انهما ليسا من صفات التاثير بخلافها
والتعلق في كل شي بحسبه فهذا قياس مع الفارق علي ان تعلقها الحقيقي انما
يكون بالموجود وابو مهدي السكتاني جعل كلامه في العدم المحض
الذي هو لا شي ولا يعقل فيه تاثير فليتفطن نعم لو قيل انه حقيقة عرفية عندهم
وان كان اصله مجازا صح نظير التعلق الصلوحي فانه في الحقيقة صلاحيتها
للتعلق بالفعل فيما لا يزال كما اشرنا له في العالم حدوث العالم وغيره فتامل
قوله علي وفق الارادة جواب عن شبهة من النافين لها للقدرة هي انها
صالحة

صالحة للايجاد والاعدام والممكن قابل لهما علي حد سوا علي التحقيق كما
سبق ففي تعلقها باحدهما ترجيح بلا مرجح فجوابها ان المرجح الارادة هو
المخصصة ان قلت وترجيح الارادة باي شي قلنا هو اختيار ذاتي لا يسيل
عما يفعل وربك يخلق ما يشا ويختار ان قلت لم كان ذاتيا للارادة ولم يكن
ذاتيا للقدرة قلنا هذا من الاسرار التي نهينا عن التعرض لها وسبحان من
لا يقال في شانه لم اشار لبعض ذلك اليوسي علي الكبري ومن هنا قولهم
تعلق القدرة تابع لتعلق الارادة واشتهر انه تبعية تعقل في الصلوحي
وفي التحقيق باعتبار التنجيزي الحادث وقال سيدي يحيي الشاوي
الصواب ان الصلوحي لا ترتيب فيه اصلا اما في التحقق فظاهر لازليته
واما في التعقل فان التوقف في التعقل محصله ان تعقل الثاني يتوقف علي
تعقل الاول والقدرة والارادة يتعقل كل منهما صلاحية كل منهما بقطع النظر
عن الاخر اي فيجوز ان لا يخطر بالبال وان كان لا بد منه في الواقع واما
التنجيزي فتابع في التعقل فقط اي لا في التحقق لان تعقل الايجاد فرع عن
الارادة له لا في التحقق والالزم الثاني في فعل الله وذلك شان الحادث
لانه هو الذي يتخلف مراده زمنا ما بعد ان يريده حتي يعانيه ويتكلفه
وياخذ فيه وذلك علي الله تعالي محال بل ارادته وقدرته يتعلقان
معا ويوجد الشي وقت قوله كن بلا تخلف ولا تاخر في مراده اصلا فليتامل
فان هذا توضيح مراده لكن استحالة الاخير ممنوع فانه قد يريد التاخير
اختيارا الا تري ان للارادة تعلقا تنجيزيا قديما تاخر عنه الحصول
بالفعل لان التاخر هو الوجه المراد فتدبر وجعل تعقل الايجاد تابعا
لتعقل الارادة نظر الي ان التعليل او الطبع مثلا ايجاب وجود لا ايجاد
لان المراد بالايجاد ما كان فعلا اختياريا فليتامل قوله والاختيار حقيقته
تستلزم استوا الامور بالنسبة اليه بحيث لا غرض له يبعثه لاحدها دون
الباقي فان هذا من معني الجبر المنافي لكمال الاختيار فهو سبحانه وتعالي الغني
علي الاطلاق المنزه عن تقلبات الاطوار وتغير الاحوال لم يحدث في ذاته
شي باحداث العالم والا لكان اما نقصا وهو محال او كمالا فيلزم النقص قبل
حصوله وما ورد موهما للبعث اول بالحكمة المترتبة والمصلحة العايدة لنا

نحو لنحيي به بلدة ميتا ليعبدون اي ليسعدوا بعبادتي فانها راس النعم كما
ان علل الاحكام الشرعية امارات وعلامات نحو حرم الخمر لاسكارها وفي اول
المبحث الخامس من يواقيت الشعراني ما نصه ذكر الشيخ في الباب التاسع
والعشرين ومايتين من الفتوحات انه لا يجوز ان يقال ان الحق تعالى مفتقر
في ظهور اسمايه وصفاته الي وجود العالم لان له الغني علي الاطلاق
انتهي الي ان قال بعد ذلك تكلما بكلام كثير ان الاشيا في حال عدمها كانت
مشهودة له تعالى كما هي مشهودة له حال وجودها سوا فهو يدركها سبحانه
علي ماهي عليه في حقايقها حال وجودها وعدمها بادراك واحد فلهذا لم
يكن ايجاده للاشيا عن فقر بخلاف العبد فان الحق تعالى ولو اعطاه حرف
كن واراد شيا ما طلب الا ما ليس عنده ليكون عنده فافترق الامران هذا
كلامه باختصار وايضاح وانشد ∴ الكل مفتقر ما الكل مستغني ∴
هذا هو الحق قد قلنا ولا نكني ∴ ان الله غني عن العالمين وانما تفضل
بالظاهر لحكمة تعود علي العالم في تعرفهم ومن هنا قال من قال عرفت
الله بالله وما ثم الا الله وفعله لكن من غلبت عليه الوحدة من كل وجه كان علي
خطر في اثنا المبحث السادس من اليواقيت ما نصه قال في لواقح الانوار
من كمال العرفان شهود عبد ورب وكل عارف نفي شهود العبد في
وقت ما فليس هو بعارف وانما هو في ذلك الوقت صاحب حال وصاحب
الحال سكران لا تحقق عنده وقال في الباب السابع والستين وثلاثماية اجتمعت
روحي بهارون عليه السلام في بعض الوقايع فقلت له يا نبي الله كيف قلت
فلا تشمت بي الاعدا ومن الاعدا حتي تشهدهم والواحد منا يصل الي مقام
لا يشهد فيه الا الله فقال لي السيد هارون عليه السلام صحيح ما قلت في
مشهدكم ولكن اذا لم يشهد احدكم الا الله فهل زال العالم في نفس الامر كما هو
مشهدكم ام العالم باق لم يزل وحجبتم انتم عن شهوده لعظيم ما تجلي لقلوبكم
فقلت له العالم باق في نفس الامر لم يزل وانما حجبنا نحن عن شهوده
فقال قد نقص علمكم بالله في ذلك المشهد بقدر ما نقص من شهود العالم
فانه كله ايات الله فافادني عليه السلام علما لم يكن عندي انتهي وقال في
الاسرار لا يترك الاغيار الا الاغيار فلو ترك تعالى الخلق من كان
يحفظهم

٦٨

يحفظهم ويلحظهم لو تركت الاغيار لتركت التكاليف التي جات بها الاخبار ومن ترك
التكاليف كان معاندا عاصيا او جاحدا افني كمال التخلق باسما الحق الاشتغال بالله
وبالخلق الي ان قال الشعراني ما نصه وقال ايضا في الباب الثاني والسبعين وثلاثماية
بعد كلام طويل وبالجملة فالقلوب به هايمة والعقول فيه حايرة يريد العارفون ان
يفصلوه تبارك وتعالى عن العالم بالكلية من شدة التنزيه فلا يقدرون ويريدون
ان يجعلوه عين العالم من شدة القرب فلا يتحقق لهم فهم علي الدوام متحيرون
وبذلك ظهرت عظمته سبحانه وتعالى وفي اواخر المبحث الخامس قال سهل
بن عبد الله ان للربوبية سرا لو ظهر لبطل حكم الربوبية ومعني ظهر زال كما يقال
ظهر السلطان من البلد اذا خرج عنها انتهي وذلك ان تفهمه علي انه لو ظهرت
حقيقة الوحدة وازيل الحجاب لبطل الربط المعتاد بين المسببات والاسباب
فظهر لك غير مرة الاشارة لمذهب القوم في وحدة الوجود وانه ليس علي
الظاهر المتوهم واذا كانت عبدة الاوثان يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الي
الله زلفي ولم يقولوا هم الله كيف يظن ذلك بالعارفين وانما هو قول سيدي
علي وفا ∴ وعلمك ان كل الامر امري ∴ هو المعني المسمي باتحاد ∴ ولا بد عند
كل مسلم من حفظ في هذا المقام وان تفاوتوا وفي اول المبحث السادس من
يواقيت الشعراني ان معني كنت سمعه الخ ان ذلك الكون الشهودي مرتب علي
ذلك الشرط الذي هو حصول المحبة فمن حيث الترتيب الشهودي جا الحديث
المشار اليه بقوله كنت سمعه لا من حيث التقرر الوجودي قاله الاستاذ سيدي
علي بن وفا رضي الله تعالى عنه وقال الشيخ محيي الدين في الباب الثامن والستين
في الكلام علي الاذان المراد بكنت سمعه وبصره الخ انكشاف الامر لمن تقرب اليه
تعالى بالنوافل لا انه لم يكن الحق تعالى سمعه قبل التقريب ثم كان الآن تعالى
الله عن ذلك وعن العوارض الطاربة قال وهذه من غير المسايل الالهية انتهي
قوله دون الايجاب والا لقارن الفاعل الفعل الفاعل فيكونا حادثين او قديمين
هذا افلو واعلم ان غاية ما افاده القاطع نفي الايجاب الذي كفرت به الفلاسفة
زعموا ان الصانع علة وبنوا عليه انه لا يصح زيادة ولا نقص اذ لا بد من معلول
الواجب علي الوجه الذي هو به في شرح المسايرة للكمالين وقول الغزالي في
التوكل ليس في الامكان ابدع مما كان مدسوس عليه او سري من كلام الفلاسفة

هذا وقيل بالنظر لتعلق علم الله بما كان صار لا يمكن غيره هذا مراده وسبق لك ما
يتعلق به عند قوله بديع الحكم وقلنا لك هناك انه محمول علي ما تسعه عقولنا
من جملة ما يقال ثم رايت والحمد لله ما يويده وذلك ان معظم ما في كتاب الاحيا
مستمد من كتاب قوت القلوب لابي طالب المكي فان الغزالي دايما يشرب من
بحره في ذلك وقد صرح في بعض مواضع الاحيا بالنقل عنه وقد قال ابو طالب في
كتاب التوكل ما نصه اعلم يقينا ان الله لو جعل الخلايق كلهم من اهل السموات
والارضين علي علم اعلمهم به وعقل اعقلهم عنه وحكمة احكمهم عنده ثم لو
زاد كل واحد من الخلايق مثل عدد جميعهم واضعافه علما وحكمة وعقلا
ثم كشف لهم العواقب واطلعهم علي السراير واعلمهم بواطن النعم
وعرفهم دقايق العقوبات واوقفهم علي خفايا اللطف في الدنيا والاخرة
ثم قال لهم دبروا الملك بما اعطيتكم من العلوم والعقول عن مشاهدتكم
عواقب الامور ثم اعانهم علي ذلك وقواهم له لما زاد تدبيرهم علي ما
نراه من تدبير الله تعالي من الخير والشر والنفع والضر جناح بعوضة ولا
اوجبت العقول والمكاشفات ولا العلوم والمشاهدات غير هذا التدبير
ولا قضت بغير هذا التقدير الذي نعاينه وننقلب فيه ولكن لا يبصرون
وما يعقلها الا العالمون هذا كلام ابي طالب فاجمله الغزالي حتي قيل ما
قيل وهذا شرح القصة فلم ينظر فيها القدرة القادر في الامكان بل حج لحال
الخلق فاحفظه وان لم يعرج عليه ابن عربي فيما نقلنا عنه سابقا فارجع له ان
شيت وهذا حاصل اصل القصة ولله الحمد ولنرجع لما نحن فيه فاتفق
المسلمون علي انه مريد قادر ثم قالت المعتزلة بذاته وقال جمهور اهل
السنة بصفات وجودية زايدة علي الذات قايمة بها يصح ان ترى ونفوا
من نفاها ثم اختلفوا هل وجوبها وقد مهاذ ابي لان الاله الواحد الذات
المتصفة بالصفات كما ياتي او ممكنة في ذاتها علي ما للفخر ومن تبعه
واجبة لما ليس عينها ولا غيرها وان لم نفهم له الان محصولا فان
الصفة مجردة عن الموصوف مستحيلة الان يريد بقطع النظر عن هذا الموصوف
بخصوصه فلا ينافي موصوفا ما لكن فيه ما فيه ومما رد به انه لو كان العلم
مثلا ممكنا لكان الجهل ممكنا لانه مقابله ولا يخفاك ان الامكان الذاتي لا يضره

انما يضر

انما يضر امكانه لو هو يقول باستحالة عليه ضرورة وجوب العلم له فتدبر
قالت المعتزلة يلزم تعدد القدما فرد بانها ليست منفكة والزموا ان تكون
الذات غير ~~مستكملة~~ مستقلة لانها الصفات وان العلم هو القدرة الخ لان
الكل الذات الواحدة وحيث جاز عالم بلا علم لزم علم بلا عالم اذ فرق في التلازم لا صح
علي انه نظير اسود بلا سواد وهو بديهي الفساد وكلها تقبل الدفع فانهم
مغرورون بتغاير المفاهيم الاضافية وان قال اليوسي اذا ردوها لاعتبارات
لزم نفيها اذ لا ثبوت للاعتبار الا في الذهن وهذا انما يويد نافي نفي ثبوت
الاعتبار فاحفظه وامثاله وفي الخيالي والكستلي علي عقايد النسفي
واللفظ للاول علي الاستدلال بالمشتق في السعد ان اراد اقتضا ثبوت
الماخذ في نفسه بحسب الخارج فمنقوض بمثل الواجب والموجود وان
اراد ثبوته لموصوفه بمعني اتصافه به فلا يتم بذلك غرضهم وفي عبد
الحكيم علي الاول في دفع النقض قيل فرق لان الماخذ تثبت غيريته قلنا لم
تثبت في حقه تعالي عند الخصم ثم قال الخيالي بعد ما سبق بقوله
ما نصه قال صاحب المواقف لا ثبت في غير الاضافة وفي عبد الحكيم عليه ما
نصه بالحرف قال صاحب المواقف لا حجة علي ثبوت امر سوي الاضافة
التي بها يصير العالم عالما والمعلوم معلوما قال المحقق الدواني في شرح
العقايد العضدية اعلم ان مسيلة زيادة الصفات وعدم زيادتها
ليست من الاصول التي يتعلق بها تكفير احد الطرفين وقد سمعت
بعض الاصفيا انه قال عندي ان زيادة الصفات وعدمها وامثالهما
لا يدرك الا بكشف حقيقي للعارفين واما من تمسك بالاستدلال فان اتفق
له كشف فانما يري من كان غالبا علي اعتقاده بحسب النظر الفكري ولا
ارى باسا في اعتقاد احد طرفي النفي والاثبات في هذه المسيلة انتهي ما
في عبد الحكيم قلت ولو اختير الوقف لكان انسب واسلم من افتراء الكذب
علي الله وماذا علي الشخص اذا لقي ربه جازما بانه علي كل شي
قدير مقتصرا عليه مفوضا علم ما وراء ذلك اليه لكن اشتهر عند
الناس كلام الجماعة علي حد قول الشاعر ۔ وهل انا الا من غزية ان غوت
غويت وان ترشد غزية ارشد ۔ وفي يواقيت الشعراني في المبحث

العاشر مواضع كثيرة جدا عن ابن العربي صريحة في انه قادر بذاته الخ
وشنع الغاية علي من قال صفاته ليست عين ذاته ومن جملة كلامه
فيه انه قال انه واقع في قياس الحق تعالي علي الخلق في زيادة
الصفة علي الذات فما زاد هذا علي الذين قالوا ان الله فقير الا بحسب
العبارة فقط فانه جعل كمال الذات لا يكون الا بغيرها فنعوذ بالله ان
نكون الجاهلين انتهي قال الشعراني فتلخص من جميع كلام الشيخ
رضي الله عنه ورحمه انه قايل بان الصفات عين لا غير كشفا ويقينا
وبه قال جماعة من المتكلمين وما عليه اهل السنة والجماعة اولي والله
تعالي اعلم بالصواب انتهي كلام الشعراني واقول كما قال من قال

اعتصام الورى بمغفرتك ∴ عجز الواصفون عن صفتك
تب علينا فاننا بشر ∴ ما عرفناك حق معرفتك

قوله قديمة رد به علي قول الكرامية انها حادثة تعالي الله ان يكون متصفا
بحادث قوله زايدة علي الذات خلافا لقول المعتزلة كضرار انها عين الذات
وجعلها النجار صفة سلبية فسرها بكون الفاعل ليس بمكره ولا ساه قوله
قايمة بها خلافا لقول الجبايية هي صفة زايدة قايمة لا بمحل ذكر هذه
الاقوال المص في شرحه واليها يشير شارحنا اخرا بقوله لكن اختلفوا في معني
ارادته قوله ببعض ما يجوز عليه اي من الامور المتقابلة المجموعة في

قول بعضهم ∴ الممكنات المتقابلات ∴ وجودنا والعدم الصفات
ازمنة امكنة جهات ∴ كذا المقادير روى الثقات ∴ واراد بالصفات نحو

السواد والبياض الخ قوله امر فان الشي قد يومر به ولا يراد حصوله كايمان
ابي جهل وقد يراد ولا يومر به ككفره ان الله لا يامر بالفحشا وزعم اهل الاعتزال
انه لا يريد الشر ونسوا انه ليس لاحد عليه تحكم ولا يسئل عما يفعل بل فعله
فضل او عدل في ملكه وكلاهما حسن كما نبهنا عليه غير مرة في السعد علي
عقايد النسفي ما نصه فعندهم يكون اكثر ما يقع من افعال العبد علي خلاف
ارادة الله تعالي وهذا شنيع جدا حكي عن عمرو بن عبيد انه قال ما الزمني
احد مثل ما الزمني مجوسي كان معي في السفينة فقلت له لم لا تسلم فقال لان
الله تعالي لم يرد اسلامي فاذا اراد اسلامي اسلمت فقلت للمجوسي ان الله تعالي

يريد اسلامك

يريد اسلامك ولكن الشياطين لا يتركونك فقال المجوسي فانا اذا اكون مع
الشريك الاغلب انتهي وعمرو هذا كان من زهاد المعتزلة ثم تاب قال السعد
وحكي ان القاضي عبد الجبار الهمداني دخل علي الصاحب ابن عباد وعنده
الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني فلما راي الاستاذ قال سبحان من تنزه عن
الفحشا فقال الاستاذ سبحان علي الفور سبحان من لا يجري في ملكه الا ما
يشا انتهي قلت واشتهر تمام القصة بان عبد الجبار قال له افيريد ربنا ان
يعصي فقال له الاستاذ افيعصي ربنا كرها وفي اليواقيت عن ابن العربي
ان الامر الذي تكن مخالفته ما كان بواسطة كرسول ولو امر الرب عبده
منه اليه لم تمكن المخالفة قلت لعله اراد امر التكوين فانه معني اخر اشتهر
والا ففيه وقفة مع قصة امر ابليس بالسجود قوله غير كف بفتح
الكاف استثنا متصل فان الكف فعل القاطل من افعال النفس قوله
مدلول صفة الكف المخرج ومصدوق الخبر لا تفعل فالاقتضا اي طلب
الكف من حيث دلالتها عليه نهي واما ان دل عليه بكف بضم الكاف ونحوها ه
كاترك كان امرا بهذا الاعتبار فالمغايرة اضافية تامل قوله اللفظي محترز قوله
اولا النفسي قوله اوحادثا توسيع في الدايرة بالخروج عن المقام ورد
جماعة الارادة للعلم في فعله والامر في فعل غيره كما بينه المص في الشرح
قوله والرضي ان قلت قد فسر بعضهم الرضي بارادة الانعام فما معني
المغايرة عليه قلت محصلها انه لا يلزم من تعلق بوجود شي تعلقها ه الارادة مع
بالانعام عليه فليفهم قوله الذي ثبت عقلا قصده دفع تشبيه الشي
بنفسه والمشبه التغاير الشرعي ولكان تعول ما واقعة علي الدليل والكاف
للتعليل علي حد اذكروه كما هداكم قوله لانه تفق دليل لاصل ثبوت الارادة
لا للمغايرة اذ لا ينتجها مع انه ادعي ضرورتها قوله ودل عليه اي
علي ثبوت الارادة وهذا عقلي ولا تقل علي انه مريد ليلا يلزم الدور
مع ما قبله كما بينه شيخنا العلامة حفظه الله تعالي لكن يقال يلزم
المصادرة باخذ الدعوي في الدليل الا ان يقال محط الاستدلال
ملاحظة الطرفين فلا بد من مرجح دفعا للتحكم وليس الا الارادة لكن بهذا
يندفع الدور ايض وانما قال الشر ملاحظة ما لقوة ملاحظة الاولى ه

بترجيحه فتامل جدا قوله فكان عبر بها لان الكلام تقريبي في المقام ولله
المثل الاعلي قوله والمريد ينظر للطرف الذي يريده اي سواكان من
اول الامر او بعد النظر فالارادة اعم وهذا باعتبار الحادث قوله ارادته
بالمعني الاسمي السابق وقد تستعمل في المعني المصدري وهو
تعلقها وتخصيصها والحق انه لا دليل علي تعلق تنجيزي حادث لها
لاغنا القديم عنه وهو القضا الازلي كما ياتي نعم يلزم من التنجيزي
صلوحي قديم فتامل قوله صفة اي واحدة كاملة عامة خلافا لمن
قال بتعدده بتعدد المعلوم وما يوهمه قوله ينكشف وعند من
سبق الحفايد فعه قوله ازلية وقوله وجميع ما يمكن الخ فتدبر قوله
المعلومات في حاشية شيخنا ما نصه لا يقال اخذ المعلوم المشتق
من العلم في تعريف العلم لتوقف معرفته علي معرفته يستلزم الدور لانا
نقول المعرف العلم بالمعني الاصطلاحي وهو الصفة والماخوذ المعلوم
بالمعني اللغوي وهو المدرك وليس مشتقا من العلم بمعني الصفة فلا
دور انتهي اقول هو وان كان معقولا فيه مخالفة ما لكلامهم حيث
استدلوا علي نحو الارادة بانه مريد قالوا اطلاق المشتق يفيد ثبوت
مبداء الاشتقاق فليتامل وفي حاشية العلامة الملوي ما نصه المعلومات
بمعني جميع الامور من غير نظر الي وقوع العلم عليها فلا دور لان
المراد بالمعلومات ذواتها اي كل الامور انتهي اي فليس المعني الاشتقاقي
مرادا لكنه مجاز فانه جرد عن الوصف وهو لا يدخل التعريف فيحتاج
لتكلف القرينة او الشهرة ان قلت بل جهة التعريف غير جهة الاشتقاق
فانفك الدور قلت بل ما لها جهة المعرفة فان معرفة المشتق فرع
عن معرفة المشتق منه ومعرفة المعرف فرع عن معرفة اجزاء
التعريف انما اختلاف الجهة في نحو الاستدلال علي الصانع بالعالم مع
ان وجوده منه لان المتوقف علي الدليل المعرفة كما سبقت الاشارة
لذلك فتدبر قوله وجميع الخ دخل في ذلك العلم نفسه لان الصفة تتعلق
بنفسها اذا لم تكن صفة تاثير ودخل فيه ما لا نهاية له ككمالاته وانفاس
اهل الجنة فيعلمها تفصيلا وانها لا نهاية لها وتوقف التفصيل علي

التناهي

التناهي انما هو باعتبار عقولنا وكفرت الفلاسفة حيث انكروا علمه تعالي
بالجزئيات الا علي وجه كلي قالوا لان الجزئيات تتغير فلو تعلق علمه
بها لتغير بتغيرها وفساده واضح بل يعلم الاشيا تفصيلا وهل يقال يعلمها
اجمالا في حاشية اليوسي علي الكبري ان بعضهم شنع علي من قال المولي
يعلم الاشيا جملة وتفصيلا قايلا الاجمال ينافي التفصيل كما قال الغزالي
في عقيدته والعلم بالشي علي التجميل يلازم السهو علي التفصيل قال
زروق في شرحها وهي مسيلة معقولة والحق كما في المواقف انه لا ضرر فيه
الا اذا اعتبر في الاجمال الجهل بالتفصيل انتهي كلام اليوسي ملخصا قلت
الواجب الايمان بانه يعلم الاشيا تفصيلا واجمالا من جميع الوجوه الممكنة
ولا يجوز التمشدق علي هذا باطلاق انه لا يعلم الاشيا اجمالا كما نقل لي عن
بعض الناس قوله ما يمكن في حاشية شيخنا ما نصه يوهم ان شيا لا يتعلق
به العلم وليس كذلك انتهي ولا يخفاك ان مثل عبارة الشارح قد تستعمل
للتعميم وقد قرر لنا الشيخ غير ما في الحاشية وهو ان نبوة مسيلمة ه
مثلا تتعلق بثبوتها العلم الشبيه بعلمنا التصوري ولله المثل الاعلي
واما العلم الشبيه بعلمنا التصديقي من حيث مطابقتها لما في الخارج
فلا يتعلق بها فحصله ان معني العلم التصوري والعلم التصديقي
يقرب تحققه بالنسبة للمولي تعالي لكن العبارة لا تطلق قوله فهو
معلوم اي بالفعل ازلا وهل اما علمه السنوسي وجماعة من ان للعلم تعلقا
واحدا تنجيزيا قديما وليس له صلوحي والا لزم الجهل لان الصالح
للعلم ليس بعالم واورد عليهم انه ان علم وجود الشي قبل وجوده كان جهلا
والا لزم تنجيزي حادث في العلم بانه وجد بالفعل وصلوحي قديم قبله
نعم علمه بانه سيكون تنجيزي قديم والتزم التعلقات الثلاثة بعضهم
كالفهري قال الخيالي العلم بالوقوع تابع للوقوع وكذا نقل اليوسي عن
القرافي ان قولهم تعلق العلم سابق رتبة علي تعلق الارادة والقدرة ه
محمول علي العلم بذات الشي اما بوقوعه فمتاخر فتدبره وهو معقول
واما قول الاولين لو كان للعلم تعلقا صلوحيا لزم الجهل لان الصالح لان
يعلم ليس بعالم فجوابه ان ثبوت الوجود لزيد بالفعل لا يصلح ان يكون ه

معلوما قبل وجوده بالفعل وعدم تعلق العلم بشي لا يصلح ان يكون معلوما
لا يعد جهلا كما ان عدم تعلق القدرة بالمستحيل لا يعد عجزا وقد سبقت
الاشارة لذلك فعلم ان الله تعالى لا يعلم المعدوم موجودا اذ هذا من الجهل
وهو من اقرب ما يحمل عليه قول سلطان العاشقين الفارضي . قلبي يحدثني
بانك متلفي . روحي فداك عرفت ام لم تعرف . اي روحي فداك اي ميت ولة
في هواك عرفت ذلك مني حقا ام لم تعرف لعدم صحة المقام لي في الواقع لا الجهل
في اشكال غايته لم يرد اذن بالمعرفة والتحقيق انها لا تستدعي سبق جهل وشرط الاذن
ليس متفقا عليه بل اثبت بعضهم الاذن بحديث تعرف الى الله في الرخا يعرفك
في الشدة ويحتمل عاملتني بمقتضى المعرفة عادة في من احب من الوصل اولا
وهذا باب واسع اعترف به ايمة الظاهر فيما لا يحصى قالوا الغضب
غليان الدم والرحمة رقة في القلب والتدبير النظر في عواقب الامور
ثم اسندوا الكل لله تعالى وقالوا كل وصف استحال باعتبار مبداه اطلق
عليه باعتبار غايته ومن ذلك ما ورد من اسناد النسيان له تعالى والضحك
الى غير ذلك فكذلك عشاق الباطن يطلقون اشيا لا يجوز ظاهرها ه
ويريدون غايتها من شدة التشوق وانا اضرب لك مثلا فرضنا رجلين مدح
احدهما مس الثغر وكان حالهما يقتضي التعلق بالخبز اكثر فقال الثاني
انما الثغر الحسن الذي تقبله الحياة هذا الرغيف فلا ينكر عليه هذا الكلام
احد عليه وهو معنى ما سمعت من بعض اشياخي يسترجون بهذه الاشيا
ولا يريدون ظاهرها ومن بعض اخواني انهم يشبهون حالهم بحال من يقول
كذا انعم قد يتسع الامر ويعظم حتى لا يخلص فيه الاكل طبع لطيف شريف
منيف كقوله ايضا
اهواه مهفهفا ثقيل الردف . كالبدر يجل حسنه عن وصف .
ما احسن واو صدغه حين بدت . يا رب عسى تكون واو العطف .
ورايت لشيخ الاسلام في شرح القشيرية تاويل الردف في نحو هذا ه
بترادف النعم على اني اقول تغزل العشاق بالديار وما فيها من الاحجار
فاولى اثار المؤثر التي هي وسايل ولله در القايل . حدث عن المؤثر ايها الوتر
من فاته الخبر سره الخبر . واستغفر الله العظيم مومنا انه بالمرصاد سايلا
منه

منه الرشاد وقد سالت سيدنا ومولانا العارف العيد روس انه ليس هذا
استعمالا صريحا بل بطريق الاشارة والتلويح هذا ما جرى بينهما قال
صاحب اصحاب الطريقة الاولى اعني السنوسي ومن معه المولى علم الاشيا
ازلا على ما هو عليه وكونها وحدث في الماضي او موجودة في الحال او تقبل
في المستقبل اطوار في المعلوم لا توجب تغيرا في تعلق العلم ونحوه
للشيخ الاكبر ومثله السنوسي بما اذا اخبرك صادق بشي يحصل غدا
فاذا حصل لم يزدد علمك وسبق في الايمان لو كشف الغطا ما ازددت يقينا
لان حقيقة الاستقامة ان تشاهد الوقت قيامة فيكون من كمال
التخلق باخلاق الله تعالى فرد بان العلم بالمشاهدة اقوى واجيب
بان ذلك في الحوادث لقبولها التفاوت فليتامل قوله وهو اقوى في ده
الاستدلال من الاول الاولى عندي وهو اوضح في الاستدلال من
الاول لانه صرح في الثاني بالقصد والاختيار ولم يصرح به في الاول مع كونه
مرادا فلا يرد نسج العنكبوت وبيوت النحل وان جعلوهما وجه ضعف الاول
وانما لم يرد الان فعلهما اتفاقي وفعل المولى جل جلاله قام الدليل على انه
بالقصد والاختيار فعلى هذا مال الدليلين واحد وقيل لا مانع ان
المولى يجعل فيها علما الهاميا اذ ذاك على انا نقول الفعل في الحقيقة لله
لا لها واما اعتراض الصغرى بانه لا مانع انه اثر في شي بالتعليل او الطبع ثم
ذلك الشي فعل الاشيا المحكمة فانما يقتضي العلم له لا للاول فمردود بادلة
الوحدانية وعدم الواسطة والتعليل مع امكان ايراده في الثاني تامل
قوله ولا يجوز شرعا ظاهره ويصح عقلا وليس كذلك وقوله السابق ظاهره بالمعنى صح
ان لله علما يغير المعنى السابق وليس كذلك ايضا فلو حذف هذا السطر
ما ضر واعلم ان شطر هذا البيت ماخوذ من نظم عصري السنوسي السيد
ابي العباس احمد بن عبد الله الجزايري قال ولا يقال لعلم الله مكتسب وهو
يوهم ان النهي عن القول والاطلاق مع صحة المعنى كما قالوا في الضروري
حيث فسرها لا يحتاج لنظر ولعل تفسير القول بالاعتقاد هنا احسن ه
لاستحالته فتدبر قوله او ما تعلقت الخ فيشمل الضروري الحاصل بمعاناة
الحواس مثلا فهو على الثاني من الكسب الاتي في قوله وعندنا للعبد كسب

قوله عند الاشاعرة بل وعند غيرهم ممن يقول بقدم العلم ان قلت على
القول بان لها تعلقا حادثا يحمل عليه ولا تاويل قلنا لا يتوقف الاعلى مجرد هـ
تحقق المعلوم كما يوخذ مما سبق ولا يلزم له يكون كسبيا فان الكسبي يتوقف
على واسطة زايدة على المعلوم فتدبر وفي تفسير البيضاوي ما نصه
لنعلم اي ليتعلق علمنا تعلقا حاليا مطابقا لتعلقه اولا تعلقا استقباليا قوله
على جعل الخ هذا التاويل انما هو لتعليل البعث مع قولنا افعال الله لا تعلل
وليس كلا منافيه والتاويل المناسب للمقام قول شيخنا معنى لنعلم ليظهر لهم
متعلق علمنا اوقول شيخ الشيوخ الملوي اطلق نعلم مفتوح النون واريد
نعلم بضمها وكسر اللام اوقوى انه اسند العلم للمتكلم واريد غيره على
حد ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون قال العلما وما لكم لا تعبدون ومعناه هـ
الخ كما هو مبين في مبحث الالتفات من التلخيص ومما لا يقال انه من باب
تنزيل المتكلم نفسه منزلة من لم يعلم وان رايته في اليواقيت عن ابن عربي
فانه تسمح ولا اظنه الا دخيلا مدسوسا ثم الاستفهام في اي الحزبين
اما انكاري ~~اي ليعلموا~~ اي ليعلموا ان احدا منهم لم يحص حقيقة الحال هـ
فيعترفوا بعجزهم والوهيتنا اوانه باق على حقيقته اي ليعلموا جواب
هذا الاستفهام اما باخبارهم حيث بعثوا او ~~وجد~~ بروية التاريخ على
دراهم ورقهم كما هم قبل قوله حاملا الشايع في مثل هذا ان الاستظلال
حاصل غير مقصود وعدل عنه الشارح ليتم التنظير فان الحكم مرادة لله قطعا
اذ لا يوجد شي ~~الا بارادته~~ بغير ارادته فمن ثم اعترض السيد الحموي
اخراج ما وافق الوزن عن الشعر في القران بقيد القصد ولك ان تقول
المعنى المنفي قصد خاص وهو ان يجعل بحيث يختل الاسلوب المعتد به
لولاه تامل قوله وهو الحكم فسره اول الكتاب بالمطابقة وسبق ما فيه قوله
صحتها سبق اول الكتاب ما في اضافة الصحة للشبهة قوله يعني الخ يشير
الى ان الفا فصيحة وانه راجع لجميع الصفات وان قوله سبيل الحق على
حذف مضاف والريب على حذف مضافين وليس بلازم فيهما وسبيل الحق
يحتمل البيان قوله النافين لها هم المعطلون عن الصفات وسبق الخلاف
فيها قوله اي اتصاف تسمى ففسر الصفة بالاتصاف كانه حاصل الغرض قوله
صفة

صفة الخ خلافا لقول الحكما وابي الحسين البصري من المعتزلة ان حياته
تعالى عين صحة اتصافه بالعلم والقدرة انظر شرح المص قوله تقتضي
صحة نقل المص في الشرح عن السعد اذ لو لم تكن صفة تقتضي الصحة لكان
اختصاصه تعالى بهذه الصحة ترجيحا بلا مرجح ونقض اجمالا بانه لو
كان صحيحا لزم ان يكون اختصاص ذاته بهذه الصفة لصفة اخرى
والا لزم الترجيح بلا مرجح فيلزم التسلسل واجيب بان ذاته تعالى كافية
في هذا التخصيص والاقتضا قلت وبهذا اينا قش في الملازمة من
اصلها انتهى فالحق ان كمالاته ذاتية له لا يطلب لها مخصص لغنيا مهابه
فتدبر قوله العلم قيل هي تقتضي صحة القدرة والارادة ايضا وانما اقتصر
على العلم لانه شرط في غيره وشرط الشرط شرط في المشروط ~~ولا~~ ولا
يخفاك ان هذا لا يظهر الا لو قال يتوقف عليها صحة العلم لكنه قال تقتضي
ولا يلزم من اقتضا الشرط اقتضا المشروط فمس المصحف مثلا يقتضي
الوضوء ولا يقتضي الصلاة الا ان يلتفت للمعنى الواقع ولعله اقتصر على
العلم لسبقيته على ما اسلفنا قوله وغيرها كالسمع قوله بغير حي وما
قاله ارباب الكشف في ~~الجماد~~ الجماد كالجذع يدل على انه اعطي حياة ايضا
اذ ذاك فلا يضر التلازم تامل قوله الارادية خرجت الطبيعية كطلب الثقيل
للسفل فلا يستلزم حياة وكذا القسرية وهذا يدل على ان المراد الارادة لكل حي
ويويده تعريف الحيوان المشهور وقول بعضهم الارادة من خواص العقلا
لعله اراد الكاملة خامسة انث باعتبار الصفة قوله به في حاشية شيخنا
الاولى بها لان مدخول في وصف المشبه به واسلفنا لك غير مرة ان الاولى ان
يكون مدخول في الكلية الجامع قوله ففيه دليل السمع الخ تقدم ما في ذلك عند
قوله ان يعرف ما قد وجب لله قوله العقل اي لانها لو انتفى شي منها لما
وجد شي من العالم قوله صفة اي يصح ان ترى على قاعدة الجماعة
وليست من جنس الحروف ويصح سماعها مع ذلك اذ كما صح ان يرى
كل موجود كذلك يصح ان يسمع خلافا لما نقل عن ابي منصور انها لا تسمع
اذ لا يسمع الا ما كان من جنس الحروف والاصوات انظر شرح المسايرة للكمال
قال وموسى سمع كلاما خلقه له غيرها وعلى السماع فهل بالاذان او بجميع

الجسد تردد وعلي كل حال فهو منزه عن كيفيات الحدوث وزعمت الحنابلة
ان الكلام القديم بحروف قديمة قايمة بالذات ومال له العضد فال منزهة عن
الترتيب وانما ذاك في الحادث لضعف الاته ورده السعد تلميذه بانه لا يعقل
وتغالى بعضهم حتي زعم قدم هذه الحروف التي نقراوها والرسوم بل تجاوز
جهل بعضهم لغلاف المصحف ونعوذ بالله من التفريط والافراط وقالت
الكرامية كلامه حروف حادثة قايمة بذاته والمعتزلة نفوا ان يكون كلام
قايما بذاته وانما يخلقه في شي كالشجرة ولسان جبريل قوله السكوت هو ترك
الكلام اختيارا والافة عجز قوله امر الخ ثم انا لم يشترط وجود المامور كان امرا
ازلا اكتفا بعلمه وتقديره والا بجد دكونه امرا وان كان ذاته قديمة وكذا
الخلاف في وصف المكلم بلا تاهل يشترط في الخطاب وجود المخاطب
واما متكلم بالتا فازلي قطعا وعلي عدم الاشتراط فالكلام تعلق دلالة
تنجيزي قديم في الكل وعلي الاشتراط يحصل فيه الصلوحي والحادث
فتدبر قوله الي غير ذلك اي من الاقسام الاعتبارية اعني وعد ووعيد وخبر
استخبار وهو واحد في ذاته كما سبق في الحمد قوله يدل عليها اي علي بعض
مدلولها او المراد دلالة عقلية استلزامية فان من اضيف له كلام لفظي دل
علي ان له كلاما نفسيا وقد اضيف له تعالي كلام لفظي كالقران فانه كلام
الله قطعا بمعني انه ليس لاحد في اصل تركيبه كسب بل اجراه علي لسان
جبريل وقلب محمد خلافا لمن قال المنزل المعني وهذا هو المراد بقولهم
القران حادث ومدلوله قديم فاراد بمدلوله الكلام النفسي فان جميع
العقلا لا يضيفون الكلام اللفظي الا لمن له كلام نفسي لا كالجماد وتكفي
الاضافة هكذا اجمالية وان لم يكن اللفظي قايما بالذات بل التحقيق كما
سبق ان اصواتنا قايمة بالهوي وفهم القرافي ان المراد المدلول الوضعي
فقال منه قديم وحادث كخلق السموات ومستحيل كاتخذ الرحمن ولدا كما
بسطه العلامة الملوي في الحاشية وهذا المدلول هو المراد بقولهم المقروء والمكتوب
قديم والكتابة والقراة حادثة فالمراد صفة الذات باعتبار وجود البنان
والبيان وكذا يقولون محفوظ في اذهاننا علي ما سبق في الوجودات الاربع
مع التسمي والا فالقديم لا يحل حقيقة في شي من ذلك فلا تعتقد ظواهر
العبارات

العبارات وانما شددوا في مقام ردع المبتدعة لغلبة الاحوال اذ ذاك
كما قد يشاهد امثاله قوله والاشارة يقال هي من العبارة وجاب انه اراد
بالعبارة الكتب المنزلة والاشارة لفظ نستعمله نحن كان نقول ذاك
المعني القايم بالذات قديم ويكفي في الاشارة الشعور بوجه ما قوله
عبر عنها اي عن بعض مدلولها علي ما سبق قوله فالقران اي فالعبارة
القران حقيقة لقراة اي جمعه او فالصفة باعتبار هذا التعبير قران لكن
مجاز علي الارجح واما كلام الله فمشترك وقيل حقيقة في النفسي وعلي
كل من القران ما بين دفتي المصحف كلام الله لغو الا ان يريد ليس هو القايم
بالذات لكتعليم قوله وبالسريانية هي لغة ادم قال ابن حبيب كان
اللسان الذي نزل به ادم من الجنة عربيا ثم حرف وصار سريانيا وهو نسبة
الي ارض سريانة وهي جزيرة كان بها نوح وقومه قبل الغرق انتهي ملخصا
من مواد بسملة شيخ الاسلام قوله فالانجيل قرئ شاذا بفتح الهمزة كما
في البيضاوي قال السمين في اعراب ال عمران التوراة والانجيل عجميان
لا اشتقاق لهما وقيل التوراة من وري الزند اذا قدح فظهر منه نار
واصلها ووربة بوزن فوعلة قاله الخليل وسيبويه كالصومعة وكتب
باليا علي الاصل وقال الفراهي تفعلة بكسر العين وقال الكوفيون
بفتحها علي انها من وريت في كلامي لما فيها من المعاريض والانجيل من
النجل بمعني الاصل ومنه النجل للاب او بمعني الما الذي ينضح من
الارض او بمعني التوسعة ومنه العين النجلا وقيل من التناجل وهو
التنازع ولم يذكر شارحنا الزبور لانه مجرد وعظ لا شرع بل بالتوراة
قوله فالمسمي واحد اراد به المدلول بمعني الصفة القديمة
كما سبق قوله هذا الاشارة لقوله صفة ازلية الخ قوله والمعتمد الخ يشير
الي ان هناك عقلي ايضا لو لم يتصف بذلك لزم النقص وضعفه لامكان
انه نقص في الشاهد عندنا فقط كعدم الزوجة والولد قوله واجماع
الخ كالبيان للسمع قوله اهل اللسان يعني لغة العرب كقول الاخطل
ان الكلام لفي الفواد قوله قامت به قالت المعتزلة خلق الكلام ويلزمهم
صحة اسود بمعني خلق السواد وهي سفاهة سمجة قوله السمع اي زايد

علي العلم خلافا لقول الكعبي وبعض المعتزلة برجوع السمع والبصر
للعلم بالمسموعات والمبصرات كما قال الشهرستاني في نهاية الاقدام
ويأتي عند قوله وغير علم هذه لنا انهما زايدان علي العلم في الشاهد
والاصل المغايرة فيما ورد في الغايب والتاويل بلا دليل تلاعب نعم يجب
التنبيه الي ان علم الله تعالي يستحيل عليه الخفا بجميع الوجوه فليس
الامر علي ما يعهد لنا من ان البصر يفيد بالمشاهدة وضوحا فوق العلم
بل جميع صفاته تامة كاملة يستحيل عليها ما كان من سمات الحوادث
من الخفا والزيادة والنقص الي غير ذلك وان اتحد المتعلق وكانت
الجهة متحدة بالنوع كالانكشاف في السمع والبصر والعلم لكن
لا بد من تغاير علي الخصوص مع الكمال المطلق وكنه ذلك مفوض له
سبحانه وتعالي فتبصر قوله او بالموجودات او الحكاية الخلاف ويأتي هذا
عند قوله وكل موجود انط للسمع به الي وقد سبق عند قوله فانظر الي
نفسك ما يتعلق بسمع الحادث وبصره مشتقاتها مراده بها ما يشمل
كلم بالنسبة الي الكلام وان كان مصدره التكليم قوله الحقيقة اي لا المجاز
بالكلام عند خلق الكلام قوله وكلم الله موسي معناه ونحوه ازال عنه
الحجاب فان المولي يستحيل ان يبتدي كلاما او يسكت كما في شرح الكبري
وقوله في البقعة من الشجرة بمعني عند راجع لموسي نفسه فان القديم
ينزه عن الجهة والمكان وما يقال كلمه كذا او كذا الكلمة معناه علي هذا انه
فهم معاني يعبر عنها بهذه العدة بحسب كشف الحجاب له لا لتبعض في
نفس الكلام والي بعض ذلك بالرمز او لما سبق عن ابي منصور ان موسي
كلم بغير القديم يشير قول سيدي عمر في التائية ؞ ؞ ؞
؞ ومني علي سمعي بلن ان منعت ان ؞ اراك فمن قبلي لغيري لذت
واعلم ان ما اشتهر من مناجات موسي عليه السلام اكثره كذب لا يليق
بالنبي التكلم في مثله ورايت في اوايل شرح العياشي علي وظيفة سيدي
احمد زروق فاحديث خطر ببال موسي هل ينام الله ان صح حمل علي جهلة
قومه انتهي قلت لعل معناه اخطروه بباله حيث سالوه عنه كما قالوا ارنا
الله جهرة واما علي الوجه المشهور في المناجاة فلا قال في شرح الكبري ه

روي ان

روي ان موسي عليه السلام عند قدومه من المناجاة كان يسد اذنيه ليلا
يسمع كلام الخلق اذ صار عنده كاشد ما يكون من اصوات البهايم المنكرة
حتي لم يستطع سماعه بحدثان ما ذاق من اللذات التي لا يحاط بها ولا
تكيف عند سماع كلام من ليس كمثله شي جل وعلا ولولا انه سبحانه غيبه
عن ما ذاق عند مناجاته مما لا يقدر علي وصفه لما امكن ان ياتس الي
شي من المخلوقات ابدا ولما انتفع به احد فسبحانه من لطيف ما اوسع
كرمه واعظم جلاله ومن اعجب الامور في هذا عدم ذوبان الذات
وتلاشيها حتي تصير عدما محضا عند اطلاعها من ذي الجلال علي
ما اطلعت لولا انه ثبتها وامسكها الذي امسك السموات والارض ان
تزولا انتهي قالوا وسبب اللذة بالاصوات الحسنة تذكرها خطاب الست
بربكم وسبحان الله رب العالمين ان يشابه كلام المخلوقين ورايت في كلام
الاستاذ ابن وفا ان الالحان رمز للطايف اودعت في النفوس يوم الست
بربكم عجزت عن الافصاح بها في صريح العبارة تكليما هذا اما رد به علي
المعتزلة في دعوي المجاز بالكلام الي خلقه وذلك ان التاكيد بالمصدر
يفيد الحقيقة ورد بانه سمع التاكيد مع المجاز في قوله ؞ ؞ ؞ ؞
؞ بكي الخز من روح وانكر جسمه ؞ وعجت عجيجا من جذام المطارف ؞
واجيب بان العجيج مستعمل في حقيقته فلذا اكد نعم المركب
متجوز في هيئته علي سبيل التمثيل وقد اطال هنا في شرح الكبري فانظره
قوله مغايرة الكلام للعلم الخ ان قلت هذا بديهي قلت مثار الاشتباه كون
المراد هنا الكلام النفسي فتدبر قوله فهل لو قال وهل بواو الاستيناف
لكان اوضح ولعل الفا في جواب سؤال منتصيد من ذكر السمع بدون ذكر
الادراك معها اي واذا اردت تحقيق مسيلة الادراك فهل الخ تامل قوله
علي الكلام مقتضي الظاهر علي العلم لان من نفاها يقول العلم كاف عنها
كما ياتي وكانه خص هذه الصفات لان بينها وبين الادراك ارتباطا من
حيث ان من اثبتها بالدليل العقلي اثبت الادراك ومن اثبتها بالسمعي
نفاه كما سيقول قوله ادراك وهل هو صفة واحدة او للملموسات
ادراك وللمشمومات ادراك وللمذوقات ادراك قولان ظاهر كلام الش

في حل المتن الاول وظاهره عند اقامة الدليل الثاني ان قلت ما معني تهاجم
الثاني علي التعدد مع ان الصفة القديمة لا تتعدد بتعدد متعلقها كالعلم
والقدرة الخ قلت ذلك اذا اتحدت كيفية التعلق كالانكشاف في
العلم وكيفية اللمس غير كيفية الشم وكلاها غير كيفية الذوق وثمرة كل
منها غير ثمرة الاخرى وان كان المولي تعالي منزها عن سمات الحوادث ثم ان
بعضهم زاد في الادراك اللذة والالم كما في مواد الكبري ويعترض بانهما
تابعان للمس او الشم او الذوق ويجاب بانهما قد يكونان بامر وجداني باطني
قوله بالملموسات الخ ياتي للمص تعلقها بكل موجود وعليه فهي واحدة ه
قطعا ولا يجوز ان يطلق عليها لمس ونحوه لعدم الاذن قوله بمحالها اي
محال الملموسات وما معها بنا علي ان المشموم هو الرايحة والمذوق الطعم
والملموس النعومة او الخشونة لا الجسم وانما هو محل فقط وياتي له في
القول الثاني خلافه لانه قال كما ان بينها وبين الاتصال بمتعلقاتها تلازما
عقليا فيقتضي ان متعلق الشم مثلا هو الجسم الذي يحصل به الاتصال
ولا يخفي التوفيق ان اردته ببيانية الاضافة في الاول او حذف محل من
الثاني تدبر قوله وتكيف بكيفياتها الباسبية والتكيف الاتصاف بكيفية
وصفة مخصوصة فالمولي لا يتصف باللذة والانبساط بسبب طيب الرايحة
مثلا فتامل قوله او لا كثيرا ما ياتي المولفون لهل بمعادل لافادة الاحكام
وان لم يكن جيدا في اصل العربية كما نبه عليه المغني وغيره قوله تلازما عقليا
هذه دعوي لا يسلمها الاول بقول عادي قوله ولان احاطة العلم بمتعلقاتها
كافية كيف هذا مع التفرقة الضرورية السابقة ومن هنا لا يتم ايض قوله بعد
لمنافاة العلم لتلك الاضداد نعم يقال هذه التفرقة في الشاهد ورب
كمال في الشاهد نقص في الغايب كالزوجة والولد علي ما سبق في الكلام
قوله لم يرد بها سمع اي علي الوجه المفروض من تعلقها بالملموس وما
معه وانها زايدة علي الصفات المتقدمة فلا يرد وهو يدركه الابصار
لان معناه يحيط بها علما وبصرا وسمعا علي ما فيه قوله واصح من
الاولين قال العلامة الملوي افعل التفضيل ليس علي بابه لقول المص
وعند قوم صح فيه الوقف انتهي قلت افعل التفضيل متي اقترن بمن كان

علي بابه

علي بابه الا بتاويل بعيد ذكرناه فيما كتبناه علي شرح العلامة المذكور
للسمرقندية عند قولها والترشيح ابلغ حاصله ان من لمجرد الابتدا
والنسبة من غير مفاضلة فانظر بسطه فالحق انه علي بابه ولا يخالف ه
كلام المص لانه حكي الصحة عند القوم نفسهم وكلام الشر في تصحيحنا
نحن لمذهبهم فتدبر قوله والادراك يعني بالمعني المصدري اما بالمعني
الاسمي المراد سابقا فهو صفة قديمة زايدة الخ ثم في كلامه اخذ المشتق
في تعريف المشتق منه وقوله يدرك اخر التعريف بالبنا للفاعل فضميره
للمدرك بالكسر اقرب مذكور وللمفعول فهو للمدرك بالفتح ومصدوقه
ما الصفة التي بها الادراك والتمثل والمشاهدة يرجعان للاحاطة والا
والانكشاف والله سبحانه وتعالي اعلم قوله كالنتيجة الكاف مناسبة ولو
اريد النتيجة اللغوية فان ثمرة العلم الانكشاف لا عالم تامل قوله وهو
الصفات الخ ظاهره ان المص قايل بالاحوال وثبوت المعنوية والذي
صرح به في شرحه انه اراد بمجرد بيان الاسما الماخوذة مما سبق فلذا لم
يقل كونه حيا بنا علي الحق من عدم زيادتها علي قيام المعاني وقولهم
من نفي المعنوية كفر معناه اذا اثبت الاضداد قوله نسبة للمعاني
من باب قول ابن مالك والواحد اذكر ناسبا للجمع ولم يجعلوه هنا شابه
واحدا بالوضع حيث صار اسما للسبع المعلومة قوله فرع يعني كالفرع
اذ لا فرعية حقيقة في القدما قوله وحيث وجبت الخ جميع هذه الحيثيات
في المعني للتعليل مقدمة علي المعلول قوله فهو حي كانه يشير لما افاده
والده انه خبر لمحذوف وليس عطفا علي ما سبق من الواجب لم لان
حي من اسمائه تعالي تامل قوله كما علم اما انه تشبيه للمغايرة الاعتبارية
او تعليل نظير واذكروه كما هداكم قوله وما ثبت من كونه تعالي عالما
مما يويد ان ما قبله استدلال وعلي التشبيه يقدر لهذا اي وما ثبت
الخ يدل علي ذلك تامل قوله وحقيقة الحي يعني المعهود الكامل المراد
هنا ويشير له التعبير بحقيقة فتدبر قوله لذاته يعني لا من غيره وسبق
ايضاح ذلك قوله وليس ذلك اي حقيقة وصف الحي قوله اي عالم يشير الي
انه ليس بلازم ملاحظة المبالغة من عليم وان كانت هي الانسب بقوله وهو

الذي علمه شامل الخ ثم هي مبالغة نحوية بمعني الكثرة باعتبار المتعلق واما
المبالغة البيانية بمعني اعطا الشي فوق ما يستحقه فمستحيلة في حقه تعالي
قوله الدواعي يعني الحكم علي ما سبق وما في حاشية شيخنا عن الرازي
من التعبير باعتقاد المصلحة اوظنها منظور فيه للحادث قوله فتوجده
تسمح والمراد فتخصه بالوجود والايجاد من وظايف القدرة وسبق ايضاح
ذلك قوله حذف اليا أي وسكن الميم او العين والالذهب لوزن الكامل
قوله لان كل حي الخ ميل للدليل العقلي وسبق ضعفه في الصفات الثلاث
قوله يجب ان يثبت له بالفعل ولا يرد الخلق والملك لان كلامنا في
الوجوديات القايمة بالذات وهذه اعتباريات قوله مذهب الجمهور
وقالت الكرامية المشبهة واحدة قديمة والارادة حادثة متعددة
بتعدد المراد قوله من حيث انه مشيئ الخ حاصله انه متي اتحدت
حيثية التعلق بالشخص اتحدت الصفتان اما اتحاد ذات المتعلق
بقطع النظر عن الحيثية فلا ينتج اتحاد الصفتين الا ترى القدرة
والارادة وكذا اتحاد الحيثية بالنوع كمطلق الانكشاف في السمع و[illegible]
والبصر فتدبر قوله متكلم بسكون التا لوزن الرجز قوله اهل الحق
ولذلك يسمون الصفاتية كما في الصحايف للشمس السمرقندي
وكذا [illegible] يعبر عنهم في هذا المبحث الشهرستاني في نهاية الاقدام
قوله الصفات الحقيقة هي الموجودة غير الاعتبارية قال الشعراني
في اليواقيت اواخر المبحث الحادي عشر ما نصه قال الشيخ في باب
الاسرار من الادب الشرعي ان تسمي الصفات اسما لان الله تعالي قال
ولله الاسما الحسني فادعوه بها وما قال فصفوه بها فمن عرفه حق
المعرفة الممكنة للعالم سماه ولم يصفه قال ولم يرد لنا خبر في الصفات
الي ان قال وقد قال تعالي سبحان ربك رب العزة عما يصفون فنزه
نفسه في هذه الاية عن الصفة لا عن الاسم فهو المعروف بالاسم
لا بالصفة انتهي وكل ذلك ميل لنفي زيادة الصفات وقد سبق ما
يتعلق بذلك اول مبحث المعاني قوله من نفاها واصل ذلك سري من
قول الفلاسفة واجب الوجود واحد من جميع جهاته وفهم ان الصفات
تنافي

تنافي الوحدة قوله حادثة توسيع دايرة في الاعتراض وان لم يقل بها
الخصم قوله الثبوتية الاولي الوجودية قوله ليست بغير وقال
بعضهم غير نظرا للمفهوم وزيادة الوجود وان لم تنفك قال الشمس
السمرقندي في الصحايف وهو خلاف لفظي ولكون الصفات ليست
غيرا وقع في بعض العبارات التسمح باضافة ما للذات لها نحو تواضع
تواضع كل شي لقدرته وفي الحقيقة اللام للاجل اي تواضع كل شي
لذاته لاجل قدرته والا فعبادة مجرد الصفات من الاشراك كما ان
مجرد الذات فسق وتعطيل عند الجماعة و[illegible] وانما الذات المتصفة
بالصفات وفي الحقيقة الذات من حيث هي ذات لا سبيل لها وانما
حضرتها وحدة محضة حتي قالوا ان في قولهم فنا في الذات تسمحا
لان بتجليها يتلاشي ما سواها وانما الاثار ممسوكة بالصفات فكيف
تنفي واذا وصل العارف لوحدة الوجود في الكون فلا توقف في التوحيد
مع ثبوت الصفات ولا يعقل افتقار في ذات اتصفت بالكمالات
فلا تغتر بما سبق عن الشيخ الاكبر قوله اي وليست اشارة الي ان
او بمعني الواو ان قلت الشي اما غير او عين فلا يعقل قولهم ليست
غيرا ولا عينا قلت اجابوا بما حاصله ان هذا انما يرد لو كان الغير
هنا ما قابل العين وانما المراد به المنفك فحاصله ليست منفكة
ولا عينا بل شي ملازم قوله كالواحد من العشرة تقريب في الجملة
ولوحظ فيه ما مضي قوله لادي ان يكونا الهين فيه نظر والقول
بان المراد هي هو في الحقيقة وان اختلفا بالذات كزيد مع عمرو
لان الشخص خارج عن الحقيقة المشتركة مردود بانه لا قايل بهذا
المعني هنا حتي يرد عليه فالاولي ان يقول لادي الي اتحاد الصفات
والموصوف وهو لا يعقل وقد سبق اول مبحث المعاني امكان
تخلصهم باختلاف المفاهيم فراجعه مع ما معه قوله لكانت محدثة
اي والا لزم تعدد القدما المتغايرة قوله وجبت للذات اي لتاثير
الذات فيها تعليلا لانها اقتضت كما لا انها ازلا فيلزمه الحدوث
الذاتي وقد سبقت الاقسام الاربعة قوله لا بالذات اي لا بذاتها

هي اعني الصفات وهذا ميل من الشارح لكلام الفخر ومن تبعه مع ان
الكلام السابق مار علي طريقة الجماعة وسبق تحقيق المقام قوله
وباضافة الصفات الي الذات اي المقصودة اصطلاحا خاصا علي
المعاني قوله والاضافية قد تكون متجددة نحو مع العالم وظاهر
انها لا وجود لها حتي يلزم قيام الحوادث بذاته تعالي قوله
كالاحيا والاماتة عند الاشاعرة فانها غير حق العندية التاخير عن
الغيرية اي لا انفكاك فافهم قوله القديمة عند الاشاعرة كذلك
عند غيرهم ولعله خصهم لقوله بعد الحادثة عندهم وسبق تحقيق
المقام في مبحث القدرة قوله او اشتق ح تسمح من وجهين ه
الاول ان الاشتقاق من عوارض الالفاظ الثاني ان المشتق معناه
الذات والصفة ولعله لاحظ ان محط القصد الصفة علي
ما نقل عن الاشعري وغيره قوله وصفة الفعل ما اشتق الخ
حقه ما كان معني خارج او اشتق من معني خارج كخلق وخالق ه
والمراد بالمعني هنا مطلق الوصف قوله الثبوتية يعني الوجودية
ولو عبر به كان اولي فيخرج السلوب والمعنوية فلا تعلق لها ان قلت
كونه قادرا يتوقف علي القدرة اذ معناه كونه متصفا بالقدرة والقدرة
متعلقة فليكن كونه قادرا متعلقا ايض قلت المتوقف علي المتعلق
لا يلزم ان يكون متعلقا وذلك ظاهر عند من تامل قوله يقتضي
امرا زايدا يعني يصلح له واما كونه يتعلق به بالفعل فلا تقتضيه
ذات الصفة بل ان وجد ذلك الامر علي وجه تتعلق به الصفة
وقد يكون وجوده كذلك واجبا كذات المولي تعالي بالنظر لعلمه
فيكون التعلق بالفعل واجبا لكن لا لذات الصفة وكلامنا في
الاقتضا لذات الصفة كما صرح الشارح في الكلام وما بعده وحذفه
من الاوايل لدلالة الاواخر وان كان الغالب العكس قوله بمحلها
الاليق بمقام الالوهية بموصوفها او نحو ذلك ولا يعجبني التعبير
بالمحل قوله كالحياة الكاف استقصائية او ادخلت القدم والبقا
والوجود علي انها معاني كما سيقول الشارح وان كان الراجح خلافه قوله

فانها

فانها صفة مصححة للادراك هذا لا يناسب هنا فالاولي ان يقول
فانها لا تطلب امرا زايدا علي قيامها بالذات اللهم الا ان يقال المراد
مصححة للادراك فقط ولا تقتضي امرا زايدا قوله والادراك
سبق للشارح طريقة تقصره علي المحسوسات فارجع لما مر قوله الموجود
راجع للجايز ولك ان ترجعه للواجب ايض ليخرج الواجب ه
العدمي كانتفا الشريك فان الظاهر انه لا يسمع ولا يبصر ولا يدرك
اذ هو عدم محض نعم يعلم قوله من تعدد واتحاد هذا بالنظر لتردد
السايل والا فالجواب الاتحاد فقط كما يقول ووحدة اوجب لها
قوله اي بكل ممكن يشير الي ان النكرة وان كان الغالب ان لا تشمل
في سياق الاثبات اريد بها هنا العموم خصوصا وقد قال بلا تناهي ما
به تعلقت قوله او ما لا يمتنع تنويع في التعبير والمعني واحد وهو ان
المراد بالامكان هنا الخاص وهو نفي الضرورة عن الطرفين لا العام
وهو نفيها عن المخالف فيصدق بوجود الواجب قوله لذاته قال
العلامة الملوي لو حذف الوجوب والاستحالة العرضيتا العرضيان
ما بقي للقدرة متعلق اذ كل ممكن اما واجب عرضي ان علم الله وجوده
والا فمستحيل واما الامكان فلا يكون عرضيا كما مر قوله لئلا يلزم
تحصيل الحاصل اي ان تعلقت بايجاده وقلب الحقايق ان اعدمته
لان حقيقة الواجب لا تقبل العدم وقوله في المستحيل لئلا يلزم
قلب الحقايق اي ان تعلقت بايجاد الافراد المستحيلة وتحصيل
الحاصل ان تعلقت باعدامه ففي الشارح احتباك بقي هنا امران
الاول قرر لنا شيخنا محشي هذا الكتاب شهاب الدين سيدي
احمد الجوهري الشاذلي عند قراته لنا هذا الكتاب في رمضان
بمقام الامام الحسيني ان قوله كالواجب معناه كافراد الواجب
اما مفهومه وهو الصورة الذهنية فتتعلق به القدرة انتهي
ولا يخفاك ان مفهوم الواجب كغيره من الكليات التحقيق انه
لا وجود له في الخارج اصلا بل هو امر اعتباري لا يوجد الا في الذهن
والاعتبار والقدرة لا تتعلق بالاعتبارات الثاني قرر لنا شيخنا العلامة

الامام ابو الحسن علي بن احمد العدوي حفظه الله تعالى ان قولهم قلب
الحقايق محال يرد عليه مسخ الادمي قردا مثلا واجاب بان قولهم قلب
الحقايق محال معناه قلب اقسام الحكم العقلي لبعضها كان يصير
الواجب مستحيلا وعكسه انتهى تقريره ووقع في شرح دلايل الخيرات
في الاحاديث اوايلها عند قوله من صلى علي صلاة تعظيما لحقي خلق
الله عز وجل من ذلك القول ملكا الخ عن ولي الدين العراقي ~~انكار~~
انكار خلق الملك من العمل لان العرض لا ينقلب جوهرا وان من
في نحو ذلك للتعليل ويقرب منه الابدال المعنوي واما المسخ فقلب
عيان اما بناء علي ما قيل حقيقة الجواهر واحدة عند المتكلمين
او علي كلام المناطقة والمستحيل ان تكون حقيقة الادمي مثلا
بعينها هي حقيقة القرد لما يلزم عليه من كون الشي الواحد شيين
متنافيين والمسخ نقل من حال الى حال كالصور في الهيولي فلا يرد
علينا فليتامل واما تجسيم الاعمال عند الوزن كما قيل به فالظاهر
انه كما حصل ليلة الاسرا من ملي طست حكمة ونحوه تمثيل مع تمام
الحكمة والعدل والا فقلب العيان فلا بد فيه من مشترك يبقى
في الحالين كالجوهر المطلق بين الانسان والقرد ولا يعقل ذلك
في العرض والجسم وان شيت آمن بمثل ذلك اجمالا وفوض قوله
صلوحيا بضم الصاد نسبة للصلوح مصدر بوزن العقود واما
صلاحيا بالالف فبفتح الصاد وقد مر تحقيق مباحث
القدرة قوله عامل بممكن اي وقدم المصـ وقدم المعمول
للحصر والوزن وتقدم ما في قول ابن العربي بتعلقها بالمستحيل
قوله الحادث يعني المتجدد لا الموجود بعد عدم فانه اعتبار وسبق
ما يتعلق بالاعتباريات في حدوث العالم وغيره قوله تعلقت ليس فيه
مع ما قبله ايطا حيث كانت من كامل الرجز كما سبق نظيره على انه
يمكن حمل الاول على التنجيزي والثاني على الصلوحي وهو الانسب
بقوله بلا تناهي واما قول المصـ في الشرح ان الاول في حيز الاثبات
والثاني في حيز النفي فلا يعبا به قوله بان لا يخرج عنها فرد منه اعترضه

شيخنا

شيخنا بانه لا يلزم من عدم التناهي عدم خروج فرد اذ قد يخرج افراد
كثيرة من غير المتناهي ويكون الباقي غير متناهي فما هذا التصوير
هذا زبدة ما في الحاشية ~~ويمكن~~ ويمكن ان يقال المراد بعدم التناهي
ان القدرة لا تنتهي لطايفة معلومة من افراد الممكن ولا تتعلق بغيرها
بل تعم جميع الافراد فظهر كلام الشارح وسبق ما في قول الغزالي ليس في
الامكان ابدع مما كان قوله على كل شي قدير يناسب الصلوحي والمراد
الشي اللغوي اي الممكن قوله خلق كل شي يناسب التنجيزي قوله لتعلقاتها
ان تختلف يعني التنجيزية الحادثة واما الصلوحي القديم فلا تعدد
فيه قوله لوجوب الفرار من تعدد فيه ان هذه ليست قدما مستقلة
كما سبق فالاحسن ان يقول لان تعددها لم يقتضه معقول ولا منقول
مع انه لا ثمرة له مع وجوب الكمال والشمول بل يودي الى التعاند بينها
والقصور فتدبر قوله عموم تعلقها الخ اي ~~الصلوحي~~ الصلوحي واما
التنجيزي فقاصر على بعض الممكنات المقتضية ازلا وهل لها ثالث
مع القدرة حادث او يغني عنه التنجيزي القديم وهو الظاهر خلاف
قوله والمعول عليه الخ لعله اراد الانسب والاسهل على القاصر والا فكذلك
الادلة العقلية اذ لو لم يعم تعلقها لكان نقصا قوله يقول له كن سبق
انه تمثيل لحال الموجود في سرعة الايجاد والا فالمعدوم لا يخاطب والكلام
ليس من صفات التاثير قوله والاشكال اي من مثلث ومربع الى ما لا
نهاية له لانها تابعة للعدد وكون العلم بالكمية يقتضي التناهي انما
هو في حق الحوادث فقولهم لم يخرج محمد صلى الله عليه وسلم من الدنيا الا
وقد كشف له كل مغيب معناه مما يمكن البشر علمه والا فمساواة القديم
والحادث كفر وقد بسط الكلام في ذلك اليوسي على الكبرى قوله والكليات
لعله اراد بها المجاميع الخارجية والا فهي اعتبارية لا وجود لها في العالم
على التحقيق واعلم ان هذه المباحث سبق تحقيقها في الصفات
فان شيت فارجع له قوله يعتمد عليه تعريض بابي سهل الصعلوكي
ومحصل هذه الاستدلال بالاجماع وسبق وجه اخر في قوله ووحدة
اوجب لها من الاستدلال قوله كلامه له تعلق تنجيزي قايم بذاته وصفاته

وصلوحي بتكليفنا قبل وجودنا وتنجيزي حادث بعده قوله ووجوب
وحدته اي بالذات فلا ينافي ان له اقساما اعتبارية امرا ونهيا الخ مع
عدم التبعض كما سلف قوله فلنتبع بالنون او التا اوله قوله وكل
موجود لا الحال والاعتبار فلا تتعلق بهما هذه الصفات ثم هو مبتدا
او مفعول لمحذوف اي اقصد كل موجود انظر اي علق والسمع مفعوله
واللام زايدة او ضمنه معنى اعترف فتامل قوله به ليس فيه ايطا
لاختلاف مرجع الضميرين في تنظير اسم الاشارة في قوله ومثل ذي ارادة
الخ وسبق ما في نحوه قوله كليا سبق ما في جعل الكليات من الموجودات
قوله بعض المتاخرين كالسنوسي قوله للعموم اي بان يراد
المسموعات والمبصرات له تعالى وهو يعم كل موجود فيوافق ويحتمل
العموم بان يراد المسموع لنا وله فيخالف وعلى العكس قوله والخصوص
فتامل قوله عدم تناهي متعلقاتها بمعنى عدم قصورها على
بعض الموجودات او يبني على ان له تعالى كمالات وجودية لا تتناهى على
ما سبق فلا يقال كل موجود متناهي قوله الازلية اقتصار على الفرض
والا فالحادثة لا تتعلق ايضا قوله ولا يلزم من وجودها الخ اي كالعلم
بالنظر لذات الحياة والتلازم في القديم لمعنى خارج عنها اتدبر قوله
الوجود الخ والظاهر مثلها الكمالات الوجودية التي لا نعلم تفصيلها
على اثباتها قوله وعندنا متعلق بقديمة واسماوه مبتدا والعظيمة
صفته وقديمة خبره وكذا صفات ذاته جملة معترضة والاصل واسماوه
العظيمة قديمة عندنا صفات ذاته كذا وتساهل الشارح في المزج قوله العظيمة
مجمع عليه قال تعالى سبح اسم ربك له الاسما الحسنى والحق انها متفاوتة
واعظمها لفظ الجلالة وفي المبحث الثالث عشر من اليواقيت عن ابن
عربي اسما الله تعالى متساوية في الامر لرجوعها كلها الى ذات واحدة وان
وقع تفاضل فان ذلك لامر خارج وقال ايضا ان كل اسم الهي يجمع جميع
حقايق الاسما ويحتوي عليها مع وجود التمييز بين حقايق الاسما وقال
وهذا مقام اطلعني الله تعالى عليه ولم اره فيقا ذايقا من اهل عصري
انتهى قلت والامر الخارج كالتخلق بما يناسب الاسم او صدق التوجه كما

في ابن

٨٠

في ابن عبد الحق عن جعفر الصادق والجنيد وغيرهما ان الاسم الاعظم
يختلف باختلاف حال الداعي فكل اسم من اسمايه تعالى دعى العبد به
ربه مستغرقا في بحر التوحيد بحيث لا يكون في فكره حالة اذ غير الله تعالى
فهو الاسم الاعظم بالنسبة اليه وقد سيل ابو يزيد البسطامي عن الاسم
الاعظم فقال ليس له حد محدود وانما هو فراغ قلبك لوحدانيته فاذا
كنت كذلك فادفع الى اي اسم شيت فانك تسير به الى المشرق والمغرب قال
الشعراني في المبحث السابق وكان سيدي علي بن وفا رضي الله عنه
يذهب الى التفاضل في الاسما ويقول في قوله تعالى وكلمة الله هي
العليا هو اسم الله فانه اعلى مرتبة من ساير الاسما ولذلك يقدم في
التسمية واجمع المحققون على انه الاسم الجامع لحقايق الاسما كلها قال
ونظير ذلك ولذكر الله اكبر اي ولذكر الله اكبر من ساير الاسما انتهى وقال
الشيخ محيي الدين رضي الله عنه نحو ذلك ايضا بالنظر للاستعاذة من
الشيطان فقال انما خص الامر بالاستعاذة باسم الله دون غيره من
الاسما لان الطرق التي ياتينا منها الشيطان غير معينة فامرنا
بالاستعاذة بالاسم الجامع فكل طريق جا منها يجد الاسم الله مانعا
له من الوصول الينا بخلاف الاسما الفروع انتهى وقال ايضا في الباب الثاني
والثمانين في قوله تعالى ففروا الى الله انما جانا بالاسم الجامع الذي هو
الله لان في عرف الطبع الاستناد الى الكثرة قال صلى الله عليه وسلم
يد الله مع الجماعة فالنفس يحصل لها الامان باستنادها الى الكثرة
فالله تعالى مجموع اسما الخير ومن حقق معرفة الاسما الالهية وجد
اسما الاخذ والانتقام قليلة واسما الرحمة كثيرة في سياق الاسم الله انتهى
فتامل هذا المبحث وحرره والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين
والله اعلم هذا نص الشعراني بالحرف والظاهر امكان جعل الخلاف
لفظيا نظير ما في ابن عبد الحق في تفضيل بعض القران على بعض
فالتفاوت في سرعة الاجابة وكثرة الثواب والصراحة والاهمية ونحو
ذلك والتساوي من حيث ان الكل لله تعالى فالتفا فلينامل قوله على
محو ذاته بنا على الحق وفي بعض مواضع من كلام ابن عربي ما ثم اسم

علم لله ابدا فيما وصل الينا وذلك لان الله تعالي انما اظهر اسماه لنا
لنثني عليه بها والاعلام لا يثني بها لتمحضها للذات دون معني زايد
وهذا ايميل لما سبق اول الكتاب عن البيضاوي من ان لفظ الجلالة
اصله صفة وفي مواضع اخر صرح ابن عربي بعلميته كما في اليواقيت
قوله كالله هو اعرف المعارف في المشهور وفي اليواقيت اسم هو اعرف
عند اهل الله من الاسم الله في اصل الوضع لانه يدل علي هوية الحق
الحق التي لا يعلمها الا هو انتهي ورايت في مفاتيح الخزاين العليه لسيدي
علي وفا ال للتعريف بالكمالات ولا لنفي التنزيهات وه للذات فكان الاسم
الله جامعا فلذا اختص بالميم في اللهم التي شانها الجمع في الاضمار وادخلت
الكاف خدا اي بلغة الفرس وتنكر بلغة الروم قال في اليواقيت وبلسان
الحبشة واق وبلسان الفرنج كريطرور قال وهي معظمة في كل لغة
لرجوعها الي ذات واحدة وقد بسطنا بعض ما يتعلق بلفظ الجلالة
في كتابنا شرح البسملة الكبير قوله باعتبار التسمية جواب عما يقال
الاسما الفاظ وهي حادثة قطعا وفيه ان التسمية وضع الاسم وحيث كان
الاسم حادثا فالتسمية كذلك واجيب ايضا بان معني قدمها ان الله صالح
لها ازلا وفيه ان هذا لا يحسن في الرد علي المعتزلة الذين يقولون انها
من وضع الخلق اذ لا ينافيه وبعضهم اجاب بان قدمها من حيث
علم الله تعالي تقديره في الازل وفيه ان جميع الحوادث كذلك وقيل من
حيث مدلولها وفيه ان قدم المدلول يرجع لما سبق من قدم الذات
والصفات ولا يحسن في الرد علي المعتزلة فيما سبق ولا يظهر في نحو
الخالق الرازق ولذلك لما مر عليه شمس الدين السمرقندي في كتاب الصحايف
قسم الاسما الي قديم وحادث قال والحادث قسمان مشتق من فعله
تعالي كالخالق الرازق ومشتق من فعلنا كالمعبود المشكور وما
ذكر ان قدمها باعتبار دالها وهو كلام الله وفيه ايضا انه معلوم مما سبق
ولا يحسن ردا مع ان الكلام دال علي جميع اقسام الحكم العقلي فلا خصوصية
للاسما ونقل العلامة الملوي عن سيدي محمد بن عبد الله الغربي ما حاصله
ان من كلام الله تعالي القديم اسماله هي الحالة المحكوم عليها بالقدم
كما ان

كما ان منه امرا ونهيا الخ والمراد بالتسمية القديمة دلالة الكلام ازلا علي
معاني الاسما وذلك من غير تبعيض وتجزية في نفس الكلام كما سبق غير
مرة وهو الذي ينشرح له الصدر مع تفويض كنه ذلك له تعالي وما هو
وما هي بالاولي واما اعتراض العلامة الملوي عليه بانهم لم يذكروا اسما
من اقسام الكلام الاعتبارية فجوابه كما سبق في الحد القديم ان تقسيمهم
ليس حاصرا بل اقتصر علي الاهم باعتبار ما ظهر لهم اذ ذاك كيف ومدلوله
لا يدخل تحت حصر واشار العلامة الملوي اخر عبارته الي ما حاصله
ان القدم هنا ليس بمعني عدم الاولية بل بمعني عدم انها موضوعة
قبل الخلق خلافا للمعتزلة اي ان الله وضعها لنفسه قبل ايجادنا ثم
الهمها للنور المحمدي ثم للملايكة ثم للخلق فلينظر ونقل مواد هذا
بسملة شيخ الاسلام عن الامام القرطبي ما نصه من قال الاسم مشتق
من السمو وهو العلو يقول لم يزل الله موصوفا قبل وجود الخلق وعند
وجودهم وبعد فنايهم لا تاثير لهم في اسمايه وهذا قول اهل السنة ومن
قال مشتق من السمة يقول كان في الازل بلا اسما ولا صفات فلما خلق
الخلق جعلوها له ولما يفنيهم يبقي بلاها وهو قول المعتزلة قال الشمني
وهو اقبح من القول بخلق القران انتهي والظاهر ان هذا البناء غير
لازم بل هما مقامان منفكان فتدبر قوله فهي قديمة ربطه بالصفات
وهو في المتن للاسما مساهلة في المزج قوله اي فليست من وضع الخلق
هذا انما يناسب الاسما وكلامه قبله في الصفات وقوله بعد فيلزم قيام
الحوادث الخ انما يظهر في الصفات فتنبه اهل الله في سياق الكلام قوله
السلبية كانه راي اختصاص القدم بالوجودي والا فالاولي حذف
السلبية فانه تعالي موصوف بها ازلا ورايت بخط سيدي احمد النفراوي
ان ذكرها سبق قلم والافضل الله مشهور قوله لكراهة الواوين ان قلت
قد اجتمعا في نووا وحووا قلت هذا في كلمتين ان قلت الفعل مع فاعله كالكلمة
الواحدة قلت ليس الالحاق كليا والله سبحانه وتعالي اعلم قوله جمهور
اهل السنة وقالت المعتزلة والباقلاني كل كمال ثبت له اشتق له
منه اسم وان لم يرد قوله ان اسماه بالدرج والقصر للوزن قوله مقابل الصفة

اي بدليل قوله بعد كذا الصفات غريبة لا نعرف في اسمايه تعالي مركبا مزجا وفي
اليواقيت قال ابن عربي الذي اعطاه الكشف ان الرحمن الرحيم اسم واحد
كرامهرمز قال وبلغنا ان الكفار كانوا يعرفونه كذلك وانما قالوا وما الرحمن
لما افردهذا الكلامه ولا نعرفه لغيره قوله علي تعليم الشارع اي في خصوص
الكلم ولا تكفي المادة علي التحقيق فلا يلزم من وهاب واهب قوله مما
لم يكن اطلاقه موهما فيه ان الوارد يقيد ويؤول كما ياتي في صبور الخ له هذا
القيد ذكروه لعدم ماورد مشاكلة كخير الماكرين فلا يجوز في غير مورده
لايهام الحقيقة وانما ورد تنزلا وتلطفا في خطابنا مجازا قال ابن عربي
وتجمل اذا سمعنا ذلك وانشد ٭ ان الملوك وان جلت مراتبهم ٭
فهم مع السوقة الاسرار والسهر ٭ قوله الموضوعة في اللغات اي
فانه جائز اجماعا واستدل المعتزلة بجوازه علي عدم الاحتياج لاذن
قلنا ان سلم الاجماع فكفي به دليلا هذا حاصل ما نقله المم في شرحه
عن السعد وعرج عليه شيخنا في الحاشية وهو يقتضي ان خداي
مثلا ليس بوحي شريعة لهم والظاهر خلافه قوله الماخوذة من الصفات
الظاهر انه في اللغة الواحدة كما في الوصف بمرادفه لا ما عبرها للضرورة
قوله كذا الصفات الظاهر ان المراد من حيث العنوان المعبر به عنها
كالعقوة دون الجراة والا فثبوتها اغلبه بالدليل العقلي كما سبق قوله
كالصبور يوهم وصول مشقة له وفسره في المواقف بالحليم وفسر
الحليم قبل بالذي لا يعجل العقاب وهو يوهم تاثرا وانفعالا بالغضب
فيكتم واما الشكور فقال في المواقف المجازي علي الشكر وقيل يثيب
على القليل الكثير وقيل المثني علي من اطاعه وهو يوهم وصول احسان
له وقد قال ابن عطا الله في اخر الحكم انت الغني بذاتك عن ان يصل اليك
النفع منك فكيف لا تكون غنيا عني واما قول الشيخ اخر الحزب الكبير احسن
اليك واسا اليك حي زمن يادب من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فلا فالمن
توقف فيه قوله العلميات اي اعتقاده من الاسما قوله العمليات اي التلفظ
والاستعمال قوله والقياس اي فقياس واهب علي وهاب مثلا ان الله تعالي اي
قوله تاويل تلك الظواهر ولو اجمالا كما سيقول قوله من اهل الحق وغيرهم يجب
ان يحمل

ان يحمل علي غير مخصوص كالمعتزلة وقد اخل بقوله الحق في الشرح ما خلا
المجسمة والمشبهة واعلم ان من قال جسم لا كالاجسام فاسق ولا يعول
علي استظهار بعض اشياخنا كفره كيف وصح وجه لا كالوجوه ويد لا
كالايدي ثم لم ترد عبارة جسم فليتامل قوله الخلف من الخمسماية وقيل
من بعد القرون الثلاثة قوله لارجحيته يعني انه احكم بالنسبة للقاصرين
وان كان مذهب السلف اسلم قوله اي لفظ ناص اي وليس المراد ما قابل
الظاهر والا لم يمكن تاويله قوله اوهم التشبيه امنه الاستوي علي العرش
فيؤول بالاستيلا والملك كما قال ~~قد استوي~~ قال قد استوي بشر علي العراق
من غير سيف ودم مهراق وثم في الاية للترتيب الذكري وفي اخر
حكم ابن عطا الله يا من استوي برحمانيته علي عرشه فصار العرش
غيبا في رحمانيته كما صارت العوالم غيبا في عرشه فكانه يشير الي ان
معني الاية الرحمن استوي برحمانيته علي عرشه بمعني ان العرش وان
كان اكبر المخلوقات كلها مغيبة فيه وهو صغير بالنسبة لرحمة الله
تعالي ويغيب فيها كما تغيب العوالم فيه اشارة لقوله تعالي ورحمتي
وسعت كل شي ويمكن ان هذا المعني اللطيف هو المشار له بقوله
صلي الله عليه وسلم ان الله كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش
ان رحمتي غلبت غضبي فيمكن انه ليس المراد حقيقة الكتاب ولو
قيل الفهار علي العرش استوي لذاب العرش وما فيه وفي اليواقيت
انشد الشيخ محيي الدين في الباب الثالث عشر من الفتوحات واطال في
ذلك ٭ العرش والله بالرحمن محمول ٭ وحاملوه وهذا القول معقول ٭
واي حول لمخلوق ومقدرة ٭ لولاه جابه عقل وتنزيل ٭
ثم نقل الشعراني عن ابي طاهر القزويني ان فاعل استوي ضمير
الخلق اي كمل وتم بالعرش نظيره ثم استوي الي السما اي توجه خلقه
والرحمن خبر لمحذوف اي هو الرحمن فليتامل ومن المتشابه لحديث
اتاني الليلة ربي فوضع يده بين كتفي فوجدت بردا انامله بين ثديي
او كما قال فيؤول بان المعني اتاني احسان من ربي ووضع اليد يتعلق
القدرة بانزال المعارف بالقلب ووجود برد الانامل بعموم اشراق

تلك المعارف في الصدر بارجائه كما يؤول قلوب الخلايق بين اصبعين
من اصابع الرحمن بصفتين من صفاته القدرة والارادة والضحك بما
يترتب عليه من الانعام والنسيان بالاهمال الي غير ذلك لطيفة سأل
الشعراني شيخه الخواص لماذا يؤول العلما الموهم الواقع من الشارع
ولا يؤولون الواقع من الولي مع ان المادة واحدة في الجملة فقال لو
انصفوا لاولوا الواقع من الولي بالاولي لانه معذور بضعفه في
احوال الحضرة بخلاف الشارع فانه ذو مقام مكين قوله المقابل وهو
التفويض مع التنزيه فانه تاويل اجمالي قوله دون المكان اي فانه منزه
عنه ازلا قال امام الحرمين يفيد ذلك حديث لا تفضلوني علي يونس
فلولا تنزهه عن الجهة لكان محمد في معراجه اقرب من يونس في
نزول الحوت به في قاع البحر قوله والمراد بالصورة الصفة هذا تاويل
ثاني والضمير لله ويؤيده رواية صورة الرحمن لمطلق علم وهو المعني
الذي كان به خليفة وخص الوجه لاشتماله علي اشرف الصفات كالسمع
والبصر والكلام والذوق والشم والجمال والجلال انما يظهرون غالبا
فيه قوله واليد بالقدرة وفوقيتها فوقية عظمة بمعني انهم
لا يخرجون عن تعلقها قوله محل له معني صحيح اما ان ضمير له
للموهم ومعني بدل من المحل او ان ضمير له للمحل ويتركب التجريد
علي حد لهم فيها دار الخلد والا فالمحل نفس المعني قوله علي ان الوقف علي
قوله والراسخون اي انه معطوف علي لفظ الجلالة وجملة يقولون حينئذ
حالية او مستانفة لبيان سبب التماس التاويل لا انها بيان للتاويل لان
هذا الكلام مبني علي ان المراد بالتاويل في الاية التفصيلي قوله او علي
قوله وما يعلم تاويله الا الله وجملة والراسخون الخ استيناف مقابل في المعني
لقوله فاما الذين في قلوبهم زيغ الخ فتامل قوله خلق القران وقع
فيها لاهل السنة بلا كبير فخرج البخاري فارا وسمع يقول اللهم اقبضني
اليك غير مفتون فمات بعد اربعة ايام وسجن عيسي بن دينار عشرين
سنة وسيل الشعبي فقال اما التوراة والانجيل والزبور والفرقان
فهذه الاربعة حادثة واشار الي اصابعه فكانت سبب نجاته كذا في
اليوسي

اليوسي علي الكبري واشتهرت ايضا عن الشافعي قال اليوسي ومنهم من
نجا من حكي عن بعضهم انه دخل علي امير يمتحنه بذلك فقال للامير تعز فقال
مم فقال له مات القران فقال سبحان الله يموت القران فقال كل مخلوق يموت
ثم قال اذا مات القران في شعبان فبماذا تصلي الناس في رمضان فقال
الامير اخرجوا عني هذا المجنون وفي الدولة العباسية اشتد الامر
بذلك وعظم البلا قيل واول من قال بخلق القران من الخلفا
العباسية المامون العباسي وكان شيخه ابا الهذيل العباسي
الا ان المامون في خلافته لم يدع الناس لذلك بل كان يقدم رجلا
ويؤخر اخري الي ان قوي عزمه في السنة التي مات فيها علي ان يدعوه
الناس لخلق القران ويشدد العقوبة علي من لم يقل به فطلب الامام
احمد وجماعة فحمل اليه احمد فلما كان في بعض الطريق مات المامون
وبقي احمد مسجونا ولما حضرت المامون الوفاة عهد الي اخيه المعتصم
بالخلافة واوصاه ان يحمل الناس علي القول بخلق القران فلما بويع هو
المعتصم اشتدت المحنة وطلب الامام احمد وكان في سجن المامون فحمل اليه
وامتحنه وعقد له مجلسا للمناظرة فيه القاضي احمد بن ابي دواد
وعبد الرحمن بن اسحاق وغيرهما ولم يزل معهم في جدال نحو ثلاثة ايام فامر ان
يضرب بالسياط فضرب ضربا وجيعا حتى غشي عليه فحمل الي منزله وكان
مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين شهرا ولما مات المعتصم وولي
الواثق اظهر ما اظهره المامون والمعتصم من المحنة وقال للامام احمد
لا تساكني في بلد انا فيه فبقي احمد مختفيا الي ان مات الواثق وولي المتوكل
فرفع المحنة واظهر السنة واخمد البدعة وحض علي رواية الاثار
النبوية وامر باحضار الامام احمد واعطاه مالا كثيرا فلم يقبله وفرقه علي
المساكين واجري المتوكل علي عيال احمد اربعة الاف درهم في كل شهر فلم يزل
الامام ويذكر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال للشافعي في المنام بشر احمد
بالجنة علي بلوى تصيبه في خلق القران فارسل كتابا لبغداد فلما قراه
بكي ودفع للرسول قميصه الذي يلي جسده وكان عليه قميصان فلما رجع
للشافعي غسله وادهن بمائه ورأي احمد النبي صلي الله عليه وسلم فقال له ما شان احمد

احمد بن حنبل فقال صلى الله عليه وسلم سيأتيك موسى بن عمران فسله فاذا بموسى
فسأله فقال له بُلي في السراء والضراء فوجد صادقا فالحق بالصديقين والفاهرات
ابتلاء السراء الدنيا التي عرضها عليه المتوكل فأبى والحكمة في الاحالة على موسى
بيان فضل هذه الامة بشهادة الانبيا لها ولان الكليم فيه مناسبة للواقعة
وتعالى إن الواثق قتل احمد بن نصر الخزاعي على القول بخلق القرآن وبقي رأسه
الى المشرق فدار الى القبلة فاجلس رجلا بيده عود كلما دار الراس الى القبلة اداره
الى المشرق وذكر انه رئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي ورحمني
الا اني كنت مهموما منذ ثلاث فقيل له ولم فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم مر
علي مرتين فاعرض بوجهه الكريم عني فهمني ذلك فلما مر على الثالثة قلت يا رسول
الله ألست على الحق وهم على الباطل فقال صلى الله عليه وسلم بلى فقلت فما بالك
تعرض عني بوجهك الكريم فقال حيا منك اذ قتلك رجل من اهل بيتي وذكر الكمال
الدميري حكاية تدل على ان الواثق رجع عن هذا الاعتقاد وهي ان شيخا حضر
فناظره ابن ابي داود وقال له ما تقول في القرآن فقال الشيخ المسئلة لي قال سل
قال ما تقول في القرآن قال ابن ابي داود هو مخلوق قال الشيخ هذا شيء علمه النبي
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر ام لم يعلموه فقال لم يعلموه فقال الشيخ سبحان الله
شيء يجهله النبي صلى الله عليه وسلم والائمة بعده تعلمه انت يا لكع بن لكع فخجل ثم
قال اقلني والمسئلة بحالها قال قد فعلت قال علموه ولم يدعوا الناس اليه ولا ما
اظهروه لهم فقال له الا وسعك ما وسعهم من السكوت فلما سمع ذلك
الواثق دخل الخلوة واستلقى على قفاه وجعل يكرر الالزامين الذين ذكرهما الشيخ
ويروى انه جعل ثوبه في فيه من الضحك على ابن ابي داود وسقط من عينه
ثم امر الحاجب ان يطلق الشيخ ويعطيه اربع مائة دينار كذا في الوي على الكبرى
قوله ولضرورة النظم احتاج لهذا الآن المشهور بين القوم التعبير بالخلق وقد
سبقت مباحث الكلام قوله اوهم ظاهره الخ اقول لا ايهام ولا حاجة الى تاويل
ولا جدل لان النصوص الواردة صريحة بذاتها في اللفظ قوله المنزل اي المنزل
حامله ليلقيه على محمد وهو جبريل ونزل بالمعنى واللفظ جميعا على الصواب
والتعبير الهي كما يعلمه الله تعالى خلافا لمن قال جبريل ألهم المعنى ويعبر
للنبي صلى الله عليه وسلم عنه ولمن قال يلقي المعنى في قلبه صلى الله عليه وسلم وهو الذي
الذي يعبر

الذي يعبر قوله المتصف بذلك انما هو اللفظ لكن منع الامام احمد ان
يقال لفظي بالقرآن حادث وان كان صحيحا في نفسه لكنه ربما اوهم وقد
يلبس به المبتدع ذكر ابن حجر في فتح الباري اول من قال لفظي بالقرآن
مخلوق الحسين بن علي الكرابيسي احد اصحاب الشافعي فلما بلغ ذلك
الامام احمد بدعه وهجره ثم قال بذلك داود الاصبهاني رأس الظاهرية
وهو يومئذ بنيسابور فانكر عليه اسحاق وبلغ ذلك احمد فلما قدم
بغداد لم يأذن له في الدخول عليه نعم يجوز ذلك في مقام التعليم فقط
قوله وهو الارجح بدليل تكفير من قال هذه السورة ليست
كلام الله على ان الاصل في الاطلاق الحقيقة قوله او المجاز والحقيقة
ينبغي ان المجاز راجع لعنوان كلام الله فانه قيل انه حقيقة في النفسي
مجاز في اللفظي المؤلف والحقيقة راجعة لعنوان القرآن فانه قيل حقيقة
المؤلف الحادث وفي القديم مجاز فكلا القولين يقابلان الاشتراك فيهما
الذي ذكروا فتدبر المقال وافهمه على هذا المنوال ودع عنك ما قيل
او يقال ولا تنظر لمن قال قوله المؤلف الحادث يبقى الكلام في الفضل
بينه حيث كان مخلوقا وبين محمد صلى الله عليه وسلم تمسك قوم
بما يروى كل حرف خير من محمد وال محمد لكنه غير محقق الثبوت نحا
في الكردي على البردة وغيره وقال الجلال المحلي في شرحه على البردة
عند قوله لو ناسبت قدره آياته عظما قوله احيا اسمه حين يدعى دارس
الرمم ما حاصله ان آيات النبي صلى الله عليه وسلم دون مقامه في
العظم وان كان منها القرآن وقد قال فيه المصنف يعني صاحب البردة
آيات حق من الرحمن محدثة وقال فيه صلى الله عليه وسلم قوله
وانه خير خلق الله كلهم انتهى بالمعنى فانظره ويؤيده انها تحمل القاري
وهو صلى الله عليه وسلم افضل من القاري وجميع افعاله والاسلم الوقف
عن مثل هذا الذي لم ينقل عن السلف الخوض فيه فانه لا يضر خلو الذهن
عنه بخصوصه قوله باسرها اصل الاسر قيد الاسير بكسر القاف وتشديد
الدال وهو جلد يربط به فيقال جاء الاسير باسره ثم استعمل في كل شيء
بما يتعلق به وجميع جملته قوله قوله الطبع هو عند القائل به يتوقف على

وجود الشروط وانتفا الموانع كالنار شرط احراقها المماسة ومانعه البلل بخلاف
العلة كحركة الاصبع الاصبع في حركة الخاتم قوله وما في معناه اي في قوته
او ان العبارة مقلوبة اي وما فيه معني الجهل بوجه ما كالظن تدبر قوله
والبكم يعني النفسي فانه ضد الكلام النفسي اي عدمه واعلم ان اكثر
المباحث هنا سبق تحقيقها قوله اي فعل ممكن اصل تقدير فعل لو الده
في الشرح دفع به ما يقال الاخبار عن الممكن بجايز لا فايدة فيه فانه
هو هو واعترضه الشيخان في الحاشيتين بانه لا يصح التقدير مع
التصريح بالتمييز بعد علي ان الفعل او الترك لابد ايضا من كونه ممكنا
فيعود الاشكال هذا حاصل كلامهما ومن تامل عبارة المص في شرحه
علم ان مراده بالتقدير بيان اصل التركيب قبل تحويل التمييز واليه
يشير الش بربط الاستدراك بما قبله وهو كاف في الغرض ولا يرد
الاول وصرح ايضا بما يدفع الثاني حيث قال اعني المص في الشرح
ما نصه لا شك ان مفهوم الفعل بقيد هذا العنوان يفيد الاخبار
عنه بالجايز انتهي فانت تعلم ان المص اتحاد المفهوم والترادف كالجواز
والامكان اما عدم صحة خروج المبتدا عن حكم الخبر فلابد منه في كل
صادق كيف وهو عينه في المعني وبعد فلا حاجة لشي من اصله فان
المبتدا الممكن في ذاته والاخبار بالجواز يفيد كونه في حقه تعالي
خلافا لمن اوجب عليه بعض الممكنات كالصلاح والاصلح مثلا
او احالها كالبراهمة في الارسال وهذه فايدة معتبرة فتامل منصفا
قوله لكنه عبر الخ هذا الاستدراك لا يحسن بالنظر للايجاد نعم يحسن بالنظر
للاعدام اذ حقيقته اعدام الموجود فاشار الي انه عبر به عن ترك المعدوم
بحاله فتامل قوله علمه التفويع علي هذا لا يخلوا عن خفا وكانه من حيث
تبعية التاثير للعلم فمن ثم قالوا لو كان العبد خالقا لافعال نفسه لعلم
بتفاصيلها وانما الذي عم علمه الاشيا تفصيلا هو المولي تعالي فتدبر قوله
لا غيره ونحو اذ تخلق من الطين كهيئة الطير مجاز عن الكسب ومنه فتبارك
الله احسن الخالقين علي عموم المجاز او الجمع بين الحقيقة والمجاز او اكتفي
بالفرض

بالفرض الذهني ونقل عن الاستاذ ان فعل العبد بالقدرتين وفيه ان القديمة
لا شريك لها ولا معين وكذا نقل عن القاضي ونقل عنه ايضا ان قدرة العبد الله وقدرة العبد
اثرت في فعله وصفه بالطاعة او المعصية قلنا هذا تابع للامر والنهي
واضطرب النقل عن امام الحرمين فمما نقل عنه لو لم تكن قدرة العبد موثرة
كانت عجزا قال السنوسي والذي نعتقده تنزيه هولا الايمة عن مخالفة
مشهور اهل السنة ولعل ما نقل عنهم غيرة وقع منهم في محاورة مناظرة لغرض
فجعل من هبالهم او نحو ذلك وابدع من ذلك ما قال الشعراني ان الزمخشري
وامثاله يجل عن اسناد التاثير للعبد حقيقة وانما اراد واذلك علي المجاز
حملهم علي ذلك انه لو كان مجبورا في الباطن ما صح ثوابه ولا عقابه قلنا
يعترفون بان قدرته وجميع دواعي فعله التي لا يمكن تخلفه عنها بتركيب
الله فيه والا كفرتم وكنتم كالمجوس او اشد حقيقة واستوجبتم لعنة
الكفر وحيث كانت بتركيب الله فيه فلم ينفعك في ذلك الجبر الباطني اصلا
ولم ينفعكم ما قلتم قال ابن عربي اطلعني الله تعالي علي اول ايجاد اول
مخلوق وقال لي انظر هل ثم ليس في انفرادي بالتاثير هههههههه
فيه حيث لا غير اذ ذاك معي فقلت لا قال تلك سنتي في جميع الاثار
ولو تكاثرت ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا ومن
كلامه قلت سيدي ومولاي اذا كان الكل منك واليك كان التكليف افعل
بمنزلة افعل يا من لا تفعل فقيل لي اذا امرناك بامر فاقبله ولا تخالف فان
حضرة الادب لا تسع المخالفة فقلت سيدي هو نفس ما نحن فيه فانك ان
كنت قضيت علي بالادب او بالمخالفة فلا خروج لي عن قضايك فقيل لي لن
نوجدك الا علي ما علمنا ولم نعلمك الا علي ما انت ولنا الحجة البالغة
فحاصله التسليم المحض وربما هجس لبعض القاصرين
من حجة العبد لم تعذبني والكل فعلك وهذه في المعني حجة عليه
فالعذاب فعله ايضا ولا يتوجه عليه من غيره سوال قال ابن عربي
وقد غلب علي شهود الباطني حتي نبهني تلميذي اسماعيل حفظه
الله تعالي وقال لي لو لم يكن للعبد امر ظاهر ما صح كونه خليفة
ولا متخلقا بالاخلاق قال فدخل علي بكلامه من الفرح والسرور ما لا

بعلمه الا الله تعالي وفي كلام الخواص مثل العبيد في كونهم مظهر لافعالهم
فقط كالباب يخرج منه الناس من غير ان يكون موثرا فيهم فانظروا واعلم ان
الاقرار بان افعال العباد لله اصل كبير في نفي الكبر والعجب والفخر والرياء
والسمعة فان اردت شيا فهات من عندك شي وسد ابواب مواخذة الناس
ومر في الوحدانية شي من المقام قوله المراد منه كل مخلوق هكذا صرح الخيالي
قال وان كان بعض ادلة الفريقين انما يظهر في العقلا قوله وما عمل قال
السعد المراد العمل الحاصل بالمصدر كالحركات والسكنات الوجودية المكلف في م
به المشهور واما التحصيل فاعتباري لا وجود له قوله واما الاضطرارية الخ
شيخنا لو كان المص لا يتعرض للمتفق عليه لم يذكر العبد نفسه قلنا توصلا
لما بعده وليحكي قوله تعالي والله خلقكم وما تعملون وما موصولة خلافا
لمن قال نافية قوله فالفعل مخلوق لله وليس لقدرة العبد الا مجرد المقارنة
المقارنة بما لاسباب العادية معها لابها والخلاف بعد ذلك في انها سبب
او شرط وهل شانها التاثير وانما منعتها القدرية كما قال الامدي اولا
مما لا ثمرة فيه واعلم ان خلق الله ليس بالة خلافا لقول ابن عربي للعبد
الة والعبد الة الفعل الرب ذكره في وما رميت اي ايجادا اذ رميت كسبا ه
فلا تناقض ومع ان الفعل لله فالادب ان لا ينسب له الا الحسن باشارة
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وان كان
معناه كسبا بدليل الاخري قل كل من عند الله اي خلقا وانظر لقول الخضر
فاردت ان اعيبها مع قوله فاراد ربك ان يبلغا اشدهما قوله وان كان قايما
بالعبد اي ويسند لمن قام به لان حقيقة اللغة تبني علي الظاهر فاندفع قولهم
لو كان هو الفاعل لكان الاكل الشارب قوله خلق قدرة الطاعة بعبارة خلق
الطاعة نفسها وهو ظاهر قوله والداعية هي الميل النفساني المصاحب للفعل
قوله المقارن ولا يلزم قبله تكليف العاجز الممنوع فانه قادر بالقوة القريبة
وهذا علي ان العرض لا يبقي والا فلا مانع من تقدمها بل قال المقترح لا مانع من ه
تقدمها مطلقا اذ ليست موثرة حتي يلزم تحقق الفعل معها فتدبر
فالموفق لا يعصي يقتضي ان المومن العاصي من قسم المخذول وما بعده
يقتضي قصر المخذول علي الكافر فهل بينهما واسطة وهو وجهان باعتبار
اصل الحقيقة وتمامها وكذا ان تقول لا يعصي من حيثية ما وفق فيه

وكذا

وكذا ما بعده سئل الجنيد ايعصي الولي فغطس ورفع راسه ثم قال
وكان امر الله قدرا مقدورا ومن كلام ابن الفارض
من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسني فقط فاجابه الهاتف
محمد الهادي الذي عليه جبريل هبط قوله واستغني الخ
احتاج لهذا لان هذه الاشيا هي الواردة قوله والاكنة جمع كن وهو ه
الساتر قوله في الوعد يعني في مسئلة الوعد والوعيد والخلاف فيهما من حيث
الثاني فقط قوله اشار الي ذلك اي في الجملة والا فانما صرح بالمتفق عليه وفي
الحقيقة المختلف فيه قوله الاتي جائز غفران غير الكفر امره مفوض لربه قوله
خبرا اشارة الي ان مفعول اراد محذوف ووعده مفعول منجز والمراد
به الموعود به قوله الذي سبقت به ارادته الاولي وعده الذي وعد به
على لسان نبيه او في كتابه والا فالوعد والوعيد بالنظر للارادة الازلية
لا يتخلفان وغرضنا التفرقة بينهما افاده شيخنا وذلك ان تقول هذا اوضح
كما شق اشارة الي انه يلزم الوعد الارادة الازلية ضرورة انه لا يتخلف والوعيد
قد تسبق الارادة بغفرانه فتدبر قوله ما يبدل القول لدي هذا في الوعيد
فلا يناسب الاستدلال بها ثم تحمل علي وعيد الكفر او من لم يرد عنه عفو كما
ان الوعد لا يتخلف حيث استمر العبد ولم يمكر به في العواقب والا خرج
والعياذ بالله ولذلك يشير قول سيدي عمر في التائية وقد يتوهم منافاته
لما تقرر هنا في الحضرة اذا وعدت اولت وان وعدت لوت —
وان حلفت لا تبر السقم برت ويمكن انه تروح بتشبيه حاله بحال
من ابتلي بمن هو كذلك يعني تمام السلطنة وعدم المبالاة قوله علي المشيئة
علي هذا الايقال تخلف الوعيد الا اذا نظر للظاهر والا فبعد التعليق هو
تابع للمشيئة فتدبر ان قلت الوعد ايضا بالمشيئة قلت لكنه مشيئ ولا محالة
كما سبقت الاشارة له قوله مخصوصة بالمومن الخ الباسيبية ثم في شرح المص
وحاشية شيخنا ان الخلاف لفظي وقد يقال علي انه معلق بالمشيئة يجوز
العفو عن جميع العصاة وعلي انه مخصوص لا بد للعام من شي يتحقق فيه لان
التخصيص لا يستغرق الا نري قولهم ان الاستثنا المستغرق باطل ولو
استغرق التخصيص لكان نسخا وازالة لا تخصيصا فظهر ان الخلاف

حقيقي وان قولهم لابد من انفاذ الوعيد ولو في واحد الاني في قوله ووجب
تعذيب بعض ارتكب كبيرة الخ انما يظهر علي كلام الماتريدية ويصح علي مقتضي
الاشاعرة طلب الغفران لجميع المسلمين من غير ملاحظة التخصيص بما عدا من
يتحقق الوعيد ولانه يتحقق في زان مثلا كافر فلينا مل بانصاف نعم في احاديث
الشفاعة ونحوها ما يقتضي يقضي بدخول بعض الموحدين في النار لكنه مدرك
اخر فليلاحظ قوله اي اختلافهما في السعادة هل يحتاج لمعونة خارجية والا
فغاية عبارته مذهب الاشاعرة قوله عدم الاولية هذا عند الاسلاميين
والتعريف الثاني الفلاسفة لكن الزمان عندهم قديم بالفعل فلا حاجة للتقدير
عندهم الاان يقال هو اعتبار الفرض واقعي قوله الموفاه اي لقاء الله تعالي قوله
مقدرتان اي والا فهما حادثان لانهما من صفات العبد نعم الاسعاد والاشقا
يرجع للقضا الازلي وهو مراده بالتقدير قوله يصح واختلف هل الاولي تركه ا ه
للايهام او فعله للتسليم قوله لا يصلح الا للتبرك اومال فالخلف لفظي كما سيقول
لفظي اي يرجع لمجرد المراد من لفظ سعادة ولفظ شقاوة مع الاتفاق في الاحكام
تامل قوله لا يحيل ارتداد المسلم اي لسبق شقا فلا فخر ما دمت في هذه الدار
الا شكر مع الفزع للحفيظ وخوف العامة من الخاتمة والخاصة من السابقة
التي قضي امرها وكان وهو اشد وان تلازما والتوجه لله اللطيف سبحانه من
فضله وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم قوله كل مخلوق يصدر
عنه فعل الخ زاد والده فيشمل حنين الجذع ومشي الشجر وتسبيح الحصي ا ه
فاقتضي ان هذا من محل الخلاف فلينظر قوله ما اي امر اعتباري فلذلك كان
في الحقيقة مجبورا وانما قال ~~المختار~~ قال المختار صورة ظاهرية والصوفية
يشيرون للباطن كثيرا وحاشاهم من الجبر الظاهري المحض والباقي قوله يقع
به لمجرد الملابسة والمصاحبة من غير تاثير قوله في محل قدرته هذا في المكسوب
مباشرة كحركة الضرب اما موت المضروب فمكسوب بواسطة والحكم يتناوله
ايضا وعند المعتزلة مخلوق للعبد بالتولد ويعرفونه بان يوجب الفعل
لفاعله فعلا اخر قوله فالكسب لا يوجب تفريع علي عدم صحة الانفراد وفي الحقيقة
لا تصح للكسب المشاركة كما لا يصح له الانفراد ولا تاثير منه بوجه ما انما هو
مجرد مقارنة . والخالق الحق منفرد بالفعل بعموم التاثير قوله فيسمي اثر القدرة الخ
اراد

اراد بالاثر التاثير المجازي ~~والكسب~~ وبالكسب المكتسب تدبر قوله وان لم نعرف
حقيقته فيه انا نعرفها بانها تعلق القدرة الحادثة ولعله اراد لا نعرفها معرفة
واضحة علي التعيين فان تعلق القدرة مجرد مقارنة ولا يكفي لكثرة المقارنات
فلابد من مزيد خصوصية خالية عن التاثير وان عجزت عن بيانها العبارة
فيكفي الشعور بها اجمالا فلينظر قوله من قوله كالقابل ومن قوله كسب والفه كلفا ا ه
للاطلاق قوله لكان عالما بتفاصيلها ماخوذ من قوله تعالي الا يعلم من خلق
وقد يقال يعلم كل فعل عند تحصيله وان لم يحص الجملة تفصيلا تدبر
قوله الترجيح كالميل هو الاختيار وهو تعلق الارادة فرتبته قبل الكسب الذي
بالقدرة قوله خلق كل شي فقدره الفا لمجرد الترتيب الذكري قوله وما تعملون
تكلف المعتزلة ان المعني وما تعملون منه كالخشب قوله المبيضة بضم الميم
واصله مبيضضة اسم فاعل ابيض دخله الادغام قال ابن مالك
وزنة المضارع اسم فاعل ه من غير ذي الثلاث كالمواصل ه مع كسر متلو
الاخير مطلقا ه وضم ميم زائد قد سبقا ه ولكن اتقول في مسودة قال ابن
دريد واشتعل المبيض في مسوده وقال تعالي فظل وجهه مسودا واشتهر
كسر الميم واظنه خطا قوله المتداولة هي وعندنا للعبد كسب كلفا ه
به ولكن لا يوثر فاعرفا ه وجه الحسن انه لا محل للاستناد لك وقد يقال ربما
يتوهم انه يوثر في مكسوبه علي انا نقول المتداولة احسن لما فيها من التصريح
بلفظه والمعني عليها كما حل به الشارح ولو صرح به علي الاولي انكسر الوزن نعم
يحتاج في رجز المتداولة لتسكين را يوثر وجعل الشارح الباء سببية بناء علي
ان المكلف به الحاصل بالمصدر علي ما سبق وقد يقال لا معني بالتكليف به
التكليف بتحصيله وليس تحصيله الا كسبه وهو المعني المصدري فالباء للتعدية
ولعل الخلاف لفظي ولابد من ملاحظتهما معا وفي رسالتنا في البسملة ما يروق
الالباب كما ان في رسالتنا مطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين العجب العجاب
قوله الاصل يعني الذي صلحه وشرح علي المتداولة قوله بطرة معرب طره
ومنه الطغرائي صاحب اللامية كان كاتبها قوله ولا اختيارا عطف تفسير
بمعني مجبورا في حيز النفي قوله اي لا يخلق كل فرد السنة عموم السلب وكانه
عرض بالمخالفين قوله سوي الكسب هذا منقطع او اراد بالتاثير مطلق المدخلية

قوله بمحض الفضل فانه لا تنفعه طاعة ولا تضره معصية والكل بخلقه
قوله وجوب الصلاح والاصلح يعني علي البدل ان لم يكن اصلح فصلاح وقد
يجتمعان في شي باعتبار ضده وما دونه من جنسه قوله مزين الظاهر لعله
من حيث مجرد عنوان صلاح والا فهو من اسمج المذاهب قوله للتفضيل اي
تفضيل تفضيل العباد علي بعض اذ الواجب الكمال لكل فيضيع ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات فان قالوا اوجب ما يليق بكل قلنا فما
الذي خص كلا بما يليق به ويحتمل تفضل المولي فيكون ما بعدها
تفسيرا قوله واجب تقدم الكلام في نظيره من حيث الابطال قوله
بابصارهم قال المص لمزيد التشنيع عليهم وهم حقيقون بذلك خصوصا
في هذا المقام فانه غاية في اساءة ادبهم قوله عقاب يشير الي انه يقرا
بكسر الميم قال تعالي وهو شديد المحال ويصح بالفتح الشك وبالضم
الممتنع قوله علي اصلهم الفاسد الخ فقالوا ارادة الشر قبيحة عقلا يحسن
عقلا تنزيهه عنها والا كان شريرا ولو تاملوا لتعقلوا قوله تعالي لا يسئل
عما يفعل وهم يسالون قوله باجرائه بيان لجهة الشرية اي من حيث
المظهر اما من حيث صدوره عنه فعدل حسن يجب الرضي به والا
كان عنادا له فتدبر قوله لذلك اي من حيث الاجرا لتصح المقابلة قوله
جهل الكفر من اضافة السبب والكفر سبب اخر هو العناد وقد سبق
ما يتعلق بهذا المقام في اماكن متعددة قوله ايجاد فيكون حادثا وعلي
ذلك قال الاجهوري ارادة الله مع التعلق في ازل قضاؤه فحقق
والقدر الايجاد للاشيا علي وجه معين اراد علي
وبعضهم قد قال معني الاول العلم مع تعلق في الازل
والقدر الايجاد للامور علي وفاق علمه المذكور
قوله تحديد تعالي يحتمل بالارادة ويحتمل بالعلم وهو الانسب باول
كلامه واخره قوله اختلاف عبارة يعني ان كلا منهما عبر بشي ملاحظا
معه ما عبر به الاخر هذا افاده ما بعده قوله الماتريدية وسكت عن
الاشاعرة وهو ما عليه ما سبق في نظم الاجهوري قوله الفعل قال الخيالي
يؤيده قوله تعالي فقضاهن سبع سموات قوله مع زيادة احكام قيد
لبيان الواقع بالنسبة لافعاله تعالي قوله يستدعي الرضي بهما ظاهره

ان الرضي بنفس الصفتين وهو كلام السعد في التخلص عن وجوب
الرضي بالكفر قال هو مقضي لا قضا والرضي واجب بالقضا لا بالمقضي
والذي حققه الخيالي في حاشيته انه لا معني للرضي بالصفة الا
الرضي باثارها وان نحو الكفر له جهتان كونه مقضي الله وكونه مكتسب
العبد فيرضي به من الجهة الاولي دون الثانية وهو معني قولهم
يجب الايمان بالقدر ولا يحتج به وما في الصحيح لام موسي ادم علي
معصيته فقال له ادم تلومني علي شي قدره الله علي قبل ان اخلق
قال صلي الله عليه وسلم فحج ادم موسي اي غلبه فذاك تاديب في
البرزخ والمنع انما هو في دار التكليف اي الاليق بالولد ان ينظر لجهة
عذر والده وما ورد قبل ان اخلق بكذا محمول علي حالة اظهار حالة
مخصوصة لا الامر الازلي ولا الايجاد بالفعل فتدبر قوله والمقصود
الخ ان قلت لا يخلو عن تكرار مع المباحث السابقة قلت عادتهم كثرة
البيان لخطر هذا العلم قوله والرد عطف علي بيان فهو من المقصود
قوله اخص افعل علي غير بابه فان الاول كفر قوله خاص بالاولي خبر عن
الزام الشافعي وهكذا في شرح المص وصوابه بالثانية التي في عمرو
والاولي تنكر العلم قطعا يفيد ان الثانية لا يظهر فيها قوله فان منعوا
وافقوا لانهم يقولون العبد يوثر علي وفق علم الله تعالي وقال شيخنا
مستند الكمال الاحسن توجيه كلام الشافعي بان الخلق يستدعي
سبق العلم بالتفاصيل وهو منفي عن العبد ولا يخفاك ان الكلام ينبو
عنه الا بمعونة ما يقال ان سلموا اختصاص العلم التفصيلي بالله ثم سبق
ما لهم في هذا وبعد فالذي يظهر في مراد الامام ما ذكره السنوسي في شرح
الكبري وهو ان المعتزلة قالوا لو لم يكن العبد خالقا لافعال نفسه لقال
يا رب لم تعذبني وانت الذي خلقت المعصية وهو خلاف قوله فلله الحجة
البالغة وقوله لئلا يكون للناس علي الله حجة بعد الرسل قلنا ما زال
يلزمهم هذا من حيث سبق العلم فيقول يا رب حيث علمت ازلا اني
اعصي فلم اعطيتني القدرة والداعية ولم خلقتني فهل قدرة العبد
تخلق ما سبق به العلم فلم يبق الا انه لا يسئل عما يفعل وهم يسالون وانه

من التوضيح

الموثر ولذلك قيل ان مسيلة العلم حلقت لحى المعتزلة ولولاها التمت لهم
الدسة فتدبر بانصاف واسال الله تعالى من فضله مزيد الالطاف
سمعي لعله اراد الاسهل للعامة والا فهو راجع للصفات التي يعول فيها
على الدليل العقلي كما يظهر لمن تامل ما سبق قوله في بيان بعض ما وقع
فيه النزاع ظاهره ان اكثر المباحث كذلك فالاولى لمناسبة ما قبله هو
لما شاركت الروية المبحث السابق في الورود في الاخبار قوله بمعنى
ان العقل الخ هذا لا يحسن في الرد على المعتزلة الا بمعونة حذف بعد
قوله ما لم يرده برهان اي وهنا لم يرده برهان الا في الامتناع ويأتي
رد شبههم بل رده السمعي للوجوب والاولى بمعنى لا يلزم عليه محال قوله
بامتناع ولا وجوب الظاهر انه بالاضافة وان غير اعراب المتن قوله
بالابصار قال ابن عربي لا غرابة في ذلك مع انه يدرك بالعقل منزها فكذا
بالبصر اذ كلاهما مخلوق قال وفي الحقيقة الروية هي المعرفة في الدنيا
كملت فتتفاوت بتفاوتها وجعله اشارة اية ربنا اتمم لنا نورنا كما ان
ظلمة الجهل تكون اذ ذاك حجابا قوله المحل الخ ظاهره القول بروءيته
بالحدق فقط كالمص وقيل بجميع الوجه لظاهر وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وقيل بالذات كلها كما قال الامام الشاذلي لما كف انعكس
بصري لبصيرتي فصرت ابصر بكلي وعلى كل فمع التنزيه ولا مانع باختلاف
ذلك بحسب الاشخاص وهذا التفسير على ان الباء داخلة على الالة
القريبة تامل قوله شرطه عدم البعد وعدم القرب جدا والظاهر
عنوان الباطن فلذلك لم يبصر من قال في شدة القرب انا الله او ما في
الجبة الا الله قوله لذلك اي عند وجود الشرط قوله الاشعة الخ سبق
ما في هذه المباحث عند قوله فانظر الى نفسك الخ قوله لا على سبيل هو
الاشتراط اي العقلي قوله لامكانها بدليل السمع لعل اللام بمعنى مع اذ
لا يحسن التعليل لجوازها العقلي في ذاتها بهذا الامكان ولو قال هو
فواجبة بدليل السمع يعني احاديث الروية كان احسن تدبر قوله
كما يعلمون اي على وفق ما يعتقدون وهذا في ثاني روية عند الكشف
عن الساق الذي يريد المنافق السجود معهم فيه فيعود ظهره كالطبق

واولا

واولا يدخل الله عليهم غلطا في رويتهم لا نطهار ثباتهم فيقولون لست
ربنا وهو معنى ما في الصحيح يتجلى لهم على خلاف صورته فمعناه يدخل
عليهم غلطا في كشفهم والا فهو منزه عن ان يتصف بما لا يليق وكشف
الساق عند الخلف رفع الحجاب والسلف يفوضون ومن قلة ادب بعض
الادبا قوله متغزلا ٭ وكشفت عن ساق اقام قيامتي ٭ ان القيامة عند
كشف الساق ٭ وصدر الحديث ينادي اذا كان يوم القيامة لتلزم كل امة
معبودها اي ليكبكبوا معهم في النار فتقول هذه الامة هذا مكاننا حتى
ياتينا ربنا فيظهر لهم الخ انظر شراح البخاري بلا كيف تحتوا منه البلكفة
انشد الزمخشري في الكشاف ٭ لجماعة سموا هواهم سنة ٭ وجماعة حمر لعمري
موكفة ٭ قد شبهوه بخلقه فتخوفوا ٭ شنع الورى فتستروا بالبلكفة
قال ابن المنير حيث انتقل للهجو فقد اذن النبي صلى الله عليه وسلم لحسان
فيه فنقتدي بجابه ونقول ٭ وجماعة كفروا برؤية ربهم ٭ هذا الوعد الله ما له
بخلفه ٭ وتلقبوا الناجين كلا انهم ٭ ان لم يكونوا في لظى فعلى شفه وقال
ابو حيان ٭ شبهت جهلا صدر امة احمد ٭ وذوي البصائر بالحمير الموكفة
٭ وجب الخسار عليك فانظر منصفا ٭ في اية الاعراف فهي المنصفة
٭ اترى الكليم اتى بجهل ما اتى ٭ واتى شيوخك ما اتوا من معرفة
٭ ان الوجوه اليه ناظرة بذا ٭ جا الكتاب فقلتم هذا سفه
٭ نطق الكتاب وانت تنطق بالهوى ٭ فهوى الهوى بك في المهاوي المتلفه
وقال الجاربردي ٭ عجبا لقوم ظالمين تستروا ٭ بالعدل ما فيهم لعمري معرفه ٭
قد جاهم من حيث لا يدرونه ٭ تعطيل ذات الله مع نفي الصفة وقال التاج
السبكي ٭ لجماعة حاروا وقالوا انهم ٭ بالعدل اهل ما لهم من معرفة ٭
٭ لم يعرفوا الرحمن بل جهلوا ومن ٭ ذا اعرضوا بالجهل عن لمح الصفه ٭
وقال ابو الحسن البكري ٭ يا جامعا بين الضلالة والسفه ٭ ومشبتا في دينه بالفلسفه
٭ فبزعمه لم ينصرف عن غيه ٭ بل ظل في حجج تلوح مزخرفه ٭
٭ قد قلت قول الله حق ثم لم ٭ تومن برؤياه وذلك متلفه ٭
٭ ومنعت من قدم الصفات ضلالة ٭ فلظى لذاتك في الورى مستشرفه ٭

فلكه الذي قد قلته في روية ٥٥ وجزيت بالعدل السيوف المرهفه
كذا في الرحماني علي السنوسي وهو من تلامذة مصنفنا وينقل عنه وانظر
حسن بن المنير في الاشارة للخلاف في كفرهم والجاربردي فانهم ردوا ٥
الصفات للذات وما لا يصح ان يرى ليس موجودا والسبكي اشار لقول الكفار
وما الرحمن **قوله** بشبه سمعية منها قالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة
الصاعقة اوترى ربنا لقد استكبروا الخ واجيب كما في المحلي بان ذلك ٥
للتعنت في الطلب لا لكون المطلوب محالا **قوله** انكشافا تاما اي لا علي
سبيل الظن والتخييل وليس المراد رويته من كل وجه فانما هي بحسب طاقة
الرائي كما يشير له تقييد الكشف بالساق قرر شيخنا انهم يغيبون من شدة
النعيم فاذا افاقوا لا يعون شيا يخبرون به **قوله** حسرة يفيد انه حصول نعيم
لهم في الروية الاولي ليرتب عليه عذاب الحسرة **قوله** وجعل النووي بل التحقيق
اطلاق الخلاف **قوله** ساير الحيوانات ولو دخلوا الجنة ككبش اسماعيل **قوله**
ومن اتصف بالتوحيد قال شيخنا ولو عبد الاصنام علي القول بنجاتهم **قوله**
رجال الحق لا فرق بين رجال ونسا قال تعالي لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر
او انثي **قوله** بجا يز بسكون الزاي للوزن وقولهم ان المراد الاستقرار حال
التحرك وهو مستحيل نقول لا دليل عليه كزعمهم ان لن للتابيد **قوله** الله تعالي
معلقوم علق الخ هذه ليست صغري بل مفيدة للصغري وهي روية الله تعالي ممكن
ممكن **قوله** فلو لم تكن الروية ممكنة هذا وما بعده ~~استدل~~ استدلال ٥
استثنائي غير الاول الاقتراني **قوله** لما سالها موسي وقولهم سالها لاجل
جهل قومه مردود بان النبي لا يجوز له تاخير رد الجاهل في مثل هذا كما قال
انكم قوم تجهلون مع ان سياق الاية في ارني انظر اليك صريح في حال نفسه
قوله وخصوصا الخ ما قبل خصوصا الاحكام الجايزة او ان اضافة الاحكام
للالوهية لادني ملابسة فتامل **قوله** محمد بن ادريس يعني نفسه وهذا من
كلام المدلليي نفعنا الله بهم والا فاسمه يستحق العبادة لذاته **قوله**
كما ترون القمر تشبيه في عدم الخفا والبدر ليلة اربعة عشر والهلال الثلاثة
الاول وما عدا ذلك قمر **قوله** من غير تاويل ومن بعيده قولهم ان الي بمعني النعمة
اي منتظرة نعم ربها وللزمخشري في الكشاف ما يمنع من حكايته الادب في حق

سيدنا

سيدنا موسي عليه السلام **قوله** موجود اعترض بان مفاده ان علة روية
الموجودات الوجود مع ان شرط العلة اشتراكها والوجود عين الموجود
فلا يتاتي اشتراكه ولذا تقول معني كونه عين الموجود انه ليس وجودا
يشاهد وهذا لا ينافي ان مفهومه غير الموجود وهو مشترك بقي ان العلة
تصحح روية صفات المعاني علي مشهور الجماعة ولم يرد بها سمع
ثم يقتضي صحة الادراك ببقية الحواس عقلا فيلتزم بلا كيف والا
فما الفارق بين البصر والشم مثلا قال العارف السنوسي والاولي عدم التعرض
لغير البصر حيث لم يرد به سمع فتدبر **قوله** للمختار في هذا العنوان مناسبة
لانه اختير لهذا المقام افاد سيدي علي وفا في النجم الوهاج في الاسرا
والمعراج ما حاصله بتوضيح ان الخلق اثر الخالق المتصف بالكمال المطلق
فباضافتها له تتشوف للكمالات وتحب ما حيث عجزها الذاتي واشرف
الكمالات العلم وقل رب زدني علما وهو يشرف بشرف المعلوم فاشرف كمال
علم المولي بمشاهدة اليقين واغلبها اسرا الكمال الملا الاعلي ٥
فاجوا في ذلك الي العرش فقال الي ذلك من اين ولم اكن قبل اثر الاعين
وانما انا مخلوق من حرفين اي كلمة كن وكذا طولا الاستوا علي بالرحمانية
لذ بنت من جلال الربوبية فنودي يا جبريل انما جعلنا هذا الكمال لدرة صدفة
الكون اليتيمة التي ربيناها وادبناها فاذا سمعت سبحان الذي اسري اي
لانه يتحدث في الملا الاعلي بما يجري ومنه الاستغراق فتاهل لخدمتنا ٥
لتري من برانا فبينما جبريل مطرقا ادبا في حال التلقي والتعليم
اذ اتت القديم فنزل في القصة ومن معه وتاهل الملا الاعلي لقدوم ٥
واسطة الجميع ثم هو يقول فيها غشي السدرة غشيها الوان لا ادري ٥
ما هي فمكث فكيف بتلك الروية وغاية ما كان للمقربين غير محمد صلي الله عليه
وسلم ما ترجاه ابن الفارض حيث يقول ٥ ابق لي مقلة علي يوما ٥ ٥
٥ قبل موتي ان اريها من راك ٥ ومن كلام ابن وفا ايهم انما كان
ترجيع موسي عليه السلام للنبي صلي الله عليه وسلم في شان الصلوات
ليتكرر مشاهدة انوار الموات وانشد ٥ والسر في قول موسي اذ يراجعه ٥
٥ ليجتلي النور فيه حيث يشهده ٥ يبدو وسناه علي وجه الرسول فيا

لله حسن رسول اذ يرد ده ان قلت كيف يقول ابن الفارض
واذا سالتك ان اراك حقيقة فاسمح ولا تجعل جوابي لن تري
وهل يكون اعلي من مقام الكليم قلت حقيقة كل بحسبه ومنه يقول
وا باح طرفي نظرة املتها فغدوت معروفا وكنت منكرا
قوله من الدنو فاصلها دنوا قوله الجو ما ارتفع من الفراغ ويطلق علي
عالم الجواهر والاعراض وقد تطلق علي خصوص المنتفع به من اعراضها ان
قلت انه صلي الله عليه وسلم كان فوق السما السابعة وليس من الدنيا علي
ما فسر الشارح قلت المراد رآه زمن وجود الدنيا لا في مكانها قوله مما قبل الاخرة
اي مما هو متحقق قبل الخ بيان لزمانها والاول زمانها مكانها والاخرة من
النفخة علي ما ياتي قوله بعيني راسه وهما محلها اخلافا لمن قال احولا القلبيه
قوله فقد امتنعت خبر ان الرويا وقوله لكن من اثبتها الخ استدراك علي خبر
فانه اي مسلم لكن الخ فتدبر قوله وقوعها مناما حكي ان ابن حنبل راه تسعا
وتسعين فقال وعزته ان رايته تمام المائة لا سالنه فراه فقال سيدي
ومولاي ما اقرب ما يتقرب به المتقربون اليك قال تلاوة كلامي فقال بفهم
او بغير فهم فقال يا احمد بفهم وبغير فهم وراه احمد بن خضرويه فقال له
يا احمد كل الخلق يطلبون مني الا ابا يزيد فانه يطلبني قوله وصحتها ولو
في صورة رجل وهذا امثال يخلق المولي ويقال راي الله في الجملة كما لحكمة
تظهر بعضها بتعبير المنام وانه يدل علي كذا والحاصل ان الانبيا في المنام
هم هم واما المولي فان ريي علي وجه لا استحالة فيه فهو هو والا فهو مثال
وسبحان من تنزه عن المثال وقيل هو الرب ايضا وكونه جسما باعتبار ذهن
الرائي وفي الحقيقة ليس كذلك قوله لا يتمثل به وبعضهم قال يتمثل بالله
دون النبي والفرق ان النبي بشر فيلزم من التمثل به اللبس بخلاف المولي فامره
معلوم قوله كالانبيا فان راه انسان في صورة غير مناسبة فهي صفات
الرائي ظهرت له كما تظهر في المراة ولا يلزم من صحة الروية التعويل
عليها في حكم شرعي لاحتمال الخطا في التحمل بالاولي من اليقظة حكي ان
رجلا راي النبي صلي الله عليه وسلم في المنام يقول له في المحل الفلاني ركاز
اذهب خذه ولا خمس عليك فذهب فوجده فاستفتي العلما فقال

العز

العز بن عبد السلام اخرج الخمس فانه ثبت بالتواتر وقصاري رويتك الاحاد
ومنه ان يقول له غدا العيد او رمضان فيعول علي العلامات المقررة قوله
وقوعها للاوليا اي يقظة وعلي الارجح قال اولا ضال فالمراد اطباق طايفة
هكذا ابتعين لطيفة حكي العارف الشعراني رحمه الله تعالي ونفعنا به في
اواخر كتابه اخلاق العارفين عن مجد الدين بن سعيد الكوفي رضي الله عنه
ان ابليس لقي موسي عليه السلام علي جبل الطور اواخر عمره فقال له موسي
يا ابليس ما صنعت بنفسك بامتناعك من السجود لادم عليه السلام فلم
فعلت ذلك فقال لاني كنت ادعيت محبته تعالي فلما توجه السجود لغيره
امتنعت ورايت العقوبة في الدنيا والاخرة احب الي من كذبي في دعواي
بالسجود والخضوع لغير من ادعيت محبته وكذلك انت يا موسي لما
ادعيت محبته تعالي امتحنك وقال انظر الي الجبل فلما نظرت اليه
ناقشك في دعواك المحبة له اذ المحب لا يلتفت لغير محبوبه ولو
انك كنت غمضت عينيك عن النظر الي الجبل وعلمت ان ذلك مكيدة
رايت ربك فانه حقيق بان لا يراه الا من عمي عمن سواه اه ونظير هذه
الحكاية ما وقع ان بعض العباد ذهب يتوضا من بركة ما فراي جارية
هناك من اجمل النسا فشخص بصره اليها وترك الوضو فقالت له لو
رايت اختي الا تتوضا فقال حبك اشغل قلبي عن الوضو فقالت له لو
رايت اختي ها هي تيك فالتفت عنها ينظر الي اختها فصفعت في عنقه وقالت
انك كذاب في دعواك المحبة ثم التفت فلم يرها اه من نص الشعراني قلت
هذه لطيفة اجريت علي لسانه وقد انشد سيدي علي وفا
وكيف تري ليلي بعين ترا بها سواها وما طهرتها بالمدامع
ولابن سيدي عمر في تذييل العينية ولي عندها ذنب برويه غيرها
فهل لي الي ليلي المليحة شافع والا فقد كذب اولا فانه ما امتنع الا كبرا
لما اخبر به المولي تعالي عنه في قوله انا خير منه وثانيا بعد ان قيل لموسي
لن تراني كيف يصح فهمه وثالثا فان موسي لا يحل لا يخالف امر ربه ونعوذ
بالله من الشيطان الرجيم قوله شرع في النبوات لا حاجة الي ما قبل
اراد بها ما يشمل السمعيات لانها مبحث اخر سياتي قوله ارسال الله غير الثم

اعراب المتن والاظهر جوازه في صناعة المزج قوله البشر واما رسل الملايكة
فلا كلام لنا فيهم الآن وسبق ما في النبي والرسول اول الكتاب قوله الي
المكلفين اي جنسهم والعموم من خصوصيات خير الخلق كما ياتي والظاهر
انه اقتصار علي الاصل وانه ارسل للصبيان كهو بنحو المند وبان علي ما
في ذلك قوله ليلا يكون للناس الخ هذا من تمام فضله وعدله والافلا معقب
لحكمه مطلقا قوله لحكما الفلاسفة هم يقولون بالايجاب الاشد من
الوجوب والشهرستاني في نهاية الاقدام ذكر بدل الفلاسفة الشيعة ه
وشمس الدين السمرقندي ذكر في كتابه الصحايف ان الفلاسفة ينكرون
الارسال قال لنفيهم كونه تعالي مختارا وتكذيبهم بالحشر الجسماني وغير
ذلك مما ينقض شرايع الرسل ولكن في المقاصد والمواقف وغيرهما نحو
ما للشارح والظاهر انه لا خلاف فهم يذكرون البعثة علي الوجه المقرر شرعا
ويوجبونها علي ما سولته آراهم الفاسدة علي ما يوخذ من الاصفهاني
علي طوالع البيضاوي وغيره فلينظر قوله والمعتزلة اي علي قاعدة
الصلاح والا ان قلت كيف هذا مع انهم يحكمون العقل قلت قال اليوسي
في حواشي الكبري العقول تختلف فيودي للنزاع مع طرو الغفلة علي
العقلا فكان الصلاح لذلك ارسال الله الرسل منبهة هكذا يقولون ونقل
عن بعض الماتريدية ان الارسال توجيه الحكمة فقال الكمال في المسايرة
انه قول اهل الاعتزال وقيل بل هو وجوب عرضي لتعلق العلم به فلا
خلاف قوله تفصيلا الخ سبق ما في ذلك اول الكتاب قوله كما يفهم من
المتن اصله للمص وفيه خفا ووجهه ان لفظ جميع الرسل يوذن ايذانا
ما بعدم المعرفة معرفة عددهم قوله متكلم فيه اي في رجاله بالضعف
قوله خبر احاد اي وهو ولو كان صحيحا انما يفيد الظن والاعتقادات تبني
علي اليقيني قوله لا بغيرهم اخذ الحصر من تقديم الجار والمجرور قوله غالبا من
غير قول السيدة عايشة له صلي الله عليه وسلم ما اري ربك الا يسارع في
هواك لما نزل قوله تعالي ترجي من تشا منهن الاية قوله يهوي بصاحبه
شيخنا فيه قلب او مبالغة لان صاحبه هو الذي يهوي بسببه هذا كلامه
ولا يخفا عليك انه مبني علي جعل البا سببية والظاهر انها للتعدية اي يهوي

علي حل

علي حد ذهب الله بنورهم اي اذهبه والامر في العبارات سهل يسير
ومن اللطايف ان نون الهوان من الهوي مسروقة فصريع كل هوي
صريع هوان قوله عقلا الحق ان ذلك سمعي نعم تصديق المعجزة لهم
قيل وضعي لتنزيلها منزلة الكلام وقيل عادي بالقراين المقامية وقيل
عقلي لتنزيهه تعالي عن تصديق الكاذب ونسبه في شرح الكبري اي الانبيا صح
للاستاذ وضعف بانه تعالي لا يسال عما يفعل اي الانبيا كانه يشير
لاستخدام في المتن او فهم من سياق والا فالسابق الرسل قوله
معظم هذه الاحكام خرج الفطنة والتبليغ قوله لامانة بالنقل
والدرج للوزن قوله بحفظ الله ظواهرهم الخ وما اوهم المعصية ه
لا يجوز النطق به في غير مورده الا للبيان واصله حسنات الابرار
سيات المقربين فادم تناول اوله في ذلك مع سيده سروانا لم نعلمه حتي
نقل في اليواقيت عن ابي مدين التلمساني لو كنت بدل ادم لاكلت الشجرة
كلها ولا تفهم رفعة مقامه علي ادم ابي ولكن وانما كان يغلبه ه
الحال لضعف شانه بالنسبة لادم ثم هو من سبق رحمة الله تعالي في
سنة التوبة وعدم الاياس ويوسف هم لولا ان راي برهان ربه فروية
البرهان الجلالي مانعة من الهم او المراد هم بالتشديد في التخلص لولا
راي برهان الرافة فتخلص بلطف بها الضعف المراة ولا يليق ما يقال الهم
بالمعصية لا يكتب قوله ولو في حال الصغر الصغر هذا قبل النبوة
نظر لصورة المعصية والا فلا تكليف اذ ذاك قوله من التلبس بمنهي
عنه وسبق ما في حديث انه ليغان علي قلبي في زيادة الايمان
ولو ولو نهي كراهة بل ولو خلاف الاولي كما ذكره اخرا ولعله راعي
هنا من يجعله كراهة حقيقة وعلي فرض اذا وقع منهم صورة ذلك
فللتشريع فيصير واجبا او مندوبا وكذا المباح العادي علي ما هو
الاليق بالادب بل في اتباعهم الاوليا من يصل المقام تصير جميع ه
حركاته وسكناته طاعات فيه بالنيات وفي كتاب المدخل
لابن الحاج اطراف من ذلك ولقد سمعت شيخنا يقول يتعين علي كل
طالب علم مطالعته فطالعناه ولله الحمد قوله صدقهم لو التفت لعموم

الامانة تضمنت جميع ما بعدها قوله للواقع ولو بحسب اعتقادهم
كما في كل ذلك لم يكن الخ سلم من ركعتين فقال له ذو اليدين اقصرت الصلاة
ام نسيت يا رسول الله فان التحقيق ان ذلك كلية لا كل كما بين في محلاته
قوله بالمعجزة يقصره علي الصدق في دعوي الرسالة قوله والظاهر
الخ شيخنا الاليق بمقام النبوة الفطانة ايضا قوله العقلي سبق انه سمعي
قوله لما اتوا اي به قال في شرحه وهذا ضروري فلا يقال لم يجر بمثل ما جاء الموصول
واعلم ان التبليغ يوخذ ايضا من الامانة والنص في المغايرة بين الواجبات
تكلف انظره في شرحه ان شيت قوله لكثرة رئيسهم الخ لان الطبع البشري
يميل لتعظيم مقام الرياسة عن مثل هذا الخطاب فحيث لم يكتمها ففيرها
اولا اولي ولذا اية عبس لما ظهر له ان الاشتغال بالقدوات اهم من ابن ام
مكتوم قوله ما الله مبديه من انك ستتزوج زوجة زيد استحيي اظهار
ذلك مع الناس مع ان الله وعدك به وهذا معاتبة لعلو مقامه لا علي
منهي عنه وما قيل انه صلي الله عليه وسلم تعلق قلبه بها قبل سامح
ويرده ان الله تعالي لم يبد هذا انما ابدي نكاحه اياها قوله
ما من صيغ العموم وان لم تفعل بان كتمت البعض فما بلغت رسالته
اي كان في حكم لم تبلغ الجميع او انه علة لجواب محذوف اي توجه عليك
كذا فانك ما بلغت رسالته وعليكل فلم يتحد الجواب والشرط قوله مفوت
للحجة ولو في نحو القصص فانها للاعتبار ونحوه قوله عقلية بنا علي ما
اسلفه من ان الوجوب عقلي وسبق ما فيه قوله العادية فيه ان العادة
لا تعتبر هنا فان ارادة الله تعالي في انبيائه رجع للشرعية وسبق
هذا المقام في الخطبة قوله وكمال العقل هو والامران بعده نفس الفطانة
فلا معني لذكره هنا قوله ولو في الصبي اي وان كانت العادة ان الكمال
عند بلوغ الاشد في استوا الاربعين قوله حين النبوة اي لا قبلها وقال
شيخنا اي حين الارسال ووقت ادعائه اما بعد ثبوته بالمعجزة فلا مانع
من نحو البرص تعظيما للاجر قوله اخبار علي حذف اي من الله وقوله
صبيا ظرف للاخبار للمخبر به فليتامل وكل هذا علي تفسير الحكم
بالنبوة ويمكن ان كلام عيسى باعتبار التقدير السابق وعلي هذا فقولهم
علي راس

علي راس الاربعين اغلبي علي ما سبق اول الكتاب وقول شارحنا في
اشتراط البلوغ اي للوقوع لا للجواز بدليل ما ذكره كما فلينظر قوله
والبلاهة هي والامران بعدها ضد الفطانة قوله السمع هذا هو
التحقيق كما سبق قوله الاغما اي ظاهرا ولا يستولي علي قلوبهم بالاولي
من النوم قوله غشاوة اي من الدموع لا علي الوجه المعروف ومعني
ارتد بصيرا زال عنه ذلك قوله واما السهو اي مخالفة الصواب سهوا
واولي عمدا وجهلا واما ما ورد لو تركتموها لصلحت لما راهم يلقحون
النخل فتركوها فتشاصت فليس هذا اخبارا كاذبا بل خرج مخرج
الاستنا والترجي قوله البلاغية نحو الجنة للمومنين قوله الانشائية بان
يقول لا تصلوا نسيانا عن صلوا قوله الافعال البلاغية اي الشرعية
كسلامه من ركعتين لحكمة البيان بالفعل الاقوي قوله النسيان بمعني
مخالفة الصواب بدون رجوع له اصلا فان رجع فهو سهو قوله فيجوز
نسيان اي من الله كما ورد اني لا انسي ولكن انسي الاول بفتح الهمزة
وسكون النون مخفف السين والثاني بالضم وفتح النون مشدد
السين وهو معني فلا تنسي الا ما شا الله واما نسيان الشيطان
فيستحيل عليهم اذ ليس للشيطان عليهم سبيل وقول يوشع وما
انسانيه الا الشيطان قبل نبوته وعلمه بحال نفسه تواضعا او من باب
حسنات الابرار سيئات المقربين والا فهو رحماني بشهادة ذلك ما كنا
نبغي ووسوسة الشيطان لادم ربما تمثل ظاهري والممنوع لعبه علي
ان في كتاب احيا علوم الدين لحجة الاسلام الغزالي في حديث
قرين النبي صلي الله عليه وسلم ولكن الله تعالي اعانني عليه فاسلم
قال ابن عيينة اي فاسلم انا لان الشيطان لا يسلم لكنه في مواضع اخر
وافق المشهور وقال الشعراني في الباب السادس من كتاب المنن ما نصه
وسمعته يعني سيدي علي الخواص ايضا يقول لم يعصم الله تعالي الاكابر
من وسوسة الشيطان ابليس لهم وانما عصمهم من العمل بما يوسوس لهم
فقط فهو يلقي اليهم وهم لا يعملون بذلك لعصمتهم او حفظهم قال تعالي
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمني القي الشيطان في

امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان اهـ وفي تفسير الاية بغير ذلك
فانظره قوله نسيان المنسوخ اي بعد نسخه قوله خصوصا الخ هو
ظاهره انه متعلق بقوله وجايز فيقتضي ان نبينا صلي الله عليه
وسلم اولي بالجواز ولا وجه له الا ان يقال علي بعد هو مرتبط بقوله
عليهم الصلاة والسلام هذا حاصل ما افاده شيخنا ويمكن ان يوجه
ظاهر الشارح من حيث التنبيه علي علي الجواز لئلا يتوهم ان مقام السيد
الاعظم يجل عن هذا الاعراض فليتامل قوله كالاكل الكاف اسم بمعني مثل
مبتدا خبره جايز او فاعل سد مسد الخبر علي حد فايز اولوا الرشد
قوله والنوم ولا يستولي علي قلبهم وما ورد من انه صلي الله عليه
وسلم نام مع اصحابه في الوادي حتي خرج وقت الصبح لا ينافي هذا
لان طلوع الشمس من مدركات العين لا القلب والعين نايمة هكذا
قالوا ولا مانع من ان الله تعالي قد ياخذ بقلوبهم لحكمة كالتشريع ويوده
ظاهر قول بلال وقد اقامه لايقاظهم فغلبه النوم يا رسول الله اخذ
بقلبي الذي اخذ بقلبك واقره صلي الله عليه وسلم علي الاعتذار
بهذا قوله للنسا بالقصر للوزن قوله او بجبس النفس عطف علي
محذوف اي بدون حبس بناء علي انه من التفكه الخ او بحبس الخ وكان
تقول لا بد من حبس النفس مطلقا وكانه اراد الحبس الشديد هو
ويمكن انه عطف علي معني قوله بنا الخ اي بسبب كونه من باب التفكه او
بحبس الخ فتامل وكل هذا بالنسبة للعادة واما لهم عليهم الصلاة والسلام
فكل افعالهم لله بمقامات شاهقة كما يشير له حديث حبب الي من
دنياكم ثلاث بدا منها بالنسا فاشار الي انه ليس حبا طبيعيا بل بتحبيب الله
تعالي وجعلها دنيا بالنسبة لنا فقط ولم يقل من دنياي ولتعظيم مقام
النكاح اهتم بشانه في خطاب عايشة وحفصة وان تظاهرا عليه
~~فالله هو مولاه~~ فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملايكة
بعد ذلك ظهير مع ان ظاهر حال مراتبه لا يحوج لهذا القدر كما
افاده ابن عربي بل لان في الباطن اشيا مهمة بالاعتبار فخيمة المقدار
في الامتزاج والجري مع مراد الحكيم والامه واوامره وشكوه وما كل الاحوال
تقال

تقال وقد قال الحق تعالي غيور لا يحب ان يتلذذ بغيره اي من حيث
الغيرية والفضل بيد الله قوله بالبديهة اي لكونه يتزوجها بدون مهر
ثم هذا لا يعلم الا من الشرع فهو مثل العصمة فما معني كون احدهما بديهيا
والاخر له دليل قرره الشيخ ولا يخفاك توقفه علي ان لجميع الانبيا ان يتزوجوا
بلا مهر وانما الذي اجزم به الان في حق نبينا صلي الله عليه وسلم وعليهم
قوله والاول اي الحنث وهو ضرر الزاني قوله صوما مشروعا من غير هو
المشروع النفل التطوع بلا اذن الزوج قوله ولا في حال رويا واولي ~~محتلمين~~
لا يحتلمون لا يحتلمون في غير نسايهم ثم هذا يتبع ما سبق في التنزيه
عنه وان كان النهي ~~لا يستطو~~ لا يتعلق حال نوم قوله وارسلوا للبشر نظر
الغالب قوله فمنزهة غالبا الاولي حذف غالبا لان بواطنهم منزهة دايما
قال الشعراني في المنن من الباب السادس في منة كثرة الحذر من ابليس دا
بدوام الحضور مع الله تعالي ما نصه والي ما قررنا الاشارة بقوله صلي الله
عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي فنكر الوقت تشريعا لامته وقال
بعضهم يحتمل ان يكون المراد بالوقت العمر كله اي لي عمر لا يسعني فيه
غير ربي اي خصني الله تعالي بذلك ويويده قوله تعالي وما ينطق عن
الهوي ثم قال وقد نقل الجلال السيوطي في كتاب الخصايص انه صلي
الله عليه وسلم كان مكلفا بخطاب الحق تعالي والخلق معا في ان واحد
لا يشغله احد الخطابين عن الاخر اهـ قوله والملايكة تفسير للملا الاعلي
وقوله لاخذها عنهم يعني في ذلك الجنس فيصدق ولو بجبريل قال الشيخ
والمراد انهم اذا لم يتعلقوا بربهم فانما يتعلقون بالملايكة والاحسن علي ما سبق
ويشير له الالتفات للتلقي عنهم انهم حال تعلقهم بالملايكة متعلقون
بربهم لانهم لم يقصدوا ذات الملايكة فافهم واما وفي المنن كان معروف
الكرخي يقول لي ثلاثون سنة في حضرة الله تعالي ما خرجت فانا اكلم الله
دايما والناس يظنون اني اكلمهم اهـ فاذا كان هذا حال احد اتباع النبي فما
ظنك بحاله هو صلي الله عليه وسلم ~~في كل شي~~ الواسطة في كل شي ومن يده
يوخذ قوله قرار ومحل يحتمل موضعه المخصوص من الكتاب اي المكان هـ
الاعتباري ويحتمل ذهن الشخص ويحتمل انه تشبيه كاني وسوا التفت

للالفاظ او المعاني وان شيئت فارجع لما اطال به شيخنا في حاشيته قوله اي
معني الشهادتين التفات المستلزم الغريب والا فاللفظ جامع لمدلولا انه
ايض تدبر قوله الجزء بناء علي انه الاعمال والنطق شطر قوله السبب اراد به
ما يشمل الشرط قوله الدال بناء علي ان الاسلام رديفا للايمان علي التصديق
القلبي وقد سبق هذا المقام قوله وجوب الوجود هذا من اللوازم وحقيقة
الالوهية كونه معبودا بحق قوله ويلزم منه استغناوه الخ السنوسي فسر
الالوهية بهذين الشيئين واخذ ما عداهما منهما والشرع فعل ما فعل ولم
يظهر له وجه قوله ووجوب افتقار الممكنات اليه يستلزم الخ هذه ايض
توخذ من الاستغنا والا افتقار الي من يكمله بها قوله وجازما سوي ذلك
وجهه ان الوجوب ثبت لامور مخصوصة فالاستحالة لنقايضها وما
بقي لا واجب ولا مستحيل قوله ولهذا المعني الذي قاله السنوسي ولعلها
لهذا المعني ولا دليل علي ما قاله شارحنا من الجزم قوله للاسلام اي لاحكام
الاسلام وفي الجملة الشريفة مباحث منيفة ذكرنا بعضها في شرح نظم شيخنا
السقاط لصغري السنوسي قوله الا بها سبق اول الكتاب الخلاف اشتراط
خصوص هذا اللفظ فانظره قوله لابد من فهم معناها اقول الاوسع للذاكر
ان يلاحظ اخذهما من القران فاعلم انه لا اله الا الله والقران يثاب عليه
مطلقا كما ان الاولي في البدا بانه الثاني بمد اداة النفي مبالغة في التطهير
من الاغيار وبعد الكمال الاسراع لكثرة العدد وهذا من قبيل طول القيام
وكثرة السجود ولله الامر قوله اهل الحق اراد بهم المسلمين عموما كما سيقول
باجماع المسلمين فهذا اما به الفلاسفة لاخراج النبوة عن حقيقتها واكد
واقتضاه عدم الجزم بكون محمد صلي الله عليه وسلم خاتما نبوة
واما الولاية فمنها الوهبي والمكتسب قوله وافضل قال السنوسي في
التنبيه الثاني اخر اخر حاشيته الكبري ينبغي لك ان تستحضر في
معني الافضلية بين الانبيا ما ذكره الولي الصالح ابو عبد الله محمد بن
عباد في رسالته الكبري حيث قال انها بحكم الله تعالي لا من اجل علة موجبة
لذلك وجدت في الفاضل وفقدت في المفضول وللسيد ان يفضل بعض
عبيده علي بعض وان كان كل منهم كاملا في نفسه من غير ان يحمله على
ذلك شي

ذلك شي وذلك مما يجب له بحق سيادته والله تعالي منزه عن الاغراض
وغير هذا تعسف لا يسلم من الوقوع في سوء الادب ومما
استثقل قولهم ان فلانا من الانبيا حاله كذا وحال نبينا صلي
الله عليه وسلم كذا وشتان ما بين الحالين لما يوهم من النقص والانحطاط
اه باختصار ولا يخفاك ان النقص النسبي لابد منه وان غلبة الحال
في مثل هذا المقام مغتفره نعم احكام الله تعالي لا تعلل مع ان المزايا من
من فروع الفضل فتعليله بها كالمصادرة قوله المراد منه العموم احترازا
عن الاطلاق الاصولي فانه يصدق بواحد لانه ما دل علي الماهية بلا
قيد قوله من البشر ولو ابراهيم والتشبيه به في الصلاة لسبقه بالظهور
لا لزيادة الفضل فهو نظير كتب الصيام كما كتب علي الذين من قبلكم وما
قيل ان المشبه بابراهيم المحمد لا محمد نفسه قاصر علي رواية الال وقوله
ذلك ابراهيم لما قيل له يا اكرم الخلق او ما بمعناه تواضع مع ابيه
او قبل ان يعلم افضليته علي ما باني وكذا قوله نحن اولي بالشك من ابراهيم
علي ما سبق في زيادة الايمان واما قوله لو كنت موضع يوسف لاجبت
الداعي اي داعي الملك فذاك لكمال نظره في المبادرة للسير والخير ولعل يوسف
تدارك قوله اذكرني عند ربك قوله والاخرة قال السنوسي في شرحي الوسطي
والجزايرية ما يدل علي مزيد فضله كون الشفاعات والكلام له في
الموقف الاعظم دون جميع ما سوي الله واطال في ذلك بكلام منور
انظره ان شيئت وكذا ما اشتهر في سبق نبوته علي الكل واخذ
الميثاق عليهم ان يتبعوه ان ادركهم فمباديه ومناهيه وجميع
احواله قاضية بذلك صلي الله عليه وسلم قوله خلال الخير خصاله جمع
خلة كقلة وقلال وظلة وظلال وتطلق الخلة بالضم ايض علي صفا
المودة وبالفتح الحاجة والفقر وبالكسر نبت قوله لا الاختصاص
لك ان تقول به باعتبار المباشرة قوله وان جعل الضمير للمكلفين
كان عاما يقال هو ارسل لغير المكلفين كالجمادات والملايكة علي الحق فان
قيل المراد ان بعث التكليف للمكلفين قلت الحصر حينيذ حينيذ بديهي
اذ معلوم ان ارسال التكليف انما هو للمكلفين اللهم الا ان يلاحظ الاختصاص

بل عموم جميع المكلفين بنفي انهم قالوا ارسل للجمادات كالحجارة لتامن
كونها من حجارة جهنم فورد الاصنام الذين يكبكبون فيها كما قال تعالي
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فاجاب
الشيخ بانها تامن من دخولها ليعذب بها وهذا دخول لاهانة عابديها
باهانتها وقد يقال ان دخولها للاهانة اشد من دخولها ليعذب بها
فالاحسن ما قاله بعض اخواننا من ان هذه خرجت بدليل خاص قوله
اجمع عليه المسلمون قال اليوسي الا ما ذكر الزمخشري بينه وبين جبريل
مما لا يتعبد به ولا ينبغي ان يذكر وفي تفسير البيضاوي لقوله تعالي
انه لقول رسول كريم الاية من سورة التكوير ما نصه واستدل بذلك
علي فضل جبريل علي محمد عليهما السلام حيث عدد فضايل جبريل
واقتصر علي نفي الجنون عن النبي صلي الله عليه وسلم وهو ضعيف اذ
المقصود منه نفي قولهم انما يعلمه بشر افتري علي الله كذبا ام به
جنة لا تعداد فضلهما والموازنة بينهما اهـ ثم فحصله انه شي اقتضاه
خصوص الحال علي حد ولا اقول لكم اني ملك ما هذا بشرا ان هذا
الا ملك كريم وربما توهم فضل جبريل ايضا من انه يعلمه وكم من معلم
بالفتح تميز بعلمه علي ان اثنا المبحث الثاني والثلاثين من اليواقيت
في بيان انه افضل ما نصه انزل عليه اولا القران اوله من غير علم جبريل نزول
ثم غلبه به جبريل مرة اخري ولذلك قال تعالي له ولا تعجل بالقران
من قبل ان يقضي اليك وحيه اي لا تعجل بتلاوة ما عندك منه قبل ان
تسمعه من جبريل بل اسمعه من جبريل وانت منبسط اليه كانك كانك
ما سمعته قط وقد عملت التلامذة الموفقون بذلك مع استاذيهم
ذكر ذلك الشيخ رضي الله عنه في الباب الثاني عشر من الفتوحات وفي غيره
من الابواب قلت وفي تصريح الشيخ رحمه الله بان القران انزل علي
رسول الله صلي الله عليه وسلم قبل جبريل نظر ولم اطلع علي ذلك في
حديث اهـ فليتامل والله اعلم وهذا ما ذكره الشعراني قوله علي الله علي
هنا بمعني عند قوله ولا فخر يحتمل ان المراد ولا فخر اعظم من هذا فيكون
المراد الفخر من حيث انه من النعم فيرجع للتحدث ويحتمل ان المراد ولا
اقوله

اقوله فخرا فيكون المراد الفخر من حيث ذاته فتدبر قوله تخيير مفاضلة اي
في ذات النبوة اذ يؤدي لسوء ادب علي ما سبق قوله مجرد احتمال فيه ان ما
قبله احتمال ايضا قال الشيخان المراد ان هذا احتمال لا كبير فايدة فيه وقد
يقال ان كان المراد بكبير الفايدة دفع الاعتراض فهو حاصل فيهما وان كان
شي اخر فلم يبين بل قصة الصحيح تويد هذا الاحتمال وحاصلها ان
رجلا من الصحابة فوجد يهوديا يقول وحق الذي اصطفي موسي
علي البشر فقال له وعلي محمد فقال فلطمه علي وجهه فاشتكي منه لرسول ابي نعيم
الله صلي الله عليه وسلم فاخبره بسبب لطمه له فقال صلي الله عليه وسلم
لا تفضلوني من بين الانبيا فانه ينفخ في الصور فاكون اول من يفيق
فاذا بموسي اخذ بقايمة العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقته
في الدنيا اي فلم يصعق اصلا في النفخة الاولي لان الانبيا يصعقون عندها
كالاحيا لانهم احيا في قبورهم وصعق كل بحسبه فتامل قوله فلا ادري والله
سبحانه وتعالي اعلم قوله والانبيا بلونه قيل من ادلة ذلك نداوه بيايها
النبي يايها الرسول وهم ينادون باسمايهم يا زكريا يا ابراهيم يا موسي
يا داود الي غير ذلك قوله للقرب منه اي قربا معنويا وبشير للتفاوت
قول البوصيري وواقفون لديهم عند حدهم من نقطة العلم او من
شكلة الحكم فالثاني اعظم قوله فبقية اولي العزم لفظ بقية اشارة
الي انه اعظمهم ان قلت لم يبتلي بمثل نشر زكريا قلت وضح ذلك العارف الشعراني
في المنن بما ايضاحه ان بعثته صلي الله عليه وسلم عامة فكان مبتلي بهم
هداية جميع الخلق وكفي بذلك فان الفكر المتعب للقلب بتمني التخلص
منه ولو بالموت خصوصا وقد جبل علي الرافة بهم والرحمة ومزيد الشفقة
يعز عليه ما فيه ضررهم مع تنوع مخالفتهم وكثرتها مع تاثره بمقتضي
كمال الاخوة بجميع ما حصل للرسل قبله فبسماع ابتلايهم يشاركهم فيه وضم
لذلك ما كانوا يرمونه به وكسر رباعيته وشج جبهته وخضب وجهه بالدم
واخراجه من وطنه ومزيد الحروب وهذا بعض ما علم والا فحاله لكماله اخفي كثيرا
من ابتلايه واليه الاشارة بلو علمتم ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وكان
لا يزيد علي التبسم متواصل الاحزان قوله ثم بقية الرسل اي غير اولي

العزم وهم خمسة محمد وابراهيم ونوح وموسي وعيسي وليس ادم منهم
لقوله تعالي ولم نجد له عزما وقيل جميع الرسل اولي عزم العزم علي الخلاف
في من في قوله تعالي اولوا العزم من الرسل ابيانية او تبعيضية وايضا ان
الخلاف لفظي من حيث اصل العزم وكماله قوله ملايكة جمع ملك واصله
ملاك بالهمز من الالوكة وهي الرسالة علي ما في تفسير القاضي البيضاوي
ويقرأ المثني بالتا بسكون التا وادغامها في الذال للوزن تعظيما لادم اي
كما يدل عليه سياق الحال واستناد ابليس لقوله انا خير منه وليس
هذا عبادة بل ادب وتحريم السجود لغيره تعالي شرع بعد قوله
الحليمي بفتح الحاء نسبة لمرضعته صلي الله عليه وسلم قوله الملايكة
افضل قيل لتجردهم عن الشهوات ورد بان وجودها مع قمعها اتم من
ذلك باب افضل العبادة احمزها بحاء مهملة فزاي اي اشقها الا تري ان
الاقسام ثلاثة شهوة محضة وهي للبهايم وعقل محض للملايكة
والانسان مركب منهما فكما ان غلبة الشهوة تنزله عن البهايم لعدها
بالعدم كما قال تعالي اوليك كالانعام بل هم اضل كذلك غلبة
العقل ترفعه عن الملايكة قال السعد ولا قاطع في هذه المقامات
قوله تاج الدين في اخر الفصل الثاني من اليواقيت ما نصه رموا الشيخ
تاج الدين ابن السبكي رضي الله تعالي عنه بالكفر وشهدوا عليه انه يقول
باباحة الخمر واللواط وانه يلبس في الليل الغيار والزنار واتوا به مغلولا
مقيدا من الشام الي مصر وخرج الشيخ جمال الدين الاسنوي فتلقاه في
الطريق وحكم بحقن دمه اه قوله البشر يعني ما عدا محمدا صلي الله عليه
وسلم كما هو الاجماع ويدل عليه اخر كلامه هنا ولا ينبغي ما في حاشية
شيخنا من انه حتي في الجناب المحمدي قوله لا تفضلوني علي يونس
اشارة لنفي الجهة فان يونس نزل به الحوت لقاع البحر ومحمد ارتقي هو
وكذا اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد واسجد واقترب
اشارة لنفي جهة العلو قوله قاطعون بانه افضل ح يشكل كونه
لا يعني الا ان يلاحظ كثرة التعرض تامل قوله علي التشكل في المبحث
التاسع والثلاثين من اليواقيت عن ابن عربي انهم لا يتشكلون في
صور

صور بعضهم فلا يتشكل جبريل بصورة ميكاييل ولا العكس بخلاف
اوليا البشر فيمكنهم ذلك قوله شانها الطاعات في اليواقيت عن الشيخ
الاكبر ان طاعات الملايكة كلها محتمة عليهم فلا يفرغون من توظيف حتي
يمكنهم التطوع قال فمقام لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل الحديث
من خصوصيات البشر قوله بذكورة معتقدها فاسق قوله
ولا بانوثة هي كفر لمعارضتها لقوله تعالي وجعلوا الملايكة الذين هم عباد
الرحمن اناثا الاية واولي من قال خناثي لمزيد التنقيص قوله وهم الاوليا
وليس المراد بعامة البشر ما يشمل الفساق فان الملايكة افضل منهم علي
الصحيح قوله بالمعجزات الخ اعلم ان خوارق العادة سبعة الاول
المعجزة المقارنة للتحدي الثاني الارهاص قبل النبوة من رهص الجدار
وهو اساسه الثالثة الكرامة للاوليا الرابعة المعونة لعامي تخلصه
من شدة الخامس الاستدراج للفاجر علي طبق دعواه قال المص وانما
يحصل لمدعي الالوهية كالدجال دون المتنبي لوضوح نفي
ادلة نفي الالوهية من سمات الحدوث فلا يخاف اللبس السادس
الاهانة للفاجر علي خلاف دعواه السابعة السحر ومنه الشعوذة
وقيل ليس من الخوارق لانه معتاد عند تعاطي اسبابه قوله امر اختلفوا هل
يشترط تعيينه او يكفي ان يقول معجزتي ان تخرق العادة علي الاجمال فيحصل
خارق ما وهذا ونحوه مما لا ثمرة الان له لختم الرسالة قوله دعوي الرسالة
اصله كما في مواد الكبري من حاداه اذا جادله وماراه من الحدي رفع الصوت
للابل لان الجدال شانه رفع الصوت قوله يعتبر تكذيبه اما ان قال نطق هذا
الميت فكذبه فانه لا يضر لان تكذيبه باختياره بعد الحياة كالمص كالكفار
لا بمحض خلق الله وهذا احد قولين واعلم ان الموافقة وعدم التكذيب
لم ينطبق عليها التعريف صريحا نعم يوخذ ان من ملاحظة المعني والفايدة
قوله حتما امراو نهيا قوله مع بقا القدرة والاكان عجزا كانت عجزاهم
قوله تحقيقا للابتلا علة لبقا الاختيار والمراد ابتلا التكليف واعلم ان
المشهور عصمة الملايكة مطلقا وهاروت وماروت قيل رجلان سميا ملكين
تشبيها او انهما ارسلا فتنة ولم يصح فيهما عصيان وعذاب وقولهم اتجعل

فيهامن يفسد فيها ليس غيبة لمعين ولا اعتراض بل مجرد استفهام ووقع
في كلام ابن عربي علي ما في اليواقيت عدم عصمة ملايكة الارض وسما
الدنيا وحاصل كلام السعد انه لا قاطع في المسيلة قوله حدا اراد به
مقدار الشرف قوله تمم به الجميع كما هو شان الاعظم في الشي كالما للبير
وانشد وا نعم ما قال السادة الاول اول الفكر اخر العمل اشارة الي ان
فايدة غيره عند عدمه وبعده لا يحتاج لغيره كما قال البوصيري فانه
شمس فضل هم كواكبها يظهرن انوارها للناس في الظلم
حتي اذا ما طلعت في الافق عم هداها العالمين واحيت ساير الامم
قوله فلا تبتدا احترازا عن عيسي فليس كانبيا بني اسرايل بعد موسي
فانهم ابتديت نبوتهم بعده وارسال موسي مقيد بحياته فهم مستقلون
واما عيسي بعد محمد فكاحد المجتهدين بالقران لانذركم به ومن بلغ قوله
والملايكة وقيل تشريف وعلي انه تكليف فهل بغير هذه الاحكام لما ورد
منهم الساجد لا يرفع راسه او بجميع نحو هذا بغير اوقات الصلوات
يحتاج كل ذلك لتوقيف وقد بسط المص هنا في شرحه فانظره ان شيت قوله
وجميع الانبيا اي في الغيب فهم نوابه في الظاهر والي ذلك الاشارة بقوله
تعالي واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاكم رسول
مصدق لما معكم الاية وقيل بل هذا اعهد لكل باعتبار غيره والاليق يناسب
قوله تعالي فبهداهم اقتده قوله والجمادات لكن الناس ليست موضوعا
لما يشمل هذا قوله كافة للناس بنا علي ان كافة حال من الناس علي
مذهب ابن مالك وقيل المراد تكففهم عن الشرور لهم قوله نفي الاسلام
اي الضروري منه قوله عند الاشاعرة لا مفهوم لهم قوله بعد الطوفان
ظاهره انها قبل الطوفان لم تكن عامة وقيل بل عامة والا لما صح اغراق
الجميع وما كنا معذبين حتي نبعث رسولا ولعل الاول يتمسك
بنحو واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وعلي كل لم
يبلغ مبلغ محمد صلي الله عليه وسلم في العموم لجميع الانواع في حياته
وبعد وفاته قوله فيتفرع جمع بين الفا والتفريع مع انه عوض عنها ح
تسمحا كما يجمعون بين البا والسبب في قولهم بسبب كذا قوله واصطلا
تجويز

تجويز للشي تعريف للشرع بالمعني المصدري اي التشريع او مبني
علي قول الناصر علي المحلي الجواز والتجويز شي واحد بالذات فانظره
قوله جايز اي غير حرام فيشمل المندوب والمكروه والواجب قوله
الطريقة في الدين قال الشيخ في بمعني من البيانية ولعل الاحسن
ان الدين بمعني التدين وهو ظرف مجازي للاحكام قوله رفع حكم
خرج رفع الاباحة الاصلية قوله بدليل خرج رفعه بمانع التكليف
كالموت قوله حتي الزمان ينسخ حتي هنا ابتدايية فيها معني
الغاية قوله ان الدين عند الله الاسلام جملة معرفة الطرفين فتفيد
الحصر ولا ينبغي التوقف في دلالتها الذي في حاشية شيخنا ابتدا
قوله هذه الامة باعتبار طايفة منها قيل يتجاوزون لبيت المقدس
ويروي بالغرب فغسر بالاقليم المعلوم وبالدلو الكبير اشارة لحرفتهم
قوله ياتي امر الله اي يقرب اتيانه فلا ينافي ما ورد تقوم الساعة علي
شرار الناس ويحتمل ان المراد بامر الله الريح اللينة التي يموت بها المومنون
قبل قوله توسلا للقول بنفي نبوته لعل وجهه انه اخبر بنسخه
فيقولون الكاذب لا يكون نبيا لعنهم الله تعالي او يتدرجون في التكذيب
قوله كما هو مذهب اهل الحق مقابله ان الكفر قبيح عقلي ووجوب معرفة
الله حسن عقلي فلا يصح نسخهما قوله عدم وقوع نسخ الجميع ان قلت
كلام المص في الجواز قلنا كان الشارح جعل كلا من الجواز والوقوع
ملتفتا له فقوله اولا يشمل وجوب معرفة الله التفت فيه للجواز وقوله
وافهم الخ التفت فيه للوقوع وعليه يظهر ذكر البعض في المص فليتامل
قوله علي المختار مقابله لا يعقل نسخ الكل لان من جملة الاحكام وجوب
معرفة الناسخ والمنسوخ ولا ينسخ ما تثبت النسخ واجيب بان المعرفة
تتحقق فاذا وجدت فلا ضرر في ارتفاع وجوبها ويظهر تفرع ما هنا
علي ما ياتي من النسخ لغير بدل والا فلا بد من حكم فلا يعقل الكل فتدبر
قوله كابي مسلم هو الجاحظ تمسك بقوله تعالي لا ياتيه
الباطل وفيه ان النسخ ليس من هذا القبيل ولعله يقول في اية ما ننسخ
من اية الشرطية لا تقتضي الوقوع او يحمل علي معني اخر فلينظر

قوله خلافا لمن منعه تمسكا بان القران قطعي فلا ينسخ باحاد ه
واجيب بان القطعي متنه لا دلالته لكن انت خبير بان الدلالة قد
تكون قطعية كاية الاستقبال فالحق ان يقال لا مانع من نسخه
بالاحاد قوله وما نسخت تلاوته دون حكمه ان قلت لابد خل
هذا في تعريفه السابق بانه رفع حكم قلت مرجعه لنسخ ثبوت
احكام القرانية للمتلو قوله تقديم الصدقة علي الفقرا بما تيسر
تقربا الي الله تعالي ليطهره حتي يكون اهلا لمناجاته صلي الله عليه
وسلم ولاستلزامه قلة الاسيلة فان في السكوت رحمة كما ورد اتركوني
ما تركتكم ان الله سكت عن اشيا رحمة لكم وقد شدد بنو اسرايل في
السوال عن البقرة فشدد عليهم بضيق صفاتها حتي غلت
قوله وتكليم الظبية الحق ان حديث الظبية موضوع لا اصل له كذا
قرره شيخنا قوله ولا يخرج عنه شي من معجزاته ان قلت ما معني
دخول حنين الجذع فيه مثلا قلت في حاشية العلامة الملوي اشارة
لجواب ذلك وهو ان في القران والله علي كل شي قدير ويندرج فيه
جميع المعجزات قوله الطبقة العليا اراد بها ما خرج عن طوق البشر ه
وافرادها متفاوتة وما من فرد الا ويقدر المولي علي اعظم منه
قوله كما ذهب اليه الجمهور راجع لقوله في الطبقة العليا بالمعني
السابق والمقابل يقول الاعجاز بصرفهم عن الاتيان بمثله مع صلاحية
قدرتهم له قوله او ثلاث ايات عليه لا يكفي الاية والايتان بخلاف ما
قبله وظاهر هذا ولو مع الطول كايتي الكرسي والدين والظاهر خلافه
قوله بمعراج النبي بسكون اليا مخففة للوزن قوله واجماع القرن الثاني
راجع لكونه يقظة بالجسم والروح قوله طرف العالم لانا نجوز فوق العرش
شي قوله الخرق هذا ابعد تسليم انها لا ابواب لها قوله من جملة معجزاته
ضرورة انه من ايات القران قوله لعايشة اللام زايدة ولم يلاحظها الشارح
وهو بسكون الها للوزن قوله سلوا اسم امه ممنوع من الصرف قوله لقد رضي
الله الخ فيه ان هذا قاصر علي اهل الحديبية الذين بايعوا تحت الشجرة
علي انه لا يلزم من الرضا الخيرية المذكورة قوله والسابقون الخ فيه ان

السابقين

السابقين كما ياتي خصوص من صلي الي القبلتين لا عموم الصحابة الا ان
يكون لاحظ مزية السبق في الجملة قوله لانه يقرن هذا انما يناسب
الزمن وعليه تقديره اهل في حل المتن ويمكن ان يقال ان القرن بمعني الناس
ينقلون اخبار من قبلهم لمن بعدهم وهذا معني القرن قوله فقرن التابعين
اي الذي انفردوا به عن الصحابة والكلام منظور فيه للجملة والتقريب
ولا يشترط فيه التمييز الخ قيل الصواب العكس وانه يشترط في التابعي دون
الصحابي قوله لمزيد شرف الصحبة اي فتشدد فيها قوله الي الافراد ظاهر
بالنسبة لافراد الصحابة قوله تفاوت بقية القرون لعله باعتبار الغالب
والا فقد ورد مثل هذه الامة مثل المطر لا يدري اوله خير ام اخره والعيان
قاض بذلك قوله يسرع بخياركم ضبطه سيدي احمد النفراوي بالبنا
للمفعول قال واصله انما يسرع الله قوله دور ولاتهم فضل عنهم ستة
اشهر تولاها الحسن بن علي فقال معاوية انا اول الملوك قوله افضلهم
ابو بكر في السيرة الشامية روي ابن عساكر عن ابي الدردا وابو نعيم
في فضايل الصحابة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم راي رجلا يمشي
امام ابي بكر فقال اتمشي امام من هو افضل منك خير منك ان ابا بكر
خير من طلعت عليه الشمس وغربت الا النبيين والمرسلين قلت
فيه دليل لتقديم الاشرف كما هو العادة ولتاخره حديث كان يسوق
اصحابه كالراعي قوله المبشرون بالجنة اكثر اي كالحسنين وفاطمة ثم لا يخفي
ان الغرض بيان مراتب مخصوصة بقطع النظر عن البشارة بالجنة وعدمها
فلا يناسب كلام الشارح فتدبر قوله انفا هي بمعني قريبا في الماضي او المستقبل
واراد الثاني قوله فاهل بدر قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اطلع الله
علي اهل بدر فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم والي ذلك يشير سيدي عمر بن
الفارض بقوله فليصنع القوم ما شاوا لانفسهم هم اهل بدر فلا يخشون من حرج
وحسن موقعه فان جهاد النفس الجهاد الاكبر كما ورد ولبعضهم ايضا
يا بدر اهلك جاروا وعلموك التجري وقبحوا لك وصلي وحسنوا لك هجري
فليصنعوا ما شاوا فانهم اهل بدر وليس المراد ظاهر اللفظ من الاباحة
فانه خلاف عقد الشرع بل تشريفهم وتكريمهم بعدم المواخذة او يوفقوا

للتوبة وقيل هي شهادة بعدم وقوع الذنب قال الشامي وفيه نظر ظاهر فان
قدامة بن مظعون شرب الخمر في ايام عمر وكان بدريا **قوله** اسم للوادي في السيرة
الشامية بدر قرية مشهورة علي نحو اربعة مراحل من المدينة الشريفة قيل نسبت
الي بدر بن النضر بن كنانة وقيل الي بدر بن الحارث وقيل الي بدر بن كلدة وانكر
ذلك غير واحد من شيوخ بني غفار وقيل هي ماوانا ومنازلنا وما ملكها احد قط
يقال له بدر وانما هو علم عليها كغيرها من البلاد قال الامام البغوي
وهذا قول الاكثر اهـ **قوله** او لبير فيه في السيرة الشامية لاستدارتها
او لصفاء مائها فكان البدر يري فيها **قوله** وسبعة عشر في السيرة
الشامية انه صلي الله عليه وسلم امر بعدهم فاخبر بانهم ثلاثمائة وثلاثة
عشر **قوله** ففرح بذلك وقال عدة اصحاب طالوت وانما هم بعض الي ثلاثمائة
وسبعين وكان المسلمون في قلة وعدم اهبة للحرب وذلك انهم لم يخرجوا
بنية قتال وانما بلغهم ان ابا سفيان ابن حرب مقبل من الشام في الف بعير
لقريش فيها اموال عظام ولم يبق بمكة قريشي ولا قريشية له مثقال
فصاعدا الا بعث به في العير وفيها سبعون رجلا او ثلاثون او اربعون
فلم يحتفل لها رسول الله صلي الله عليه وسلم احتفالا بليغا بل قال من كان
ظهره حاضرا فليركب معنا فجعل رجال يستاذنونه في ظهورهم في علو المدينة
فقال لا الا من كان ظهره حاضرا وتخلف بشر كثير لم يلاموا وبلغ ابا سفيان
الخبر فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري بعشرين مثقالا رسولا الي بيان على
مكة فقبل مقدم ضمضم علي قريش بثلاث ليال رأت عاتكة بنت عبد المطلب
رويا فاعظمتها فاصبحت بعثت الي اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت
له يا اخي لقد رايت الليلة رويا افظعتني ليدخلن علي قومك منها شر
وبلا فقال وما هي قالت لن احدثك حتي تعاهدني انك لا تذكرها فانهم
ان سمعوها اذونا واسمعونا ما لا نحب فعاهدها العباس فقالت
رايت ان رجلا اقبل علي بعير فوق الابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق
الحصي وهو ما بين المحصب ومكة ولبس الصفا منه فصاح باعلي صوته
انفروا يا ال غدر لمصارعكم في ثلاث وصاح ثلاث صيحات فاري الناس
اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد تبعا ففعل كذلك علي راس الكعبة ثم علي ابي قبيس
ثم ارسل

ثم ارسل صخرة عظيمة لها حس عظيم تقطعت علي كل بيت من دور قومك
ففشا الحديث حتي قال ابو جهل للعباس يا ابن عبد المطلب متي حدثت فيكم
هذه النبية ما رضيتم ان تتنبا رجالكم حتي تتنبا نساكم فسنتربص بكم ثلاث
ليال فان لم تكن رويا ها كتبنا عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب فقال له
العباس هل انت منته فان الكذب فيك وفي بيتك قال العباس فلما امسيت لم
تبق امراة من بني عبد المطلب الا اتتني فقالت اقررتم هذا الفاسق ان يقع في
رجالكم ثم قد تناول نساكم فغدوت له في اليوم الثالث من رويا عاتكة وانا حديد
مغضب فاذا هو يشتد ويسرع غاديا وكان رجلا خفيفا فقلت في نفسي
ماله لعنه الله اكل هذا فرق مني واذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم
بن عمرو يصرخ واقفا علي بعيره قد جدعه وحول رحله وشق قميصه
وهو يقول يا معشر قريش يا ال لوي بن غالب اموالكم مع ابي سفيان قد
عرض لها محمد في اصحابه الغوث الغوث والله ما اري ان تدركوها فشغلنا
الامر وفزع الناس اشد الفزع واشفقوا من رويا عاتكة وتجهزوا
من كل جهة واجمع امية بن خلف علي القعود وذلك انه كان صديقا لسعد
بن معاذ رضي الله عنه وكان امية اذا مر بالمدينة نزل علي سعد واذا نزل سعد
بمكة نزل علي امية فاتفق لسعد مرة يطوف بالبيت مع امية نصف النهار
فلقيهما ابو جهل فقال لا اراك تطوف امنا وقد اويتم الصباة فقال
سعد ورفع صوته عليه والله لين منعتني هذا لامنعنك ما هو اشد عليك
منه طريقك الي المدينة فقال له امية لا ترفع صوتك علي ابي الحكم سيد اهل
الوادي فقال له سعد دعنا منك يا امية فوالله لقد سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول انه قاتلك ففزع لذلك امية فزعا شديدا وقال والله لا يكذب
محمد اذا حدث لا اخرج من مكة فلما اراد التخلف في هذه الواقعة اتاه ابو جهل
فقال يا ابا صفوان انك متي يراك الناس قد تخلفت وانت سيد اهل الوادي تخلف الناس معك واتاه
عقبة بن ابي معيط بمجمرة فيها بخور فقال استجمر انما انت من النساء فلم
يزالوا به حتي قال يا ام صفوان جهزيني فقالت انسيت ما قال اخوك
اليثربي قال لا ما اريد ان اجوز معهم الا قريبا فاشتري اجود بعير بمكة وجعل
لا ينزل منزلا الا عقل بعيره حتي قتله الله فجوازها الف مقاتل كما قال

تعالى بطرا ورياء الناس ويصدون عن سبيل الله معهم ... ماية فرس
يقودونها وستماية درع والقينات يضربن بالدفوف وكان خروج رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاثني عشر ليلة خلت من رمضان او ثمان ورد
من استصغره كعبد الله بن عمر واسامة بن زيد وقال لعمير بن ابي وقاص
ارجع فبكى ... فاجازه ... فقتل ببدر وهو ابن ست عشرة سنة وكان
بين يديه رايتان سودا وان احداهما مع علي بن ابي طالب يقال لها العقاب
وكان سنه اذ ذاك عشرين سنة واستخلف ابن ام مكتوم على الصلاة وكان
عليه صلى الله عليه وسلم ... درعه ذات الفضول وسيفه العضب وكانت
ابله سبعين بعيرا يعتقبونها وكان معهم فرسان فقط احداهما للمقداد بن
الاسود والثانية للزبير بن العوام وافطر بالناس بعد ان صام يوما او يومين
واستشار الناس فاتوا بما يسر ومن كلامهم لا نقول لك كما قالت بنوا
اسرائيل ... اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن
اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون والله لنقاتلن بين يديك ومن
خلفك وعن يمينك وعن شمالك فقال صلى الله عليه وسلم سيروا على بركة الله
وابشروا فان الله وعدني احدى الطايفتين والله لكاني انظر الى مصارع
القوم وكانت ليلة الجمعة وانزل عليهم النعاس امنة ومطرا اذهبوا به
الجنابة وثبت ... لهم رمل الارض ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي تحت
شجرة حتى اصبح ثم قال سعد بن معاذ يا رسول الله الا نبني لك عريشا
تكون فيه وندع عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان ظفرنا كان ذلك
ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن ورانا فقد
تخلف عنك اقوام يا نبي الله ما نحن باشد حبا لك منهم ولو انهم ظنوا
انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك فكان في العريش هو وابو بكر فقط وقام
سعد بن معاذ رضي الله عنه على بابه متوشحا بالسيف ومشى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في موضع المعركة ... وجعل يشير بيده هذا
مصرع فلان وهذا مصرع فلان ان شا الله تعالى فما تعدى احد منهم موضع
اشارته رواه الامام احمد ومسلم وغيرهما وقال اللهم هذه قريش قد
اقبلت بخيلها وفخرها تجادل وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني
واراد

واراد بعض العرب ان يمد قريشا فارسلوا اليه ان كنا نقاتل الناس فما بنا من ضعف
ولئن كنا نقاتل الله كما يزعم محمد فما لاحد بالله من طاقة فلما نزل الناس اقبل
نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعوهم
فقتلوا كلهم الا حكيم بن حزام واسلم بعد ذلك وكان يمينه العظيم والذي
نجاني يوم بدر وارسلت قريش عمير بن وهب الجمحي واسلم بعد ذلك يحزر
الصحابة فرجع وقال لهم يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا نواضح يثرب
تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجا الا سيوفهم اما ترونهم
خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي والله ما ارى انه يقتل رجل منهم
حتى يقتل منكم فاذا اصابوا منكم اعدادهم فما في العيش خير بعد ذلك فبعثوا
ابا سلمة الجشمي فقال والله ما رايت جلدا ولا عددا ولا حلقة ولا كراعا
ولكن رايت قوما لا يريدون ان يؤوبوا الى اهليهم قوم مستميتون زرق
العيون كانها الحصى مما القى الله في قلوبهم الرعب حتى قال عتبة بن
ربيعة يا معشر قريش انكم ان اصبتموهم لا يزال الرجل ينظر في وجه رجل
يكره النظر اليه قتل ابن عمه او رجلا من عشيرته فارجعوا ولكن ليقضي
امرا كان ~~مفعولا~~ الله امرا كان مفعولا ... فتهيوا وسل ابو جهل
سيفه فضرب به متن فرسه فقيل له بيس الفال هذا وسوى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصفوف وخطب خطبة قال فيها اما بعد
فاني احثكم على ما حثكم الله عز وجل عليه وانهاكم عما نهاكم الله عز وجل عنه
فان الله عز وجل عظيم شانه يامر بالحق ويحب الصدق ويعطي الخير اهله
على منازلهم عنده وانكم قد اصبحتم بمنزل من منازل الحق لا يقبل الله فيه
من احد الا ما ابتغي به وجهه وان الصبر في مواطن الباس مما يفرج الله
عز وجل به الهم وينجي به من الغم وتدركون به النجاة في الاخرة فاستحيوا
اليوم ان يطلع الله عز وجل على شيء من امركم يمقتكم عليه فان الله عز وجل يقول
لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم انظروا الذي امركم به فاستمسكوا به يرضى
به ربكم عنكم وتستوجبوا الذي وعدكم به من رحمته ومغفرته فان وعد
الله حق وقوله حق وعقابه شديد وانما انا وانتم بالله الحي القيوم اليه
لجانا وبه اعتصمنا وعليه توكلنا واليه المصير يغفر الله لنا وللمسلمين

وابتهل صلى الله عليه وسلم في الدعا حتي قال اللهم ان يهلك هذه العصابة
اليوم لا تعبد في الارض اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان
ظهروا علي هذه العصابة ظهر الشرك ولا يقوم لك دين وركع ركعتين يقول
في صلاته اللهم لا تودع مني اللهم لا تخذلني اللهم انشدك ما وعدتني اللهم
ان تشا لا تعبد بعد اليوم وكان كثيرا ما يقول في سجوده اذ ذاك يا حي يا قيوم
لا يزيد عليها يكررها مدة وهو ساجد حتي فتح عليه وسقط رداوه
من كثرة ما ابتهل ما دا يديه فالقاه عليه ابو بكر والتزمه من ورايه فقال
يا نبي الله كفاك تناشد ربك فانه سينجز لك ما وعدك به قال الامام ابو
سليمان الخطابي لا يجوز ان يتوهم ان ابا بكر كان اوثق بربه من النبي صلى
الله عليه وسلم بل الحامل له صلى الله عليه وسلم شفقته علي اصحابه وتقوية
قلوبهم لانه كان اول مشهد شهدوه مع قلتهم وكثرة باس العدو
فاظهر لهم مزيد توجهه لتسكن نفوسهم لعلمهم بانه مجاب وحمل ابو
بكر ما وجد في نفسه من القوة وشفقته علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليسره بما وجد يجد وقال القاضي ابو بكر بن العربي كان صلى الله عليه وسلم
في مقام الخوف وكان صاحبه في مقام الرجا وكلا المقامين سوا في الفضل
قال تلميذه السهيلي لا يريد لا نريد ان النبي صلى الله عليه وسلم والصديق
سوا ولكن الرجا والخوف مقامان لا بد للايمان منهما فابو بكر كان في تلك
الساعة في مقام الرجا والنبي صلى الله عليه وسلم كان في مقام الخوف
من الله تعالى لان الله تعالى يفعل ما يشاء اهـ وفي اخر كلام السهيلي اشارة
بطريق خفي الي ما هو الاظهر من ان النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذاك كان
جامعا بين الرجا والخوف وذلك لما قال العارفون ان لله حضرة تسمي اطلاق
لا يبالي فيها باحد المشار اليها بقوله عز وجل قل فمن يملك من الله شيا ان
اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا ومنها خطاب
بعض الانبيا بان عدت الي كذا امحونّ اسمك من ديوان الانبيا مع العصمة
والثانية حضرة التنزل التي قيدها بما شا علي ما يشا وفي الانصاف هي
لا تخرج عن الاولي وكان صلى الله عليه وسلم يخاف علي الاطلاق راجيا التنزل
الوعد والجماعة التفتوا للثاني فقط وقد سبق لك التنبيه علي نحو هذا
اثنا

اثنا الكتاب ومما يويد ما ذكرنا لك في السيرة الشامية ان ابن رواحة قال يا رسول
الله اني اريد اشير عليك ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم من يشار عليه ان
الله تعالي اجل واعظم من ان ينشد وعده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابن رواحة لا نشدن الله وعده ان الله لا يخلف الميعاد وكان شعار المسلمين
يا منصور ويقال كان شعاره صلى الله عليه وسلم احد احد ثم خرج صلى الله
عليه وسلم وقاتل بنفسه قتالا شديدا وحرض المسلمين علي القتال فقال
قوموا الي جنة عرضها السموات والارض فقال عمير بن الحمام رضي الله عنه اخو
بني سلمة وفي يده تمرات ياكلهن بخ بخ يا رسول الله عرضها السموات والارض
قال نعم قال افما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني هولاء لين حييت حتي
اكل تمراتي هذه انها الحياة طويلة ثم قذف التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل
حتي كان اول قتيل من المسلمين وهو يرتجز ركضا الي الله بغير زاده
الا التقي وعمل المعاده والصبر في الله علي الجهاده وكل زاد يري في النفاده
غير التقي والبر والرشاده وكانوا اذا اشتد الباس التحقوا برسول الله صلى
الله عليه وسلم فكان اقربهم للمشركين فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الحصبا كفا فرمي به المشركين وقال شاهت الوجوه اللهم ارعب قلوبهم
وزلزل اقدامهم فاصاب اعين جميعهم وانهزموا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر واخذ صلى الله عليه وسلم عرجونا وقال
قاتل يا عكاشة فهزه فانقلب سيفا جيدا وضرب حبيب بن عدي فمال شقه
فتفل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورده فالتيم واسيلت عين قتادة
فردها وكذا عين رفاعة بن رافع وكان ممن قتل عدو الله امية بن خلف في
السيرة الشامية ما نصه روي البخاري وابن اسحاق واللفظ عن عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنه قال كان امية بن خلف لي صديقا بمكة وكان اسمي
عبد عمرو فتسميت حين اسلمت عبد الرحمن فكان يلقاني ونحن يلقاني اذ نحن
بمكة فيقول يا عبد عمرو ارغبت عن اسم سماك به ابوك فاقول نعم فيقول اني
لا اعرف الرحمن فاجعل بيني وبينك شيا ادعوك به اما انت فلا تجيبني باسمك
الاول واما انا فلا ادعوك بما لا اعرف قال وكان اذا دعاني عبد عمرو لم اجبه
قلت له يا ابا علي اجعل بيني وبينك ما شيت قال فانت عبد الاله قلت

بهذا صح

انصح

نعم فلما راى يوم بدر هو وابنه علي ومعي ادراع قال يا عبد عمرو فلم اجبه فقال
يا عبد الاله فقلت نعم قال هل لك في فانا خير لك من هذه الادراع التي معك
قلت فطرحت الادراع واخذت بيده وبيد ابنه وهو يقول ما رايت كاليوم قط
اما لكم حاجة في اللبن يريد من اسرني ولم يقتلني افتديت منه بابل كثيرة
اللبن فقال لي ابنه يا عبد الاله من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة في صدره
قلت ذاك حمزة بن عبد المطلب قال ذاك الذي فعل بنا الافاعيل قال عبد الرحمن
فوالله اني لاقودها اذ راه بلال معي وكان هو الذي يعذب بلالا بمكة حتى
يترك الاسلام فلما راه قال راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجا ثم نادى
يا معشر المسلمين هذا عدو الله امية بن خلف فخرج فريق من الانصار في اثرنا
فلما خشيت ان يلحقونا دفعت لهم ابنه لاشغلهم به وكان امية رجلا ثقيلا
فقلت ابرك فبرك فالقيت نفسي عليه لامنعه فاحاطوا بنا وانا اذب عنه فاخلو
رجل السيوف فضرب رجل امية فصاح صيحة ما سمعت مثلها قط فهبروه
باسيافهم واصاب احدهم ظهر رجلي وقتل فرعون هذه الامة ابو جهل في السيرة
ما نصه روى الامام احمد والشيخان وغيرهم عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه قال اني لواقف في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني وعن شمالي فاذا انا بين
غلامين من الانصار حديثة اسنانهما فغمزني احدهما سرا من صاحبه فقال
اي عم هل تعرف ابا جهل قلت نعم فما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت انه يسب
رسول الله صلى الله عليه والذي نفسي بيده لئن رايته لا يفارق سوادي
سواده حتى يموت الاعجل منا قال وغمزني الاخر سرا من صاحبه فقال
مثلها فعجبت لذلك قال فلم انشب ان نظرته يجول في الناس فقلت هذا
الذي تسالان عنه فابتدراه فضرباه حتى بردوهما معاذ بن عمرو بن الجموح
ومعاذ بن عفرا واجهز راسه عبد الله بن مسعود وحملها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فكانت اول راس حملت وقتل النضر بن الحارث قتله
علي بن ابي طالب فقالت بنته قتيلة في ابيات ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

منها فلا نت نجل كريمة ۞ في اهلها والفحل معرق ۞
ما كان ضرك لو مننت وربما ۞ من الفتى وهو المغيظ المحنق ۞
فالنضر اقرب من وصلت قرابة ۞ واحقهم ان كان عتق يعتق ۞
ظلت سيوف بني امية تنوشه ۞ لله ارحام هناك تشقق ۞

فلما بلغ رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ذلك بكى حتى اخضلت لحيته وقال لو بلغني شعرها قبل
ان اقتله ما قتلته واسر العباس رضي الله عنه فادعى انه لا مال له عنده
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين المال الذي دفنته انت وام
الفضل وقلت لها ان اصبت في سفري هذا فهو لبني الفضل وعبد الله وقثم
فقال والله اني لاعلم انك رسول الله ان هذا شي ما علمه الا انا وام الفضل
ففدى نفسه بماة اوقية من ذهب واسر الحارث بن نفيل فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم افد نفسك برماحك فقال والله ما علم احد ان لي رماحا
بعد الله غيري اشهد انك رسول الله ففدى نفسه بها وكانت الف رمح وكان
في الاسارى ابو العاصي بن الربيع ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج
ابنته زينب فلما بعثت قريش في فدا الاسرى بعثت زينب رضي الله عنها في فدايه
وفدا اخيه الربيع بمال وبعثت فيه بقلادة كانت خديجة ادخلتها بها على ابي
العاصي فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال
ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوه فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله
فاطلقوه وردوا عليها الذي لها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترط
عليه ان يخلي سبيل زينب اليه وكان ابو عزيز بن عمير شقيق مصعب بن عمير
في الاسارى فرابه مصعب ورجل من الانصار ياسره فقال شد يدك به فان
امه ذات متاع لعلها تفديه منك فقلت له يا اخي هذه وصايتك بي فقال له
مصعب انه اخي دونك قال وكنت في رهط من الانصار فكانوا اذا قدموا
غداهم وعشاهم خصوني بالخبز واكلوا التمر لوصية رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنا اياهم بنا وذهب الحيسمان بفتح المهملة وسكون المثناة التحتية
وضم المهملة بن اياس الخزاعي واسلم بعد ذلك بمكة فجعل يعدد
لهم من قتل من اشراف قريش فقال صفوان بن امية وهو قاعد في الحجر
والله ان عقل هذا الغد طار فسلوه عني قالوا قالوا ما فعل صفوان بن امية
فقال ها هو ذاك قاعد في الحجر ولقد رايت اباه واخاه حتى قتلا وكانت
الهزيمة بعد زوال الجمعة ووصل الخبر النجاشي فدعى جعفر بن ابي
طالب ومن معه من المسلمين فاخبرهم وهو جالس على الارض في اخلاق
من الثياب وقال انا نجد فيما انزل الله على عيسى ان حقا على عباد الله تعالى

ان يحدثوا لله عز وجل تواضعا عندما احدث لهم نعمة فلما احدث الله تعالى
نصر نبيه صلى الله عليه وسلم احدثت هذه التواضع قوله وثلاثة
الاف من الملايكة مردفين يتبع بعضهم بعضا ثم اكملت خمسة وان كان ه
الملك الواحد يقلع الارض لكن اريد ابقا المزية لقتال المسلمين ظاهرا فتمثلوا
برجال ببيض على خيل بلق عمايمهم بيض قد ارخوها على ظهورهم وقيل
سود وقيل صفر وقيل حمر وقيل خضر فكانهم انواع بيسيماهم الصوف
الابيض في نواصي الخيل واذنابها فقال صلى الله عليه وسلم تسوموا
فان الملايكة قد تسومت فهو اول يوم وضع فيه الصفوف وقال صلى الله
عليه وسلم ابشر يا ابا بكر هذا جبريل اخذ بعنان فرسه على ثناياه النقع
لابس اداة الحرب وسمعت حمحمة الخيل بين السما والارض وفارس
يقول اقدم حيزوم فمان من صوته رجل وغشي على اخر فقال صلى الله
عليه وسلم يا جبريل من القايل اقدم حيزوم يوم بدر فقال ما كل اهل
السما اعرف وتبسم صلى الله عليه وسلم في صلاته فسالوه لما قضى صلاته
عن ذلك فقال مر بي ميكايل وعلى جناحه اثر الغبار وهو راجع من طلب
القوم فضحك الي فتبسمت اليه وجاه جبريل بعد القتال على فرس احمر
عليه درعه ومعه رمحه فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وامرني ان لا
افارقك حتى ترضى هل رضيت قال نعم ولما تمثل لهم ابليس فر من الملايكة
وصار يقول اللهم انشدك ابي من المنظرين قال حسان

سرنا وساروا الى بدر لحينهم ... لو يعلمون يقين العلم ما ساروا
دلاهم بغرور ثم اسلمهم ... ان الخبيث لمن والاه غرار
وقال اني لكم جار فاوردهم ... شر الموارد فيه الخزي والعار

قوله العظيم الشان وهو يوم الفرقان الذي فرق الله فيه بين الحق والباطل
قوله فاهل احد بدرج الهمزة وسكونها ال احد وفيها استشهد حمزة وشج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورماه عتبة بن ابي وقاص لعنه الله بحجر ه
كسر رباعيته فلم يولد من نسله ولد بعد الا اهتم ابخر ودخل في وجنته
حلقتان من المغفر فاخرجها ابو عبيدة باسنانه فسقطت ثنيتاه
فكان احسن الناس هتما وقتل صلى الله عليه وسلم ابي بن خلف بيده ه
طعنه

طعنه بحربة وحصل بلا عظيم والعزة لله ولرسوله والمومنين وكانت
منتصف شوال سنة ثلاث قوله فبايعوه ووضع شماله في يمينه وقال
هذه يد عثمان اي على تقدير الحياة او نظر هنا للحقيقة قوله المولفة
قلوبهم يعطى ليحسن اسلامه قوله فصالحهم وكتب على هذا ما صالح ه
عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فابوا وقالوا لو سلمنا انك رسول
الله ما خاصمناك فابى علي ان يمحوها فقال صلى الله عليه وسلم ارنيها
فمحاها وقال اكتب لهم كما قالوا محمد بن عبد الله فاني رسول الله وابن
عبد الله قوله يرد اليهم من اسلم اي ويقبلون من ذهب لهم وازعج المسلمون
لذلك فقال صلى الله عليه وسلم لا علينا من ذهب لهم منا فابعده الله
ومن جانا منهم فسيجعل الله له مخرجا حتى اسلم ابو جندل وجماعة
وانحازوا الجبل يقطعون الطريق على قريش فارسلوا له صلى الله عليه
وسلم باسقاط الشرط وان ياخذهم عنده قوله القرظي قال
الشيخ بفتح القاف نسبة لقرظ محل بالجبل قوله لاحضورا اي لانه
صلى الله عليه وسلم خلفه على رقية وماتت في غيبته صلى الله عليه وسلم
وقال لك اجر رجل وسهمه وكان عثمان يلقب ذو النورين لتزوجه بها
وبام كلثوم ولم يعلم من الادميين من تزوج بنتي نبي غيره قوله ثم
فاطمة عطفا على بعضهم قال فضلى النسا بنت عمران ففاطمة
خديجة ثم من قد برى الله وسكتوا عن حوى وام موسى والظاهر
انها اسية وقد سبق اول الكتاب ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم
وزوجاته قوله حفظهم الله معنى حفظهم انهم لا يصرون على عمد ه
المعاصي قوله حيث كان ممكنا الظاهر انها في المعنى حيثية اطلاق او
تعليل لا تقييد قوله الحديث نحن معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه
صدقة فتمسكت اولا بعموم النبوة قوله اوتد رئيس كتب لا يخرج عن
التعليم قوله داء الحسد اي الحامل على الميل مع احد الطرفين على ه
وجه غير مرضي قوله عرضا هو ما يرمى بالسهام قوله اذى الله
مشاكله والمراد تعدي حدوده والا فحقيقة الاذية على الله محال
على الله محالة قوله يوشك من افعال المقاربة قوله صرفا قيل الصرف

النفل والعدل الفرض وقيل عكسه وقيل الصرف الوزن والعدل الكيل وهذا
في المستحيل او خارج مخرج المبالغة والمراد نفي الكمال وظاهره صحة لعن
غير المعين من العصاة قوله ابن انس ينبغي ان يعرب خبر المحذوف لا صفة
لئلا يقتضي حذف التنوين وهو خلاف رسم المتن واعلم انه لم يصح في
الاربعة حديث بالخصوص نعم ورد عالم المدينة فحمل علي مالك لعدم
عموم الرحلة لغيره وقيل كل عالم عالم وعالم قريش فحمل علي الشافعي ولو
كان العلم بالثريا لناله رجال من فارس فحمل علي ابي حنيفة واصحابه
وكله ظني قوله الكمال اي لا بقيد عهد الاربعة وممن يدخل داود
الظاهري فلقد كان جبلا من جبال العلم كما في المحلي علي جمع الجوامع وما
نقل عن امام الحرمين من ذم الظاهرية محمول علي بعض اتباعه كابن
حزم قوله ابو القاسم لعله راعي شهرة الجنيد بهذه الكنية ولو قال
جنيدهم ايضا هداة الامة كان اوضح ثم يحتمل ان يقرا بسكون الهاء
وجر التاء قوله المطلق ولو مجتهد مذهب او فتوى قوله فاسئلوا اهل
الذكر منه فالواجب علي الجاهل ان يطلب العالم لا عكسه بخلاف الرسل
لانهم يبتدون التشريع نعم قد يتعين التعليم ويرجع المنكر قوله
توفر الشروط منها ان لا يتتبع رخص المذاهب ونقل المصري في شرحه
ما يقتضي انها الامور المخالفة للنص الصريح والقياس الجلي فيقرره
شيخنا ونقلهم من غيره انه الاستهلال بحيث يرفع مشقة التكليف وفي
التلفيق والتقليد بعد الوقوع خلاف قوله كذا حكي اختلف المشبه
والمشبه به بالاعتبار فالقول باعتبار كونه من المصر غير نفسه باعتبار
كونه من القوم قوله المجتنب للمعاصي اي حسب الامكان ايضا فحذفه
من الثاني لدلالة الاول اذ ليس معصوما قالوا لا يكذب الولي قيل
اي بلسان حاله بان يظهر خلاف ما يبطن قوله المعين بمعنى فاعل
ومفعول قوله الكرامة في اوايل المبحث الخمسين من اليواقيت ما نصه
اجمع القوم علي ان كل من خرق العادة بكثرة العبادات والمجاهدات لا بد
له ان يخرق العادة اذا شاء قوله ~~ملتزم المتابعة~~ ملتزم لمتابعة نبي لازم
لظاهر الصلاح كما ان صحيح الاعتقاد لازم له قوله وبالمصحوب بصحيح
الاعتقاد

الاعتقاد الاستدراج هذا لا يحسن لانه يخرج بما تخرج به الاهانة وبالعكس
انما الفرق ان الاهانة مخالفة للدعوى والاستدراج موافق وسبق
هذا المقام عند المعجزات قوله علي الجواز ينبغي ان المراد جواز تعلق
القدرة به لا جوازه في نفسه فان هذا الغني الامكان فيكون مصادرة
ويشير لما ذكرنا ان الشيء جعل النتيجة والكبرى شمول القدرة فتبصر قوله وما
وقع لها قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي ان مريم عليها السلام كان
يتعرف لها في بدايتها بخرق العوايد بغير سبب تقوية لايمانها وتقوية
ليقينها فكان كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا فلما قوي
ايمانها ويقينها آل الي سبب ذلك لعدم وقوفها معه فقيل لها وهزي اليك
بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا اهـ يواقيت وفي اخر الانوار القدسية
في قواعد الصوفية ايضا للشعراني ما نصه طلب بعض الفقرا من سيدي
عبد العزيز الديريني رضي الله عنه وقوع كرامة فقال لهم يا اولادي وهل ثم
كرامة لعبد العزيز اعظم من ان الله تعالي يمسك به الارض ولا يخسفها به
وقد استحق الخسف منذ ازمان معددة اهـ قوله وليست الولاية مكتسبة
تقدم انها قسمان قوله من اهل السنة كان الدجالين كثروا في زمنهم
فقصدوا سد الذريعة قوله ابدان الذي في القران فابعث اليهم ثلاثي
فلعل المص بثبوت همزة الوصل ضرورة فتكون مكسورة كقوله
لي في محبته شهود اربع وشهود كل قضية اثنان واعلم انه
حيث كانت الكرامة من الله تعالي فلا فرق بين حياة الولي وموته قوله
لا ينفع ولا يكفرون بذلك لانهم لم يكذبوا القران بل اولوا الدعا بالعبادة
والاجابة بالثواب ويقولون بالدعا مجرد تذلل لا لكونه يفيد في القضا
شيا قوله فالدعا يوصل ظاهره ان مصدوق النفع الدعا والماخوذ من
المتن انه مرتب عليه قوله من كافر وقوله تعالي وما دعا الكافرين الا في
ضلال اي عدم استجابته في خصوص الدعا بتخفيف عذاب جهنم
يوم القيامة قوله ومعلق هذا بالنظر للظاهر والكتابة التي تقبل التغيير
والتبديل اما من حيث ان المولي تعالي علم حصول المعلق عليه او عدمه
فجميع الاشيا مبرمة ولا يترك الدعا اتكالا علي ذلك كما لا يترك الاكل

اتكالا على ابرام الامر في الشبع قوله حال كونه ذلك الموعود به بسمع
كانه جعل من القران صلة لما ومن بمعنى في وعد احال ويسمع جملة
حال اخرى والاظهر انه صلة قوله فالمراد الاجابة الاحسن او المراد
الاجابة وذلك ان الاجابة المتبوعة لابد منها فلا يناسب الالتفات
فيها للتعليق انما التعليق في الاجابة بمعنى المطلوب والثواب يرجع
للادخار الاخرة الاخرة قوله بير معونة اسم مكان متوسط بين مكة وعسفان
قريب من المدينة قوله مكلف قد قالوا يكتب حسنات الصبي ايضا قوله البشر
مثلهم الجن قوله او كافرا ولا يلزم من كتب الكتب الاثابة في الجنة قوله هما
هذا ظاهر في الحسنات ثم ذلك راجع لاصل الفعل لانه ليس من الاعتقاد
ولك ان تقول لا يلزم من الكتب المواخذة كما يفيده ما ياتي قوله جرس ونحوه
اي كالكلب وظاهره ولو لم يصوتا وهو محتمل كراهة الذات التي شانها ذلك
قوله معقبات لانهم طوايف يتعاقبون بالليل والنهار قوله من امر الله اي
المعلق فبالجملة يحفظونه من امر الله بامر الله فسبحان من الكل منه واليه
قوله لم ينقل ان الحفظة يفارقونه اي والكتبة يفارقونه عند الحاجات
الثلاث كما سبق فهما متغايران قوله لم يقع الاكتفا اي بل ولو كان
السوال عن جميع ما صدر وكتب ولا يخفى احتمال الاغضا او مزيد
الاعتنا قوله لكل ادمي ظاهره ولو كافرا فعلى شقيه ملكان وان كان
لا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لان اصل الحكمة زيادة التوضيح
لقوم والرفعة لاخرين هذا على جعل العطف للتفسير الاجزل في
المعنى ان اسم الاشارة راجع لمحذوف اي يوخذ من الحديث ان
الحفظة جمع فجمع الكتبة ظاهر هذا على جعل العطف للتفسير فتكون
الكتبة جمعا لانهم هم الحفظة وهم جمع وفيه انه على جعل العطف للتفسير
للتفسير لا يراد بالحفظة العشرة او الاكثر كما روي ايضا الذين يحفظون
من المضار فان العطف ح مغاير بل يراد حفظة ما يصدر عنه وليس هم
الا اثنان الكتبة وهو قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
وان احتمل حذف الواو وعطف التغاير وبالجملة فعلى التفسير الجمع في
المحليين لما فوق الواحد او لمطابقة قوله كل عبد كما قال وفيه ان المتبادر
من كل

من كل عبد كل فرد وحده وانما يظهر ما قال لو التفت الى الهيئة الاجتماعية
وذلك قريب في الاية السابقة وظاهر صحة جمع الحافظين على المغايرة
وان التكليف في الكاتبين فليتامل كلام الله في هذا التعبير حقيقي
اي خلافا لمن جعله كناية عن الحفظ والعلم فقوله تعالى كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون جملة يعلمون بيان لسبب الكتابة لا للكتابة
نفسها ومنكر اصل الكتب كافر لتكذيب القران قوله ففي حديث الحق فيه
ان هذا طريق مرجوحة غير التي تفوض العلم الى الله وليس تعليلا
لها قرره شيخنا ولك ان تقول التفويض في كيفية الكتب تفصيلا لا
ينافي هذا فتامل قوله الماجد بن الخرجع بين هذه الاقاويل بانهما
لا يلزمان محلا واحدا والاسلم في امثال ذلك الوقف قوله غفرتها بجمل
على ذنوب اراد الله غفرانها قوله اكلت شربت في بعض العبارات ان
مثل هذا الكاتب اليسار قوله الاولى ينبغي ان يقال لانه ورد اسما الله
اسما لله دون اخ لما قيل انه من اسما الشيطان قوله وينبغي الخ هو
حمل بعيد وانما يحتاج له بنا على ان المباح لا يكتب قوله كان يعلمه او بخبر
عنه بالمرض قوله عند ضجره اي اذا غلبه نوع قلق فسبحان من وسعت
رحمته كل شي قوله وقلل الاملا هكذا ضبطه المص بلام ساكنة بعد
المشددة مع فتح القاف ودرج الاملا بنقل حركة همزته الثانية للام
قوله الامن العلما اي حيث املوا طول العمر لنفع المسلمين فيثابون على
نيات ذلك قوله فرب من جد مرتبط بمحذوف يوخذ من قوله
وقلل الاملا تقديره وجد في مطلوبك قوله بالموت يعني بعمومه
وفنا الكل كما نبه عليه الشر ردا على الدهرية قالوا ارحام تدفع وارض
تبلع او المراد الموت على الوجه المعهود شرعا من تقدير الاجال
لا كما قالت الحكما انه بمجرد اختلال نظام الطبيعة وتلاشي المزاج واما
اصل وقوع الموت فمشاهد لا يشك فيه عاقل لا حاجة للنص عليه
وفي كلام الحسن ما رايت يقينا اشبه بالباطل من الموت اراد يتيقنه
الانسان ولا يتهيا له فكانه يكذب به قوله وجودية لقوله تعالى خلق
الموت والحياة وقيل اريد الاسباب وقيل كناية عن الدنيا والاخرة

ويحتمل العلم والجهل وبالجملة الموت صفة للميت فما في شرح المص وغيره من
انه معني في كون ملك الموت او تصويره بكبش والحياة بفرس كله باعتبار ه
الاسباب والتمثيل والوقف والتفويض في امثال هذه المقامات اولي قوله
انقطاع تعلق الروح اي ذو انقطاع والا فقد جعله كيفية ثم المنقطع التعلق
المعهود اولا فلا ينافي ثبوت التعلق البرزخي قوله سواله عند موته اي
وهذا اشد المداومة مع انه عهد مداومته عليه علي ان المناسبة لا تخفي
ومما يسهل الموت وجميع ما بعده من الاهوال ما ذكره السنوسي وغيره ركعتان
ليلة الجمعة بعد المغرب بعد الفاتحة الزلزلة خمسة عشر مرة وروي ان
سورتها تعدل نصف القران وبذلك يدخل في الموكب الالهي قال الشعراني
كما سبق اوله الثلث الاخير الا ليلة الجمعة فمن الغروب واعلم ان العمل
للثواب محمود هذا حيث قصد مجاراة الحق في تنزله من حضرة الاطلاق
لحضرة التقييد مع ان افعاله لا تعلل وعطاياه ليست لعوض فالادب التنزل
لما رغب فيه فلا تكون العبادة حينيذ للثواب بل صار ملاحظة الثواب عبادة
ثانية مع ان وصفك الحق الفقر لجميع ما كان من سيدك والمذموم الالتفات
للثواب لغرض نفسي والمجال واسع وما يعقلها الا العالمون قوله اتحاد الاجل
يرد عليه ظاهر قوله تعالي ثم قضي اجلا واجل مسمي عنده واجيب باوجه
منها ان الاجل الثاني اجل المكث في القبور الي النشور بدليل قوله ثم اذا
انتم تمترون اي تشكون في شان البعث ويحمل الاول القابل التغيير علي ما ياتي
للشر في يمحوا الله ما يشا ويثبت قوله وعدم قبوله الزيادة والنقصان يرد
عليه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره واجيب باوجه منها انه اشارة ه
لتفاوت الاعمار فالضمير للمعمر لا باعتبار كونه الاول علي حد عندي درهم
ونصفه ومنها ان المراد نقص بمرور الايام ويحتمل ما سيقول الشم ايضا
قوله انها اجله اراد به هنا مدة العمر وفي قوله بعد عند حضور اجله اخر
العمر كالاية قوله ولا تولدا شيئا هو محط الرد علي المعتزلة لان الموت ه
بالتولد عن ما باشره من الحركات والتولد ان يوجب الفعل لفاعله شيا
اخر كما سبق والقصاص بعمدنا نظرا لظاهر الكسب كقول الفرضيين من
استعجل بشي قبل اوانه عوقب بحرمانه قوله وان لا يموت هذا اجوازه
ذاتي

ذاتي علي فرض عدم تقدير موته بالقتل كما هو ظاهر والا فالنظر لعلم
الله تعالي موته بذاك الاجل لا يتخلف قتد بر قوله ولا يستقدمون
مستانف او عطف علي الجملة الشرطية بتمامها اذ لا يحسن درجه
في الجواب قوله ام الكتاب اي اصله فهي علم الله علي ما اشار له الشم ه
وقيل هي اللوح المحفوظ للمن الراجح كما قرره شيخنا فبوله الحق التغيير
قوله اولمات اولتنويع الخلاف وحق التعبير وقال بعض المعتزلة
انه لم يقطع وانه لو لم يقتل لمات جزما قوله قابل المناسب قابل له
المناسب للغرض الغفنا بالفعل قوله الناقور فاعول من النقر بمعني التصويت
قال في اليواقيت هو مكان البرزخ والارواح فيه ولا شي اعظم واوسع منه
قوله ولاحاديث ابي داود ورجح علي الظاهر قوله وموسي لا يناسب هذا الجزم
بعدم صعقه مع الحديث السابق عند قوله وافضل الخلق فانظره ه
قوله عهد سابق اي قبل النفخ قوله منه خلق الخلق بصيغة المصدر
بخلاف قوله منه خلق ومنه يركب فانه بصيغة الماضي المجهول قوله بعد صح
لمغرز من باب مضرب قوله للملايكة البا قوله وان علمه بعضهم اي ففيه ان
الملايكة لا يخفي عليهم هذا الاهذا الامر مع انهم بامر الله علي انه
يجوز اللبس فيه نفسه قوله لفظا فالعموم من عوارض الالفاظ قوله
يستغرق خرج المطلق قوله من غير حصر خرج اسما العدد قوله من
الامور كاللوح والحور ونحوهما قوله الروح بضم الرا قال صلي الله عليه وسلم
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف
قال في اليواقيت فالاقبال بالوجه غاية في المودة وعكسه الظهر ه
وبالجنب بين ذلك وذلك يوم الست بربكم قال ويكشف لكثير عن ذلك ه
كسهل بن عبد الله حتي انهم يعرفون تلامذتهم اذ ذاك قال بعض اعرف
من كان عن يميني اذ ذاك ومن كان عن يساري ويلاحظونهم في ظهور
الابا وارحام الامهات والفضل بيد الله يوتيه من يشا قوله نحن هكذا
في شرح المص علي القليل من جزم لا الناهية لفعل المتكلم واشتهر بتاه
الخطاب قوله علي سبيل الندب هذا بمعونة ما ياتي من خوض بعضهم ه
علي جميع ما ابهم لا علي جميع معلوماته تعالي والا لزم مساواة الحادث

للقديم كما سبق التنبيه عليه وجميع ما خالف ذلك نحو ولا اعلم الغيب محمول
علي غير تلك الحالة قوله لذاته لا لروح اخري والا لزم التسلسل قوله
لاهل مذهبه ونسب لمالك لاستنادهم في افهامهم اليه افاد نحو هذا ابن
عرفة قوله اشدهم محافظة لان امامهم تربية مدينة الرسول مهبط
الوحي ورب الدار ادري ولا ينبيك مثل خبير قوله روح اليقظة جعلها
الاخري التي ترسل لاجل مسمي والمشهور انه لارواح الاشخاص قوله
في انه النهي للتنزيه هذا بعيد من المتن انما المتبادر في الخوض فلا تخض
بالكثير منه وقوله تعالي قل الروح من امر ربي اما من حيث تفصيل الحقيقة
او معناه امره الذي علمه ويخص به من يشاء وانما لم يبينها لانه كان في الكتب
من علامات نبوته توقفه في الروح قوله كما ان اللطافة لخ الاولي حذف
هذا لانه نفس سرعة الالتحام او الانجذاب علي انه لا مانع من ذهاب
جزء من الروح كالجسد والقادر لا يعجزه شي قوله البطن مقتضي ما
سبق انها حالة في كل الجسد الا ان يراد بالبطن باطن الجسد بتمامه

قوله البرزخ هو الحاجز بين الدنيا والاخرة جعله ابن عربي الصور كما
سبق وبعبارة زمانه من الموت للقيامة ومكانه من القبر لعليين فهذا
اوسع مما قبله تامل قوله والعقل قال امام الحرمين ونحوه جماعة العقل ليس
بجوهر لان الجواهر تثبت لها الاحكام ولا تثبت لغيرها ولا يشتق منها
لغيرها اسم والعقل صفة ثابتة للحي للشخص ويشتق له منه عاقل فتعين
انه عرض اما من قبيل العلوم ~~والثاني باطل~~ اولا الثاني باطل والا لا تصف
به ما لا يعلم من جماد وحيوان فتعين الاول فاما نظريا وهو لا يدرك الا
بعقل فيلزم التسلسل فتعين انه ضروريه فاما جميع العلوم الضرورية وهو
محال لنقص بعض الضروريات من نحو الاعمي فان الضروريات المدركة بالبصر
منفية عنه مع انه عاقل فتعين انه بعض العلوم الضرورية هذا توضيح
ما ابدبه كلام امام الحرمين ومن معه وهو لا ينفي احتمال انه عرض ملازم
لبعض العلوم حتي يثبت به انه عينها وفي كلامهم اطراف ذكرتها في شرح
منظومة شيخنا السقاط قوله لكن ~~فيه~~ قرروا لا محل للاستدراك اذ الروح
فيها خلاف فلعل لكن لمجرد التاكيد او استدراك علي اتحاد القول بالخوض
الماخوذ

الماخوذ من قوله حسبك النص فان ذوق ما بعد لكن هنا يشعر بانتشار
الخلاف وكثرته قوله فخوضهم اي العلما بقيد الاسلاميين لا الفلاسفة
قوله علي عرضيته في كلام الغزالي ما يصدق بانه جوهر مجرد وحاصله
ان هناك لطيفة ربانية لا يعلمها الا الله تعالي من حيث تفكرها عقل
ومن حيث حياة الجسد بها روح ومن حيث شهوتها والتعبير عنها بانا
نفس فالثلاثة متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار ولا يقال يلزم ان
كل ذي روح عاقل لانه ليس الروح لذاتها عقلا بل باعتبار انها تتفكر قوله
غريزة اي طبيعة مغروزة فهو من قبيل الملكات وهي علوم قوله وكانه
الكاينة لان كونه في القلب ليس قطعيا قوله نور اي معنوي فلا يخالف
ما قبله قوله ومحله القلب المحل لغا التفريع بدل الواو قوله ونوره
في الدماغ يعني اثره فان ضرب في راسه فزال عقله فلكل دية علي حدة
لان المنفعة انما تتداخل مع محلها الحقيقي والله تعالي اعلم قوله منكر
بفتح الكاف قال المص لانهما لا يشبهان خلق الادميين ولا خلق
الملايكة ولا خلق الطير ولا خلق البهايم ولا خلق الهوام بل هما خلق
بديع وليس في خلقهما انس للناظرين جعلهما الله تذكرة للمومن
وهتكا لستر المنافق وهما للمومن الطايع وغيره علي الصحيح وقيل
هما للكافر والعاصي واما المومن الموفق فله ملكان اسم احدهما بشير
والاخر مبشر قيل ومعهما ملك اخر يقال له ناكور ويجي قبلهما ملك يقال له
رومان وحديثه قيل موضوع وقيل فيه لين وذكر قبل ذلك صفة الملكين
كما في الحديث انهما اسودان ازرقان اعينهما كقدور النحاس وفي
رواية كالبرق واصواتهما كالرعد اذا تكلما يخرج من افواههما كالنار
بيد كل واحد منهما مطراق من حديد لو ضرب به الجبال لذابت وفي
رواية بيد احدهما مرزبة ولو اجتمع اهل منى عليها لم يقلوها هذا اما
ذكره في التنبيه الخامس ثم قال في الثامن لم يثبت حضور النبي صلي
الله عليه وسلم ولا رؤية الميت له عند السوال نعم ثبت حضور ابليس في
رواية من زوايا القبر يشير الي نفسه عند قول الملك للميت من ربك
مستدعيا منه جوابه بهذا ربي وقال في التاسع انتهار الملكين للميت

واقلا فهما وازعاجهما اياه محمول علي غير المومن اما هو فيترفقان به
ويقولان له اذا وفق للجواب نم نومة العروس الذي يوقظه احب
الناس اليه قال اما صورتهما فظواهر الاحاديث انه يراهما عليها كل
احد اه واعلم ان القياس جواز الكسر في منكر لانكاره علي العاصي
ويويده ما سبق في مبشر فانه اسم فاعل ونكير فعيل اما بمعني مفعول
مفعول او فاعل علي ما سبق وقد صرح ايمتنا بتاديب من قال
لوجه غضبان كانه وجه منكر ونحو ذلك لما فيه من شايبة تنقيص
الملايكة ولا يلزم من خلقكم كذلك لحكمة كما سبق جواز تعرضنا لهم
قوله وعند انصراف الناس في الحديث كما في شرح المص وانه ليسمع قرع
نعالهم ثم نقل في التنبيه الثاني عن المشذالي وابن ناجي ان السوال مرة
واحدة وفي حديث اسما انه يسال ثلاثا وعن الجلال ان المومن يسال
سبعة ايام والكافر اربعين صباحا قال ولم اقف علي تعيين وقت
السوال في غير يوم الدفن اه وقال ابن عبد البر في تمهيده الكافر
لا يسال وانما يسال المومن والمنافق لانتسابه للاسلام في الظاهر هـ
والجمهور علي خلافه قوله او احدهما علي ما سيقول ورايت بخط
سيدي احمد النفراوي ما نصه وجد بطرة المولف ان احدهما يكون تحت
رجليه والاخر عند راسه والذي يباشر السوال هو الواقف من جهة
رجليه لانه الذي قبالة وجهه اه وانظر هل هو منكر او نكير او تارة وتارة
انما العلم عند الله قوله بلسانه خلافا لمن قال انه بالسرياني قوله فيها
اي في الاعضا كلها وبعيد ما تقدم وقال ابن حجر الروح تعود للنصف
الاعلي فقط علي ظاهر الخبر وقال جماعة السوال للبدن بلا روح
وانكره الجمهور كما غلطوا من قال السوال للروح بلا بدن وعلي كل
حال هي حياة لا تنفي اطلاق اسم الميت عليه بل هي امر متوسط
بين الموت والحياة كتوسط النوم بينهما اه من شرح المص قوله عن
الايمان بمحمد صلي الله عليه وسلم ورد انهما يقولان ما تقول في هذا الرجل
قال الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله تعالي انما كان الملكان يقولان
للميت ذلك من غير لفظ تعظيم ولا تفخيم لان مراد الملكين الفتنة ه
ليتميز

١٨٩

ليتميز الصادق في الايمان من المرتاب اذ المرتاب يقول لو كان لهذا الرجل
القدر الذي كان يدعيه في رسالته عند الله لم يكن هذا الملك ينبي عنه
بمثل هذه الكناية وعند ذلك يقول المرتاب لا ادري فيشقي شقا الابد
اه من اليواقيت والجواهر قوله بما يوافق ظاهر في المومن واما الكافر
فيقول لا ادري والجواب ان لا ادري كفر فحصلت الموافقة قوله كذلك
اي كذلك اي تسيل امته عنه وهو ضعيف قوله خلاف لانه قيل
ان الانبيا تسيل عن جبرايل جبريل والوحي الذي انزل عليهم وهو خلاف
الصحيح قوله والصديق ليس المراد خصوص ابي بكر بل كبار الاوليا قوله
كل ليلة ولو قبل النوم بمدة قوله السجدة اي الم وقيل حم فينبغي
الجمع قوله ليلة الجمعة وتدخل بزوال الخميس ولو لم يدفن الا يوم السبت
وذكر بعضهم ان الذي لا يسال اصلا هو شهيد الحرب واما الباقي فيسالون
خفيفا وبعضهم ابقي العبارة علي ظاهرها قوله الي الميت هل يجيب
قوله او الينا هل نومن به ونعلم انه لا لحاجة قوله او الي الملايكة قال
الشيخ اي لانهم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها فيريهم انهم امنوا
به فقوله ليباهي يناسب هذا ثم المباهات انما هي علي بعض الملايكة
وهما اللذان يسالان هذا ما قرره ان تقول المباهات في الجميع بان
يشتهر انه اجاب بين الكل كما ورد في المسلم المتهجد ونحوه ثم كون
المباهات اختبار ابعيد فالاحسن ان المراد اختبار الملايكة لاظهار
حالهم من عدم الاعتراض علي هذا مع كونه لا لحاجة وفي الحشر ما نصه
او الي الملايكة اي هل يقصروا فيما كلفوا به اولا اه فتامل قوله لانه الغالب
او قل قبر كل انسان بحسبه قوله باتفاق اهل الحق ولا يرد عليهم انك
لا تسمع الموتي فانه تمثيل لحال الكفار بظاهر حال الميت ولا قوله عز وجل
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولي فانه استثنا منقطع اقتصار
علي ما شاهده المخاطبون في اهوال السكرات ولا كنتم امواتا فاحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم وامتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فانه لا حصر فيه مع ان
الاستدلال في الاولي يناسب ما شوهد مع امكان الالتفات لمطلق
التعدد علي حد ارجع البصر كرتين وقد كثرت ادلة حياة القبر ه

والاستعاذة من عذابه قوله بعد اعادة الروح قال السعد في شرح مقاصده
واما ما يقول به الصالحية والكرامية من جواز التعذيب بدون الحياة
لانها ليست شرطا للادراك وابن الراوندي من ان الحياة موجودة في كل ميت لان
الموت ليس ضد الحياة بل هو افة كلية معجزة عن الافعال الاختيارية غير
منافية للعلم فباطل لا يوافق اصول اهل الحق اهـ قوله ولعصاة المومنين
ورد استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه فاورد هذا على قول
بعض اصحابنا بسنية ازالة النجاسة والجواب حمل الحديث على ابقا
البول داخل القصبة فيودي لبطلان الوضوء بعد قوله الضرب المناسب
لما بعده المنع وفي بعض الكتب الالهية اوحي الله تعالى لبعض انبيايه
تذكر انك ساكن القبر فان ذلك يدعك في كثير من الشهوات قوله
كبعث الخ قال تعالى وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه
قال في شرح المقاصد فان قيل ما معنى كون الاعادة اهون على الله تعالى وقدرته
قديمة لا تتفاوت المقدورات بالنسبة لها قلنا كون الفعل اهون
تارة يكون من جهة الفاعل بزيادة شرايط الفاعلية وتارة من جهة
القابل بزيادة استعدادات القبول وهذا هو المراد هنا واما من جهة
قدرة الفاعل فالكل على السوا اهـ بالحرف واشتهر الاقتصار على ان افعل
التفضيل هنا على غير بابه في اصله كما بدانا اول خلق نعيده وانما
الزموا بظاهر المالوف قال القاضي البيضاوي والاعادة اسهل من
الاصل بالاضافة الى قدركم والقياس على اصولكم ولذا قيل انها للخلق
اهـ فتدبر قوله كوجوب تسمح فجعل الجامع مدخول الكاف ثم هذا على استعمال
الفقها من ادخال الكاف على المشبه واصله التشبيه المقلوب نحو
وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح قوله
واعادتهم بعد احيايهم في العبارة قلب والاصل واحيايهم بعد اعادتهم بجميع
اجزايهم فالبعث الاحيا قيل قوله تعالى بعثر ما في القبور ماخوذ من بعث اثار
قوله الاصلية اشارة لرد شبهة من طرف المنكرين قالوا لو اكل انسان اخر وصار
غذا له ومن اجزا بدنه فالاجزا الماكولة اما ان تعاد في بدن الاكل او بدن
الماكول وايا ما كان لا يكون احدهما بعينه معادا بتمامه على انه لا اولوية
لجعلها

لجعلها جزا من بدن احدهما دون الاخر ولا سبيل الى جعلها جزا من كل منهما وايضا
اذا كان الاكل كافرا والماكول مومنا يلزم تنعيم الاجزا العاصية او تعذيب الاجزا
المطيعة والجواب ان الحشر للاجزا الاصلية لا الحاصلة بالتغذية فالمعاد من
كل من الاكل والماكول الاجزا الاصلية الحاصلة في اول الفطرة من غير لزوم فساد
فان قيل يجوز ان تصير تلك الاجزا الغذايية الاصلية في الماكول نطفة واجزاء
اصلية لبدن اخر ويعود المحذور قلنا المحذور انما هو في وقوع ذلك لا
في امكانه فالله قادر يحفظها من ان تصير جزا لبدن اخر فضلا عن ان
تصير جزا اصليا اهـ من شرح المقاصد وقال في شرح عقايد النسفي فان قيل هذا
قول بالتناسخ لان البدن الثاني ليس هو الاول لما ورد في الحديث من اهل الجنة
جرد مرد وان الجهنمي ضرسه مثل جبل احد ومن ههنا من قال ما من مذهب
الا وللتناسخ فيه قدم راسخ قلنا انما يلزم التناسخ لو لم يكن البدن الثاني
مخلوقا من الاجزا الاصلية للبدن الاول وان سمي مثل ذلك تناسخا كان
نزاعا في مجرد الاسم ولا دليل على استحالة اعادة الروح الى مثل هذا البدن
بل الادلة قايمة على حقيقته سوا سمي تناسخا ولا اهـ قوله من شانها
البقا ولو قطعت قبل موته والقول بانه يقبح ان يثاب او يعاقب بعدها
مردود بانها تابعة والمقصود الشخص بروحه وجسمه في الجملة قوله
من اول العمر ولو الغرلة وهي قلفة الختان وورد انهم يحشرون غرلا
بضم المعجمة بعدها مهملة ساكنة قوله اذ هذا كله حق الخ لا يخفى الركة
فانه اخذ الدعوى وهي الحقية في الدليل واعاد ما قبل مع بعدها فان
الثبوت بالكتاب هو اخبار الشارع قوله الموات بفتحتين مخفف
كالجماد قوله نبينا ورد ثم نوح وورد ايضا ثم ابو بكر ويجمع بان المراد ثم ابو بكر
بعد الانبيا قوله اول داخل الجنة حكى لنا شيخنا اتفق ان بعض الاوليا
قال انا ادخل الجنة قبل النبي صلى الله عليه وسلم فاعترض عليه فاجاب
باني من اتباعه الذين يمشون في خدمته امامه كالسعاة فقولهم
اول من يدخل الجنة النبي صلى الله عليه وسلم معناه اول من يدخل
استقلالا ولا يخفى ان الادب شي اخر والغرض حسن وفي اوايل مشارق
الانوار القدسية في بيان العهود المحمدية للعارف الشعراني واخر

عهد دوام الوضو ما نصه روي ابن خزيمة في صحيحه ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال يا بلال بما سبقتني بم سبقتني الي الجنة اني دخلت البارحة
الجنة فسمعت خشخشتك امامي فقال بلال يا رسول الله ما اذنت قط الا
صليت ركعتين وما اصابني حدث قط الا توضات عندها فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم بهذا ومعني خشخشتك امامي اي
اي رايتك مطرقا بين يدي كالمطرقين بين يدي ملوك الدنيا قاله الشيخ
محيي الدين في الفتوحات المكية اه قوله وانواع المحشر اي من حيث هو
وجعلها الشيخ محيي الدين كثيرة جدا وعد منها حشر الذر يوم الست بربكم
وغير ذلك انظر اليواقيت قوله اجلاوه اي من المدينة الي الشام المشار اليه بقوله
تعالي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر قوله النار
تخرج من عدن ساحل باليمن قوله الناس اي وغيرهم من كل حي
حي فتبيت معهم وتقيل معهم وذلك قبل النفخة الاولي وهولا الناس
احيا الكفار اما المومنون فيموتون قبل ذلك بريح لينة قوله الي المحشر وهو
ارض الشام ثم يموتون فيها بالنفخة الاولي بعد مدة بلاة قوله احياهم اي
عند نفخة القيام فلا تخطي روح تغيبها من الصور في حشه حشه شيخنا
علي ابن عبد الحق شرح بسملة شيخ الاسلام من حديث وهب ان الصور
من لولوة بيضا في صفا الزجاجة فيه كوة بقدر ما بين السما والارض دوه
واسرافيل واضع فمه علي تلك الكوة وفي اليواقيت انه علي صفة القرن قوله
مطابقا يغني عن هذا احمل القول علي النفس قوله كذلك اي بلا واسطة وقد
سبق الكلام في تعلق القدرة بالاعدام قوله محضين صفة للعدم والتوقف
فمعني محضية العدم خلوصه عن شايبة الوجود بجزؤ ما ومحضية التوقف
خلوصه من شوب الاتصال قوله عند المتكلمين وعند الفلاسفة ما تركب
من جوهر الهيولي الهيولي الاصل المحل الدايم وجوهر الصورة الحال العارضة
وهو الطبيعي والتعليمي امتداد بالجهات الثلاث ينتهي بالسطح المنتهي
بالخط المنتهي بالنقطة وقد ينتهي الجسم بخط كالمسلم وبنقطة كالمخروط
كذا في تعاليمهم والصورة عندنا عرض قوله القابل للانقسام بان يتركب من
جوهرين قال ثم لانه من الجسامة وهي العظم واما الجرم فما اخذ قدرا من

الفراغ

الفراغ كالجوهر يشمل البسيط قوله قام بذاته هذا تعريف بالاعم فانه يشمل
الجوهر الفرد قوله واشار بقوله بالتحقيق الخ شيخنا هذا علي انه متعلق بيعاد
لا بقل ثم قال لا يظهر وجه الاشارة وانت خبير بانه لو كان الثاني غير الاول
مماثل له كان ابتدا شي جديد فلم تكن الاعادة ولا القول بها علي وجه التحقيق
فليتامل قوله والجنة الخ هذا استرسال للعنان والا فالكلام فيما يتعلق
به البعث والحشر قوله انها تعاد يقتضي انه لا يقتصر علي الجواز الذي
ذكره اولا ثم الذي نطمين له النفس انه لا يعاد من اعراض الحركات والسكنات
الا ما يتعلق به ثواب او عقاب علي ما وقع في شرح المصنف ولا يلزم ان تكون
اعادته بالتلبس به كما كان في الدنيا وان ورد يحشر المرء علي ما مات عليه
فيجوز ان يكون ذلك بتمثيل او غيره مما يعلمه الله تعالي والوقف والتوبيخ
في هذه المواطن احسن قوله كالبياض ظاهره انه لا بد من تحقق اللون الاول
وهو خلاف ما ورد كثيرا نحو الغرة والتحجيل وقوله تعالي يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه الي غير ذلك قوله امتناع اعادتها اي بل يوجد
الجسم باعراض اخر فانه لا ينفك عقلا عن عرض قوله فيلزم قيام المعني
بالمعني يقال هي تعاد بامر اعتباري وهو الاعادة اعني تعلق القدرة ولا
المحذور قيام معني وجودي بمعني وجودي قوله كقولهم الخ بل
الاول احسن لشموله الثاني في صفات المولي وليست عرضا قوله وهو
كقولهم مقارنة بل هما مغتفران معني وقد سبق اول الكتاب عسر تحقيق
الزمن فاولي اعادته ولعل وجه القول بها رجوعه علي ما يعلمه الله
تعالي ليشهد بما فيه قوله باكوانها هي اربعة حركة وسكون واجتماع
وافتراق والهيات تشمل الالوان قوله لان المراد الغيرية بحسب
الزمان يقال هو زمن غير زمن الدنيا فلا ينبني علي انه لا مانع من
الغيرية الذاتية والعذاب مقصود به الشخص والروح فلا يقال ه
الجلود الثانية لم تعص وقد ذكره البيضاوي قوله وقد ردت الخ اي لما نام
علي وركه علي رضي الله عنه حتي غربت الشمس ولم يكن صلي العصر ه
فحاصل الاستدلال عهد عود الزمن برد الشمس قوله مكسوبة اولا لعله
لانه يلزم من الحساب الجزم ما في جعل غير المكسوب خاليا من التسمح

علي ان او اخر كلام الشارح يقتضي الاقتصار علي ما فيه جزا فليتامل قوله الا
من استثني سيأتي السبعون الفا ومع كل واحد سبعون الفا وزيادة ثلاث
حثيات كناية عن كثرة العدد فكل هولا يدخلون الجنة من غير حساب
كما ان هناك طايفة لا تسال عن ذنوبهم بل للنار بلا حساب وطايفة اخري
توقف لانهم مسيولون فلا تنافي بين النصوص في مثل ذلك قوله وقد تجاوز
عنها تحمل علي سيئات اراد الله العفو عنها وورد انها قد تبدل حسنات
فيقول المومن ان لي ذنوبا لا اراها هنا بعد ان كان مشفقا وان الكافر
ينكر فتشهد جوارحه قوله يدل عليه ظاهره علي الكلام القديم ولا داعي
له فلعل الاوجه ترجيع الضمير للحساب فتدبر قوله وتسمع اي يسمع
تعلقها اي يعم قوله والجهر لكنه لا يمنع من السماع كما قال اولا قوله واول
من يحاسب هذه الامة اي لتدخل الجنة قبل غيرها قوله وتعاد حسناته
بالمهملة اي فراغها والا اخذ من حسنات الظالم ودفع للمظلوم قوله
صغيرة اي ولم تغفر باجتناب كباير كما يأتي قوله المعمولة لهم واما الحسنة
التي هم بها فتكتب واحدة من غير تضعيف كما في شرح المص وورد ما
يفيده وان كان لا حرج علي فضل الله قوله او في حكمها في حش شيخنا
كان يتصدق عنك غيرك وبخط سيدي احمد النفراوي كان
بسبب فيها قوله الي مثلها هذا بيان لحقيقة الضعف لغة والا فاقل
الوارد عشرة او سبعماية قوله علي وجه يتناوله القبول اي لا لريا
ولا سمعة قوله وعدم دخولها في اعمال الكفار ربما يوذن بان الكافر
يثاب بلا مضاعفة وتعليله بعد يقتضي انه لا يثاب اصلا والواقع ان
بعضهم يقول يجازي علي اعماله التي لا تتوقف علي الاسلام وهي التي
لا تحتاج لنية كالصدقة في الدنيا بالمال والعافية ونحوها وقيل في
الاخرة بتخفيف عذاب غير عذاب الكفر ثم هي تنفعه ان اسلم
قوله للكباير بالسكون لانه رجز وال للجنس وقيل لا بد ان يجتنب
جميع الكباير والظاهر عليه ان المراد تركها في زمن اتي فيه بالصغاير
لا جميع الازمنة فتدبر قوله وعظمة من عصي فيه انه نظر من جعل
جميع الذنوب كباير قوله كل معصية الخ فيه ان هذا ضابط لما يخل بملكة
بالشهادة

بالشهادة وهو يشمل صغاير الخسة قوله من حيث هي صغاير اي لا من
حيث انها كباير كان اصر عليها قوله ستره بالتوبة الخ العبارة لا تخلو عن
شي والواقع انهما انهما قولان الاول الغفر عدم المواخذة مع بقايه
في المصحف والثاني انه محوه قوله لعري الشريعة اي احكامها واصولها
التي يستمسك بها قوله معناه ان شيا يقال هو كذا كذا بدون اجتناب فالاولي
ان يقول معناه غالبا يناسب الظن قوله جواز العقاب علي الصغيرة
اي مع اجتناب الكبيرة هذا الذي يصح وفيه ان هذا نفس القولين لا
مبناهما والشارح تابع لوالده قوله والاول هو الحق فيه ان اراد الجواز العقلي فليس
كلاما فيه او الشرعي فينافي ان الاول هو الحق مع ان الاشهر والمتبادر من
النصوص الثاني قوله السبع الشرك والسحر وقتل النفس واكل مال اليتيم
واكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المومنات وهي السبع
الموبقات والمراد مطلق الكباير وانما اقتصر علي هذه لامر اقتضى المقام
اذ ذاك قوله لتصفق تصفيقها كناية عن خلوها حتي يدخلها قاله
والده وعند التامل لا حاجة لهذا التقييد كتب عليه النفراوي اي انه
اذا لم يود الفرايض لم يجتنب الكباير فان ترك الفريضة كبيرة قوله الوضو
بالفم ويأتي للشارح انه لا بد ان ينضم اليه صلاة وهي روايات قوله كما حرره
النووي حاصله ان الشرط في قوة الاستثنا قوله واحسن من هذا الخ وذلك
ان اصل الكلام جواب عما ورد اذا كفر الوضو لم يجد الصوم ما يكفره وهكذا
في شرح والده عن بعضهم ان المكفرات علامات فلا مانع من اجتماعها علي شي
واحد تدبر قوله المحدودة ظاهر علي القول الثاني قوله اخر ايام الدنيا فيه
تسامح انما هو يعقبها فهو مجاور للاخر قوله قمطريرا اي شديدا قوله
شان يغنيه هذا بحسب الاشخاص او المواطن فلا ينافي الشفاعات قوله
هذا هو الذي اعتقده راجع للسرور وجعله في الصغير استظهارا وما
كان ينبغي ما ذكر مع استفاضة هذا المعني في الكتاب والسنة قوله ظننت
تعريض بالمخالف والا فهو جازم قوله مطلقا اي اول الناس تماما قالوا يا رسول
الله فاين ابو بكر قال هيهات زفته الملايكة الي الجنة وظاهره انه لا يلزم من
ذلك دخوله الجنة قبل النبي صلي الله عليه وسلم ثم هذا يفيد ان عمر ليس

من السبعين الغاشية فتاخبر للجماعة الذين ياخذون كتابهم فيقال جعلنا
مقدامكم عمر قوله اول من ياخذه بشماله لانه اول من بادر النبي صلي الله عليه
وسلم بالحرب يوم بدر قوله يقرء المومن الخ يحمل هذا علي بعض المومنين بحسب
ما اراد الله تعالي قوله باخري كما كالصبح قوله واحد ويلهم من كل واحد ما له نظير
ماسبق في الحساب قوله الايمن علي يمين من استقبل وسطها قوله علي صورتة
في الدنيا وقيل التقيل يصعد قوله البطاقة ورقة صغيرة فيها الشهادة
ترجح علي تسعة وتسعين سجلا من الخطايا وتردد المص هل الميزان موجود الان
او سيوجد قيل وقد يوزن الشخص نفسه لحديث ابن مسعود رجله في
الميزان اثقل من جبل احد قوله بعدل الله بل بالفضل انما المناسب للعدل
ثقل السيات قوله خرقا للعادة اي لان المستحيل العقلي الغلب مع اثار الاولي
كما ذكره ~~في الغر~~ شم المص للتنا قض وقد اوضحنا المقام عند قوله فقدرة
يمكن تعلقته قوله ~~الصراط~~ الصراط بالسين وقلبها صادا او زايا او اشمامها
وقريب في الصبع بما عدا الزاي المحضة وترددوا هل هو موجود الان
او سيوجد قوله في وجوب الايمان الانسب بقوله وواجب اخذ العباد الخ
ان يقول في كونه واجبا سمعا اي لابد من وقوعه ويتبعه وجوب الايمان
به قوله الاولون والاخرون الانسب وغيرهم وكلهم سكوت الا الانبيا وقولهم
اذ ذاك اللهم سلم سلم كذا في الصحيح قوله ادق من الشعر الخ نازع في العز
والقرافي وغيرهما قالوا وعلي فرض صحته يوول بانه كناية عن شدة
المشقة قوله حقيقته اي جوهره ما هو قوله المعتزلة قالوا الصراط اما
طريق النار المشار اليه في قوله تعالي فاهدوهم الي سوا الجحيم او طريق الجنة
المشار اليه بقوله تعالي سيهديهم ويصلح بالهم قوله ظهراني لفظة تثنية
ظهران مبالغة في ظهر فكانه جعل كل حافة ظهرا قوله في الجملة لما تقدم
من الخلاف في التاويل قوله والنهبوط اذا ساوي صعوده هبوطه
اشكل التوصل للجنة فانها عالية جدا وهو علي متن جهنم افاد الشعراني
انه لايوصل للجنة حقيقة بل لمرجها الذي فيه الدرج الموصل لها حيث
الحوض قال ويجمع لهم هناك مايدة اي وليمة قال ويقوم احدهم
فيتناول ما تدلي هناك من ثمار الجنة وفي كلام الشيخ الاكبر ما
يفيد عدم التعويل علي ظاهر هذه الالاف وانما هي كناية عن كثرة
الاختلاف فيه مع ان ماله الامتداد للعلو حتي يوصل وانما العلم عند الله
لايمرون عليه فور ان المراد لايمرون عليه كله بل علي بعضه ثم
يسقطون

يسقطون وانت خبير بان هذا متفق عليه فلعله اراد الطايفة التي ترمي
في جهنم كبكبة من النواصي والاقدام من الموقف بلا صراط قوله كبعض
عصاة المومنين وهل يخرج من الجهة الاخري فلا يحتاج لصراط او يبقي او
يعاد يحتمل قوله وعلي هذا اي علي حدة في نفسه يتخرج ما ورد فلا توقف
قوله نوراني اي ذو نور لان حقيقته نور قوله محيط هذا علي قول
اهل الهيئة قوله بكوريته ومشهور السنة فيه عظيمة يحتمل الان اربعة
ويوم القيامة ثمانية لعظم التجلي قوله قيل هو اول المخلوقات مرضعفه
لان اول المخلوقات النور المحمدي واجيب عن نحو هذا بانه اول اضافي
قوله عينيا اي في خارج الاعيان قوله بين يدي العرش اي امامه من
تحت قوله القلم في شم المص خلق من البراع وهو القصب شيخنا وهو
يكتب الان ان كان اللوح يقبل التغيير قوله واللوح يشير الي رفعه بخط
النفراوي ولا ينصب بالكاتبون لان القلم يكتب بمجرد القدرة قوله
صواب الامر اي الامر الصايب وهو سر الفعل قوله الالحكمة يشير الي ان
المراد ذو حكم ~~وافقه الغرض اي غرضنا~~ ~~الكنات اي تستتر كما~~
قوله لانه يتصرف بما نشا هذا انسب بطريق من لم يلتزم الحكمة ح
وقال لايسال عما نفعل قوله وافقه الغرض اي غرضنا قوله الكنات
اي تستتر كما يستتر احدنا بالسطح راجع للعرش قوله والنار في اليواقيت
عن الشيخ الاكبر خلق الله النار علي صورة الجاموس قال وحكمة ذلك ان
الطالع وقت خلقها كانت للثور قال وانما كان فيها الالام من جوع وغيره
لانها مخلوقة من تجلي قوله سبحانه وتعالي مرضت فلم تعدني
وجعت فلم تطعمني وظميت فلم تسقني يعني ما يفعل لاجله مع
المحتاجين قوله جمهور اهل السنة يشير الي ان المراد فيما قال اولا
اتفاق المعظم قوله جهنم الخ نظمت سابقا تبعا لما في حاشية شيخنا في ان
اهل هذه الدركات لاسفل عكس الدرج ه جهنم للعاصي لظي ليهودها ه
وحطمة دار للنصاري اولي الغم ه سعير عذاب الصابيين ودارهم ه
مجوس لها سقر جحيم لذي صنم ه وهاوية دار النفاق وقيتها ه
واسال رب العرش امنا من النقم ه وسكون عين حطمة وسقر للوزن

قوله خمسة وسبعماية سنة ورد سبعين سنة قال الشيخ الاكبر وذاك
اول الامر وليس بها احد ثم تتسع حتي ان كل مكان لم يذكر الشارع رجوعه
للجنة يصير فيها وهو معني واذا البحار سجرت اي جعلت نارا فتدبر قوله
وكفي بذلك زاجرا ورد ان تلك النار تدعو الله ان لا يوردها لجهنم وقال الشيخ
الاكبر ليس تبغض جهنم ولا اخوتها المر بل حكمهم كغيرهم يسبحون الله الليل
والنهار لا يفترون قوله في الحقية والايجاد قال سيدي محيي الدين مثل
الجنة الان كمدينة بني سورها ولم تكمل بيوتها من داخل ولذلك ورد من
فعل كذا بني الله له بيتا في الجنة قوله تاويلها اي كما قيل ادم كان رجلا في
جنة له اي بستان علي ربوة فعصي ربه فانزله لبطن الوادي قوله الجهمية
نسبة لجهم اسم رجل قوله للسعيد اي بمحض الفضل كما سبق لن
يدخل الجنة بعمله نعم سببية العلامة الظاهرية واردة بما كنتم تعملون
وما اشتهر يدخلونها بفضل الله ويقتسمونها بالاعمال ونحوه في شرح المصـ
تسمح اذ لا فرق تدبر قوله خلود للشقي وما في كلام محيي الدين او عبد
الكريم الجيلي من خرابها وتصفيق ابوابها ونبات شجر الجرجير فيها محمول
علي مكان عصاة المومنين وما لا يقبل التاويل مدسوس عليهم
وجزا الله الشعراني في اليواقيت خيرا قوله فناء الجنة عند الجمهور
مقابله انهم في المشيئة وهو منكر قوله الدخول لحظة فيه حذف اي والتولد
فاللحظة ظرف للتعذيب ولا يستخف بهذه اللحظة بل لا ينسي عذاب
القبر وقيل الموت هنا حالة تشبه النوم فبالجملة لا يستمر عليهم الاحساس
من مدة اقامته ولا اخر لها في الجنة وقوله تعالي فيها الا ما شاء ربك قيل
استثنا باعتبار تاخر العصاة وقيل يخرجون لمرج الجنة كالتنزه وفي
كلام الشعراني ما توضيحه ان الاستثنا بمعني الشرطية التي
لا تقتضي الوقوع وانما هي اشارة لحضرة الاطلاق التي لا يبالي
فيها بشي فليتدبر قوله كل من الفريقين وما يقال يتمنون اهل النار بالعذاب
حتي لو القوا في الجنة لتالموا مدسوس علي القوم وفي القران فلن نزيدكم
الا عذابا وقد كذب الناس علي رسول الله صلي الله عليه وسلم علي ان الطيش
جنون وفي الاشارة ما يغني عن الكلم قوله لا يبطيها ابدا وان دخل النار عذاب
بغير

بغير الظما قوله الي ان وجوب الايمان به سمعي فيه ان كل حكم فهو بالشرع
فالاولي واشار الي صفة الحوض الواردة قوله زواياه سوا اي طوله ه
كعرضه قوله ابيض من اللبن فيه صوغ افعل التفضيل من الالوان وهو
سماعي لقول الالفية وغير ذي وصف يضاهي اشهلا قوله اكثر من نجوم
السما لا يستشكل بانه يصغر عن وضعها فيه لانا نقول يمكن انها بيد
الملايكة والغز القاضي الارجاني في الكوز ه وذي اذن بلا سمع ه له قلب
بلا قلب ه ان استولي علي صب ه فقل ما شيت في الصب ه قوله
بحسب من حضره هذا في روايتين اتحدا مقدارا واختلفا بالعبارة
والثاني في رواية كبيرة بعد صغيرة قوله تقدمه الخ قيل هما حوضان
قوله او للتلذذ اي كاكل الجنة الخ وشرابها فشهوتهم شهوة تلذذ لا جوع
والظاهر تنوع الناس في شرب الحوض قوله بل هم اشد طردا لا دليل
علي هذا قوله واهل الزيغ هم نفس من خالف الجماعة قوله شفاعة
المشفع قال العارف ابن العربي وهو الذي يفتح باب الشفاعة لغيره
فيشفع لبقية الشافعين في ان يشفعوا قوله كابي طالب تخفيف هذا
دايم وهل من عذاب غير الكفر ولو منه ضرورة تفاوته ولا يخفف عنهم
اي عما قسم لهم يحتملوا وان اشتهر الاول ولا التفات لمن قال بايمانه قوله
ابو لهب يخفف عنه ليلة الاثنين لعتقه جاريته التي بشرته بولادة
النبي صلي الله عليه وسلم قوله علي ذلك اي علي ملك مطلق الشفاعة
اي المتعلقة بالشفاعة من حيث هي ولا حاجة لما في المحشي قوله في
الغير بقطع النظر عن قوله من مرتضي الاخيار قوله فيمن قال
لا اله الا الله تقدم للقاضي عياض ان هذا يشفع فيه النبي صلي
الله عليه وسلم ولا مانع من ان له شافعين ثم شفاعة المولي عبارة
عن عفوه قوله مدة المواخذة اي المدة المحتمة عند الله وتقع
الشفاعة بحسب الظاهر من حيث جواز الزيادة فبالجملة هو من
باب القضا المعلق قوله دليلا عقليا غايته ما عند العقل الجواز ثم
لا يصح حمل المتن عليه مع قوله غير الكفر اذ الجواز العقلي ثابت
للكفر وانما امتناع غفرانه سمعي ثم بعد ان حمله علي العقلي اخذ الشرع

والسمع في اثناء الحل وادعي ان كل ما كان من مجوزات العقول واجب وبالجملة
مساق الشارح هنا ليس علي ما ينبغي فتامل قوله وبيد وبها ان شا الله المشية
قيد للعفو بالفعل والجواز ذاتي فالمعني يجوز العفو المعلق بالمشية
قوله ويعفو عن السيات الخ يفيد الوقوع وهو جواز وزيادة قوله
لا تنفكم عن خوف الخ لا يظهر في العاصي باعتقاده في كلام بعض العارفين
كل مسلم مفلح حسناته اثقل فان كل معصية صدرت منه مخلوطة
بحسنة اعظم منها اعني الاعتراف الايماني بحرمة الذنب ما يزيد من
الاعمال قال ابن عربي ام حسب الذين يعملون السيات ان يسبقونا
اشارة لسبق الغفران وغلبة الرحمة والحمد لله قوله ما لم يكن مستحلا
هذا في المعلوم من الدين بالضرورة كما ياتي قوله والاهواء اهل البدع
لانهم يبتدعون امورا يستندون بها فيها لهواهم لا لكتاب ولا سنة
قوله ولو كان من اهل القبلة اي بحسب الظاهر مصلا وانا طغاه
اضافوا الي الجهة اعظم الاعمال قوله من الايمان فجعلوا منزلة بين
المنزلتين الايمان والكفر لا الجنة والنار بل صاحبها مخلد في النار بدون
عذاب الكفر وسبق المقام اول الكتاب قوله بما عمدته الايات ما
واقعة علي المذهب والتمسك به القول به فصح الكلام قوله
اي اعتقاد ان ~~الصغيرة فيه انها خارجة~~ بعذب فيه ان كلام المص
في وجوبه في نفس الامر ووجوب تكفير الاعتقاد تبع قوله الصغيرة
فيه انها خارجة عن الموضوع وهي كبيرة انما يخرج بذلك نحو البغاة
المتاولون قوله ودخل في البعض الكافر فيجوز طلب الغفران لكل
المسلمين كما سبق قوله وكلامه صدق فيقال هو علي المشيئة نعم
هو ظاهر علي قول الماتريدية بالتخصيص كما سبق والاولي الاسعد
الاستدلال بما ورد من تعذيب بعض الموحدين والشفاعة فيهم فليتامل
فقد لا يعم الانواع قوله فمن زحزح الخ انما الوعد صدر الاية وانما توفون
اجوركم يوم القيامة قوله قطعا او ظنا علي ما ياتي في قوله وفي القبول
رايهم قد اختلف قوله في المشيئة مبني علي ان غفران الصغيرة
باجتناب الكبيرة غير قطعي قوله محل النزاع بل نازع الخوارج في
الصغائر

الصغاير كما سبق له قوله هيكل هو الشخص المركب من الروح والجسم كما
سيقول الشارح قوله الكاملة معني كمالها تعلقها بكل من الروح والجسد
علي ما يعلم الله تعالي كما سيقول قوله واللباس علي وجه مغيب يعلمه
المولي وبالجملة فالمقام مقام تسليم وتفويض قوله كيفية يجعل هذا
جنسا في التعريف يخرجت حياة القديم عنهما خلافا لما في حاشية شيخنا
من دخولها في الثاني قوله ومثله كل مقتول الخ شيخنا ظاهر النصوص
قصره علي مقاتل الحربيين قوله او محض القصد ليس عطفا علي معني
لاعلاء كلمة الله فهو مقابل له لا من امثلته قوله كالاول في الثواب يعني
في مطلق الثواب قوله شموله للاولين ينافي ما سبق من قصره علي الاول
والموافق للنصوص ما سبق قوله شهدت فهو فعيل بمعني فاعل
وعلي الثاني بمعني مفعول قوله تركب فهي بمعني علي نحو ولاصلبنكم
في جذوع النخل واطلق الحواصل علي الطير بتمامه ثم لا ينافي ما سبق
من ان الحياة للهيكل بتمامه اذ القدرة حاصلة صالحة للربط بين
الروح الخ والجسد مع ذلك فتدبر قوله كالطير فهو تمثيل او كناية
عن اللازم قوله او انها تعمر اجساما بحيث تصير لها ارواحا لها وهي
حية بها فلا ينافي انها لها كالبيت قوله ما به انتفع ولا يرد قوله تعالي
ومما رزقناهم ينفقون لان المراد ما هي لكونه رزقا قوله عند بعض
الايمة هم الذين يقولون لا ملك للعبد فهو راجع للعبد وقالت
المالكية يملكه ملكا غير تام قوله ليخرج اساغة الغصة بالخمر اي فلا
يوجب ذلك كون الخمر حلالا في ذاته اما عند الضرورة فحلال بل واجب
وكذا ما بعده تدبر قوله فاعلما اي تامل لتعلم ان المراد يدور فيها اجتماعا
وانفرادا هذا توجيه التنبيه الذي ذكره الشارح قوله كالربا فان حرمته
تودي الي الضيق في احد النقدين قوله احد طريقي العلما ان الاكتساب
ينافي الخ الظاهر ان الخلاف لفظي وان التنافي باعتبار التوكل الظاهري
وفي شرح المص ترجيح فضل الغني الشاكر علي الفقير الصابر وهو مختلف فيه
قديما قوله من الاشاعرة بل اهل السنة مطلقا واعلم ان هذه المباحث
قدمناها في صفة الوجود وتعلق القدرة ومبحث العلم فانظرها قوله

فانه تقدم بيان الموجود الواقع مبتدا في المتن دفع لما يقال الاخبار لافايدة
فيه واصله للسعد عند قول النسفي حقايق الاشيا ثابتة والمال واحد
قوله لتبعيته في التحيز الانصاف ليس الحيز الا للجوهر قوله لا قطعا القطع
انفصال الاجزا بدخول آلة بينها او جذب الطرفين بعنف مثلا والكسر
ما كان بمصادمة جرم اخر قوله ولا وهما لعله اراد القوة الواهمة المدركة
للمعاني الجزيية احدي القوي المجموعة في قوله امنع شريكا عن خيالك وهو
وانصرف [illegible] عن وهمك واحفظ لذلك واعقلاه او انه اراد نفي الوهم
والغرض المطابق قوله لا ينكر لقدرة المولي علي التفريق المطلق كالجمع
ولانه لو لم ينته التقسيم له لزم قبوله لما لا نهاية له سوا الجبل والذرة
ولانا لو فرضنا تامة التكور علي تام التسطح لم تلاقه الا بجز لا يتجزا
والا لم تكن تامة التكور ولم يكن السطح تام الانبساط وكذا لو قام خط
علي طرف اخر وقولهم لو تركب منه الجسم للاقي الوسط الطرفين فيلزم
انقسامه لما يلاقي به كلا تخيل باطل لما المانع من الشي الواحد يلاقي
شيين ويكفي تعدد الطرفين ثم هو حول بينهما مفرقا والا لم يكن
موجودا وكذا قولهم اذا اجتمع جوهران ووضع ثالث علي المفصل
فاما ان يلاقيهما فينقسم او احدهما وهو خلاف الفرض تخيل لا صحة
له فانه اذا تلاصق الجزان لم يكن مفصل محقق وليس ثم الاجزا
فالثالث علي احدهما ثم الرابع علي الاخر وهكذا ولو تحقق مفصل لما
تلاصقا وعند التلاصق والفرض انهما فردان ليس بينهما ثالث يقال له
مفصل والقوم تحكم عليهم تخيلات فاسدة وما هي بالاولي واختاره
بعضهم في هذه المسيلة الوقف قوله الفلاسفة زعموا تركب الجسم الطبيعي
من [illegible] الهيولي والصورة وهما جوهران الاول اصل محل ملازم
مع ان الضرورة ان الصور اعراض تتوارد ونفي بعضهم التركب وقال بعضهم
بالنظام ونعوذ بالله من الهوس قوله او ما يذم الخ يعني الذم والنهي البالغ
فخرج المكروه قوله نظرا لعظمة من عصي بها هذا ظاهر لكن الخروج بما
ضموه له قوله اللعن والنهي عنه في المعين ما لم يقطع بكفره قوله
السيوطي عبد الرحمن مثلث السين بلا همز وبه مفتوحا ومضموما
قوله ابن المنير

قوله ابن المنير بصيغة اسم الفاعل المضعف من علما اسكندرية
تلميذ ابن الحاجب قوله بالاصرار عليها بان ينوي العود بعد الفعل
قوله يقتدي به فيها الظاهر ان صغايره علي هذا قاصرة علي نحو
الخلوة قوله فالثاني اما انه اقتصر علي الاهم او راي ان الصغيرة
ان لم يصر عليها تكفر باجتناب الكباير وتقدم ان التوبة اجتناب
فتوبة الكباير كافية لهما وان اصر صارت كبيرة ورجعت للثاني تدبر
قوله فورا وتاخيرها ذنب واحد ولو تراخي وعدده المترتب حتي لو
اخرها لحظة ثانية فاربع ذنوب الذنب الاول وتاخير توبته في اللحظة
الاولي وتاخير التوبة من هذين في الثانية وثالثة فثمانية وهكذا
افاده المص قوله مجمع عليه وجه الاضراب ان الاتفاق يكثر في
اتفاق طايفة بخلاف الاجماع قوله التوبة الشرعية فهو مصدر
ميمي والتوبة لغة مطلق الرجوع قوله الاقلاع هذا ركن بالنسبة
للمتلبس بالمعصية بالفعل قوله والندم اي لوجه الله تعالي
فلا ينافي ان يتوب من الزنا من هذه المراة دون الاخري اذ لو ندم
لوجه الله لزم من مطلق زني فتخصيصه هذه انما لغرض اخر
ومن الندم لغير الله تعالي الندم لمصيبة حصلت قوله والعزم
علي ان لا يعود ولا ينافي هذا انه يسلم للقضا كما علمنا تعالي اياك
نعبد واياك نستعين ورخص مجي الذيف في هذا الركن قايلا
التفويض احسن ويجعل هم الاعتنا بما وقع كما في توبة ادم ع
واعلم ان التوبة لله من الله بالله لا تنافي الوحدة والذوق تشاهد
بذلك قوله الحفظة وورد انسي بقاع الارض كما ينسيه ذلك في
الجنة ليلا يتنغص قوله يجدد بسكون الدال لانه جزم وكذا
يجدد توبة ان خطر بباله المعصية علي وجه الفرح قوله يجب
قبولها سمعا اراد بالوجوب الثبوت والا لم توافق الظني قوله
ظني لكنه قريب من القطع [illegible] وعدم القطع لاحتمال صرف
القواطع لخصوص توبة الكافر بالاسلام قوله قطعي اي والدعا

بقبولها العهد مع الوثوق بشروطها قوله علم من النظم لعله من جعله
موضوع الخلاف توبة الكبائر فمفهومه أن توبة الكافر تقبل ه
قطعا لكن التشر ادخل الكفر في الكبائر هناك قوله عند الاشاعرة يشهد
له قوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر
احدهم الموت الاية وقيل لفرعون الان وقد عصيت قبل وبعضهم
يعكس مذهب الماتريدية وعلى كل حال هو بعيد قوله بالكليات لان
حفظها يتفرع عليه احكام كثيرة قوله الخمس زاد والده في شرحه
والست وهو الموافق للمتن حيث جعل العرض مستقلا عن النسب
قوله عاما الخ هذا ما وعد به اول الكتاب عند قوله وقد خلا الدين
من انقسامه لعام وخاص قوله عيسى فكان يجب على قومه حفظ
شرعه قوله المحرمات ومنه ترك الواجبات فجميع ما ياتي يرجع لهذا
قوله عاقلة اي شانها العقل وهي الانسان خرج البهايم فيتصرف
فيها بالوجه الشرعي كالذبح وتفاصيل هذه الاشيا في الفروع
قوله مال بالسكون وحذف الالف وما ينقل عن بعض الفقها من
نحو حرق ثوب ان كان مكلفا اذ ذاك فلمد اومنه سوية او خطا اجتهاد
قوله الحرابة هي نفس قطع الطريق قوله ما اي ربط يرجع من جوع
الشي الى سببه واقتصر على القريبة لان غيرها يتفرع عنها قوله
الابا اما نسبة الامهات فلا يمكن فساده قوله فلا يباح بالزني
اي لا ينتهك ويفسد به قوله عرض بكسر العين ويفتحها خلاف
الطول ويضمها الجانب والناحية يقال نظرت اليك من عرض ه
ويوخذ من عرض الكلام قوله موضع المدح هو وصف اعتباري
بفعل الافعال الحميدة وتزري به القبيحة قوله والتعريض لغيره اي
لغير القذف وهو السب قوله يرجع لحفظ الاديان كانه حمل قوله
يضرب الخ على انه اذا غير الدين حصل ذلك ويحتمل ان المراد لا ترجعوا
لا ترجعوا كالكفار في الضرب قوله بحفظ العقل ان قلت هو شرط
لا يجب تحصيله قلت هذا حفظ بعد الحصول فلا يرد قوله لمعلوم

اللام

اللام العامل الضعيف بالتاخير قوله لمجمع فيه زيادة الامر للحد في الايصال
قوله بدليل قطعي اي ولو لم يكن ضروريا وهو ضعيف قوله يوم العيد اي
فانه للاعراض عن الضيافة والظاهر ان هذه علة لازمة لخلط النسب
والاسكار فيما قبله فتدبر قوله وما عطف عليه يظهر الكلام بعطفه
على جحد فتامل وقد حكى المص في شرحه خلافا في الكفر بجحد ضروري
من العاديات كاباحة الارز وهو الظاهر وذكر فيه ايضا عدم كفر الساجد
لنحو الاب اي تعظيما لا عبادة لانه عهد في الجملة كقصة ادم ويوسف
بخلاف نحو شجرة مما عبد جنسه فانظره قوله تبعا للقوم هم اهتموا بها
ولكثرة اختلاف الفرق الضالة فيها كما ياتي قوله لا فرق في ذلك الخ
وقيل لا يجب اصلا وقيل يجب لتسكين الفتنة وقيل في غيرها لانه زمن
الطاعة قوله مركب معنى اي لا حسا قوله من الله تعالى الخ المناسب
للمقام والزمان نصب جماعة المسلمين قوله صفقة يده كناية عن الطاعة
الظاهرية وثمرة القلب كناية عن الطاعة الباطنية اي انه غير مكره
قوله المقصود اي للرد على المخالف المعتد به قوله لوجوه راجع ه
لاصل الوجوب ومن الوجوه توقف نظامات الشرع عليه قوله ليس
بالشرع اي بل بالعقل لان في عدمه مضرة يجب دفعها عقلا قوله
وجوبا يعني وجوب الاصول المكفر تركه كما افاده بعد قوله شرطه
هو كونه ضروريا ولم يوجد هنا قوله على قوانين الشريعة يعني ما
لم يجمع على تحريمه ولا يعزل بالامر به كما ياتي قوله واولي الامر
وقيل هم العلما قوله ناصيته الخ الناصية مقدم الراس واضافة اليد
للقدرة بيانية قوله استحق العزل يعني ان الاليق به العزل لكن لا يعزل
بالفعل لان عزل الامام صعب يترتب عليه مفاسد قوله لشرفه اي لتعلقه
بالمحمود قوله ومن شرط الاولى حذف من لانه ذكر جميع الشروط
قوله اضعف الايمان مراده به الاعمال كما قال تعالى وما كان الله ليضيع
ايمانكم اي صلاتكم جهة المقدس ومعنى ضعفه دلالته على غرابة
الاسلام وعدم انتظامه والا فلا يكلف الله نفسا الا وسعها قوله
الجواز والندب اي ان الامر محتمل قوله القاعدة كانه قيل كل امر

بمعروف واجب قوله ما كلفتم به ومن جملته الامر بالمعروف قوله
تقصير غيركم بان لم يمتثل الامر قوله والفعل اي كالاشارة واعتقاد صحتها
والعمل بمقتضاها كذا افاده شيخنا قوله اخبرك شخص اي لتكون على
حذر قوله نمام للنسبة كثمار والمراد لا بد حل مع اهل الصلاح الان
غفرله ام استحق ذلك ولك حمله على المستحل لكن لا يناسب الغرض
في مثل هذا المقام فتبصر قوله وغيبة ظاهر المادة يويد ما قيل
ان ما في الحضور بهتان لا غيبة ثم مما يعين على ترك الغيبة
شهود ان ضررها في النفس فانهم مثلوا في حديث الاسرا يخمشون
وجوههم وصدورهم باظفار لهم من نحاس وتوخذ حسناتهم للمغتاب
وتطرح عليهم سياتهم فالعيب ح انما هو فيهم على ان ما يغتابون
به غالبا غير محقق واثم الغيبة محقق وعلى فرض تحقق العيب يمكن
التوبة منه مع عذر القضا في الحقيقة فالعاقل من اشتغل بعيوب
نفسه فان قال لا اعلم لي عيبا فاشتغاله بعيوب الناس اعظم عيب
ومجرب انه يفتح باب كثرة العيوب فيمن تعاطاه قوله بما فيه والا زاد
اثم الكذب ومن الضلال قول بعض العامة ليس هذا غيبة انما هو اخبار
بالواقع فكانه لا يرضى الا ان تكون الغيبة بنية واحرام وربما جره ذلك
للكفر الاستحلال قوله كلما افهمت به غيرك دخل فيه لسان الحال
الحال كان يشابه في فعل مكروه قوله محرمة وهي كبيرة عند المالكية
ولو في غير العالم وحامل القران خلافا للشافعية قوله ان ياكل لحم اخيه
من هنا ما نقل عن السيدة عايشة من ان الغيبة تفسد الصوم لا
لكونه اكلا حقيقيا بل اعطاها حكم مثالها فتفطنوا قوله واقرارها ولا
يخلص منه الانكار بمجرد الظاهر بل يجب اعتقاد كذبها شرعا كائنا
قايلها من كان وشاع الخوض الان وربما الحق مجلس الغيبة
بمظان الاجابة فيقول الله يلطف بنا وبفلان فعل كذا او كذا فانا
لله وانا اليه راجعون قوله بالقلب اي على غير من شاهد واما
التكلم باللسان فحرام مطلقا ولا يخلصه منه قوله رايت بعيني ومن
المعفو عنه مجرد الخطور الذي لا يصل الى الظن قوله الجوجري يجيبني
على الصواب

على الصواب وفي نسخة بدل الثانية ها قوله كورايي بقدر الحاجة قوله المجهولة
هذا عند المالكية ومما يرجى بركته الاستغفار لاصحاب الحقوق ومن اوراد
سيدي احمد زروق استغفر الله العظيم لي ولوالدي ولاصحاب الحقوق علي
وللمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحيا منهم والاموات خمس
مرات بعد كل فريضة وان ضم لها الصمدية ووهبها لاصحاب الحقوق كان
حسنا قوله غير مفسد الخ لا يظهر وقد يقع معها تحقيقا قوله اذ لا ينبغي
للعبد الخ هذا بعد ارخا العنان والا فحيث تشهد كل شي من الله لم يبق من
عنده شي يعجب به على انه لا معنى للعجب بما لم يعلم اقبل ام لم يقبل وداهية
التغيير والتبديل مما يسد باب العجب على انه لا ثمرة لفعله مع من يعامله ومما
يعين على دفع العجب ان الصادق اخبر بافساده العمل فقل لنفسك ان اردت
عجبا بعمل فعوضك الله [illegible] في العمل خيرا فهو من باب شي يودي ثبوته
لنفيه محال وجوده فتدبر قوله ومثل العجب الخ بيان لما ادخلته الكاف وانما
خص المولف ما ذكره مع انه ليس من الفن اهتماما بعيوب النفس فان بقاها
مع اصلاح الظاهر كلبس ثياب حسنة على جسد ملطخ بالقذرات قوله
والكبر عظمت البلوى به حتى قيل اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب
الرياسة وفي حزب سادتنا الوفائية وانزع حب الرياسة من روسنا وسر
ذلك والله اعلم انه معصية ابليس وودت الزانية لو كان الناس كلهم
زناة وله دوا عقلي وهو علمه بان التاثير لله وانه لا يملك لنفسه فضلا
عن غيره نفعا ولا ضرا وقد قيل لسيد الكائنات على الاطلاق ليس لك من
الامر شي فمن ثم قيل لا ينبغي لعاقل ان يتكبر فاستوى القوي والضعيف
والرفيع والوضيع في الذل الذاتي وعادي وهو انه لا يتكبر الا شريف وابن ادم
اصله نطفة قذرة من دم اصلها وخرجت بمجرى البول مرارا واقام مدة وسط
القذرات من دم حيض وغيره ومدة يبول على نفسه ويتغوط ثم هو الان
محشو بقذرات لا تحصى ويباشر العذرة بيده كلما اكل امرة يغسلها عن
جسمه وماله جيفة منتنة فمن تامل صفات نفسه عرف مقداره ولذا قال
من قال عرفني من انا واما من قال لا اذاقك الله طعم نفسك فانك ان ذقتها لا
تفلح قط فانما اراده ذوقا يغلط فيه وشرعي وهو الوعيد الوارد فيه وانه صنو

الرب من نازعه فيه اهلكه ووضعه الملك وغارت عليه جميع الكائنات لخروجه
علي سيدها وطلبه الرفعة عليها مع انه كاحادها فيستقل ظاهرا وباطنا ويمج
ويبغض كما هو مشاهد وطال ما ينتقص حيث ظلم نفسه بتحميلها ما لا يطيق
من اخراجها عن طبع العبودية ان قلت مداواة الكبر تهيج كفران النعم قلنا لا
فان المتكبر هو الذي يحقر النعمة فلا يملا عينه منها شي وما اعطيه قال هذا
لي كما يقول بعض طلبة العلم من مطالعتي وتعبي الي غير ذلك مما هو
وراثة من قول الكافر انما اوتيته علي علم عندي فقيل له اولم يعلم ان الله
قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسال
عن ذنوبهم المجرمون فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فية ينصرونه
من دون الله وما كان من المنتصرين والمتواضع من عرف الحق وراي جميع ما
معه فضل الله غير محتقر لشي في مملكة سيده مراقبا لمولاه سايلا منه دوام
ما تفضل به وهو للمندرج في خطاب لين شكرتم لازيدنكم فلا تنافي بين
التحدث بالنعم والتواضع لما قدمناه غير مرة قوله لن يدخل الجنة لان حضرة
الرب لا يلجها الا عبد اذ لا تقبل الشركة وقد قيل لاول متكبر فما يكون لك ان
تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين ومن ثم منع المتخلقون باخلاق الحق
تعالي مدحهم عن المتكبرين قوله مثقال ذرة اي فتزال منه بالنار او لا او
بمياه العفو ثم يدخل قوله مطلوبا شرعا معناه بغض حالتهم قولا وفعلا
لا تحقيرهم في ذاتهم قوله الحديد رواه النظر للوعيد مع انه اساءة ادب مع الله
كانه لا يسلم له حكمه مع غصته بعدد ما يري من نعم الله التي لا تحصي وغالبا
يقطع عنه المدد من طلب شيا لغيره وجده في نفسه قوله زوال النعمة
اما حب مثلها مع بقايها فغبطة محمود في الخير كما ورد لا حسد الا في اثنتين
قوله ومن شر حاسد هذا لا ينتج واعلم ان شر الحاسد كثير منه غيره
مكتسب وهو اصابة العين ولا يختص البصير بل مطلق نفس ولو في المعاني
وهو سر في بعض النفوس تضر بتوجهه من اثار صانعها فيه وربما ضر به الصديق
بل الشخص يحسد نفسه فليتحصن كثيرا بالواردات والمكتسب كثير فيسعي
في تعطيل الخير عنه وتنقيصه عند الناس ويحقد عليه وربما دعي عليه او بطش
به الي غير ذلك قوله الاستدراج ومنه الاكل المري لانه يمري اي يظهر اثره بالخير

قوله والجدل

قوله والجدل هو والمرا متقاربان او متحدان قوله شرع فيه ان مباحث النميمة
وما بعدها من المهلكات قوله تصوف علي ان الحق ان التصوف ثمرة جميع علوم
الشريعة والا انها لا انه قواعد مخصوصة تدون قيل في وجه تسميته غلبة لبس
الصوف علي اهله كالمرقعات وحكمتها كما ذكر الشعراني انهم لا يجدون ثوبا كاملا
من الحلال بل قطعا قطعا وقيل لتشبههم باهل الصفة وقيل للصفا وينسب
لسيدي عبد الغني النابلسي ۞ يا واصفي انت في التحقيق موصوفي ۞
وعارفي لا تغالط انت معروفي ۞ ان الفتي من بعهده في الازل يوفي ۞
صافا فصوفي لهذا اسمي الصوفي ۞ وما احسن قول الشيخ ابن الحاج في كتاب المدخل
ليس التصوف لبس الصوف ترقعه ۞ ولا بكاؤه ان غني المغنونا ۞
ولا صياح ولا رقص ولا طرب ۞ ولا اختباط كان قد صرت مجنونا ۞
بل التصوف ان تصفو بلا كدر ۞ وتتبع الحق والقران والدينا ۞
وان تري خاشعا لله مكتئبا ۞ علي ذنوبك طول الدهر محزونا ۞
قوله واحتقار ما سواه يعني لا يعول الا علي الله كما قال سيدي ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه وعنا به ايست من نفسي فكيف لا اياس من غيري
الا بالله قوله موجها اي موزعا قوله صورة مجاهد انه لا يخفي حسن زيادة
صورة هنا دون ما بعده قوله تحمل مشاق الخ يعني علي ذلك شهود الكلام من
الله علي ان فيه دفع سيات وجلب حسنات قوله مع التكثر خصه لان الحلم
انما يظهر بكثرة المخاطبين قوله خشية ترجيع تضييع الفرض الخ لا حاجة لهذا
لان المنسوخ لا يتبع ولا يحتاج لعلة قوله ولو كان مما ابيح الواو للحال او ما قبل
المبالغة المطلوب قوله وان اشتراط الساعة الخ لم يصرح المتن بهذه الاشيا
قوله الاخلاص مما يعين عليه استحضار ان ما سوي الله لا شي بيده
وان الكل بيد الله ورايت بعض اصحابي بعد موته يقول لي الجنة ارضها الايمان
وشجرها الاعمال وثمرها الاخلاص قوله اي بدله يعني ان من للبدل علي حد
ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة ولم يجعلها معدية لانه لم يعبر بالخلوص
قوله بطلت جزم بعضهم بان المراد بطل ثوابها فلا ينافي سقوط الواجب قوله
تعين الترك ان قلت قالوا ترك العمل خوفا من الريا قلنا ذاك ممن احب الشهود
له بانه لا يرايي فهو مرايي بترك نوع ظاهري من الريا بحسب الوهم فتدبره مما نقله

المص في شرحه واشتهر ريا العارفين افضل من اخلاص المريدين فقيل في
معناه ان للريا مراتب فانه العمل لغير الله ايا كان فالمريد يتخلص من اول مراتبه
والعارف بعد اخر مرتبة ريا وبينهما بون بعيد فان مما لا يرضي به العارف ملاحظة
الملا الاعلي والمباهاة بينهم والجنة واهلها من حيث ذات ما ذكر فهو عنده من
قبيل الريا حتي قيل اشارة اكثر اهل الجنة البله لانهم لو عقلوا لقطعوا النظر
عنها الا الله وظاهر ان المبتدي لا يصل لذلك بخلوصه من الريا بين الناس
والظاهر الادق ان العارف يراي الناس للتعليم والاقتدا او اظهار النعم هو
وناموس الحضرة فغاب عن الاغيار من حيث كونها اغيارا حتي يري بالنسبة
لها ريا او اخلاصا واما المبتدي فانها جهاده لانه لم يرق عن الغيرية
كما قال سيدي علي وفا ثمه الزهد في سواك وليس شي ثمه اراه سواك يا نور الوجود
وقال الشعراني كنت اوايل الامر اقول للنقيب اقفل شبابيك الزاوية ونحن
نذكر وانا الان بحمد الله لا احب ان اقول لا اله الا الله الا ويسمعني اهل
المشرق والمغرب وكان ابو بكر رضي الله عنه يسر في صلاته وعمر رضي الله
عنه يجهر فسالهما رسول الله صلي الله عليه وسلم عن سبب ذلك فقال ابو
بكر يا رسول الله حسبي سماع من اناجي وقال عمر اطرد الشيطان واوقظ
النعسان فقال صلي الله عليه وسلم لابي بكر ارفع صوتك قليلا وقال
لعمر اخفض صوتك قليلا اشار لكمال ابي بكر جدا وان كان كل منهما كاملا
بل سيد الكاملين رضي الله عنهم وعنا بهم فتدبر قوله لانه اعدي الاعدا
الخ ومع ذلك مسلط تسليطا الهيا في اية اذهب واستفزز واجلب عليهم
بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم ويضعف الانسان
عن ذلك لولا كفاية الوكيل لعباده صبرنا كيد الشيطان ضعيفا فلا حصن
الا العبودية فليس له عليها سلطان قوله الامارة اردبها او لا معناها الاعم
فادرج فيها اللوامة واعلم ان اصول الخواطر اربع نفساني يخالف الشرع
مع الالحاح علي شي بعينه كالطفل والشيطاني يخالفه ايضا لكن لا يلزم شيا
بعينه انما هو مطلق اغوا وملكي يوافق الشرع بلا الزام في معني بحيث
اذا اريد الالتفات لنظيره طاوع لان هناك ملايكة وظيفتهم سياسة
الخير قيل وهو اختصام الملا الاعلي والرابع رحماني لا اراد لكونه ولا تنتقل
سلطنته

سلطنته عن ذلك الخير المخصوص ويتفرع منها فروع لا تحصي يميزها
العارفون قوله غالبا ومن غير الغالب قد يستعمل في الحق كقول السيدة
عايشة رضي الله تعالي عنها لا اري ربك الا يسارع في هواك تخاطبه لما
نزل قوله تعالي ترجي من تشا الاية قوله الحالة الاصلية عبر عنها
بالاخلاص وهذا علي ان اصل الانسان الكمال وقيل النقصان بدليل
اية العصر والظاهر انهما اصلان اشير لهما في سورة التين فتدبر قوله
علم لا يناسب هذا سياق الدعا السابق فالاولي هذا مطلوبي لانه ليس
القصد الاخبار بما سبق فتامل قوله متجدد اخذه من المضارع قوله عند
السوال الخ بعض العارفين من لطف منح الحجة عند السوال قوله تعالي ما
غرك بربك الكريم اي كرمه اطمعني قوله ليكون وسيلة ينبغي ان يجعل
هذا غرضا ثانويا والغرض الاول المحبة والتشرف بخدمته صلي الله
عليه وسلم وقد سبقت مباحث الصلاة وما يتعلق بها اول الكتاب
قوله لانهما غرضان الخ فيه انه لبس المراد اللفظ بل رحمة الله وتحيته
قوله الرحم او الرحمة تنويع في التعبير قوله زمن البعثة ظرف لا حوج وذكر
للحاجة الي التالبق اذ ذاك ثم هذا لا يناسب في حل المتن وانما هو توجيه
لتخصيص الرحمة بالارسال في الاية مع ان جميع احواله رحمة فتامل قوله
لبيان الواقع وفايدته التنصيص علي التعميم ودفع توهم ارادة خصوص
القرون الثلاثة نظير الوصف اللازم لجميع الجنس في قوله تعالي وما من
دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب
من شي كما افاده السعد ويقول من لا قول له محمد الامير المصري الازهري
المالكي الشاذلي وافق الكمال ليلة الخميس الثانية والعشرين من ربيع
الاول من سنة خمس وثمانين ومائة والف وقد انشد لسان الحال والقال

لست ادري ماذا اقول واني ... ضاق صدري من نوهات التقول
عبوابي استغفر الله مني ... ذو قصور مع ادعا التفعل
ولربي كل الامور له الحمد ... دواما وقد ادام التفضل

اللهم صل علي محمد وعلي اله وصحبه وحفنا بمزيد الالطاف
يا ارحم الراحمين امين
امين